القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثلاثون العدد 9212 الإثنين 11 حزيران (يونيو) 2018 – 26 رمضان 1439 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9212 Monday 11 June 2018

التشكيلي اليمني زكي يافعي: تأصيل للهوية عبر مفردات الواقع 13

عبلة كامل تحاول الاحتفاظ بالنجومية في الجزء الأخير من «سلسال الدم» 15

القط «أخيل» العراف الرسمي لمونديال 2018 على غرار الأخطبوط «بول» في 2010 18

ماذا يمكن أن يحصل بعد سقوط حائط برلين السعودي؟ 22

مستشار ترامب: ترودو في الجحيم... ألمانيا: أوروبا ستدافع عن مصالحها بشراسة... والإليزيه: أمريكا مشوشة

انقسامات عميقة بين الولايات المتحدة وحلفائها في أعقاب قمة «مجموعة السبع»

واشنطن ـ «القدس العربي» من رائد صالحة:

هاجم البيت الأبيض، أمس الأحد، رئيس وزراء كندا جاستن ترودو بطريقة غير مألوفة، تهدد بانقسامات عميقة بين الولايات المتحدة وجارتها الشمالية، في أعقاب اجتماعات مجموعة الدول الصناعية السبع، كما انتقد وزير الخارجية الألماني هايكو ماس أمس الأحد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بـ«تدمير الثقة التي تجمع واشنطن بأوروبا»، فيما ردت فرنسا بغضب على تراجع الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب عن المصادقة على البيان الختامي لقمة مجموعة السبع.

وقال قصر الإليزيه أمس الاحد إن «التعاون الدولي لا يمكن أن يعتمد على غضب أو كلمات مقتضبة».

وكان ترامب قد أعلن تراجعه عن المصادقة الامريكية على البيان المشترك، عبر تغريدة له على موقع (تويتر)، بعد وقت قصير من انتهاء القمة، متهما رئيس وزراء كندا، جاستن ترودو بالادلاء بتصريحات كاذبة، في مؤتمر صحافي بعد مغادرة ترامب.

واظهر تراجع الولايات المتحدة لاحقا عن مصادقتها أن واشنطن «مشوشة وغير متسقة»، حسب المقر الرسمي للرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون.

وانتقد المستشار التجاري في البيت الأبيض، بيتر نافارو، رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو لانتقاده الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وقال نافارو لشبكة فوكس نيوز الأمريكية: «هناك مكان خاص في الجحيم لأي زعيم أجنبي ينخرط في دبلوماسية سيئة مع الرئيس دونالد ترامب ثم يحاول طعنه في الظهر وهو يهم في الخروج من الباب». وفي ختام قمة مجموعة السبع، قال ترودو إنه أخبر ترامب أن «من المهين» استخدام الأمن القومي كمبرر لفرض تعريفات على المعادن المستوردة من كندا.

وقال نافارو إن هذه التصريحات «واحدة من أسوأ سوء الحسابات السياسية لزعيم كندي في تاريخ كندا الحديث. وقال إن الخطة الكندية للتعريفات الانتقامية «لا تقل عن الهجوم على نظامنا السياسي».

واتهم لاري كودلو، المستشار الاقتصادي للبيت الأبيض، ترودو بأنه طعن الإدارة الأمريكية في الظهر بسبب تصريحاته الناقدة للسياسة التجارية الأمريكية. كما وصف كودلو الإجراءات الكندية بأنها خيانة، مشيرا إلى أنه أساء كثيرا لمجموعة السبع.

ووصف البيت الأبيض تعليقات رئيس وزراء كندا بأنها تحركات سياسية ضيقة الرؤى للاستهلاك المحلي. وقال كودلو إن تعليقات ترودو كانت خيانة كبيرة لأنها قوض موقف الرئيس الأمريكي قبل اجتماعه المرتقب مع زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ أون

ووبخ ترامب رئيس وزراء كندا قائلا إن الولايات المتحدة لن تصادق على بيان مشترك وقعه مع مجموعة الدول السبع. كما هدد بفرض المزيد من التعريفات الجمركية ضد كندا. وقال على تويتر «استنادا إلى تصريحات جاستن الكاذبة إلى جانب حقيقة أن كندا تفرض رسوما هائلة على المزارعين الأمريكيين، فقد أصدرت تعليمات إلى ممثلي الولايات المتحدة بعدم المصادقة على البيان».

وعلى الضفة الأوروبية قال وزير الخارجية الألماني إن سحب ترامب تأييده للبيان الختامي الصادر في نهاية قمة مجموعة السبع السبت في كندا «دمر علاقة الثقة بين واشنطن وأوروبا».

وكتب ماس على تويتر «يوسعك في تغريدة أن تدمر مقدارا لا يصدق من الثقة بسرعة. هذا ما يجعل أكثر اهمية لأوروبا أن تبقى موحدة وتدافع عن مصالحها بطريقة أكثر شراسة». وأضاف أن «اوروبا الموحدة هي الرد على أمريكا أولا».

وفي مؤشر على التوتّر الكبير الذي هيمن على مؤتمر الدول الصناعية السبع في كندا، أظهرت صورٌ يد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وعليها طبعات من أصابع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بعد مصافحة متوتّرة بينهما.

وانتشرت هذه الصور الملتقطة الجمعة في كيبك في كندا اعتبارا من السبت، مثيرة الكثير من التعليقات. (تفاصيل ص 10)

«حماس» أشادت بالمعونات... وجماعة مناصرة لفلسطين: الإدانات لا تكفي

إسرائيل تحتفي بوفد «تطبيعي» تزامن مع مساعدات مغربية حطت في غزة

الرباط ـ الناصرة – غزة ـ «القدس العربي» من محمود معروف ووديع عواودة وأشرف الهور:

أعلنت وزارة الخارجية الإسرائيلية أن وفدا تطبيعيا من المغرب وصل إلى إسرائيل في زيارة تستمر خمسة أيام. وأوضحت في بيان عمم بعدة لغات أمس، أن «البعثة المغربية « تشمل أعضاء في منظمات للمجتمع المدني، وتضم 11 شخصا ممن «يرون أهمية للحوار والعلاقات مع نظرائهم الإسرائيليين». وخلال الزيارة التي بدأت أمس سيزور «المطبعون» المغاربة الكنيست، وأرشيفا يهوديا مغاربيا ومركزا تراثيا يهوديا لشمال أفريقيا في القدس المحتلة». وزار أعضاء الوفد الذين لم يكشف عن أسمائهم متحف المحرقة في القدس المحتلة، ويعتزمون زيارة حيفا أيضا.

وتزامنت زيارة الوفد التطبيعي مع وصول قافلة مساعدات مغربية تضم مستشفى ميدانيا للقطاع، رافقها السفير المغربي في مصر أحمد التازي، وطاقم يضم 165 من أطباء وفنيين. وأعلنت الخارجية المغربية في 28 أيار/ مايو الماضي أن «الملك محمد السادس قرر إقامة مستشفى ميداني في غزة، وأن هذه الخطوة تهدف إلى تقديم العلاجات الضرورية للجرحى والضحايا المدنيين في الأحداث الأخيرة التي شهدها القطاع».

وقال القيادي في حركة حماس، غازي حمد، إن «موقف المغرب مشرف ونبيل، وليس غريبا عليه تقديم المساعدات الإنسانية للشعب الفلسطيني».

ونقل الموقع عن منير كجي، ناشط أمازيغي، أن «الزيارة صحيحة وقائمة، ويتقدمها أطباء ومهندسون مغاربة رغم الوصاية الأيديولوجية التي يحاول بعض التنظيمات القومية والإسلامية تنفيذها على حرية الناس». وأكد أنه «لا عداوة للمغرب مع إسرائيل، فهو ثالث شريك اقتصادي لها في منطقة البحر المتوسط «، مسجلا أنه «لا معنى لما يقوم به القوميون من إدانة في ظل توافد مسؤولين مغاربة كبار بدورهم على إسرائيل». وقال المحامي المغربي خالد السفياني، المنسق العام للمؤتمر القومي الإسلامي، إن «مسألة الإدانة لم تعد تكفي». واعتبر أن «مثل هذه الزيارات هي خُفّ لزرع الحياة في كيان متهالك، وتأتي للتخفيف من وطأة المقاطعة والحصار على إسرائيل». (تفاصيل ص 6)

الجبوري يدعو لإلغاء الانتخابات... وعلاوي يطالب بحكومة تصريف أعمال

العراق: نيران مخازن صناديق الاقتراع تمهّد لحريق سياسي

بغداد ـ «القدس العربي»:

التهمت النيران مخازن المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في جانب الرصافة من العاصمة العراقية بغداد، بعد أيام على قرار البرلمان إعادة فرز وعدّ نسبة من الأصوات بشكل يدوي، وإلغاء أصوات الخارج، ما يجعل الصراع حول نتائج الانتخابات بين القوى السياسية أكثر احتداماً وبدون أفق للتوصل إلى حل.

وسارع رئيس البرلمان سليم الجبوري بعد الحريق إلى المطالبة بإعادة إجراء الانتخابات البرلمانية، معتبراً أن ما حصل «متعمد» ويهدف لـ«طمس التزوير».

وقال في بيان إن «جريمة إحراق المخازن الخاصة بصناديق الاقتراع في منطقة الرصافة، إنما هي فعل متعمد، وجريمة مخطط لها، تهدف إلى إخفاء حالات التلاعب وتزوير الأصوات».

كذلك، دعا نائب الرئيس العراقي زعيم ائتلاف الوطنية إياد علاوي، إلى تشكيل حكومة تصريف أعمال تعمل على إجراء انتخابات نزيهة خلال ستة إلى ثمانية أشهر.

وانقسم المراقبون إلى فريقين في تحليل حادثة احتراق مخازن المفوضية، فهناك فريق اتهم جهات سياسية «متضررة» من إعادة عدّ وفرز الأصوات «يدوياً»، بافتعال الحادث، بكونها مارست عمليات «تزوير» وتغيير للنتائج.

فيما أشار الفريق الثاني بأصابع الاتهام إلى «مجلس المفوضين»، لإخفاء أي دليل يثبت تورطهم بعمليات التزوير والفساد الذي رافق العملية الانتخابية.

(تفاصيل ص 2)

الدخان يتصاعد من موقع تخزين صناديق الاقتراع لانتخابات الشهر الماضي في بغداد

استغراب في الشارع من «التضامن المفاجئ» للسعودية

الملك عبد الله الثاني في مكة لمناقشة أزمة الأردن مع قادة خليجيين

عمان ـ «القدس العربي» من بسام البدارين ـ وكالات:

وصل العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، إلى السعودية، حيث التقى قادة المملكة والإمارات والكويت لمناقشة الأزمة الاقتصادية التي تشهدها بلاده، أملاً في الحصول على مساعدة خليجية.

وشهد الأردن خلال الأيام الماضية احتجاجات شعبية في العاصمة عمان ومحافظات أخرى ضد مشروع قانون ضريبة الدخل، الذي ينص على زيادة الاقتطاعات الضريبية من مداخيل المواطنين.

وفي ضوء هذه الاحتجاجات، أجرى العاهل السعودي سلمان بن عبد العزيز اتصالات مع نظيره الأردني، وأمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وولي عهد أبو ظبي في الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان. وذكر بيان رسمي أنه تم الاتفاق على عقد اجتماع مساء الأحد في مدينة مكة المكرمة «لمناقشة سبل دعم الأردن الشقيق للخروج من الأزمة الاقتصادية».

هنا يريد الشارع الأردني الحائر تفكيك ألغاز حالة الحنين والتضامن السعودي المباغت. وبطبيعة الحال تطرح تساؤلات في الأفق السياسي عن الخلفية والثمن والكلفة المرتقبة، وإذا ما صدقت بعض القراءات هنا فالفرصة قد تكون قريباً للمقايضة الأخطر إقليمياً، وبصيغة تلفت نظر الأردنيين، لأن مساعدتهم اقتصادياً ومالياً مرتبطة بشرط سياسي ربطه سياسيون ومحللون بشروط «صفقة القرن» التي أطلقها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

لذا فإن ما فعله الحراك المدني الشاب في العاصمة عمان منذ أسبوعين أجلس المفاوض الرسمي الأردني إلى الطاولة مجدداً. لكن هذا الحراك قد يكون الإجهاز عليه ثمناً لمعالجة اقتصادية بدأت تقترحها دول عربية غنية ليس سراً أنها تخشى انتقال فيروس الحراك السلمي المعتدل إلى شعوبها، وهو الأخطر بكل حال من أي حراك عنيف او خشن. (تفاصيل ص 10)

ترامب وكيم في سنغافورة قبل يومين من عقد قمة تاريخية لحل الأزمة الكورية

■ سنغافورة – أ ف ب: وصل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، والزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ اون، إلى سنغافورة أمس الأحد، قبل يومين من قمتهما التاريخية التي لا تزال نتائجها غير مؤكدة، بعد عقود من انعدام الثقة والتوترات بين البلدين.

وستكون الترسانة النووية الكورية الشمالية التي كلفت بيونغ يانغ سلسلة من العقوبات الدولية على مرّ السنوات، في صلب النقاشات.

ووصل ترامب إلى سنغافورة على متن طائرة «إير فورس وان» الرئاسية، منتصف نهار أمس، وسيكون أول رئيس أمريكي يتفاوض بشكل مباشر وهو على رأس مهامه، مع وريث أسرة كيم الحاكمة في كوريا الشمالية.

ووصل الزعيم الكوري الشمالي الذي يعد ظهوره خارج بلاده نادرا جدا في وقت سابق من أمس.

وتم نقله إلى وسط المدينة على متن سيارة ليموزين برفقة موكب من أكثر من 20 سيارة، قبل أن يلتقي رئيس الوزراء السنغافوري لي هسين لونغ، ليشكره على استضافة القمة.

وقال كيم «إذا نجحت القمة، فستدخل جهود سنغافورة التاريخ» مشيدا بـ«القرار الشجاع والمثير للإعجاب» باستضافتها.

وسيلتقي ترامب البالغ من العمر 71 عاما، وكيم الذي يصغره بأكثر من 30 عاما، في فندق فخم في سنغافورة الثلاثاء.

وتطالب واشنطن بنزع الأسلحة النووية الكورية الشمالية «بشكل كامل، ويمكن التحقق منه ولا عودة عنه»، فيما تبرر بيونغ يانغ برنامجها النووي بضرورة مواجهة التهديد الأمريكي.

وتعهدت كوريا الشمالية مرات عدة بجعل شبه الجزيرة الكورية خالية من الأسلحة النووية، لكن هذه العبارة تحمل عدة تفسيرات.

بشار الأسد ينفي سيطرة روسيا على قراراته ويعتبر وجود القوات الغربية «استعماريا»

سوريا: مقتل 16 نصفهم أطفال في غارات للنظام... و«حرّ داريا» يهاجم مواقع عسكرية شيعية

حلب ـ «القدس العربي» ـ من هبة محمد:

عادت محافظة إدلب، شمال سوريا، إلى واجهة الأحداث مجدداً، خاصة مع عودة الحملة العسكرية للنظام السوري على مدن وبلدات المحافظة، وكذلك الظهور العلني الأول لتنظيم الدولة على دائرة الأحداث في إدلب.

فقد قصفت مقاتلات حربية للنظام السوري مناطق في شمالي مدينة إدلب، مما أدى الى مقتل 16 مدنياً نصفهم من الأطفال، وجرحت العشرات، في قصف جوي طال بلدة تفتناز. وقال الدفاع المدني في صفحته على موقع «فيسبوك» إن طائرات حربية للنظام السوري شنت غارة على مشفى الأطفال في البلدة ما أدى لمقتل عشرة مدنيين معظمهم من المراجعين، بينهم أربعة أطفال وامرأة، وإصابة آخرين بجروح.

ورداً على المجزرة الموعة التي ارتكبتها المقاتلات الروسية قبل أيام فقط في زردنا والتي راح ضحيتها أكثر من خمسين مدنياً سورياً، أعلن تجمع «سرايا داريا» عن تنفيذه و«هيئة تحرير الشام»، هجوماً ليلياً على مواقع شيعية تتبع لميليشيات كفريا والفوعة، في ريف إدلب، حسب مصدر مقرب من «التجمع» لـ«القدس العربي»، لتأتي غارات النظام أمس على إدلب انتقاماً ضد الهجوم على البلدتين، حسبما أشار المرصد السوري لحقوق الإنسان. من جهة أخرى دافع رئيس النظام السوري بشار الأسد عن دور روسيا في بلاده، قائلاً إن روسيا لا تفرض شروطها على أي بلد تتدخل فيه. ونفى الأسد في مقابلة حصرية مع صحيفة «ميل أون صنداي» البريطانية أن تكون روسيا هي من يدير الأمور في الحرب التي تمزق بلاده، مدعياً أن حكومته تعمل بشكل مستقل عن حلفائها الروس والإيرانيين. وهاجم الأسد مشاركة قوات عسكرية أمريكية وبريطانية في سوريا، واصفاً إياها بـ«الاستعمارية»، وامتدح بالمقابل دور القوات الروسية، مشدداً على أنها «شرعية» لأنها جاءت بطلب من حكومته. (تفاصيل ص 4)

ابن ترامب يتابع حسابات «تويتر» التي تنشر العنصرية وكراهية الإسلام واحتقار النساء «أكثر من والده»

واشنطن ـ «القدس العربي» من رائد صالحة :

يمتلئ سجل دونالد ترامب جونيور، ابن الرئيس الامريكي، بصفحات غير نظيفة، إذ كشفت التقارير عن لقاء أجراه مع أحد المحامين الروس الذين كانوا يعرضون معلومات تهدف إلى تلطيخ سمعة المرشحة الديمقراطية السابقة هيلاري كلينتون، ووصفه العديد من المقربين من ترامب بأنه لا يتمتع بالذكاء الكافي الذي يؤهله ليتواطأ مع روسيا، وقالوا إنه سينكسر مثل بيضة في التحقيقات الخاصة بالتدخل في الانتخابات.

وفشل ترامب الابن في العودة إلى الحياة العامة بطريقة لائقة بعد سنة من الانتكاسات، إذ التقطت الكاميرات صورا له وهو يرتدي باروكة شعر في محل لبيع الحلوى مع مرشح جمهوري لم ينجح في الانتخابات، كما أدلى بتصريحات جديرة بالاهتمام حول الفقراء في الهند في الوقت نفسه الذي استثمر فيه مليار دولار في بناء الشقق الفاخرة في البلاد.

وبغض النظر عن مدى تورط ترامب الابن في قضية التدخل الروسي في الانتخابات الأمريكية، ونسبة ذكائه إلا أن العديد من المراقبين لاحظوا نشاطه «غير الصحي» على تويتر إلى درجة تزيد عن نشاط والده، وقد اتضح من خلال التعليقات والمتابعات على الصفحة الخاصة بابن ترامب أنه مهووس للغاية بنظريات المؤامرة التي لا أساس لها من الصحة، حول الناجين من حوادث إطلاق النار الجماعية وضحايا القتل او جورج سوروس.

وحذر المحامون ترامب جونيور من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ولكنه لم يستمع لنصيحتهم، وعلى النقيض من ذلك، لا يغلق ابن الرئيس الأمريكي صفحته عند عدم التعليق بطريقة تخالف التوجيهات الابتدائية لكل مستخدم.

وقد أسفرت التغريدات السيئة والتعليقات المثيرة للجدل للرئيس الأمريكي، عن مزيد من الاهتمام في بعض القضايا، ولكن الحساب الشخصي لابن ترامب على تويتر كشف عن شخصية غير سليمة، إذ تتابع ترامب جونيور قائمة غريبة من المغردين، تبدأ من الصيادين وعارضات الأزياء، إلى رموز الإسلاموفوبيا وأصحاب الدعوات العنصرية، إضافة إلى شخصيات معروفة باحتقار النساء.

ويتابع ترامب جونيور حسابا يدعى «تعليم الليبراليين» لا يملك صاحبه سوى مجموعة من الأوسمة الغريبة وعيون زرقاء إضافة إلى حسابات أخرى متخصصة في مهاجمة الإسلام وغيرها تروج لأفكار عنصرية.

الجزائر: الجنرال نزار يقرر الذهاب إلى سويسرا للرّد على تهم التعذيب الموجهة إليه

الجزائر ـ «القدس العربي»:

قال وزير الدفاع الجزائري الأسبق الجنرال خالد نزار، إنه سيذهب إلى سويسرا في الـ19 من شهر حزيران/ يونيو من أجل متابعة ملفه القضائي، وذلك بعد قرار القضاء الفيدرالي في سويسرا إعادة فتح ملف شكاوى التعذيب التي رفعت ضده، بعد الطعن في الحكم الصادر بحفظ القضية، في الدعوى التي رفعت ضده من قبل إسلاميين اتهموه بالتعذيب خلال تسعينيات القرن الماضي، لما كان نزار المسؤول الأول في الجيش والرجل القوي في النظام.

وأضاف في تصريح لصحيفة «الشروق» (خاصة) أنه سيسافر إلى سويسرا للقاء المحامين الذين سيتكفلون بمهمة الدفاع عنه في هذه القضية، بعد صدور قرار المحكمة الفدرالية السويسرية بإعادة فتح ملف قضيته، التي كان القضاء السويسري قد قرر حفظها في كانون الثاني/ يناير 2017.

وأوضح الجنرال نزار أن قرار إعادة فتح القضية لا يعني الانتقال إلى المحاكمة، بل يخص مواصلة إجراءات التحقيق، وهذا لا يعني بالضرورة تحويل المتخاصمين إلى المحاكمة، مشيرا إلى أن الأمر يتعلق بمواصلة دراسة المسائل الإجرائية.

وأبدى وزير الدفاع ثقته في مآل هذه القضية، متوقعا أن تنتهي إجراءات التحقيق إلى النتيجة السابقة، أي حفظ القضية مجددا، مستغربا محاولات بعض الأطراف إلصاق كل ما جرى خلال تسعينيات القرن الماضي بشخصه دون غيره.

وكانت المحكمة الفدرالية السويسرية قد قررت إعادة فتح ملف الجنرال خالد نزار بعد أن اتهمه أشخاص كانوا ينتمون إلى الجبهة الإسلامية للإنقاذ (المحظورة) بممارسة التعذيب ضدهم خلال فترة توليه المسؤولية في تسعينيات القرن الماضي.

وكان موقع منظمة «تريال» التي توفر المساعدة لأصحاب الدعاوى القضائية، قد ذكر قبل أيام أن القضاء السويسري قرر إعادة فتح الملف، وأمر النيابة العامة بالشروع في اتخاذ الإجراءات الضرورية للتحقيق في الوقائع المنسوبة إلى الجنرال، وأنه مما جاء في القرار أن»الجزائر شهدت فعلا في التسعينيات نزاعا مسلحا، وأن الجنرال خالد نزار كان على إدراك بالجرائم التي كانت تقع تحت إمرته».

وأوضح بنديكت دومايرلوز، المحامي المكلف بالتحقيقات لدى منظمة «تريال» أن «القرار التاريخي الصادر عن المحكمة الفيدرالية يجبر النيابة العامة على تحديد مسؤولية الجنرال نزار، خاصة وأن المحكمة الفدرالية أكدت أنه لا يمكن تجاهل ما فعله الذين كانوا يخضعون إلى أوامر الجنرال في تلك الفترة».

متاعب نزار مع القضاء لم تبدأ منذ فترة قصيرة، فقد سبق أن حاول القضاء الفرنسي توقيفه سنة 2001، وقد غادر الجنرال التراب الفرنسي على عجل بعد أن أبلغ بأن هناك مذكرة توقيف ضده بتهمة التعذيب، وبعثت السلطات الجزائرية بطائرة خاصة إلى باريس لتمكين نزار من مغادرة التراب الفرنسي لكنه خضع إلى التوقيف والاستجواب لمدة 10 ساعات في سويسرا سنة 2011، تبعا لشكوى رفعت ضده من طرف أشخاص يقولون إنه مسؤول عن التعذيب الذي تعرضوا له في السجون الجزائرية خلال تسعينيات القرن الماضي.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

معصوم يفشل في إقناع رؤساء الكتل بفرز جزئي

إحراق أصوات العراقيين... نيران تلتهم مخازن صناديق الاقتراع شرق بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

بدا الوضع في العراق، أمس الأحد، مرشحا الى المزيد من التعقيد، فبعد ساعات على محاولة فاشلة من قبل رئيس الجمهورية، فؤاد معصوم، لإيجاد تسوية بخصوص فرز أصوات المقترعين في الانتخابات الأخيرة، وقع حريق كبير في أكبر مخازن صناديق الاقتراع الواقعة في الرصافة، في الجانب الشرقي من مدينة بغداد.

ولم تحدد السلطات أسباب اندلاع الحريق، لكنه جاء بعد قرار البرلمان إعادة العد والفرز لأكثر من 10 ملايين صوت بشكل يدوي، إثر مزاعم عن حصول عمليات تزوير كبيرة خلال الانتخابات التشريعية التي جرت في 12 أيار/ مايو الماضي، وفاز فيها التحالف الذي يقوده الزعيم الشيعي مقتدى الصدر.

المتحدث باسم وزارة الداخلية، اللواء سعد معن، قال في فيديو قصير وزعه مكتبه الإعلامي: «نقف الآن أمامنا المخازن الثلاثة التي تضم صناديق الاقتراع (...) نحاول الحد بينها وبين المخزن المحترق».

وأكد أن «المخزن الذي احترق يضم أجهزة ووثائق تابعة لمفوضية الانتخابات وبعض صناديق الاقتراع، لكنه أوضح أن «المخازن المهمة التي تضم فقط صناديق لم يطاولها الحريق».

فرق الدفاع المدني قامت بإخراج الصناديق التي احترق عدد منها من داخل المخازن.

ووجه ضابط برتبة عقيد، نداء يطلب فيه إرسال شاحنات لنقل صناديق الاقتراع التي تم إخراجها من موقع الحريق.

وحاول مرشح الانتخابات الخاسر، فتاح الشيخ دخول مكان الحريق من دون جدوى، واصفاً ما حصل بـ«الجريمة».

وأضاف «من زور الانتخابات، هو من يقف وراء هذا الحريق». وخاطب من حوله قائلاً «ستترحمون على صدام (حسين) والأمريكيين».

وقال المهندس أحمد خوام مدير عام بلدية مركز الرصافة بعد مغادرته موقع الحريق، إن «الحريق كبير جدا وأدى إلى احتراق مخزنين بالكامل وجزء من مخزن ثالث».

واكد احتراق عدد كبير من صناديق الاقتراع مع التمكن من إنقاذ عدد كبير آخر في الوقت نفسه.

«طمس التزوير»

وعلى أثر الحادث، دعا رئيس البرلمان العراقي سليم الجبوري، إلى إعادة إجراء الانتخابات البرلمانية، معتبرا أن ما حصل «متعمد» ويهدف لـ«طمس التزوير».

وقال في بيان إن «جريمة إحراق المخازن الخاصة بصناديق الاقتراع في منطقة الرصافة، إنما هو فعل متعمد، وجريمة مخطط لها، تهدف إلى إخفاء حالات التلاعب وتزوير الأصوات وخداع الشعب العراقي وتغيير إرادته واختياره».

وطالب بـ«إعادة الانتخابات بعد أن ثبت تزويرها والتلاعب بنتائجها وتزييف إرادة الشعب العراقي بشكل متعمد وخطير».

كما حث الأجهزة الأمنية في بغداد على «اتخاذ إجراءات تحقيقية وأمنية صارمة تتناسب وحجم هذه الجريمة المشينة (الحريق) وكشف ملابساتها».

وتزامن الحادث مع قرار مجلس القضاء الأعلى تعيين قضاة للإشراف على عمليات العد والفرز اليدوي بدل أعضاء مجلس المفوضين الذين أأاوقفوا عن العمل. وقال القاضي عبد الستار بيرقدار، المتحدث الرسمي باسم مجلس القضاء الأعلى، إن «جلسة مجلس القضاء الأعلى شهدت تسمية القضاة المرشحين للانتداب للقيام بصلاحيات مجلس المفوضين في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات حسب أحكام المادة (4) من قانون التعديل الثالث لقانون الانتخابات والقضاة المرشحين لإشغال مهمة مدراء مكاتب المفوضية في المحافظات».

وبعد ادعاءات بالتزوير، تمكن البرلمان المنتهية ولايته من عقد جلسة الأربعاء قرر خلالها تجميد عمل المفوضية وإحالة ملفها على القضاء للإشراف على عمليات العد والفرز اليدوي بدلا من الإلكتروني. وكان قانون المفوضية القديم لا يسمح بهذا الإجراء، لكن البرلمان تمكن من إجراء تعديل للقانون وإقراره ما جعل الأمر ممكنا.

وقرر البرلمان كذلك إلغاء أصوات الخارج التي يعتقد أنها شهدت أكبر عمليات تلاعب.

في الموازاة، أخفق رئيس الجمهورية فؤاد معصوم في إقناع الرئاسات الثلاث، ورؤساء الكتل السياسية بفرز وعدّ 25% فقط من الأصوات، وليس جميعها. ولم يخرج الاجتماع الأخير في قصر «السلام» الرئاسي بأي اتفاق.

جانب من الحريق

أحد عناصر الشرطة الاتحادية يحمل أحد الصناديق المتضررة

مصدر سياسي مطلّع على ما دار في الاجتماع الأخير الذي دعا إليه معصوم، قال لـ«القدس العربي»، إن «حجم الخلاف بين آراء المجتمعين كان واضحاً»، مبيناً أن «المجتمعين منقسمون إلى فريقين، واحد مؤيد لقرار البرلمان الأخير، والآخر معارض ويسعى لتعديله».

وأضاف: «رئيس الجمهورية فؤاد معصوم ينتمي إلى حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، الذي يعدّ من أبرز المعترضين على قرار البرلمان، كونه سيُحرم من أصوات البيشمركه، وقد تكون نتائج الفرز والعدّ اليدوي سلبية عليه، في كركوك والسليمانية».

وطبقاً للمصدر، فإن معصوم يحاول قدر الإمكان أن يكون متوازنا في طروحاته، لكن من الواضح جداً إنه يميل إلى «مصلحة حزبه»، في موقفه من تعديل قانون الانتخابات، إضافة إلى تأخره أكثر من 25 يوماً في المصادقة على قانون الموازنة المالية لعام 2018، بكونها تضمنت تخفيض نسبة إقليم كردستان من 17% إلى 12.6%.

وضم الاجتماع كلا من رئيس الجمهورية فؤاد معصوم ونائبيه أسامة النجيفي ونوري المالكي، فيما غاب نائبه الثالث إياد علاوي، ليحضر كاظم الشمري المتحدث باسم القائمة الوطنية، بزعامة علاوي، نيابة عنه.

وجلس إلى يمين معصوم، بعد العبادي، زعيم تحالف «الفتح» هادي العامري، يليه ضياء الأسدي، مسؤول المكتب السياسي لزعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، فالشمري.

وعلى يسار معصوم، جلس نائبه، زعيم تحالف القرار أسامة النجيفي، تلاه رئيس المكتب السياسي لحزب الدعوة الإسلامية / تنظيم العراق، خضير الخزاعي، وبعده زعيم جبهة الحوار العراقية – المنضوية في قائمة الحوار الوطني صالح المطلك.

في الجانب الآخر، جلس رئيس البرلمان سليم الجبوري وإلى يمينه نائبه الأول، زعيم المجلس الأعلى الإسلامي همام حمودي، تلاه نائبه الثاني، القيادي في كتلة التغيير آرام الشيخ محمد، فيما جلس إلى شمال الجبوري، زعيم تيار الحكمة الوطني عمار الحكيم، تلاه القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني، وزير الثقافة الحالي، فرياد راوندوزي، ثم القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني شوان محمد طه.

ويعدّ ممثلو الحزبين الكرديين الحاكمين في الاجتماع، «الفريق» المعارض لإعادة الفرز والعدّ اليدوي، فيما يتفق بقية الحضور مع تعديل قانون الانتخابات.

نقطة محورية

وفور انتهاء الاجتماع، أصدرت رئاسة الجمهورية بياناً أكدت فيه أن الاجتماع خرج بالتشديد على أهمية «تطويق» أي تداعيات والحفاظ على الاستقرار السياسي، والعمل «بشكل مسؤول» من أجل تطويق أي تداعيات والحفاظ على الاستقرار السياسي والأمني واحترام أصوات الناخبين.

وحسب البيان الرئاسي، فإن الاجتماع شهد «نقاشات صريحة بشأن ظروف ونتائج الانتخابات التشريعية الأخيرة، والتعديلات القانونية التي أجراها مجلس النواب وما تبعها من إجراءات».

معظم الحاضرين أكدوا، طبقاً للبيان، على أهمية «(...) احترام أصوات الناخبين والتقيد بالدستور والقوانين السارية، وتعزيز مبدأ الفصل ما بين السلطات والحيلولة دون حدوث أي فراغ دستوري».

ورغم «دبلوماسية» البيان الرئاسي، غير أن رئيس البرلمان سليم الجبوري، كشف عن اتفاق رؤساء الكتل السياسية على نقطة محورية، تنص على عدم السكوت على «التلاعب» بإرادة الناخبين.

وقال في حديث لعدد من وسائل الإعلام، عقب الاجتماع، إن «اللقاء كان حول تداعيات الانتخابات. الجميع اتفق على عدم السكوت على عملية التلاعب بإرادة الناخبين، واحترام الإجراءات القانونية التي تم اعتمادها».

وأضاف: «يجب النظر للمرحلة المقبلة بتأن ومحاولة إيجاد المخارج العملية والقانونية للمشكلات التي نواجهها».

وبشأن تحركات البرلمان الأخيرة، قال إن «هناك من انتقد توجه البرلمان، وهناك من أيده وقال إنه إجراء ضروري ولازم، لمواجهة المشكلة التي نواجهها».

أما زعيم ائتلاف دولة القانون، نوري المالكي، فقال إن «الاجتماع (...) كان حول تداول المسؤولين والمواطنين لموضوع سلامة الانتخابات وما تتعرض له من اتهامات وطعون»، موضحاً إنه تمت «مناقشة كل الإجراءات الممكن اتخاذها من أجل تصحيح القضية الانتخابية حتى ننتهي من الإشكالات ونتجه الى تشكيل الحكومة».

امتعاض تركماني

التركمان سجلوا اعتراضهم على «تهميشهم» في اجتماع الرئاسات الثلاث وقادة الكتل السياسية، وعدم دعوتهم له، متهمين رئاسة الجمهورية بـ«عرقلة» كشف الحقائق، وما وصفوه «التزوير الهائل» الذي شهدته العملية الانتخابية.

وقال نواب الجبهة التركمانية في مجلس النواب، في بيان لهم: «بعد الخطوة التاريخية لمجلس النواب العراقي وتعديله قانون انتخابات مجلس النواب الذي سيعمل تطبيقه على كشف المزورين، فوجئنا (...) بدعوة رئيس الجمهورية لبعض قادة الكتل واستثناء المكون التركماني وبعض الكتل من الدعوة والعمل على تفريغ القانون من محتواه».

وأضافوا: «لقد حذرنا سابقاً من أن رئاسة الجمهورية ابتعدت عن الحياد وأصبحت تتصرف للدفاع عن مصالح حزبية وتعطي رسالة سلبية للعراقيين في أكثر من مناسبة، من أنها تعرقل كشف الحقائق والتزوير الهائل الذي حصل في العملية الانتخابية وخاصة في محافظة كركوك». وتابع النواب «نأمل من الكتل كافة دعم الخطوات التي ستؤدي الى كشف الأطراف التي زورت في الانتخابات والحفاظ على إرادة الناخب في اختيار ممثليه في مجلس النواب العراقي، وان تكون الاجتماعات التي تدعو لها رئاسة الجمهورية شاملة لكل المكونات والكتل السياسية». واعتبر التركمان أن الكتل المجتمعة في القصر الرئاسي هي «ضد المزورين» ومع «كشف الحقائق»، كونها لم تخرج في بيان موحدّ بعد الاجتماع.

وأوضحوا «إننا على ثقة مطلقة بحيادية ونزاهة القضاء العراقي الذي اضطلع بمهمة تاريخية ونحن على يقين بأن هذه المؤسسة ستساهم في كشف الحقائق والخروقات التي أكد عليها مجلس الوزراء بعد مصادقته على توصيات اللجنة العليا المشكلة للتحري في الخروقات الانتخابية، والتي توصلت الى معلومات خطيرة يرقى بعضها الى مستوى الإدانة، وعلى الادعاء العام المباشرة باتخاذ الإجراءات القانونية ضد كل من تورط في التزوير»، داعين الجميع الى «مساعدة القضاء العراقي لإنجاز مهمته في أقصر فترة ممكنة وعدم وضع العراقيل أمام العد والفرز اليدوي لكل المحطات وفي كل المحافظات العراقية».

دور القضاء

وتدفع «الجبهة العراقية للحوار الوطني» بزعامة صالح المطلك، «بقوة» نحو تنفيذ الفقرات التي نصّ عليها التعديل الثالث لقانون الانتخابات التشريعية، ومنح السلطة القضائية الصلاحية كاملة لتأدية دورها ومهمتها الأساس في فرز وعدّ الأصوات «يدوياً».

وقالت الجبهة، في بيان لها، إن «تعديل قانون الانتخابات الذي أقره مجلس النواب قد جاء متوافقا، والحاجة لتصويب العملية الانتخابية بعد الخروقات والتزوير الذي حصل فيها شوّه نتائجها، وبالتالي فإن هذا التعديل يتوافق والإرادة العامة بتصحيح مخرجات الانتخابات ووضع حد للمزورين الذين يغامرون بمستقبل البلد».

وأضافت أن «أي محاولة للضغط على القضاء ووضع العراقيل أمام تنفيذ التعديل سوف تؤدي الى مزيد من التشكيك بنتائج الانتخابات وبالعملية السياسية»، داعية القضاء العراقي إلى «العمل على تنفيذ التعديل ووضع الأمور في نصابها الصحيح».

تنظيم «الدولة» يتحرك بحرية وينفذ هجمات

تدهور متزايد في الوضع الأمني في كركوك

كركوك ـ «القدس العربي»:

تشهد الأوضاع الأمنية في مدينة كركوك العراقية، تدهورا بشكل يومي، حسب ما أفاد به مصدر عسكري خاص لـ«القدس العربي»، مشيراً إلى أن تنظيم «الدولة الإسلامية أصبح يتحرك بحرية في بعض مناطق المدينة بعد انسحاب قطعات الشرطة الاتحادية والحشد الشعبي، بسبب اضطراب الوضع وبعد الهجمات التي شنها التنظيم».

المصدر، الذي فضل عدم ذكر اسمه، أضاف أن «القوات العراقية أصبحت غير قادرة على مسك جميع المناطق، بسبب قلة الجنود وسعة الأراضي هناك، ما جعل التنظيم يستغل الوضع الذي تمر به القوات الأمنية». كما أن التنظيم في كركوك، وفق المصدر «لم يستنزف طاقاته بالرغم من المعارك التي شهدتها مدينة الحويجة، لأنها لم تكن معارك ضارية ما جعل «الدولة» ينسحب من المدينة وهو محافظ على عناصره وأسلحته على عكس القوات العراقية التي كانت خارجة من حرب استنزفت كثيرا من عناصرها وأسلحتها في معركة الموصل، ومن ثم تلقت أوامر بالتقدم إلى مدينة كركوك ودخولها بحرب مع التنظيم، ومن ثم معارك مع قوات البيشمركه الكردية ما جعلها تستنزف كثيرا من قواتها». وبين أن «محافظة كركوك تحتاج إلى خطة أمنية كبيرة وتحريك قوات كبيرة من أجل السيطرة على المناطق التي هي خارج سيطرة القوات العراقية وتخضع للتنظيم». وأوضح أن «انقطاع التعاون بين القوات العراقية والبيشمركه، والحرب ضد الأخيرة، جعل أغلب القوات الحكومية تقف على خطوط الصد مع البيشمركه لدفع أي هجوم محتمل من قبلهم». ولفت المصدر إلى أن التنظيم «أصبح يهاجم القوات العراقية باستمرار وينصب الكمائن ونقاط التفتيش الوهمية وينفذ عملياته وينسحب بسهولة دون التعرض له». وحذر من أن «التنظيم سيكون أكثر خطورة خلال الأشهر المقبلة، إذا ما بقي حال القوات الأمنية على ما هو عليه اليوم من ضعف بالإمكانيات والعدد». وتابع» تنظيم الدولة سيستغل ذلك خصوصا وأن الكثير من عناصره ينتمون لتلك المناطق ويعلمون تضاريسها وجغرافيتها أكثر من القوات الأمنية، وعلى ما يبدو أنهم يملكون شبكات أنفاق كبيرة تسهل لهم التحرك بسهولة، إضافة إلى وجود من يدعمهم ويوفر لهم المأكل والمال».

واضاف أن «الوضع في كركوك خطر ولا يمكن تجاهله، وأن التنظيم أصبح يكثف هجماته وضرباته ضد القوات الأمنية التي بدت تزداد يوماً بعد يوم بشكل أكبر»، موضحاً أنهم «أرسلوا رسائل الى العمليات المشتركة توضح حجم الخطر الذي يحدق بهم، ولكن لم يتم اتخاذ أي إجراء من قبلهم».

شرطة الأنبار تنفي حدوث اختراقات على الحدود مع سوريا

■ بغداد ـ «القدس العربي»: نفى قائد شرطة محافظة الأنبار، اللواء هادي رزيج، أمس الأحد «تسجيل أي خرق إرهابي أو تسلل على الشريط الحدودي العراقي السوري بفضل الانتشار الكثيف للقوات الأمنية». وأكد على» استقرار الوضع الأمني».

وقال في تصريح صحافي إن «الوضع الأمني على الشريط الحدودي العراقي السوري آمن ومستقر، ولم يحدث أي خرق بفضل الانتشار الكثيف للقوات الأمنية واتخاذ كافة التدابير لحماية المناطق الحدودية مع سوريا».

وأضاف ان «القوات المشتركة من الجيش والشرطة وأفواج الطوارئ وحرس الحدود أمنت بالكامل الشريط الحدودي مع سوريا ولم تحدث أي حالة تسلل لمجرمي داعش أو خرق أمني». وأوضح أن «الشريط الحدودي مع سوريا قبل عام 2016 كان مستباحا من قبل داعش نتيجة سيطرته على المناطق الغربية إلا ان الحال تغير بعد عمليات التحرير واستعادة كافة مدن المحافظة من مجرمي التنظيم».

وبين أن «ما يحدث بين الحين والآخر من إجراءات أمنية على طول الشريط الحدودي مع سوريا أمر طبيعي للقضاء على عمليات التسلل والتهريب التي كانت تحدث سابقا والحفاظ على المناطق الحدودية ومنها القائم والرطبة غربي الأنبار».

عناصر من الجيش العراقي على الحدود السورية العراقية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

انتقل إلى رحمة الله تعالى

محمود بسيوني «أبو حاتم»

والد كل من حاتم وحمزة وجيد، الذي وافته المنية في لندن يوم الخميس الماضي عن عمر يناهز الثانية والسبعين عاما

وتمّ تشييع جثمانه يوم الجمعة في مقبرة غرينفورد بارك

رحم الله الفقيد وألهم عائلته الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

النقابة دعت أعضاءها لاجتماع عاجل وشددت على ضرورة التصدي للخطوة

برلمان مصر يشرّع التضييق على حرية الصحافة والإعلام بقوانين «كارثية»

صورة أرشيفية لوقفة تضامنية مع حرية الإعلام أمام نقابة الصحافيين في القاهرة

القاهرة – «القدس العربي»:

وافق مجلس النواب المصري، بشكل مبدئي، في جلسته أمس الأحد على مشروع قانون مقدم من الحكومة بشأن «تنظيم الصحافة والإعلام»، على أن يقوم بمناقشة مواد القانون بالتفصيل، في وقت اعتبر صحافيون أن القانون يمثل محاولة لفرض مزيد من القيود على الصحافة في البلاد.

علي عبد العال، رئيس البرلمان، قال خلال الجلسة: «تم عرض مشروع القانون على كل الجهات المعنية التي أبدت رأيها، ولم يكن هناك استعجال في إصداره».

وكانت لجنة الثقافة والإعلام والآثار في مجلس النواب، استقرت على تقسيم مشروع القانون المقدم من الحكومة إلى 3 مشروعات قوانين منفصلة، الأول يتعلق بالهيئة الوطنية للصحافة وتنظيم الصحف القومية المملوكة للدولة، والثاني يختص بالهيئة الوطنية للإعلام وتنظيم وإدارة الإعلام المرئي والمسموع المملوك للدولة، والثالث يتعامل مع تنظيم وترخيص وسائل الإعلام الخاص ومسؤوليات واختصاصات المجلس الأعلى للإعلام في إصدار التراخيص للصحف الخاصة، والقنوات الخاصة، والمواقع الإلكترونية الخاصة.

رئيس المجلس، أشاد بالقانون، واعتبر أنه ينظم العمل الصحافي في مصر في إطار نصوص الدستور.

وبين أن «البرلمان راجع مشروع القانون أكثر من مرة من أجل تنقية القانون من كل عقوبة تقيد الحرية، في إطار الحرص على احترام حرية الصحافة والإعلام»

نصوص مشبوهة

في المقابل، أوضح عمرو بدر عضو مجلس نقابة الصحافيين المصريين لـ«القدس العربي»، أن قانون تنظيم الصحافة والإعلام الجديد، «كارثي ومُعاد للحريات».

وأضاف إنّ «المواد 4 و5 و19 نصوص مشبوهة ومطاطة»، مؤكداً أن «ليس لها معنى واضح، وتستخدم كلمات مثل: التعصب، والكراهية، والتعرض للأديان، والمواد الإباحية، وممارسة نشاط مُعاد للديمقراطية، والتعرض للحياة الخاصة للمواطنين والمسؤولين».

وتابع: «إنها كلمات غير منضبطة وبلا تعريفات واضحة».

وحسب المصدر «المادة 19 من القانون، تمنح المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام حق وقف الصفحات الشخصية على فيسبوك وتويتر والمدونات وغيرها، إذا تعدى عدد المتابعين 5 آلاف متابع، حال الوقوع في خطأ أو جريمة من الجرائم السابقة»، واصفا ذلك بـ«الكارثة الجديدة».

ورأى أن هذا القانون «كارثة» على المهنة، وعلى الحريات بشكل عام، مشددًا أن رأيه يأتي بصفته عضوًا مُنتخبًا في مجلس نقابة الصحافيين، حملته الجمعية العمومية للنقابة أمانة تمثيلهم.

سيطرة على الإعلام

أما خالد البلشي، وكيل نقابة الصحافيين السابق، فبين أن «القانون الجديد لتنظيم الصحافة والإعلام، الذي تجري مناقشته، يعطي للمجلس الأعلى للإعلام سلطات واسعة لعقاب كل من يكتب، وفرض عقوبات حتى على المواطنين الذين يكتبون على صفحاتهم الشخصية، وفرض عقوبات مالية على الصحافيين، بخلاف العقوبات الأخرى، ودون العودة للنقابة».

وأضاف، على حسابه الشخصي في موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك»، أن «القراءة الأولية في مشروع القانون، تقول إن الصحافيين أصبحوا أمام استكمال لعملية الهيمنة على الصحافة، واستكمال تدشين عملية مصادرة الكلام»، مؤكداً أن ذلك «يظهر بوضوح في أغلب نصوص القانون، التي توسعت في الاستثناءات بدعاوى الأمن القومي، وبعبارات فضفاضة، مثل: التحريض على مخالفة القانون أو الدعوة للتعصب وغيرها أو بالإحالة للائحة».

وأكد أن «البرلمان، يكتب آخر مراحل السيطرة على الإعلام ومصادرة الكلام بإصدار حزمة قوانين (3 قوانين جديدة) لتنظيم الصحافة والإعلام وهيئاتهما».

وواصل: «بعد أقل من عام من إصدار قانون التنظيم المؤسسي للصحافة والإعلام، الذي أنشئت بمقتضاه الهيئات الحاكمة للإعلام، يناقش البرلمان قانونا جديدا يلغي القانون السابق، بخلاف قانون تنظيم الصحافة والإعلام، بعد ضم المجلس الأعلى للإعلام له».

استهداف الفيسبوك

وأوضح أن «القوانين الثلاثة ترسم المشهد الأخير في مرحلة السيطرة على الإعلام والنشر بشكل عام، حتى على الصفحات الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي»، لافتاً إلى أن القانون «يفتح الباب لمطاردة الكلام حتى على فيسبوك، ويُقنن الحجب، ويتوسع في العبارات المطاطة لمعاقبة الصحافيين والسيطرة على مهنة الكتابة، فضلًا عن أنه يفتح الباب للتخلص من المؤسسات القومية، عبر إلغاء مؤسسات أو دمج إصدارات».

واستطرد أن «البند رقم 23 من نص المادة الخامسة من مشروع قانون الهيئة الوطنية للصحافة المعروض على مجلس النواب، يعطي لها حق دمج وإلغاء المؤسسات والإصدارات الصحافية داخل المؤسسة الواحدة»، وذلك طبقًا للنص المنشور». وأشار إلى أن «القانون الجديد للهيئة، قلّص عدد أعضائها إلى 9 فقط، بينهم 3 يختارهم رئيس الجمهورية، بينهم رئيس الهيئة وممثل للمالية و2 تختارهم نقابة الصحافيين، وممثل لمجلس الدولة، وممثل للعاملين».

ووفق المصدر «تم تقليل عدد المُنتخبين في الجمعية العمومية، وصار رئيس الهيئة عضوًا في الجمعية العمومية لكل مؤسسة، ومعه ثلاثة من أعضاء الهيئة».

الدمج والبيع

محمود كامل عضو مجلس النقابة، قال، إن «المؤسسات الصحافية القومية في طريقها للدمج والبيع، على خلفية إقرار هذا القانون»، مؤكدًا أن «مواد تشكيل الجمعية العمومية ومجلس الإدارة والقانون في مجمله، عليه ملاحظات كثيرة، مضيفًا: «سندفع ثمنا كبيرًا من مستقبلنا».

كذلك، دعا محمد سعد عبد الحفيظ، عضو مجلس نقابة الصحافيين، المجلس إلى اجتماع عاجل لمناقشة هذه الكارثة التي ستحل على الجميع، ودعا أعضاء الجمعية العمومية للنقابة إلى التصدي لهذا القانون ولو بالنشر.

وقال «لم يعرض القانون بصياغته الحالية على مجلس نقابة الصحافيين، ولم تبد النقابة رأيها في مواده، ما يخالف المادة 77 من الدستور التي نصت على أن»يؤخذ رأي النقابات المهنية في مشروعات القوانين المتعلقة بها».

وأوضح أن «الصياغة الأولى التي أطلع عليها مجلس نقابة الصحافيين ودون ملاحظاته عليها، ودخلت البرلمان لم تعجب جهات في الدولة، فأرادت أن تضيق من مساحات الحريات والضمانات الممنوحة للصحافيين في مشروع القانون الأول، وبناء عليه تم تعديل القانون بما يدعم هذا التوجه، وقسم إلى 3 مشروعات، وربط كل مشروع قانون بهيئة من الهيئات الإعلامية حتى يعاد تشكيلها ويعاد تعيين رؤساء مجالس الإدارات ورؤساء التحرير».

واعتبر أن «المادة 19 في القانون تمثل خطرا حقيقيا، حيث نصت على أن «يحظر على الصحيفة أو الوسيلة الإعلامية أوالموقع الألكتروني، نشر أو بث أخبار كاذبة أو ما يدعو أو يحرض على مخالفة القانون أو إلى العنف أو الكراهية، أو ينطوي على تمييز بين المواطنين، أو يدعو للعنصرية، أو التعصب أو يتضمن طعنا في أعراض الأفراد أو سبا أو قذفا لهم أو امتهانا للأديان السماوية أو للعقائد الدينية. واستثناء من حكم المادة الأولى من مواد إصدار هذا القانون ، يلتزم بأحكام هذه المادة كل موقع الكتروني شخصي أو مدونة الكترونية شخصية أو حساب الكتروني شخصي يبلغ عدد متابعيه خمسة آلاف متابع أو أكثر. ومع عدم الإخلال بالمسئولية القانونية المترتبة على مخالفة أحكام هذه المادة يجب على المجلس الأعلى اتخاذ الإجراء المناسب حيال المخالفة وله في سبيل ذلك ، وقف أو حجب الموقع أو المدونة أو الحساب المشار إليه بقرار منه».

ووفق المصدر «الهدف من هذه المادة هو كتم أي رأي وحجب الصحافة والإعلام، بما يتماشى مع توجهات النظام الجديد».

وتابع «مؤسسات الدولة المختلفة تكره الصحافة خبرا ورأيا، وتود لو تعود الأمور إلى ما كانت عليه قبل قرون، فإعلام الناس بما يجري صار جريمة عند معظم مؤسسات الحكم، وأصبح الأصل هو عدم النشر في معظم الموضوعات».

واعتبر صحافيون أن هذا القانون سيزيد أوضاعهم سوءا، في وقت، احتلت مصر المرتبة 161 في مؤشر حرية الصحافة لعام 2018 الذي أصدرته منظمة مراسلون بلا حدود.

وتقول المنظمة في تقريرها، إن الحرب على الإرهاب التي تشنها مصر أصبحت السلاح الأساسي للنظام في ملاحقة الصحافيين، مشيرة إلى أن جميع وسائل الإعلام المستقلة والصحافيين معرضون للاتهام بالإرهاب.

وقالت إن مصر تسجن حاليا أكثر من 30 صحافيا، والاتهامات التي تواجههم غالبا ما تكون غامضة، كتهم الانتماء إلى جماعة إرهابية أو نشر أخبار كاذبة.

الشبكة العربية: ترسيخ لسيطرة رئيس الجمهورية وتقنين الحجب والمصادرة

القاهرة – «القدس العربي»:

أصدرت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان»، وهي منظمة حقوقية مصرية غير حكومية، تقريرا يتضمن قراءة في مواد قوانين الصحافة الثلاثة التي وافق عليها البرلمان المصري بشكل مبدئي، أمس الأحد.

واعتبر التقرير أن «البرلمان كتب أمس آخر مراحل السيطرة على الإعلام ومصادرة الكلام بإصدار حزمة قوانين لتنظيم الصحافة والإعلام وهيئاتهما، ترسخ لسيطرة السلطة التنفيذية خاصة رئيس الجمهورية على الصحافة والإعلام».

وتابع: «بينما تمر ذكرى (يوم الصحافي) 10 يونيو / حزيران الذي انتفض فيه الصحافيون ضد القانون 93 لسنة 95، المعروف بقانون اغتيال حرية الصحافة وحماية الفساد، في ظل صمت تام، إلا من إفطار يقيمه عدد من الصحافيين، داخل نقابتهم، يكتب البرلمان اليوم آخر مراحل السيطرة على الإعلام. هكذا تحول اليوم الذي كان علامة على مقاومة الصحافيين للقوانين الجائرة إلى يوم لإقرار حزمة من القوانين التي ترسخ وضع الهيمنة والسيطرة على الإعلام».

وأضاف: «بعد عام من إصدار قانون التنظيم المؤسسي للإعلام الذي أنشئت بمقتضاه الهيئات الحاكمة للإعلام، وافق البرلمان على قانون جديد يلغي القانون السابق ويعيد تشكيل المجلس والهيئات ويقلص أعضاءها، ليصبح في مصر 3 قوانين سيتم بموجبها إعادة تشكيل المشهد الإعلامي وهي (قانون تنظيم الصحافة والإعلام والمجلس الأعلى للإعلام وقانونا الهيئتين الوطنية للصحافة والإعلام والمنوط بهما الإشراف وإدارة الإعلام المملوك للدولة).

وحسب تقرير الشبكة، فإن «نصوص التشكيل في القوانين الثلاثة بصيغتها الجديدة ترسخ لهيمنة السلطة التنفيذية وتحديدا رئيس الجمهورية على الإعلام بشكل قانوني وكامل، بخلاف ما سيتبع الإصدار من إعادة النظر في القيادات الصحافية والإعلامية».

وبين أن «مواد قانون تنظيم الصحافة خاصة المادتين 5 و19، فتحت الباب لتقنين الحجب والمصادرة بنصوص غريبة، أو عبر التوسع في استخدام العبارات المطاطة لمعاقبة الصحافيين، والسيطرة على مهنة الكتابة، وصولا لمطاردة الكلام حتى على موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك»، وإن نصوص القوانين خاصة المتعلقة بالهيئات القومية تفتح الباب للتخلص من بعضها عبر إلغاء مؤسسات أو دمج إصدارات». كما يعطي القانون الجديد، طبقاً للتقرير «المجلس الأعلى للإعلام، سلطات واسعة لعقاب كل من يكتب وفرض عقوبات حتى على المواطنين غير الخاضعين للقانون بصيغته، الذين يكتبون على صفحاتهم الشخصية على الفيسبوك وفرض عقوبات مالية على الصحافيين بخلاف العقوبات الأخرى بدون العودة للنقابة».

وأوضح أن «في الوقت الذي يجعل القانون إصدار الصحف بالإخطار ويمنع مصادرتها أو فرض الرقابة عليها استجابة لنصوص الدستور، فإن المادة 5 جاءت لتخطف باليمين ما أقرته المادة 3 باليسار، وتحول الإخطار لترخيص وتفتح بابا خلفيا للمصادرة بل وتجعلها إلزامية في حالات بعينها، وتفتح الباب لتعبيرات مطاطة للمصادرة أو منع الترخيص مثل ممارسة نشاط معاد لمبادئ الديمقراطية أو تعصب جهوي أو تفرقة بسبب الجنس وهو شرط ينطبق على كل المؤسسات بخلاف التحريض على الإباحية بدون تحديد مفهوم واضح للإباحية وهل نشر لوحات فنية يدخل في هذا المجال؟» .

ووفق التقرير «جاء نص المادة الخامسة (لا يجوز بأي حال من الأحوال الترخيص أو التصريح بإنشاء أي وسيلة صحافية أو إعلامية أو موقع إلكتروني أو السماح له بالاستمرار في ممارسة نشاطه، متى كان يقوم على أساس تمييز ديني أو مذهبي أو التفرقة بسبب الجنس أو الأصل أو على أساس طائفي أو عرقي أو تعصب جهوي أو إلى ممارسة نشاط معاد لمبادئ الديمقراطية، أو على نشاط ذي طابع سري أو تحريض على الإباحية ، أو على الكراهية أوالعنف، أو تدعو إلى أي من ذلك أو تسمح به)». وأشار إلى «وجود تناقض وتضارب في صياغة المادة السادسة من القانون، فبينما تنص على أن الحصول على ترخيص للموقع أو مكاتب المواقع، فإنها تضع عقوبة إلغاء الترخيص لمن لم يحصل على الترخيص أصلا مع إضافة سلسلة أخرى من العقوبات كوقف النشاط والحجب، ما يثير التساؤلات كيف سيتم الغاء ترخيص لم يصدر أم أن فلسفة المصادرة طغت فلم يلتفت القائمون على المشروع للعوار الموجود في الصياغة».

وذكر، بنص المادة السادسة من القانون التي تمنع «تأسيس مواقع إلكترونية في جمهورية مصر العربية، أو إدارتها، أو إدارة مكاتب أو فروع لمواقع الكترونية تعمل من خارج الجمهورية إلا بعد الحصول على ترخيص بذلك من المجلس الأعلى وفق الضوابط والشروط التي يضعها في هذا الشأن».

عبارات مطاطة

القانون، طبقاً للتقرير لـ«الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان»، «توسع في استخدام العبارات المطاطة، كمقتضيات الأمن القومي والدفاع عن البلاد ومعاداة مبادئ الديمقراطية والتعصب الجهوي أو التحريض على مخالفة القانون ووضعها كشروط لاستمرار العمل الصحافي ما ظهر في العديد من المواد منها المادة 5 و10 والمادة 1». وتناول التقرير، المادة 19 التي جاء نصها:»يحظر على الصحيفة أو الوسيلة الإعلامية أوالموقع الإلكتروني، نشر أو بث أخبار كاذبة أو ما يدعو أو يحرض على مخالفة القانون أو إلى العنف أو الكراهية، أو ينطوي على تمييز بين المواطنين، أو يدعو للعنصرية، أو التعصب أو يتضمن طعنا في أعراض الأفراد أو سبا أو قذفا لهم أو امتهانا للأديان السماوية أو للعقائد الدينية». واعتبر أن «صياغة هذه المادة، تعد نموذجا لفرض قانون الصمت على الجميع».

وأشار إلى أن «المادة 19 قننت الحجب وفتحت أبوابه على اتساعها ولو بدعوى نشر أخبار كاذبة، فضلا عن أنها فرضت سطوة المجلس الأعلى للإعلام على كل ما ينشر على الإنترنت».

الحبس الاحتياطي

وأوضح أن «المادة 29 من القانون أعادت الحبس الاحتياطي في قضايا النشر من باب خلفي، حيث نصت:»لا يجوز الحبس الاحتياطي في الجرائم التي ترتكب بطريق النشر أو العلانية، فيما عدا الجرائم المتعلقة بالتحريض على العنف أو التمييز بين المواطنين أو الطعن في أعراض الأفراد». وبين أن المادة 100 من القانون منحت رئيس المجلس الأعلى للإعلام حق تغريم رئيس التحرير بغرامة من 50 ألف إلى 100 ألف جنيه في حالة كسر حظر النشر أو عدم نشر التصحيح».

وتناول نصوص التشكيل في القوانين الثلاثة الخاصة بالمجلس الأعلى للاعلام والهيئتين الوطنيتين للصحافة والإعلام. وأشار إلى تراجع تمثيل نقابة الصحافيين في التعديل الأخير إلى عضو واحد في المجلس الأعلى وعضوين في الهيئة الوطنية للصحافة مقابل طغيان نسبة السلطة التنفيذية، حيث جرى تقليص عدد أعضائها إلى 9 حيث يختار الرئيس 3 أعضاء بينهم الرئيس ويختار وزير المالية عضوا فيما يتم تعيين أمين عام من خارج أعضاء المجلس لتسيير الأوضاع، وتكرر الوضع مع المجلس الأعلى للإعلام حيث يختار الرئيس عضوين من 9 أعضاء بخلاف ممثلين للقومي للاتصالات ورئيس جهاز حماية المنافسة فيما تراجع تمثيل الصحافيين والإعلاميين لعضو تختاره كل نقابة.

نائب: لا توجد إرادة لتغيير السياسات الاقتصادية المتبعة منذ مبارك

الحكومة المصرية الجديدة: الإبقاء على معظم وزراء إسماعيل... والتغيير في المالية والحقائب الخدمية

القاهرة – «القدس العربي»:

خلال ساعات سيعلن رئيس الوزراء المصري الجديد مصطفى مدبولي، تشكيل حكومته.

مصادر أكدت لـ«القدس العربي» أن التشكيل الجديد سيتضمن تغيير 7 وزراء فقط في الملفات الخدمية والاقتصادية، من بين 33 وزيرا ضمتهم حكومة شريف إسماعيل المستقيلة.

وأوضحت أن الوزارات المرشحة للتغيير هي الصحة والشباب والرياضة والبيئة والتجارة والصناعة والمالية والقوى العاملة والتنمية المحلية إلى جانب تعيين وزير جديد للإسكان خلفًا لمدبولي نفسه.

ورجحت أن يتولى عاصم الجزار رئيس مجلس إدارة هيئة التخطيط العمراني، مسؤولية وزارة الإسكان.

ويعمل مدرسًا في كلية التخطيط الإقليمي والعمراني في جامعة القاهرة، وتخصص تصميم عمراني. كما شارك في إعداد مخطط مصر 2052، الذي بدأه مدبولي حينما كان رئيسًا لهيئة التخطيط العمراني، فأثناء عمله في هيئة التخطيط العمراني اقترحت الهيئة على الحكومة فكرة إنشاء العاصمة الإدارية الجديدة، وبدأ تحديد أكثر من موقع، لبناء هذا المشروع القومي العالمي.

وهناك بعض الترشيحات للوزراء وهم هالة زايد لوزارة الصحة، و كانت تعمل مساعداً لوزير الصحة والسكان لشؤون المتابعة للديوان العام وكذلك، ياسمين فؤاد لوزارة البيئة.

ولوزارة الصناعة تشير الترشيحات إلى عمرو نصار الذي كان يعمل أمينا عاما للمجلس التصديري للصناعات الهندسية، ومحمد عيسى، لوزارة القوى العاملة، ومحمود شعراوي للتنمية المحلية. ويعد أشرف صبحي، مساعد وزير الشباب والرياضة السابق، أبرز المرشحين لتولي منصب وزير الرياضة، خلفًا لخالد عبد العزيز. الإعلامي محمد الغيطي نشر كواليس التعديل الوزاري الجديد المرتقب عقب تقديم إسماعيل استقالته، وقال على صفحته الشخصية عبر موقع التواصل الاجتماعي، إن «مدبولي، حسم الأسماء المرشحة للتشكيل الوزاري الجديد، بأسماء غير متوقعة».

وأوضح أن التغيير شمل، «محمد معيط وزيرًا للمالية، والدكتورة منى محرز وزيرًا للزراعة، وأشرف صبحي وزيرًا للشباب والرياضة، وعمرو نصار وزيرًا للصناعة، محمد عيسى وزيرا للقوى العاملة، عاصم الجزار وزيرة للإسكان، محمود شعراوي للحكم المحلي، ياسمين فؤاد وزيرة للبيئة، ويكون هناك ثلاث وزيرات جُدد، وهناك مقابلات واحتمالات لتغيير وزراء «الآثار والتضامن والتموين».

وكان الرئيس عبد الفتاح السيسي، كلّف مدبولي وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية في الحكومة السابقة، بتشكيل الحكومة الجديدة، بعد أن قدمت حكومة إسماعيل، استقالتها في خطوة روتينية أعقبت أداء الرئيس المصري لليمين الدستورية لفترة رئاسية ثانية.

النائب هيثم الحريري، عضو تكتل « 25– 30 « المعارض، انتقد سياسات تغيير الحكومة في مصر، وقال:« لم تكن حكومة شريف إسماعيل، ولن تكون حكومة مصطفى مدبولي، إنها حكومة رئيس الجمهورية».

وأضاف: «التغيير لن يتحقق بتغيير الوجوه والأسماء، ولكن بتغيير السياسات، لا أرى إرادة سياسية فى تغيير السياسات الاقتصادية المتبعه منذ نظام الرئيس الأسبق حسني مبارك».

وتابع:«جميع التعديلات الوزارية السابقه كانت تعرض على مجلس النواب فى جلسة التصويت بالموافقة أو رفض التشكيل الجديد، وهذه السرعة فى العرض والموافقة المضمونة لا تسمح بأن يكون التصويت عن علم ومعرفة حقيقية بالمرشحين للحقائب الوزارية وقد يتسبب ذلك في رفض وزراء أكفاء أو قبول وزراء غير أكفاء».

وطالب بـ«وضع قاعدة برلمانية جديده تسمح للنواب بالتعرف على المرشحين للوزارة واستعراض سيرتهم الذاتيه للبحث والدراسة والأهم هو عرض رؤيتهم لتطوير الوزارة، كل ذلك قبل الموافقة أو الرفض للتشكيل الجديد».

مصر: توافقنا مع إثيوبيا على احترام «حق التنمية» لكل بلد

■ القاهرة– الأناضول:قالت مصر إن رئيس بلادها عبد الفتاح السيسي توافق مع رئيس وزراء إثيوبيا، أبي أحمد، على «احترام حق التنمية دون مساس بحقوق الطرف الآخر»، أثناء مناقشة تطورات موقف سد النهضة الإثيوبي الذي تعثرت مفاوضاته الثلاثية بين القاهرة والخرطوم وأديس أبابا، فترات سابقة.

جاء ذلك وفق بيان للرئاسة المصرية، عقب اللقاء الأول بين السيسي وأبي أحمد الذي وصل القاهرة مساء السبت في زيارة تمتد يومين.

وقالت الرئاسة إن السيسي «عقد جلسة مباحثات ثنائية مع رئيس الوزراء الإثيوبي، تناولت القضايا ذات الاهتمام المشترك على الصعيدين الإقليمي والدولي».

وتطرقت المباحثات، حسب البيان، إلى «تطورات موقف سد النهضة، حيث توافق الرئيسان على تبني رؤية مشتركة بين الدولتين قائمة على احترام حق كلٍّ منهما في تحقيق التنمية دون المساس بحقوق الطرف الآخر».

وأشار السيسي وأبي أحمد إلى «توافر الإرادتين السياسية والشعبية للتوسع بآفاق العلاقات بين البلدين لتشمل كل المجالات، لا سيما على الصعيدين السياسي والاقتصادي»، وفق الرئاسة المصرية. ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من الجانب الإثيوبي حول تفاصيل اللقاء.

وتعد هذه هي الزيارة الأولى التي يجريها رئيس الوزراء الإثيوبي إلى القاهرة منذ توليه منصبه مطلع أبريل/ نيسان الماضي، وفق رصد مراسل الأناضول. يشار أن أول لقاء بين أبي أحمد ومسؤولين مصريين منذ توليه منصبه، تم على هامش اجتماع شهدته العاصمة أديس أبابا منتصف مايو/أيار الماضي، بحضور وزراء إثيوبيين ومصريين وسودانيين لبحث القضايا العالقة في مفاوضات سد «النهضة» الإثيوبي.

وأجرى «أبي أحمد، مباحثات مع القائم بأعمال رئيس المخابرات العامة المصرية، عباس كامل، ووزير الخارجية المصري، سامح شكري، حول سبل تعزيز العلاقات واستكمال عملية بناء الثقة.

وتأتي الزيارة الإثيوبية في ظل قلق مصري بالغ وفق مراقبين من تداعيات سد «النهضة» (قيد الإنشاء)، وأن تكون لسرعة ملء خزانه آثار سلبية، خشية أن يقلل من حصة مصر من نهر النيل (55.5 مليار متر مكعب سنويا)، مصدر المياه الرئيسي في البلاد. بينما تقول أديس أبابا إن السد سيحقق لها فوائد عديدة، لاسيما في إنتاج الطاقة الكهربائية، ولن يُضر بدولتي المصب، السودان ومصر. ودخلت مصر وإثيوبيا بالإضافة إلى السودان مفاوضات حول بناء السد، غير أنها تعثرت مرارا جراء خلافات حول سعة تخزين السد، وعدد سنوات عملية ملء المياه.

إحالة 28 شخصا إلى المحاكمة بتهمة«محاولة إسقاط النظام» في مصر

■ القاهرة – الأناضول: أحالت النيابة المصرية، أمس الأحد، 28 شخصًا للمحاكمة، بتهمة «تأسيس جماعة تستهدف إسقاط نظام الحكم».

وقال مصدر قضائي، في تصريحات صحافية، إن النائب العام نبيل صادق، قرر اليوم إحالة 28 متهمًا (9 بالحبس و19 غيابيا)، إلى محكمة جنايات أمن الدولة طوارئ (معنية بقضايا الأمن القومي)».

وأفاد بأن القرار جاء على خلفية اتهامهم بـ»تأسيس جماعة (المجلس المصري للتغيير) على خلاف أحكام القانون تستهدف إسقاط نظام الحكم». وقال إن النيابة وجهت لهم اتهامات بينها: «إذاعة أخبار وبيانات كاذبة عن الأوضاع الداخلية والعلاقات الدولية عبر مواقع التواصل الاجتماعي (لم يحدد موعد إذاعة تلك الأخبار)، وعبر بعض القنوات الفضائية».

وأشار إلى أن المتهمين نفوا صحة الاتهامات التي وجهت لهم خلال التحقيقات.

ولم تحدد بعد موعد أولى جلسات المحاكمة، للأشخاص الـ28 الذين لم يذكر البيان أسماءهم.

ومنتصف العام الماضي 2017، ظهر عبر صفحة على موقع «فيسبوك» ما عُرف بـ»المجلس المصري للتغيير»، أسسته شخصيات معارضة في الخارج يستهدف «تغيير النظام».

وتؤكد السلطات المصرية رفضها لأي تدخل خارجي في شؤونها مؤكدة على التزامها بحرية الرأي والتعبير.

ظهور علني هو الأول لتنظيم «الدولة» في المحافظة

غارات للنظام تقتل عشرات المدنيين وتدمر مشفى للأطفال في إدلب و«حر داريا» يهاجم مواقع عسكرية شيعية

حلب – «القدس العربي»:

عادت محافظة إدلب، شمال سوريا، إلى واجهة الأحداث مجدداً، حاملة في جعبتها تطورات ميدانية وسياسية هامة، خاصة مع عودة الحملة العسكرية للنظام السوري على مدن وبلدات المحافظة، وكذلك الظهور العلني الأول لتنظيم الدولة، على دائرة الأحداث فيها.

وعلى صعيد التطورات الميدانية، قصفت مقاتلات حربية للنظام السوري مناطق في شمالي مدينة إدلب، مما أدى إلى مقتل 16 مدنياً معظمهم من النساء والأطفال وجرحت العشرات، في قصف جوي طال بلدة تفتناز.

وقال الدفاع المدني في صفحته على موقع «فيسبوك» إن طائرات حربية للنظام السوري، شنت غارة على مشفى الأطفال في البلدة ما أدى لمقتل عشرة مدنيين معظمهم من المراجعين، بينهم أربعة أطفال وامرأة، وإصابة آخرين بجروح.

مشفى خارج الخدمة

كما أدت الغارات الجوية إلى خروج مشفى «النور» للتوليد والأطفال عن الخدمة، في حين طالت الغارات مدن «بنش، أريحا، رام حمدان»، وغيرها، مما أدى إلى وقوع قتلى وجرحى بين المدنيين.

وكانت محافظة إدلب شهدت تصعيداً عسكرياً خلال الأيام الماضية حيث كانت طائرات حربية روسية قصفت بلدة زردنا ما أسفر عن سقوط 50 قتيلاً وعشرات الجرحى حسبما قال الدفاع المدني في ادلب.

عسكرياً أعلن تجمع «سرايا داريا» عن تنفيذه و«هيئة تحرير الشام»، هجوماً ليلياً على مواقع شيعية تتبع لميليشيات كفريا والفوعة، في ريف إدلب، وقال مصدر مقرب من «التجمع» لـ «القدس العربي»: إن العملية الأمنية ضد تلك الميليشيات، جاءت رداً على المجزرة المروعة التي ارتكتبها المقاتلات الروسية قبل أيام فقط في «زردنا» والتي راح ضحيتها أكثر من خمسين مدنياً سورياً.

المصدر، الذي فضل حجب اسمه، أشار إلى نجاح العملية التي وصفها بـ «الدقيقة»، مؤكداً مقتل ستة عناصر من الميلشيات، وحصول المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام على أسلحتهم، والعودة دون أي خسائر بشرية في صفوفهم.

تجمع «سرايا داريا»، وهو تشكيل عسكري جديد، ولد في الشمال السوري، أواخر شهر– آذار– مارس من العام الحالي، ويضم مقاتلي المعارضة السورية، ممن تم تهجيرهم من مدينة داريا، في غوطة دمشق الغربية، ويعرف التجمع عن نفسه بأنه يتعاون مع التشكيلات العسكرية كافة للمعارضة في الشمال السوري، ويتجنب أي اقتتال أو نزاع داخلي بين الفصائل.

وأكدت وتبنت أيضاً هيئة «تحرير الشام» العملية العسكرية المنفذة ضد مواقع عسكرية في كفريا والفوعة، وذكرت الهيئة في بيان لها، إن الهجوم تم تنفيذ خلال ساعات الفجر، واستمرت الاشتباكات لنحو ساعة، ما تسبب بمقتل ستة عناصر من الميليشيات الموالية لقوات النظام.

ويذكر أن هذه العملية هي الثانية من نوعها حيث قامت هيئة تحرير الشام بعملية مشابهة في بلدة الفوعة قتل على إثرها عدد من الميليشيات بالاضافة لاغتنام كمية من الأسلحة والذخائر، وفق ما أعلنته المعرفات التابعة للهيئة.

ظهور في إدلب

وشهدت بلدتا كفريا والفوعة خلال الأيام الماضية اشتباكات عنيفة إثر عمليات تسلل للمعارضة تارة ولقوات النظام تارة أخرى، خلفت قتلى وجرحى بصفوف قوات النظام والميليشيات الإيرانية المحاصرة فيها.

في تطور، ليس بمفاجئ، ولكن توقيته مكمن السر، وفق ما قالته مصادر مطلعة في الشمال السوري، أعلن تنظيم «الدولة»، عن ظهوره في محافظة إدلب، شمالي سوريا، عبر إصدار جديد، من الإصدارات التي يتقنها التنظيم ضد خصومه، معلناً عن قتل خمسة عناصر يتبعون لهيئة تحرير الشام.

وفي التفاصيل، أعدمت مجموعة قالت إنها تنتمي لتنظيم «الدولة»، خلال يومي السبت، والأحد، ثلاثة عناصر لـ«هيئة تحرير الشام» في محافظة إدلب شمالي سوريا، ونشرت الخلية صوراً للعناصر الثلاثة مقطوعي الرأس، وعنونتها بعبارة «ولاية إدلب»، وقالت إن عملية الإعدام رداً على اقتحام «تحرير الشام» معسكراً لتنظيم «الدولة» قرب بلدة سلقين.

أحد ضحايا غارات النظام على إدلب

كما أعدم تنظيم «الدولة» شنقاً عنصرين آخرين أحدهما من «الهيئة» أيضاً، وعلقت جثة أحد القتلى على جسر الحديد في مدينة أريحا وألقت بجثة الآخر على الطريق، وعلّقت على ملابسهما البرتقالية عبارات مكتوبة على ورق مقوى، تشير إلى أن التنظيم هو القاتل.

وقال التنظيم في بيان له أن عملية الإعدام جاءت رداً على العملية الأمنية التي استهدفت بها «هيئة تحرير الشام» قبل أيام عدة معسكراً للتنظيم في قرية كفرهند قرب مدينة سلقين في ريف إدلب الغربي، والتي قتلت الهيئة فيها 22 عنصراً من عناصر التنظيم وأسرت 6 آخرين بينهم قيادي.

المرصد السوري لحقوق الإنسان كان وثق اغتيال 137 شخصاً على الأقل، في ريف إدلب وريفي حلب وحماة، هم 35 مدنياً بينهم 6 أطفال ومواطنتان، اغتيلوا من خلال تفجير مفخخات وتفجير عبوات ناسفة وإطلاق نار واختطاف وقتل ومن ثم رمي الجثث في مناطق منعزلة، و87 مقاتلاً من الجنسية السورية ينتمون إلى هيئة تحرير وفصائل المعارضة السورية، و15 مقاتلاً من جنسيات أوزبكية وآسيوية وقوقازية وخليجية، اغتيلوا بالطرق ذاتها، منذ الـ26 من نيسان / أبريل الفائت من العام الجاري. ويتجاوز عدد سكان إدلب 2.65 مليون نسمة، بينهم 1.16 مليون مهجر داخليًا، حسب إحصائية لمنظمة الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية.

«الائتلاف» يحذر المجتمع الدولي من مخاطر تصعيد النظام وروسيا في إدلب

أنقرة – «القدس العربي»:

أكد الائتلاف السوري المعارض أنه بعد يومين فقط على المجزرة المروعة التي ارتكبتها طائرات الاحتلال الروسي بحق المدنيين في ريف إدلب، نفذت طائرات النظام صباح أمس سلسلة غارات على مدن وبلدات تفتناز وبنش وأريحا وغيرها بريف المدينة، ما أسفر عن سقوط 14 شهيداً، بينهم أطفال ونساء، وعشرات من الجرحى والمصابين.

القصف المكثف الذي استهدف أيضاً مشفى الأطفال في مدينة تفتناز وتسبب بخروجه عن الخدمة، لا يزال مستمراً، فيما تعمد مروحيات النظام إلى إلقاء البراميل المتفجرة بالتزامن مع قصف مدفعي وصاروخي يطال مختلف أنحاء ريف إدلب.

عمليات البحث عن الضحايا والعالقين تحت الأنقاض مستمرة في ظل ظروف غاية في العصوبة، وتستمر معها أعداد الشهداء والجرحى بالارتفاع.

وبينما أشار إلى انه أمام هذه الجرائم التي تكشف عن رغبة النظام وداعميه في متابعة مخططاتهم لقتل وتهجير وإبادة الشعب السوري، والتي ترتكب بحق المدنيين في مناطق يفترض أنها خاضعة لاتفاق خفض التصعيد؛ حذر الائتلاف الوطني الأمم المتحدة، ومجلس الأمن الدولي من مخاطر هذه المستجدات، وطالب بتحرك عاجل يوقف التصعيد على إدلب ويمنع استهداف المدنيين، ويضمن أمنهم وسلامتهم.

وجدد الائتلاف مطالبته الدول الكبرى، والدول الصديقة للشعب السوري، بتحمل مسؤولياتهم تجاه ما يجري على أرض سورية من جرائم، والعمل على تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي فيما يتعلق بوقف القتل والإجرام، وإطلاق سراح المعتقلين، وتحقيق انتقال سياسي وفق مرجعية جنيف–1 وقرارات مجلس الأمن ذات الصِّلة.

الجولاني منتقداً «أستانة»: حاولنا إعاقتها بشتى الوسائل

دمشق – «القدس العربي»:

نشرت مؤسسة أمجاد – الذراع الإعلامية لهيئة تحرير الشام – إصداراً مرئياً خرج فيه قادة بارزون في الهيئة يتحدثون عن مؤتمر «أستانة» ويوضحون مجريات حصلت في الغوطة الشرقية.

الإصدار المرئي، الذي كان أبو محمد الجولاني القائد العام لهيئة تحرير الشام، أحد أبرز المشاركين فيه، وصف من خلاله مؤتمر أستانة بأنه أتى «ليضعف الجبهات وليتفرغ أعداء الثورة لمنطقة واحدة».

وقال: «الفصائل التي شاركت في أستانة وأصبغت عليها الشرعية قد خدعت، ومنهم من استمر بأن يخدع نفسه في هذا، ومنهم من لا يعرف مجريات الأمور».

وأضاف القائد العام للهيئة في الإصدار المصور: «بالنسبة لنا نحن رفضنا أستانة وحاولنا إعاقتها بشتى الوسائل، قاتلنا شرق السكة لأربعة أشهر وحاولنا القيام بمعارك عسكرية عدة لا تصب في صالح أستانة».

وحول تجميع القوى في إدلب والأرياف المحيطة بها أوضح الجولاني أن «القوى التي خرجت من الغوطة ومخيم اليرموك وحمص والقلمون ضاعفت القوة المتواجدة في الشمال وفي ذلك سيتشكل قوة كبيرة جدًا في الشمال بإذن الله لديها كل مقومات العودة لتحرير المناطق وإعادة روح الجهاد والثورة من جديد وتصل إلى قلب دمشق بإذن الله تعالى، هذه المحنة ستتحول لمنحة بإذن الله».

وحسب «أبو عبد الله الدمشقي» المسؤول الشرعي في هيئة تحرير الشام فإن الذي جعل الفصائل تقبل بأستانة هو المال السياسي الذي غذيت عليه على مدى 7 سنوات –حسب وصفه.

وذكر «أبو عاصم الغوطاني» القيادي في الهيئة، والذي كان يقودها في الغوطة الشرقية، أن مؤتمر أستانة هو أول مسار فعلي في إجهاض الجهاد الشامي حيث أعطى الصبغة الشرعية للمحتل.

«حميميم» الروسية لا تشجع الأسد على إصدار عفو عام

■ دمشق – د ب أ: أعلنت قاعدة حميميم العسكرية الروسية في محافظة اللاذقية السورية أنها لا تشجع على إصدار الرئيس السوري بشار الأسد «عفواً عاما» في البلاد بعد الحديث الذي يتناقله الشارع السوري حول إصدار عفو عام خلال الأيام القليلة المقبلة .

وقالت على صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي «لا توجد معلومات حول وجود عفو عام في البلاد، كما أننا نعتقد أن خطوة مماثلة قد تتسبب بالمزيد من الفوضى في سوريا، لذلك يتوجب علينا جميعاً العمل على الحد من تواجد الأفراد المتورطين بأعمل تخريبية».

وحفلت مواقع التواصل الاجتماعي الموالية للنظام السوري بأخبار تتحدث عن صدور عفو عام، وكتب الدكتور سليم خراط الأمين العام لحزب التضامن الوطني الديمقراطي والمنسق العام لائتلاف قوى التكتل الوطني على صفحته في مواقع التواصل الاجتماعي «سيدي قائد الوطن والشعب، بعد ان تمت مصالحات وتسويات مع المسلحين، وبينهم الكثير الكثير من القتلة والمجرمين الخائنين، فهل آن أوان خروج الموقوفين وبيان وضع المفقودين.. ليرتاح شارعنا سيدي الرئيس.. الوطن يناديكم اليوم، ليكون عيد الفطر عيد تكتمل فيه الفرحة، وفرحة الوطن بانتصاراته ونحن المنتصرون».

كما نقلت صفحة موالية للنظام على مواقع التواصل الاجتماعي «إلى جميع أبناء الوطن في الداخل والخارج مرسوم عفو شامل وكامل عن جميع دعوات الاحتياط وسجناء وجرائم حتى يشمل السماح لأبناء الوطن المقيمين في الخارج وعليهم دعوة احتياط ستسقط ويعفى من الخدمة الاحتياطية نهائياً».

باحث سياسي: الروس يعملون على إنهاء الحالة الميليشياوية داخل النظام المولدة للفوضى

تصريحات الأسد تنفيها الوقائع على الأرض ومصادرة موسكو وطهران لقراره داخلياً وخارجياً

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

نظرة فاحصة للسياسة الداخلية أو الخارجية السورية توضح بشكل لا لبس فيه أن كلاً من إيران وروسيا قد تقاسمتا مفاصل الدولة ومراكز صناعة القرار، فضلاً عن مصادرة موسكو للسياسة الخارجية، وهو ما يتعارض بشكل واضح مع تصريحات رأس النظام السوري بشار الأسد أمس التي نفى خلالها ان تكون روسيا حليفته العسكرية هي من تملي عليه القرارات، متداركاً السؤال بالحديث عن فطرية الخلافات بين الحلفاء الثلاثة «روسيا – إيران – سوريا».

إذ قال بشار الأسد في لقاء صحافي مع الصحيفة البريطانية «ميل أون صنداي» امس إنه من الطبيعي أن توجد اختلافات في وجهات النظر بين الحلفاء، «سواء داخل حكومتنا أو بين الحكومات الأخرى، بين روسيا وسوريا، أو سوريا وإيران، أو إيران وروسيا، وداخل هذه الحكومات، هذا طبيعي جداً، لكن في المحصلة، فإن القرار الوحيد حول ما يحدث في سوريا وما سيحدث هو قرار سوري» لافتاً إلى ان سياسة الروس وسلوكهم لا يقضيان بالتدخل أو الإملاء، وإنهم لا يفعلون ذلك، مضيفاً «لدينا علاقات جيدة مع روسيا منذ نحو سبعة عقود، وعلى مدى هذه الفترة، وفي كل علاقاتنا لم يحدث أن تدخلوا أو حاولوا أن يملوا علينا شيئا، حتى لو كانت هناك اختلافات».

مصادرة القرار

معارضون سوريون تحدثوا عن جوهر هذه الخلافات بين النظام السوري وحلفائه، وتباين المصالح بين موسكو وطهران حسب ما أفصح عنه بشار الأسد، واضطره إلى الظهور بمظهر الراضي، كون الأسد لا بد ان يكون راضياً عن هذه السياسة، لأن رضاه هو الشيء الوحيد الذي يكفل بقاءه في السلطة.

ورأوا أن هذه الخلافات ظهرت على الواجهة نتيجة تباعد أولويات كل طرف عن الآخر، وسط تحالف عززته المصالح وتقاسم الأدوار، فيما رد البعض على مزاعم الأسد حول «سيادة الدولة والقرار السوري» بأنها بروباغندا إعلامية.

الخبير في العلاقات الدولية محمد العطار أوضح لـ «القدس العربي» أن «مزاعم بشار الأسد حول حفاظه على سيادة الدولة بعيداً عن الإملاءات الخارجية تنفيها الحقائق على الأرض» عازياً السبب إلى سيطرة الايرانيين على مفاصل الدولة وتواجدهم على الارض من خلال الميليشيات والمستشارين الموجودين في مؤسسات الدولة والمراكز الصحية والاجتماعية والدينية التي أنشأتها طهران تحت مسميات عدة لتكون مراكز مخابراتية لصالحها.

ومنذ التدخل الروسي تمت مصادرة القرار الخارجي، والسياسة الخارجية السورية، واصبح بوتين برأي المتحدث يدير الدفة السورية من مكتبه في الكرملين، إضافة إلى ابرام روسيا الكثير من القرارات والتفاهمات كونها تتصدر وتتزعم السياسة الخارجية لسوريا.

وقال العطار بشأن الخلافات الناتجة عن الشراكة الروسية – الإيرانية، انه «لا يملك الا ان يقول ان هذه الخلافات طبيعية تنشأ بين الحلفاء، ولكننا نتساءل هل تعتبر روسيا وسوريا بالمقاربات العسكرية، حليفين ام أن روسيا دولة محتلة تفرض قراراتها مصادرة لكل ما هو سوري سياسياً داخلياً وخارجياً وحتى اقتصادياً، بعد تقاسم كل مقدرات الدولة بين الروس والامريكان والإيرانيين».

العامل الإسرائيلي

فيما قال البعض إن ما اربك الحلف المشكل في سوريا من قبل النظام السوري وايران وروسيا هو ظهور اللاعب الجديد ونشاطه في الملف السوري، اسرائيل صاحبة الموقف الواضح تجاه إيران وميليشياتها والنفوذ الايراني بشكل عام، فهو السبب وراء الاختلافات الجوهرية.

الباحث السياسي سعد الشارع رأى ان الوجود الايراني في المنطقة بحلف ظاهري وعلني مع الروس، الذين يعلبون دور الضامن لميليشيات إيران في بعض الملفات الداخلية، وضع موسكو في موقف صعب، إذ تواجه روسيا ضغوطات دولية من الولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول الاتحاد الاوروبي بهدف تحجيم النفوذ الايراني في سوريا على اقل تقدير، بينما هي على شراكة مفتوحة مع ميليشيات إيران في الميادين العسكرية.

هذا الاقتران الروسي – الإيراني الذي تشكل خلال الفترة الماضية بين ميليشيات إيران على الأرض وسلاح الجو الروسي هو من حقق المكتسبات الأخيرة على الأرض وليس لنظام الأسد، حيث تصب هذه المكتسبات في صالح كل من إيران وروسيا معاً. فمن جهة النظام السوري لا يستطيع القيام بأي تحرك يضغط على إيران للخروج من سوريا، ومن جهة أخرى لا يمتلك الأسد القوة لاخراج ميليشياتها واذرعها من سوريا، فضلاً عن انه لازال بحاجتهم.

خريف الميليشيات

وقال المتحدث أن الخلافات الدائرة بين النظام السوري والروس هي حول آلية تعاطي النظام مع ما يسمى الميليشيات المحلية، أهمها ميليشيا الدفاع الوطني التي تنتشر على الخارطة السورية، إذ يقوم العشرات منها بأعمال سلب ونهب، فيما تغلغل بعضها في مؤسسات ودوائر الدولة، مما دعا الروس ومنذ فترة ليست قصيرة لان يطمحوا إلى انهاء الحالة الميليشياوية داخل النظام، والتي تولد بدورها حالة من الفوضى العارمة، لافتاً إلى عجز النظام السوري عن التخلص منها.

الحديث عن هذه الميليشيات يعود كملفات مؤجلة تطفو فجاة كلما عاد الحديث عن درعا، وذلك يعود حسب مطلعين إلى وجود عدد كبير من الميليشيات في المحافظة الجنوبية، مؤكدين ان «بعض هذه الميليشيات اصبح ممزوجا بين شخصيات محلية وشخصيات قادمة من لبنان والعراق وايران وباكستان وغيرها، مما يشكل فوضى قد تعرقل تحكم الروس في المنطقة التي تشهد الان تفاهمات دولية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل من جهة وروسيا من جهة أخرى.

وقال المصدر، إنه لا يمكن لروسيا أن تبقى في حالة دفاع عن الوجود الإيراني في المنطقة وخاصة في ظل الهجمة الأخيرة عليه، إذ لا بد لروسيا في الفترة المقبلة ان تتخذ موقفاً تجاه ميليشيات ايران، مستبعداً انحلال التحالف القائم بين روسيا وايران لحاجة كل طرف للآخر الآن، ولأن الافتراق بينهم يضعف الجميع، والتحالف هو أقرب لان يكون لعبة مناورة وأحياناً تقسيم أدوار، فيما يرجح ان تناور إيران إزاء هذه الهجمة بتقليل نوعي من الوجود او اعادة انتشار وتغير تموضع ميليشياتها.

على خلفية الإجراء ضد مفوضية اللاجئين في لبنان

هل بدّد مشهد العشاء بين عون والحريري ما رشح من بوادر خلاف بين رئيس الحكومة وباسيل؟

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بدّد مشهد العشاء الثنائي بين الرئيس اللبناني ميشال عون ورئيس الحكومة سعد الحريري ما رشح عن بوادر خلاف بين الحريري ورئيس التيار الوطني الحر وزير الخارجية جبران باسيل على خلفية إجراء الأخير بوقف طلبات الإقامة لمفوضية شؤون اللاجئين بعد اتهامها بممارسة سياسة تخويف للنازحين السوريين في لبنان من العودة الطوعية إلى بلادهم.

وكان الرئيسان عون والحريري اللذان افتتحا المعرض التاريخي للمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي لمناسبة العيد ال 157 لتأسيسها انتقلا إلى منطقة «الزيتونة – باي» على الواجهة البحرية لبيروت وتناولا العشاء منفردين في أحد المطاعم على مرأى من الناس وكانت مناسبة للتشاور في الأوضاع الراهنة والتطورات ومسار تأليف الحكومة ومواضيع اخرى. بعد انتهاء العشاء، تمشّى الرئيسان على سنسول خليج السان جورج وسط تحية المواطنين والمتنزهين وفرحتهم بهما.

وكان مستشار رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري لشؤون النازحين نديم المنلا ردّ على الإجراء الذي إتخذه الوزير باسيل معتبراً «ان وزير الخارجية أخطأ في الشكل والمضمون بالقرار الذي اتخذه بحق مفوضية اللاجئين «، مشيراً إلى ان «هذا قرار لا يعكس سياسة الحكومة اللبنانية بل يعكس موقفاً سياسياً لباسيل».

وأوضح المنلا أن «باسيل يعلم انه بهذه الأمور عليه استشارة رئيس الحكومة، ومعطياته المهمة التي يتحدث عنها كان يجب أن يطلع الحريري عليها ومن ثم يتخذ الموقف المناسب على أساسها».

ولفت إلى ان «هذا الكلام نسمعه منذ فترة من باسيل وهناك هدف لديه لم يطلعنا عليه، وهو اخطأ في الشكل والمضمون وهناك وزير ورئيس حكومة معنيان بهذا الملف عليه ان يطلعهما عليه». وسأل « كيف لوزارة الخارجية أن تقوم بالتحقيق واصدار الحكم؟».

وكان البعض تخوّف من أن يتسبب قرار وزير الخارجية في انعكاسات سلبية على صعيد العلاقة بين الحريري ورئيس الجمهورية ميشال عون الذي تتطابق مواقفه من قضية اللاجئين إلى حدٍّ بعيد مع مواقف باسيل، وبالتالي فإن هناك من يرى أن موقف باسيل، قد لا يكون بعيداً عما يفكّر به الرئيس عون الذي سبق له ووجّه انتقادات إلى دور منظمات الأمم المتحدة المعنية باللاجئين، لا بل أنه ذهب أبعد من ذلك، باتهامها أنها تسعى لتوطين النازحين في لبنان.

تزامناً ، اكدت المسؤولة الإعلامية في مفوضية شؤون اللاجئين ليزا ابو خالد «ان المنظمة تحترم دائماً القرارات الفردية للاجئين بالعودة إلى ديارهم، ولا تعارض العودة التي تتم بناء على قرار الأفراد». وقالت «عندما يعبّر اللاجئون عن نية العودة إلى ديارهم، تحاول المفوضية متابعة تحضيراتهم. وعلى سبيل المثال، إذا كانوا يفتقرون إلى أي وثائق مهمة، تساعدهم في الحصول عليها. مثل شهادات الميلاد والزواج والوفاة التي تثبت أن مثل هذه الأحداث وقعت في المنفى، أو السجلات المدرسية، وكل ما يساعد اللاجئ في إعادة تأسيس حياته في دياره، والوصول إلى المدارس والخدمات». ورأت « ان إجراء مقابلات مع اللاجئين الذين يعتزمون العودة، يساعد المفوضية على متابعة وضعهم في سوريا. لإيجاد حلول مستدامة، ومرافقة اللاجئين في عملية الاستقرار في الوطن». وأعلنت « ان المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين هي منظمة إنسانية وغير سياسية ولديها ولاية للحماية والعمل على الحلول ودورها في لبنان كما في العالم، هو دعم الدول التي تستقبل اللاجئين وإيجاد حلول لوضعهم الموقت».

الرفاعي طالب بالاستثمار في لحظة يحترمها العالم

«لغز» الدوار الأردني الرابع: بحث «جماعي» عن إجابة على سؤال «الإصلاح» والحنان السعودي المفاجئ يقين أم تكتيك؟

عمان– «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يلتقط مخضرم أردني عائد للتو إلى البلاد بعد العمل مطولاً في منابر دولية مهمة من وزن الدكتور طالب الرفاعي ما هو جوهري في المشهد الوطني الأخير وهو يتحدث عن ضرورة ادراك الأردنيين جميعا لأهمية الرسالة التي التقطها العالم مؤخراً من وجود شعب حي ومتحرك يرغب في مستقبل أفضل ويتحرك في الشارع معترضا ينشد الإصلاح وبأداء راق وحضاري ومدني.

تلك برأي الرفاعي الأمين العام الاسبق لمنظمة السياحة العالمية جزئية مهمة ليس في إعلان الأردن الجديد فحسب، ولكن في ظهور التجربة والحالة الأردنية في أفضل وأجمل تعبيراتها امام عدسات العالم.

وتلك فرصة للأردنيين على مستوى الشارع والمؤسسات وفرها للجميع برأي الرفاعي الذي سمعته «القدس العربي» مباشرة مرتين على الأقل في اطار التقييم الوطني الايجابي الهادف لشباب الحراك الحضاري وهم يعرضون رسالتهم في الداخل والخارج وأمام الجميع خصوصًا وهم يتوحدون مع دولتهم وسط مرونة التعاطي الأمني الإيجابي.

يريد الرفاعي وهو من الشخصيات المقدرة التي يحترمها الأردنيون وفي كل الزوايا الانتباه والاسترسال للطاقة الإيجابية سياسيا وتجاهل السلبيات عبر الانتقال للبناء على ما حصل ومنح الإيجابية الناتجة فرصة لالتقاط ذكي.

المقصود عملياً قد يكون التحريض على مغادرة مساحة التشخيص لمشكلات الواقع باتجاه البحث عن حلول في اطار عملية منطقية ترتقي لمستوى حضارية الحراك الأخير. وهذا واجب يشمل الجميع في الدولة والشارع ويشمل أيضاً النخب التي اما تستقر في الصمت واللامبالاة او تشارك في الاستعراضات التي تنكر الواقع ولا تجيد قراءته. لفت الأنظار إلى ان طريقة وتقنية تشكيل الحكومة وهوية ورمزية رئيسها الجديد الدكتور عمر الرزاز مؤشرات في غاية الأهمية في رأي الرفاعي وغيره.

استثمار في الصورة

وهو تقدير ساندہ رئيس الوزراء الأسبق المخضرم طاهر المصري وعلى أساس ان العالم لا ينتبه فقط اليوم لأزمة الاقتصاد الأردني الخانقة بقدر ما ينتبه لأنظف حراك سلمي وديمقراطي وقانوني ظهرت خلاله صور نمطية بمنتهى الإيجابية عن حقيقية وحدة الأردنيين وإمكاناتهم في الدعوة للتغيير والإصلاح سلما وبصيغة يقابلها استرخاء في الإدارة الأمنية يستحق الاشادة.

كثيرون في هوامش القرار المركزي الأردني يتحدثون اليوم عن الانتقال الفوري لعملية تفاوض ماهرة تستثمر في تلك الصورة التي التقطها وبكثافة ليس فقط صناع القرار او الخائفون من عدوى الحراك الشعبي السلمي في الجوار بل الأصدقاء والحلفاء في الدول الغربية أيضا وعلى اساس مقاربات ومقارنات تقول بأن الشعب الأردني مختلف ويستحق الدعم، وإن الأردن ساحة تستحق الدعم والانتباه والمساندة لأنها تخلو من العنف والدم والخشونة حتى عند الاعتراض والمواجهات بين السلطة والشارع كما كان يحصل في شريط الدول العربية المجاورة وتحديداً العراق وسوريا وليبيا ومصر.

الأردن بهذا المعنى مختلف فعلاً والسؤال اليوم وهو سياسي بامتياز: كيف نستثمر على مستوى صناعة القرار في هذا الاختلاف؟

الشكوك موجودة في طبيعة الحال ومتاحة وعلى أساس سجل كامل من مغامرات السلطة تحت بند الإصلاح والتغيير انتهت بمجازفاتها بين الحين والآخر عبر المراوحة ما بين القبضة الامنية الناعمة وشقيقتها الخشنة. يريد الأردنيون اليوم عدم التوقف عند قواعد حسن النوايا التي تظهرها السلطة.

الملك عبد الله الثاني وولي عهده الأمير الحسين يعتمران في مكة أمس

ولا عند خطاب رئيس الوزراء الجديد التواصلي والذي يعلن بدوره بأن السياسات العامة ستفرد على طاولة الشارع وقواه وبأن الحكومة تقبل الامتحان بناء على قواعد الكتاب المفتوح وبأن القرارات الاقتصادية لن تتخذ بعد الان بدون حوارات وطنية ومعمقة.

مسألتان

هذه المعطيات في نوايا السلطة وخطابات رئيس الوزراء العلنية توحي ضمنيًا بأن أحداث ما سمي بالدوار الرابع انتقلت إلى مستوى مفصلي لا علاقة له فقط بالشأن المحلي الداخلي. ولكن يعيد تموقع المملكة في خارطة اهتمام الإقليم والدول الغربية وبصورة أدت وفوراً إلى «أقلمه ثم تدويل» ازمة الاقتصاد الأردني.

ما يريده الشارع اليوم ويتضح ذلك من مجمل تداعيات وسائط التواصل الاجتماعي هو ادلة وقرائن وافعال محددة تقترن بالأقوال مع وجود بعض مظاهر الخشية من مسألتين.

الأولى لها علاقة بأن يكون المشهد الذي حصل مرتب وله علاقة بهندسة تكتيكية أمنية وليس بقواعد عمل مبدئية مبنية على الإيمان واليقين بضرورة التغيير.

والمسألة الثانية لها علاقة بالهجمة السعودية المباغتة على المستوى الخليجي وعلى مستوى الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي وهي أطراف دخلت فجأة على حسابات ما بعد احداث الدوار الرابع في الأردن واندفعت في موجة تضامن وغزل وبصورة مريبة وتحتاج لتفسير لأن الأزمة الاقتصادية الأردنية نتجت اصلاً وقبل كل شيء عن تنكر الأطراف نفسها لواقع ازمة الخزينة الأردنية.

هنا يريد الشارع الحائر قليلاً تفكيك ألغاز حالة الحنين والتضامن السعودي والدوري المباغت. وبطبيعة الحال تطرح تساؤلات في الأفق السياسي عن الخلفية والثمن والكلفة المرتقبة وإذا ما صدقت بعض القراءات هنا فالفرصة قد تكون قريباً للمقايضة الأخطر إقليمياً وبصيغة تلفت نظر الأردنيين لان مساعدتهم اقتصادياً ومالياً مرتبطة بشرط سياسي.

ما فعله الحراك الشاب المدني في العاصمة عمان منذ أسبوعين أجلس المفاوض الرسمي الأردني على الطاولة مجدداً. لكن هذا الحراك قد يكون الإجهاز عليه ثمناً لمعالجة اقتصادية بدأت تقترحها دول عربية غنية ليس سراً انها تخشى انتقال فيروس الحراك السلمي المعتدل إلى شعوبها وهو الأخطر بكل حال من اي حراك عنيف او خشن.

خلاصة المشهد تقول أن الانطلاق نحو المحطة التالية في الإصلاح والتغيير في الأردن يتطلب التوثق أولاً من وجود يقين داخل مراكز القرار العميقة بالخوض في ملف الإصلاح حقاً لا قولاً وعلى اساس القناعة واليقين وليس تمرير والتنفيس والتكتيك وهنا يمكن ان ينجح الرزاز بكفاءة.

وثانياً لا بد من التأكد من نوايا التضامن المفاجئ في المحور الخليجي وبعض المؤسسات الدولية وعلى اساس تضامن يخلو من الغرض السياسي.

خلال أيام فقط او أسابيع في أكثر الأحوال تتضح الرؤيا أكثر وعندها قد يفهم الأردنيون قبل غيرهم «لغز» أحداث الدوار الرابع.

محللون: عدم الاستقرار في الأردن لا يخدم أحدًا

■ عمان – الأناضول: تشغل الأحداث التي يمر بها الأردن، اهتمام كثير من الدول على المستوى الإقليمي والعالمي، بعد أن استطاع إبان مرحلة الربيع العربي المحافظة على استقراره، رغم الاضطرابات التي تشهدها المنطقة.

فاحتجاجات واسعة شهدها الأردن، بعد إقرار حكومة هاني الملقي «المستقيلة» قانون ضريبة الدخل المعدل، الذي أثار جدلًا واسعًا وردود فعل غير متوقعة في البلاد. وأخذت تحليلات المراقبين تتناول المنحى السياسي إلى جانب الاقتصادي، فيما تشهده المملكة، رابطين ذلك بمواقف اتخذتها عمان مؤخرًا، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية وما يرتبط بها من ملفات.

كثير من التقارير تحدثت عن أن ما يشهده الأردن من احتجاجات، يرتبط بمواقفه المخالفة لحلفائه التقليديين، الذين حاولوا إقصاء دوره المعتاد بشأن القضية الفلسطينية، سواء فيما يتعلق بالحوار بين أطراف الصراع، أو حتى بوصايته على المقدسات الإسلامية في القدس.

ولم يستبعد محللون، أن يكون موقف الأردن الرافض لـ«صفقة القرن» من الأسباب المؤدية لما تشهده المملكة من احتجاجات؛ لا سيما في ظل تخلي بعض الدول عن دعمها لعمان، كنوع من العقاب على موقفها.

فيما اعتبر آخرون أن عدم بحث الأردن عن تحالفات جديدة وحلفاء جدد في المنطقة، كان له دور أيضا، وجعل البلاد غير قادرة على تجاوز الظروف الاقتصادية التي تمر بها. عامر السبايلة، الخبير والمحلل السياسي، قال: «لا أعتقد بأن صفقة القرن وموقف الأردن منها ومن القضية الفلسطينية له علاقة بالاحتجاجات التي تشهدها البلاد بشكل مباشر أو غير مباشر».

وأضاف: «ما يجري فعليًا هو ناتج عن حالة العزلة السياسة التي يعيشها الأردن؛ لعدم قدرته على بناء تحالفات استراتيجية على أكثر من مستوى». وأوضح أن تلك المستويات، تتمثل في «عدم المضي قدمًا في المحور السعودي المصري الإماراتي». وأردف: «أما المستوى الثاني فهو عدم قدرة الأردن على إحياء الجغرافيا، والمتمثل في تفعيل الواقع الجغرافي، والمتعلق بموضع العلاقة مع سوريا والعراق».

من جهته، قال حسن المومني، الخبير في النزاعات الدولية إن «المنطقة لا يوجد فيها تحالفات بالمعنى القائم على المصالح المشتركة، وهي تحالفات ظرفية.. كل ذلك نتيجة للتغيرات في المنطقة عام 2011».

وأضاف: «الصراع الفلسطيني الإسرائيلي طالما شكل تحديًا للأردن، وموقفه لم يعجب التحالفات، ودائمًا كان تحت ضغوط». ورأى أنه «بالدرجة الأساسية، ما يجري في الأردن عائد إلى فشل إدارة الدولة للملف الاقتصادي، إضافة إلى الظروف والضغوط الإقليمية».

صحافة عالمية

«واشنطن بوست»: ماذا عن ترامب الذي أحاط نفسه بدعاة كراهية الإسلام ونظريات المؤامرة؟

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

لماذا يختار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المعادين للإسلام للعمل في إدارته؟ يجيب عن هذا السؤال ماكس بوت في صحيفة «واشنطن بوست» مشيرًا إلى أن اختيارات الرئيس تقع على من لا تجربة لديهم، وأن ترامب نفسه لم يكن يعرف شيئًا عن إدارة الحكم. ولهذا ليست مفاجأة أنه اختار مساعدين لا علاقة لهم بإدارة الحكومة.

فقد اختار في بداية فترة حكمه مايكل فلين وستيفن بانون وسبستيان غوركا وكلهم كانوا معادين للإسلام ومتعاطفين مع روسيا. وذهبوا جميعاً الآن، وحل محلهم الآن السفير الأمريكي في ألمانيا ريتشارد غرنيل، «الفتان التويتري» والذي ينظر لمهمته الدبلوماسية بأنها نشر «الترامبية» في اوروبا. وكذا مدير طاقم مجلس الأمن القومي الجديد فرد فليتز المعروف بنشاطاته ونشره الكراهية الخبيثة ضد المسلمين. فحتى انضمامه لمجلس الأمن القومي كان فليتز نائباً لمدير مركز سياسات الأمن، وهو مركز شجبت نشاطاته لنشره أدبيات العداء للمسلمين لمراكز مثل «ساثرن بفرتي لو» (مركز قانون الفقر) و«رابطة مكافحة التشهير».

وقام فرانك غافني، المسؤول السابق في إدارة رونالد ريغان بإنشاء مركز سياسات الأمن بتأسيس مركز سياسات الأمن. ويعد غافني من المؤمنين المتحمسين لنظريات المؤامرة وطالما روج لفكرة إسلام الرئيس باراك أوباما بالسر وان شعار وكالة منظومة الدفاع الصاروخية يحتوي على هلال إسلامي وأن حاكم نيوجيرسي كريس كريستي يعتبر «خائناً» لتعيينه قاضياً مسلماً. وآمن غافني والمتعاونون معه بوجود مؤامرة قديمة تقوم بها منظمة إسلامية نشأت في مصر، الإخوان المسلمون لفرض الشريعة على أمريكا. وكان يؤمن ان المسؤولة عن هذه المؤامرة مساعدة هيلاري كلينتون، حمى عابدين المولودة في ميتشغن والتي نشأت في السعودية.

ودافع السيناتور الجمهوري عن ولاية أريزونا، جون ماكين عن عابدين حيث قائلاً: «هذه الهجمات على حمى لا منطق لها ولا أساس ولا قيمة لها ويجب أن تتوقف الآن». وكان ماكين محقا في كلامه كما يقول بوت لكنها لم تؤد لتوقف دعاة نظرية المؤامرة من نشر هذا التشويه.

ويضيف بوت أن فليتز ومنذ انضمامه إلى مجلس الأمن القومي حاول إبعاد نفسه عن هذه الآراء الداعية للكراهية. وهو أمر صعب لأنه كان واحداً من 16 شخصاً شاركوا في تأليف كتاب أصدره مركز سياسات الأمن «استراتيجية الحرية السليمة: خطة للانتصار على حركة الجهاد العالمي». وتقدم هذه الوثيقة ما يزعم المشاركون في تأليفها «خطة سرية للإخوان المسلمين من أجل «تدمير الحضارة الغربية من الداخل». وتقوم خطة الإخوان على ما يقول المؤلفون لهذه الوثيقة على «الجهاد الحضاري» و «حوار الأديان» و«الحصول على دعم رجال الدين غير المسلمين للدفاع وطلب حماية الشريعة بناء على البند الأول من الدستور الأمريكي».

ويتحدث الكتاب بطريقة سخيفة عن 80 مسجداً في أمريكا تدعو «لجهاد العنف». ودعا المشاركون إلى تجريد أي مواطن امريكي «يحاول دس قوانين الشريعة في المجتمع المدني» من الجنسية.

ويعلق بوت أن هذا شبيه بمن يرى أن أي شخص يلتزم بالوصايا العشر يجب ترحيله لأنه ليس أمريكياً. ودعت وثيقة «استراتيجية الحرية السليمة» الكونغرس لإعلان حرب ضد «حركة الجهاد العالمي» رغم أنه لا وجود لشيء من هذا القبيل.

لكن الكتاب يقول إن أعضاء حركة الجهاد العالمي يتراوحون من الجماعات الإرهابية الدولية إلى منظمة التعاون الإسلامي التي تتكون من الدول ذات الغالبية المسلمة. وفي حالة إلقاء القبض على أعضاء في هذه الحركة الوهمية فيجب ترحيلهم أو سجنهم في معتقل غوانتانامو. وقال مسؤول في الإدارة لصحيفة «وول ستريت جورنال إن «تقرير 2015 لا يعكس بدقة آراء فليتز».

حمى عابدين خلال حملة هيلاري الرئاسية عام 2016، وفي الإطار ريتشارد غرنيل

ويعلق بوت أن التقرير لا يحمل فقط فصلاً كتبه فليتز بل هو من شارك فيه مسؤولون عما ورد في الوثيقة بشكل كامل. ويكتب فليتز الآن تغريدات على تويتر يقول فيها: «أرجو أن لا تربطوني بالنقد للمساجد أو فكرة وجوب ترحيل المسلمين من أمريكا أو تجريدهم من جنسياتهم لأنني لم أدعم هذا ابداً».

ويتساءل الكاتب «لو لم يكن يدعم هذه الأفكار فلماذا وقع على ذلك الكتاب؟». وحتى لو أبعد فليتز نفسه عن هذا الكتاب فإنه لا يتحلل مطلقاً من الفكرة التي لا تتزعزع وهي أن المسلمين هم أعداء من الداخل. وحسب شبكة «سي أن أن» فقد دافع فليتز عن المروجين لكراهية الإسلام مثل روبرت سبنسر والذي قال إنه «لا تستطيع التفريق بين المسلم المسالم والجهادي بطريقة واضحة». ودافع عن باميلا غيلر التي رفعت شعاراً مثل «أوقفوا الدعم عن كل البلاد الإسلامية».

ويعلق بوت أن أفكار فليتز المعادية للإسلام تجعله وللأسف منسجماً مع إدارة ترامب. فهو يتشارك في الموقف مع رئيسه الجديد، جون بولتون، مستشار الأمن القومي والذي عمل كرئيس لطاقم وزارة الخارجية في الفترة ما بين 2001 – 2006 وكان حتى وقت قريب رئيساً لمعهد «غيتستون» وهو مركز آخر معاد للإسلام والذي ينشر الأخبار الزائفة مثل «الاغتصاب الجماعي الذي يقوم به المسلمون» حوّل بريطانيا إلى مستعمرة إسلامية. و«من العار أن يتولى ناشرو الكراهية والمنظرون للمؤامرة مراكز بارزة في البيت الأبيض. وعندها، ماذا تتوقع عندما يملأ هؤلاء كل المناصب البارزة؟».

«أتلانتك»: سيناريوهات أمام إسرائيل بعد انسحاب أمريكا من الإتفاقية النووية مع إيران

في مقالة مشتركة نشرها موقع مجلة «أتلانتك» لكل من عاموس يالدين رئيس الاستخبارات العسكرية الإسرائيلي السابق والمدير الحالي لمركز دراسات الأمن القومي الإسرائيلي وآري هيستين، نائب مدير المركز وناقشا فيه أربعة سيناريوهات تواجه إسرائيل في مرحلة ما بعد خروج الولايات المتحدة من الاتفاقية النووية مع إيران. وقالا إن قرار الرئيس دونالد ترامب الانسحاب من الاتفاقية فتح الباب أمام إسرائيل لكي تقوم بإعادة تقييم استراتيجيتها تجاه إيران والكيفية التي ستقوم من خلالها بالدفاع عن أهداف أمنها القومي والتي تشمل منع إيران من امتلاك الأسلحة النووية وإحباط طموحات إيران للهيمنة على المنطقة وتغيير التوجه الراديكالي والمعادي للنظام الإيراني ومنع مواجهة عسكرية في المستقبل. وقد نجحت الاتفاقية في تحقيق هدفين وهما تعويق مسار البرامج النووية الإيرانية ومنع نشوب حرب. إلا أنها فشلت في منع النظام من تقوية نفسه وبنائه لنفسه واستخدامه الحر لقواته التقليدية.

هدفان متداخلان

ويناقش الكاتبان أن إيران استخدمت الوقت الذي منحته الإتفاقية النووية لها ووسعت من قدراتها التقليدية لدرجة أصبحت فيها صواريخها والميليشيات التابعة لها اخطر من التهديد النووي الذي عطل. وفي الحقيقة فإن الهدفين متداخلان في استراتيجية إيرانية موحدة: بناء قوة تقليدية ضاربة لحماية وتحصين مشروع تطوير السلاح النووي من جهة. وامتلاك مظلة من السلاح النووي لدعم وتوسيع قدراتها الهجومية التقليدية في كل المنطقة. ويقولان إن المال الذي تدفق على إيران في مرحلة ما بعد الإتفاقية لم يؤد لتصحيح سلوكيات إيران الإقليمية بل وعلى العكس استخدمتها في دعمها. ففي سوريا، مثلا، حاولت إيران التحضير لمرحلة نهاية الإتفاقية من خلال بناء تهديد تقليدي يضع تل أبيب رهينة، تماما كما فعلت كوريا الشمالية مع إيران. فقد أخرجت الخيار العسكري عن الطاولة عندما أوقفت مشروعها النووي ولكنها قامت بنشر صواريخ باليستية دقيقة وبنت أنظمة مضادة للطائرات قادرة على تهديد المجال الجوي الإسرائيلي والطائرات بدون طيار والصواريخ المضادة للسفن وتدريب ونشر المقاتلين الشيعة في سوريا، وهم الذين تم تجنيدهم من أفغانستان وباكستان والعراق. وكذا أعدت قواعد للإرهاب لاستخدامها ضد إسرائيل في الجولان. وتصرفت إيران بحصانة وبدون خوف لأنها كانت تعتقد أن لا رئيس أمريكي سيخاطر ويحبط اتفاقية الحد من انتشار السلاح النووي من أجل وقف نشاطات عسكرية تقليدية.

ومن هنا فقد ترك خروج ترامب من «خطة العمل المشتركة الشاملة» إسرائيل للعمل على الأهداف نفسها ولكن ضمن سياق جيوسياسي مختلف. وتواجه إسرائيل أربعة سيناريوهات تتعلق بالكيفية التي سترد فيها إيران على خروج الولايات المتحدة من الإتفاقية النووية. فهناك إمكانية أن تظل إيران في الإتفاقية على أمل تخفيف حدة العقوبات عليها والحفاظ على علاقات مع أوروبا والصين وروسيا. ولو افترضنا أن الولايات المتحدة لن تتحرك بطريقة مميزة أبعد من الخروج، مثل إحياء العقوبات القاسية على الجمهورية الإسلامية فلن يختلف هذا السيناريو عن الوضع الذي كانت فيه الولايات المتحدة في الإتفاقية.

ولو وجدت الولايات المتحدة نفسها على الهامش في اتفاق مجموعة أربعة + واحد مع إيران فإنها قد تجد وسائل أخرى لتحقيق أهدافها مثل القيام بتوقيع «اتفاق موازٍ» بينها وإسرائيل والسعودية والتوافق على خطة عمل تركز تحديداً على الموضوعات التي أدت لخروج واشنطن من الإتفاقية وتهاجم نشاطات إيران غير النووية الضارة والخطر النابع من رفع الغطاء عن مشروعها النووي.

وقد تستسلم إيران نتيجة لفرض الولايات المتحدة عقوبات قاسية خاصة أنها تواجه مشاكل داخلية. وتقرن العقوبات بتهديدات حقيقية باستخدام القوة مما سيدفع إيران مرة أخرى لخيار المفاوضات على «اتفاقية أفضل». وفي هذه الحالة يجب على إسرائيل الإصرار على أن اي اتفاق يشمل قيودًا دائمة على نشاطها النووي ونظام تفتيش صارم. وتغطي الإتفاقية أيضاً نشاطات إيران الأخرى غير النووية بالمنطقة وبرامجها في مجال الصواريخ الباليستية. وهذه هي أهداف السياسة الأمريكية الجديدة التي أعلن عنها وزير الخارجية مايك بومبيو في استراتيجيته التي ضمت 12 نقطة. ولو استطاعت الولايات المتحدة النجاح في تحقيق ما تريده، وهو اتفاقية تخدم مصالحها فستكون نجاحاً كبيراً لمعايير الأمن القومي الإسرائيلي. وتجب الملاحظة أنه ورغم جاذبية الإتفاقية الشاملة إلا أن بعض المسؤولين في البيت الأبيض يحملون أملاً أبعد من هذا وهو أن تؤدي ضغوط أخرى لانهيار النظام الإيراني نفسه.

سيناريوهات خطيرة

ويحذر الكاتبان من سيناريوهات خطيرة أخرى نتيجة الخروج الأمريكي من الاتفاقية النووية. فقد تقرر طهران أيضا عن الإتفاقية والعودة لوضعية تخصيب اليورانيوم لمرحلة ما قبل 2013 . وأمر المرشد الأعلى للجمهورية آية الله علي خامنئي الوكالة الإيرانية للطاقة النووية التحضير لإعادة التخصيب وترتيبات أخرى لم يسمها. وفي هذه الحالة فستصل إيران لمعدلات التخصيب التي كانت ستحتاج للوصول إليها عدداً من العقود بناء على الإتفاقية النووية. وربما اتفق الأوروبيون والأمريكيون على الحاجة للرد أو فرض عقوبات قاسية على إيران، لكن الأخيرة لا تزال موقعة على اتفاقية الحد من انتشار الأسلحة النووية.

وعليه فأي خطوات بما عمل عسكري أو تحرك سري لوقف تقدم إيران يجب التفكير فيه بحذر. وستواجه التحركات لمنع إيران شرعية دولية محدودة لأن أمريكا هي التي بدأت عملية ضرب الصفقة التي كانت ستحقق الهدف وإن بشكل مؤقت. وفي هذه الظروف ولمنع إيران من الحصول على السلاح النووي دونما التسبب في نشوب حرب فعلى الولايات المتحدة وإسرائيل رسم خط أحمر لا يسمح لإيران بأن تجتازه وهي تطور مشروعها النووي. وعلى خلاف موقف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عام 2012 فيجب أن لا يشمل الخط الأحمر مستويات التخصيب بل تخصيب كميات كبيرة من اليورانيوم وإلى عدد أجهزة الطرد المركزي. وهما الطريقان اللذان يسمحان لإيران بالوصول لهدفها.

وهناك سيناريو أكثر خطورة ويتعلق بالطريقة القاسية للرد الإيراني على الخطوة الأمريكية. وهو الخروج من الإتفاقية ومعاهدة الحد من انتشار السلاح النووي وتطوير القنبلة النووية، بشكل يرفع من منظور المواجهة العسكرية.

ويرى الكاتبان أن محاولة عسكرية لمنع إيران من الحصول على الاتفاقية النووية سيجد دعماً دبلوماسياً واسعاً في أمريكا وأوروبا أكثر من السيناريوهات السابقة. وعلى إسرائيل أن تكون حذرة من أن ترامب وعد ترامب تخفيض الوجود الأمريكي في الشرق الأوسط يجعله يخفض من إمكانية ضربة أمريكية ضد إيران. وفي هذه الحالة فقد تجد إسرائيل نفسها وحيدة للتعامل مع إيران وإن بضوء أخضر من الولايات المتحدة. وقد تجد إسرائيل نفسها تمارس «عقيدة بيغن» وهي منع أي نظام يريد محوها عن الخارطة من امتلاك السلاح النووي.

وساهم عاموس يالدين في الهجوم على المفاعل النووي العراقي «أوزيراك» عام 1981 والمفاعل السوري في منطقة الكبار عام 2007. والنقطة المهمة في هذا السياق هو أن تحاول إسرائيل البحث عن طرق لمنع التصعيد. وكانت مخاوف إدارة باراك أوباما من توسع امكانية الحرب وراء تحذيرها إسرائيل من عدم ضرب المنشآت النووية الإسرائيلية. ويعلق الكاتبان هنا على أن عملية «جراحية» دقيقة قد تكون حالة بين عدم التحرك والتصعيد نحو حرب شاملة. وفي حالة حصول إسرائيل على دعم شامل من واشنطن وآخر سري من القيادة السعودية فإنها قد تمنع إيران من الرد أو التصعيد.

ويعتقد الكاتبان أن هذه السيناريوهات الأربعة لن تظهر معاً أو حالاً بل ستأخذ وقتاً للتشكل في مرحلتين متتابعتين. فحتى نهاية العام الحالي، 2018 فإن التركيز سيكون على أثر خروج الولايات المتحد وإعادة فرض العقوبات، أي وفق السيناريوهين الأولين. ولو انهارت الإتفاقية بشكل كامل وعادت إيران لنشاطاتها الخطيرة فإننا سنكون أمام السيناريوهين الآخرين. وفي النهاية، على إسرائيل بدعم أمريكي أو بدونه أن تحضر للجبهتين بدون أن تفقد التركيز على أهدافها الرئيسية وهما منع إيران من الحصول على السلاح النووي ومنع نشاطات طهران في المنطقة ومنع الحرب وتغيير وجهة النظام العدوانية تجاه الغرب والعرب وإسرائيل.

تزامن مع وصول قافلة مساعدت ملكية الى غزة

وفد مغربي من 11 شخصا يزو إسرائيل
وجهات تعتبرها محاولة إعطاء نفس جديد لارتكاب جرائم ضد المقدسات

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

في الوقت الذي وصلت فيه قافلة المساعدات الانسانية المغربية إلى قطاع غزة، لتي تشمل مستشفى ميداني تابع للقوات المسلحة المغربية، وتقديم كمية من الأدوية الضرورية والأغطية والمواد الغذائية لفائدة ساكنة القطاع، اعلن عن قيام مغاربة بزيارة تطبيعية للكيان الصهيوني للاجتماع بأعضاء الكنيست ومسؤولين صهاينة، وزيارة معاهد ومتحف المحرقة ياد فاشيم، ومركز تراث يهود شمال إفريقيا.

مستشفى ميداني مغربي

وصل إلى قطاع غزة، مساء يوم الجمعة، مستشفى ميداني مغربي وطواقمه الطبية، ضمن قافلة مساعدات إنسانية عبر معبر رفح البري يبلغ افراده 165 شخصًا من بينهم السفير المغربي لدى مصر، أحمد التازي، وأطباء وفنيين للمستشفى الميداني المقرر إقامته في غزة وقال التازي إن «17 طائرة حملت مساعدات إنسانية من المغرب إلى قطاع غزة مرورا بمصر» وأن القافلة تحتوي على «مواد غذائية وأدوية ومستشفى عسكري طبي تخصصي، تضم مجموعة من الأطباء والممرضين والممرضات والطاقم الفني الذي سيدير المستشفى».

وقال القيادي في حركة حماس، غازي حمد، نائب وكيل وزارة الخارجية الفلسطينية السبق إن «موقف المغرب مشرف ونبيل، وليس غريبا عليه تقديم المساعدات الإنسانية للشعب الفلسطيني» وأن «المساعدات تدل على أن الشعب الفلسطيني ليس وحيدا، بل هناك أحرار في العالم يقفون بجانبه ضد الاحتلال الغاشم والظلم والحصار».

واعلنت وزارة الخارجية المغربية يوم 28 ايار/ مايو الماضي إن «الملك محمد السادس، قرر إقامة مستشفى ميداني في قطاع غزة، بالأراضي الفلسطينية» وأن «هذه الخطوة تهدف إلى تقديم العلاجات الضرورية للجرحى والضحايا المدنيين في الأحداث الأخيرة التي شهدها القطاع».

وسيوفر المستشفى خدمات استشفائية للفلسطينيين ضحايا الأحداث الأخيرة، ولمجموع ساكنة المنطقة. أما المساعدة الغذائية الممنوحة من طرف مؤسسة محمد الخامس للتضامن، وحجمها 56, 5 أطنان، فتشمل مواد أساسية متنوعة، لاسيما تلك التي تستهلك في شهر رمضان.

ويوفر في غزة كافة التخصصات الطبية من أجل تلبية الاحتياجات الصحية لساكنة القطاع، من قبيل جراحة العظام والجهاز الهضمي والشرايين وطب الأطفال وأمراض الأذن والأنف والحنجرة وطب العيون، إلى جانب تخصصات أخرى. ويضم الطاقم الطبي والصحي بالمستشفى 97 عنصرا؛ منهم 13 طبيبا و21 ممرضا.

ومنذ 30 مارس/ آذار الماضي، يتجمهر آلاف الفلسطينيين، قرب السياج الفاصل بين القطاع وإسرائيل، ضمن المشاركة في مسيرات «العودة» للمطالبة بعودة اللاجئين إلى قراهم ومدنهم التي هجروا منها قسراً عام 1948 ومنذ ذلك الحين، يرتكب الجيش الإسرائيلي مجازر ضد المتظاهرين السلميين، أسفرت عن استشهاد 132 فلسطينياً، بينهم 13 طفلاً، وإصابة أكثر من 14 ألف فلسطينيًا بإصابات مختلفة.

الى قال موقع «هسبرس» ان وفدا مغربيا يضم 11 فردا يُمَثِّلُونَ منظمات المجتمع المدني يقوم بزيارة الكيان الصهيوني، تدوم خمسة أيام، للاجتماع بأعضاء الكنيست والعديد من المسؤولين، وتفقد معاهد البحوث الشرق أوسطية، ومتحف المحرقة ياد فاشيم، ومركز تراث يهود شمال إفريقيا.

وكانت زيارة وفد صحافي مغربي في مطلع شباط/ فبراير الماضي، قد اثارت جدلا واسعا في المغرب.

وتنقل أعضاء الوفد الذين يمثلون المجتمع المدني من مهندسين وكتاب ومخرجين ورجال أعمال مغاربة، بحسب ما أوردته صفحة «إسرائيل تتكلم العربية»، لزيارة مدن حيفا والقدس، وبعض الأماكن الإسلامية المقدسة، فضلا عن لقاء مع طلاب يشاركون في دورة لتعليم اللغة المغربية اليهودية المحكية.

ونقل الموقع عن منير كجي، ناشط أمازيغي، إن «الزيارة صحيحة وقائمة، ويتقدمها أطباء ومهندسون مغاربة رغم الوصاية الإيديولوجية التي تحاول بعض التنظيمات القومية والإسلامية تنفيذها على حرية الناس. وأن الزيارات المغربية إلى إسرائيل تنامت بشكل كبير خلال السنوات القليلة الماضية؛ وذلك في إطار ما يَكْفُلُهُ المنتظم الدولي من حقوق لزيارة أي نقطة في العالم».

وأكد أنه «لا عداوة للمغرب مع إسرائيل؛ فهو ثالث شريك اقتصادي لها في منطقة البحر الأبيض المتوسط، كما تَضُمُّ ثاني أكبر جالية مغربية في العالم»، مسجلا أنه «لا معنى لما يقوم به القوميون من إدانة في ظل توافد مسؤولين مغاربة كبار بدورهم على إسرائيل».

عضو في الوفد يهاجم المعارضين

واضاف أن «القوميين يُثيرُونَ مسألة زيارة إسرائيل، ويَتَفَاخَرُونَ فيَ كل لحظة بعلاقتهم الوطيدة بتنظيم حزب الله، وبإيران متحدين القرار المغربي الذي قطع العلاقات معها لمحاولتها قلب الأوضاع بالصحراء المغربية من خلال دعم ميليشيات البوليساريو».

وقال المحامي المغربي خالد السفياني، المنسق العام للمؤتمر القومي الإسلامي، إن «مسألة الإدانة لم تعد تكفي، خصوصا أن الجرائم الصهيونية وصلت ذروتها في المراحل الأخيرة، سواء في قطاع غزة أو المناطق الفلسطينية الأخرى»، مضيفا أن «العالم بأسره يدين الجرائم التي يرتكبها الكيان الصهيوني، بما فيها الماسونية العالمية».

واعتبر أن «مثل هذه الزيارات هي حُقَّنٌ لزرع الحياة في كيان متهالك، وتأتي للتخفيف من وطأة المقاطعة والحصار الذي تفرضه الدول على إسرائيل، وكذلك لإعطاء نفس جديد لارتكاب جرائم ضد المقدسات» وأن «كل من يذهبون يلتقون بقيادات المخابرات الإسرائيلية في تمهيد لاستخدامهم لزعزعة استقرار المملكة».

وطالب المسؤولين المغاربة بـ«التعامل بجدية وإنفاذ القانون لمعاقبة المتخابرين مع دولة أجنبية عدوة مجرمة»، مشددا على «استعجالية إخراج قانون معاقبة التطبيع مع إسرائيل إلى الوجود، في ظل وضوح موقف الملك الداعم للفلسطينيين بإقامة مستشفيات ميدانية وعسكرية وإرسال عدة مساعدات للمتضررين من الإجرام الاسرائيلي».

صورة للوفد التطبيعي المغربي الذي يزور إسرائيل

بلدات اسبانية تنضم لمقاطعة إسرائيل..
وتل أبيب تُحذّر من توسع الحملة

■ القدس المحتلة ـ الأناضول: ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، في عددها أمس، أن بلدات إسبانية قررت تبني سياسة مقاطعة إسرائيل؛ ردا على اعتداءاتها بحق الفلسطينيين. وقالت إن مدينة أوفييدو، عاصمة مقاطعة استورياس (شمال غرب إسبانيا)، قررت إلغاء حفل موسيقي لفرقة من مدينة «نتانيا» الإسرائيلية، كان مقررا الخريف المقبل.

وتلقى منظم الحفل بلاغا رسميا من البلدية يفيد بأن الإلغاء هو قرار سياسي بعدم تنظيم فعاليات إسرائيلية في المدينة، وفق الصحيفة. وتابعت ان الفرقة تقدمت بشكوى لدى السفارة الإسرائيلية في مدريد ضد قرار البلدية، التي ألغت أيضا حفل «باليه» إسرائيليا.

وذكرت الصحيفة أنه يتولى إدارة «أوفييدو»، منذ ثلاث سنوات، ائتلاف يساري يرفض التعامل مع السفارة الإسرائيلية. ونقلت عن مصدر في السفارة قوله: «بما أن الحديث يدور عن مقاطعة كلاسيكية، فيمكن اعتبارها أساسا لرفع دعوى مالية– سياسية ضد البلدية.. سنعرض القضية على محامين محليين (إسبان) لاتخاذ خطوات قضائية».

ورأت الصحيفة أن قرار البلدية الإسبانية جزء من ظاهرة مقاطعة متصاعدة لاحظتها السفارة الإسرائيلية في إسبانيا على مستوى البلديات والجانب الأكاديمي والثقافة. وأضافت أن قرارات المقاطعة على هذه المستويات اتُخذت على خلفية القمع الإسرائيلي في قطاع غزة الشهر الماضي.

وقتل جيش الاحتلال الإسرائيلي نحو 65 فلسطينيا، يومي 14 و15 مايو/ أيار الماضي، خلال مشاركتهم في احتجاجات سلمية، قرب السياج الفاصل بين غزة وإسرائيل.

كما جاءت قرارات المقاطعة على خلفية التغيرات السياسية في إسبانيا، خاصة حجب الثقة عن رئيس الوزراء، ماريانو راخوي، زعيم الحزب الاشتراكي، بداية يونيو/ حزيران الحالي، وترؤس بيدرو سانشيز، من حزب العمال الاشتراكي، الحكومة الجديدة. ويضم الائتلاف الحكومي حزب «بوديموس» الاشتراكي والاستقلاليين الكتالونيين والقوميين الباسكيين.

ويتبنى «بوديموس» موقفا صارما تجاه إسرائيل، وهو المسؤول عن كل مبادرات مقاطعة إسرائيل في بلديات إسبانية، حسب «يديعوت أحرونوت».

وقررت بلدية بلنسية، ثالث أكبر المدن الإسبانية، بداية الشهر الجاري، إعلان المدينة «موقعا خاليا من الابارتهايد الإسرائيلي»، ما يعني مقاطعة إسرائيل اقتصاديا وثقافيا. وشمل نص القرار انتقادا شديدا لإسرائيل وتضامنا ودعما للشعب الفلسطيني. ويقود الائتلاف البلدي في بلنسية حزبا «بوديموس» والعمال الاشتراكي.

وذكرت الصحيفة أن السفارة الإسرائيلية سعت إلى مواجهة قرارات الأحزاب الاشتراكية، لكنها فشلت.

وأضافت أن نائبة رئيس بلدية بلنسية، وهي من حزب العمال الاشتراكي، أبلغت ممثلي السفارة الإسرائيلية أن صور القمع في غزة دفعت الرأي العام إلى الضغط لاتخاذ خطوات ضد إسرائيل.

ويثير قرار المقاطعة قلق شركات إسرائيلية تعمل في المدينة الإسبانية، رغم عدم اتخاذ أي إجراء عملي ضدها حتى اليوم.

وحذرت السفارة الإسرائيلية من أن بلديات إسبانية أخرى ستنضم إلى حملة مقاطعة إسرائيل.

وقالت «يديعوت أحرونوت» إن الحكومة الإسبانية السابقة عبرت عن موقف رافض لحركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها «BDS»، بل واتخذت إجراءات لمواجهتها.

وأضافت أن السنوات الأخيرة شهدت تبني عشرات المدن الإسبانية قرارات بمقاطعة إسرائيل، لكن تحركات منظمات مؤيدة لإسرائيل ساهمت في تراجع 24 بلدية عن قراراتها.

وقال زعيم حزب «بوديموس»، بابلو اغليسياس توريون، في تصريح قبل أيام، إن «إسرائيل دولة مجرمة وغير شرعية.. وعلى إسبانيا العمل بشدة على مواجهتها».

وحصل الحزب في الانتخابات البرلمانية، عام 2015، على 20 بالمئة من أصوات الناخبين.

واتهمت منظمة مؤيدة لإسرائيل، لم تذكر «يديعوت أحرونوت» اسمها، الحزب بأنه «معاد للسامية»، لأنه يعتبر إسرائيل «دولة غير شرعية».

وقالت هذه المنظمة إنها قررت مقاضاة بلدية بلنسية، خاصة وأن المحاكم الإسبانية بما فيها المحكمة العليا، ألغت في السابق قرارات 16 بلدية بمقاطعة إسرائيل. فيما تراجعت بلديات أخرى بشكل طوعي عن قرارات المقاطعة.

حوّل أفراد الدورية التي نفذت الاعتداء للقضاء العسكري

الأمن الفلسطيني يحتوي أزمة مع القضاء ويقيل ضابطا رفيعا بعد الاعتداء على قاض جنوب الضفة

رام الله ـ «القدس العربي»:

سارعت قوات الأمن الفلسطينية إلى احتواء خطأ فادح، ارتكبته دورية لجنود الأمن الوطني، باعتدائها على أحد قضاة مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، وأعفت قائد المنطقة العسكرية هناك العميد محمد حسين أبو هيفاء من مهامه، وأوقفت ستة من أعضاء الدورية عن العمل، وأحالتهم إلى القضاء العسكري.

ووقع الاعتداء الذي طال القاضي نبيل النتشة، مساء أول من أمس السبت، بتعرضه للضرب على أيدي أفراد دورية تابعة لقوات الأمن الوطني جنوب الضفة الغربية. وشكل الاعتداء صدمة كبيرة، خاصة أن الضحية أحد ممثلي القضاء الفلسطيني، وأحد أركان سلطات الحكم الرئيسية، وهو ما جعل صداه ينتشر في كافة الجهات والمناطق الفلسطينية. ودفع ذلك قيادة الأمن الوطني إلى تشكيل وفد من كبار ضباطه يرأسه العميد أمين فوالحة مدير عام الرقابة والتفتيش، لتقديم اعتذار رسمي للقاضي النتشة باسم قيادة قوات الأمن الوطني، وللتأكيد على ان هذا السلوك هو «سلوك فردي وليس نهجا عاما».

وأعلن في غضون ذلك اللواء نضال أبو دخان، قاد جهاز الأمن الوطني، عن إعفاء قائد منطقة الخليل من مهام عمله، وإحالة أفراد الدورية التي نفذت الاعتداء ضد القاضي إلى القضاء العسكري.

وجاء في الكتاب المذيل بتوقيع اللواء أبو دخان، عقب عملية الاعتداء «وقوفا أمام ما حدث في محافظة الخليل، حيث تم الاعتداء على قامة من قامات الوطن، ورمز من رموز العدالة القاضي نبيل النتشة المحترم، وحرصا منا على صون كرامة المواطن، والتي نعتبرها خطا أحمر لا يسمح بالمساس بها، ومهما كانت الأسباب والأعذار، فهي ليست مبررا للاعتداء على أي مواطن بسيط، فكيف إذا كان يحمل صفة قانونية مرموقة نقف جميعا أمامها باحترام وتقدير عاليين».

وأضاف «نحن نحمي المواطن ونحرص على صون كرامته وحريته ونعمل في حدود القانون ولسنا فوقه، وإن اخطأنا لدينا الشجاعة لنعتذر ونحاسب «، مؤكدا أن ما جرى يعد «سلوكا فرديا مخالفا للتعليمات المستدامة»، ولا يعبر عن نهج الأمن الفلسطيني.

وبما يشير إلى احتواء الحادثة، ثمن مجلس القضاء الأعلى ما تم اتخاذه من إجراءات لاحتواء الموقف، مؤكدا انتظام العمل في المحاكم بالشكل المعتاد، وفق المهام الدستورية الموكلة لها.

وجاء في بيان مجلس القضاء، أنه بجهود حثيثة من رئيس مجلس القضاء الأعلى وأعضاء المجلس، وبعد متابعة الحدث المؤسف الذي تعرض له القاضي نبيل النتشة من قبل بعض عناصر الأمن الوطني في مدينة الخليل، وبعد اتخاذ مجموعة من الإجراءات الأولية من قبل قائد قوات الأمن الوطني بالشكل الذي يحافظ على هيبة السلطة القضائية كمؤسسة، وكرامة القاضي كفرد، «فإن مجلس القضاء الأعلى يؤكد انتظام العمل في المحاكم بالشكل المعتاد وفق المهام الدستورية الموكلة لها».

مدير المخابرات: الرئيس يتابع قضايا الأسرى ويوليها اهتماما كبيرا

قوات الاحتلال تشنّ حملة اعتقالات شملت ثلاثة أشقاء
والمستوطنون يهاجمون الخليل ويقطعون أشجارا في رام الله

رام الله ـ «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي حملة اعتقالات ومداهمات واسعة النطاق في مناطق متفرقة في الضفة الغربية، طالت ثلاثة أشقاء، وأسيرا لحظة الإفراج عنه من أحد السجون، بعد أربعة سنوات، فيما اندلعت مواجهات تصديا لعمليات الاقتحامات الليلية التي تنفذها قوات الاحتلال.

وقالت مصادر محلية إن قوات الاحتلال اعتقلت 13 فلسطينيا بينهم ثلاثة أشقاء من عائلة الريماوي من بلدة بيت ريما شمال مدينة رام الله وسط الضفة، بعد مداهمة منزل العائلة، والعبث بمحتوياته. واعتقلت قوات الاحتلال شابين من قرية النبي صالح الواقعة في غرب رام الله أيضا، فيما اندلعت مواجهات في قرية كفرعين شمال غرب رام الله، رشق خلالها الشبان جنود الاحتلال الذين هاجموا المنطقة بالحجارة.

واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي كذلك شابا من بلدة تقوع شرق مدينة بيت لحم، بعد دهم منزل والده، وتفتيشه. وشملت المداهمات في الضفة الغربية، اعتقال جيش الاحتلال قاصرا من قرية كفر قدوم شرق مدينة قلقيلية شمال الضفة. وأفاد منسق المقاومة الشعبية في القرية مراد شتيوي، بأن جنود الاحتلال اعتقلوا الطفل حمزة مصطفى(15 عاما) خلال مطاردتهم الشبان والفتية بين حقول الزيتون في البلدة. كذلك اعتقلت مخابرات الاحتلال الأسير المقدسي إبراهيم محمد درباس (23 عاما) فور الإفراج عنه من سجن النقب الصحراوي، بعد أن أمضى مدة محكوميته البالغة أربع سنوات وشهرين، وأجبرت عائلته وأصدقاءه الذين كانوا ينتظرونه قرب حاجز عسكري على ترك المكان، وأبلغتهم بنقله إلى أحد مراكز التوقيف في المدينة.

إلى ذلك زعم جيش الاحتلال الإسرائيلي نجاة مجموعة من جنوده من عملية دهس من سائق فلسطيني أثناء اقتحامهم مخيم نور شمس في طولكرم فجر أمس. وقال إن سيارة جاءت مسرعة نحوهم، ففتح الجنود النار عليها، ليتم بعد ذلك اعتقال ركاب السيارة الأربعة، دون أن تقع إصابات.

وفي السياق أكد رئيس جهاز المخابرات العامة اللواء ماجد فرج، أن الرئيس محمود عباس، يتابع قضايا الأسرى، ويوليها اهتماما كبيرا، لافتا إلى أنه «يحرص دائما على العمل الدائم للإفراج عن أسرانا من سجون الاحتلال ورفع قضاياهم الى المستويات والمؤسسات الحقوقية الدولية».

جاء ذلك خلال زيارة فرج لأسيرين محررين من مدينة بيت لحم، بينهم أسير أمضى 17 عاما في سجو ن الاحتلال، وكذلك الأسير منذر عميرة القيادي في لجان المقاومة الشعبية لمواجهة الجدار والاستيطان. وضمن الاعتداءات الإسرائيلية أيضا على الضفة الغربية، اعتدى جنود الاحتلال، على طاقم إسعاف الهلال الأحمر الفلسطيني فرع بيت لحم، أثناء محاولتهم تقديم الإسعافات لمصابين في حادث سير، قرب مستوطنة «غوش عتصيون»، جنوب بيت لحم.

وقال محمد عوض مدير الإسعاف والطوارئ في الهلال الأحمر، إنهم تلقوا بلاغا بوجود حادث سير قرب مستوطنة «غوش عتصيون» وتحركوا للمكان فورا، لكن اصطدموا بمنعهم من قبل قوات الاحتلال وأفراد من الشرطة الإسرائيلية بعدم الاقتراب من المصابين، حيث جرت مشادة كلامية، انتهت باعتداء الجنود على مسؤول وحدة الإسعاف، وإشهار السلاح. وقال إن هذا العمل والتصرف «خارج عن كل الأعراف والقوانين الدولية التي تكفل لطواقم الإسعاف الوصول للمصابين وتقديم الإسعافات». واعتدى مستوطنون تحت حماية قوات الاحتلال على الأهالي في شارع الشهداء في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية.

اللواء ماجد فرج

وقالت مصادر محلية إن عشرات المستوطنين الذين يسكنون التجمعات الاستيطانية في منطقة «تل ارميدة» و«بيت هداسا» هاجموا صباح أمس منازل الفلسطينيين في شارع الشهداء ورجموها بالحجارة والزجاجات الفارغة، وانهالوا ضربا على المارة في الشارع، ما أدى إلى إصابة خمسة من الفلسطينيين بجروح ورضوض، بينهم رجل مسن أغمي عليه من الضرب.

وقامت قوات الاحتلال التي وفرت حماية للمستوطنين، بإغلاق منزل لمواطن فلسطيني في منطقة شارع الشهداء، بعد انتهاء الهجوم، بعد إفراغ المنزل من سكانه، مما أدى إلى إصابته بجروح متفرقة.

كذلك قام عدد من المستوطنين المتطرفين بقطع أشجار زيتون مزروعة في أراضي قرية ترمسعيا، شمال رام الله وسط الضفة الغربية، تحت حماية من جيش الاحتلال الإسرائيلي. وأخطرت سلطات الاحتلال عددا من سكان منطقة عرب الزايد في بلدة النويعمة شمال مدينة اريحا، بإخلاء منشآتهم السكنية، تمهيدا لجرفها، وقال محافظ اريحا والأغوار ماجد الفتياني في تعقيبه على القرار «ان هذا التشريد للسكان هو استمرار لسياسة الاحتلال في التهجير القسري، وخطوة لإخلاء الأغوار وتهجير أصحاب الأرض منها».

صورة عن مواجهات «مليونية القدس» يوم الجمعة الماضي..... وطائرة السكاكين الإسرائيلية لمواجهة الطائرات الورقية الفلسطينية

الحكومة: تصريحات نتنياهو بخصوص غزة استكمال لحملة الأكاذيب وللتغطية على الجرائم

إسرائيل تتجه للتصعيد ضد غزة وتستهدف مجموعة من الشبان بزعم التحضير لإطلاق الطائرات الورقية... والفعاليات تتواصل على الحدود

غزة – القدس العربي»

من أشرف الهور:

بما يشير إلى نية إسرائيل بالتصعيد في قطاع غزة، من خلال العودة إلى سياسة الاغتيالات، شرعت قوات الاحتلال بتحذير «مطلقي الطائرات الورقية الحارقة» بالاغتيال، باستهداف طائرة استطلاع إسرائيلية مجموعة من الشبان، خلال وجودهم على مقربة من الحدود الشمالية لقطاع غزة، بزعم محاولتهم إطلاق إحدى تلك الطائرات.

وللمرة الأولى منذ بداية فعاليات «مسيرة العودة الكبرى» في 30 مارس/ آذار الماضي، ولجوء الشبان المشاركين في فعالياتها السلمية، إلى إطلاق «الطائرات الورقية الحارقة»، صوب الأحراش الإسرائيلية، تستهدف قوات الاحتلال شبانا بزعم محاولتهم إطلاق هذه الطائرات من هذا النوع.

ويحمل الاستهداف الإسرائيلي التحذيري رسالتين، الأولى لإثبات جدية تهديداتها عبر استخدام «طائرة استطلاع»، مخصصة لعمليات الاغتيالات، لإطلاق الصاروخ على جمع من الشبان. والرسالة الثانية أيضا تحذيرية حملتها رصاصات قناصة أطلقت قرب مجموعة أخرى من الفلسطينيين، وهذا ينذر بحصول جيش الاحتلال على تعليمات باغتيال المشاركين في فعاليات إطلاق «الطائرات الحارقة» في قادم الأيام. وأعلن جيش الاحتلال أنه ينظر بـ «خطورة» لظاهرة الطائرات والبالونات الحارقة وأنه سيعمل على منع استخدامها.

ويخشى أن تكون هذه البدايات بعمليات الاستهداف الإسرائيلية التي بدأت مساء أول من السبت، مقدمة لبدء جيش الاحتلال بتنفيذ خطة عسكرية جديدة، من شأنها أن تفضي الى سقوط مزيد من الضحايا الجدد على حدود غزة، الذين بلغ عددهم حتى الآن 132 شهيدا، وأكثر من 14 ألف جريح.

مسؤولون إسرائيليون طالبوا بقتلهم

وكان مسؤولون كبار في حكومة إسرائيل، قد طالبوا بقتل مطلقي الطائرات والبالونات الحارقة، في وقت سابق، فيما صدرت عن مسؤولين عسكريين تصريحات بمعاملة الشبان المشاركين في عمليات الإطلاق كمعاملة مطلقي الصواريخ صوب إسرائيل، بعدما تسببت تلك الطائرات بحرائق كبيرة في البلدات الإسرائيلية الواقعة في «غلاف غزة».

وخلال الـ 48 ساعة الماضية، أدت طائرات وبالونات حارقة، الى حدوث العديد من الحرائق وأحدث بعضها حرائق واسعة، فيما زعمت إسرائيل لتبرير عمليات القتل، حمل إحدى الطائرات «عبوة ناسفة»، قالت إنها قامت على أثرها بإغلاق إحدى المناطق.

وفي هذا السياق أيضا، ذكرت تقارير إسرائيلية جديدة، أن «الطائرات الورقية الحارقة» تسببت باحتراق مساحات زراعية واسعة أكثر من ضعفي ونصف المساحة التي التهمتها النيران في حريق الكرمل قي شمال فلسطين، عام 2010 شمال إسرائيل، وهو حريق هائل أتى على منطقة أحراش كبيرة.

وحسب موقع «والا» العبري، فإن الجيش الإسرائيلي بات عاجزا عن إيقاف هذه الطائرات الحارقة، معتبرا أن استمرار اشتعال الحقول في مناطق الحدود القريبة من غزة، يعتبر نجاحا يحسب لحماس.

وكان وزير الجيش أفيغدور ليبرمان، قد قال الأسبوع الماضي إن 600 طائرة ورقية أطلقت من غزة، منذ30 آذار/ مارس الماضي، تسببت في تدمير أكثر من 9000 دونم من الأراضي الزراعية والغابات والأحراش، وهو ما دفع رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، إلى الإعلان عن خصم قيمة التعويضات لمزارعي الحدود المتضررين من الطائرات الحارقة من قيمة فاتورة الضرائب الفلسطينية.

يشار إلى أن فكرة «الطائرات الحارقة» و«البالونات الحارقة» تقوم على أساس تثبيت قطعة من اللهب في أسفل طائرات ورقية، أو في نهاية بالونات معبئة بغاز الهيليوم.

ويقوم الشبان المسؤولين عن إطلاق هذه الطائرات والبالونات، بإسقاطها بطرقهم الخاصة، في منطقة الأحراش القريبة من الحدود، لتحدث حرائق، مما تسبب بإزعاج كبير لمنظومة الأمن الإسرائيلية، حيث تأتي عمليات إطلاق الطائرات، في إطار الردود الشعبية على المجازر التي ترتكبها قوات الاحتلال بحق المتظاهرين السلميين المشاركين في فعاليات «مسيرة العودة».

فشل إسرائيلي

وفشلت إسرائيل التي لجأت إلى طائرات مسيرة صغيرة مزودة بسكاكين، في منع وصول هذه الطائرات، من خلال إتلافها قبل الوصول إلى الأراضي الإسرائيلية.

وفي السياق تواصلت الفعاليات الشعبية في «مخيمات العودة»، واستهدفت قوات الاحتلال مجموعة من المشاركين في «مخيم العودة» المقام على حدود بلدة خزاعة جنوب قطاع غزة، بإطلاق النار صوبهم. كما أطلق جنود الاحتلال النار صوب مجموعة من الشبان، حاولت إحراق برج عسكري يقع قرب «مخيم العودة» المقاوم إلى الشرق من مدينة غزة.

وجاء استمرار الفعاليات رغم الاستهداف الأخير للمشاركين من قبل قوات الاحتلال باستخدام «القوة المفرطة» يوم الجمعة الماضي، خلال إحياء «مليونية القدس»، حيث سقط أربعة شهداء بينهم طفل، وأصيب أكثر من 600 آخرين.

وأمس أعلنت وزارة الصحة في غزة، أن الشاب الذي اصيب بقنبلة غاز بشكل مباشر في الوجه، عندما استهدفه جنود الاحتلال يوم الجمعة الماضي لا تزال حالته حرجة و لا يزال تحت العناية الفائقة في مجمع ناصر الطبي في مدينة خانيونس. وقد أظهرت صور التقطت لذلك الشاب لحظة استهدافه، والدخان المسيل للدموع يخرج من فمه، بعدما استقرت القنبلة التي أطلقت صوبه في منطقة الفم.

الى ذلك قال الناطق باسم الوزارة أشرف القدرة، إن الاستهداف الإسرائيلي للطواقم الطبية منذ بداية فعاليات «مسيرة العودة»، أسفر عن استشهاد مسعفين اثنين وإصابة 230 بجراح مختلفة واختناق بالغاز، وإلى تضرر 40 سيارة إسعاف. وقال إن ذلك يمثل «جانباً من الإرهاب المنظم الذي تمارسه قوات الاحتلال الاسرائيلي بحق الطواقم الطبية التي تصر على المضي قدما بواجبها الإنساني و المهني»، داعيا إلى توفير الحماية الدولية الكاملة لتحركات طواقمها الطبية.

وقال المتحدث الرسمي باسم الحكومة الفلسطينية يوسف المحمود «إن تصريحات نتنياهو الأخيرة بخصوص قطاع غزة تعتبر استكمالا لحملة الأكاذيب التي يطلقها في محاولة للتغطية على الجرائم الاحتلالية الفظيعة التي ترتكبها حكومته وجيشه». وأكد أن المسيرات الشعبية التي تنظم في غزة «هي جزء من نضالنا الوطني الفلسطيني المترابط، والمتكامل، والمستمر، الذي يسعى الى التخلص من الاحتلال». وطالب المجتمع الدولي بـ «التدخل الفوري والعاجل» لفرض قوانينه، التي تنص على وقف الحصار والعدوان الذي يقوده نتنياهو، وحكومته، وجيشه ضد الفلسطينيين.

وكان نتنياهو قد أرجع سبب الخروج بـ «مسيرات العودة» في غزة إلى تدهور الأحوال الاقتصادية ووقف أموال السلطة الفلسطينية.

عقب مطالبات مركزية فتح وتنفيذية المنظمة للحكومة بتنفيذ قرارات «الوطني»

موظفو غزة ينتظرون قرارات عملية من الحكومة تنهي مشكلة الرواتب مع تصاعد أصوات ساسة الضفة

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»:

يتابع موظفو غزة الحكوميون التابعون للسلطة الفلسطينية بشكل كبير الأخبار الواردة من رام الله حول اجتماعات الأطر القيادية، بخصوص موضوع رواتبهم المقلصة، التي تدعو الحكومة لإنهاء خصم الرواتب، وصرف دفعة مالية جديدة قبل حلول العيد، بسبب الضائقة المالية الكبيرة التي تعرضوا لها منذ 15 شهرا.

وبفارغ الصبر ينظر الموظفون الذين يصل عددهم الى عشرات الآلاف، وصول «أخبار سارة» كما قال حسن، وهو موظف حكومة لا يستلم بفعل الخصومات وقروض البنك، سوى ما يعادل 100 دولار شهريا من راتبه.

ويقول لـ «القدس العربي» إنه «سمع خلال الأيام القليلة الماضية، جملة من التصريحات المطمئنة من عدد من المسؤولين في حركة فتح ومنظمة التحرير في الضفة الغربية، حول إمكانية استئناف دفع الراتب دون الخصومات، التي وصلت في الشهرين الأخيرين إلى 50% بدلا من 30%». لكنه يضيف أنه يترقب كغيره من الموظفين وصول أوامر صرف للبنوك من قبل الحكومة، وأن يرى هذا الأمر واقعا على الأرض، خاصة في ظل خشيته من عدم تطبيق الحكومة لمطالب حركة فتح ومنظمة التحرير، التي جاءت متوافقة مع قرارات المجلس الوطني الأخير، بإنهاء ووقف كل الإجراءات المتخذة تجاه غزة.

وكانت الحكومة الفلسطينية قد قررت اتخاذ «إجراءات» تجاه غزة، للضغط على حركة حماس، لتسليم مهام الحكم في القطاع، تمثلت بخصم 30% من قيمة رواتب موظفي غزة في شهر أبريل/ نيسان من العام الماضي، ليرتفع الخصم قبل شهرين إلى 50%، وهو ما أثر كثيرا على موظفي السلطة وعوائلهم، خاصة وأن الحكومة لم تصرف حتى اللحظة أي جزء من راتب شهر آذار/مارس الماضي.

وشملت إجراءات الحكومة أيضا، إحالة الآلاف من الموظفين المدنيين والعسكريين لـ «التقاعد المبكر»، وهو ما أجبر الموظفين على تقاضي رواتبهم منقوصة بشكل كبير. وقالت حركة فتح التي يتزعمها الرئيس محمود عباس في وقت سابق، إن تلك الإجراءات لم تطل حركة حماس في غزة، بل موظفي السلطة وغالبيتهم من فتح وهم من تأثروا بتلك الخصومات.

وكان نائب رئيس حركة فتح محمود العالول، قد قال إن الرئيس عباس أصدر تعليماته بعقد اجتماع يضم أعضاء اللجنة المركزية والجهات المعنية في الحكومة لبحث تسديد فاتورة ورواتب غزة.

مواقع التواصل تشهد مناقشات واسعة

وبما يدلل على ذلك تشهد مواقع التواصل الاجتماعي تعليقات ومناقشات واسعة حول الأمر، خاصة وأن الأزمة ستتفاقم بسبب المصاريف الإضافية، وقرب حلول العيد، حيث يعبر الجميع عن أمله في حل المشكلة بشكل سريع، وإعادة الحصول على الرواتب غير خاضعة لسياسات الخصم.

وفي سياق الحراك الدائر في رام الله حيث مركز الحكم حول الملف، كشف صالح رأفت عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، أن اللجنة الخاصة المشكلة بشأن تنفيذ قرارات المجلس الوطني الأخير، بما فيها القرارات الخاصة في غزة، رفعّت توصيات ليل أول من أمس السبت للرئيس عباس، من أجل إصدار تعليماته لوزارة المالية، باستكمال رواتب موظفي غزة، التي صرفت بنسبة 50% ، على أن يتم صرف باقي المبلغ قبل حلول العيد.

وقال رأفت في تصريحات للإذاعة الفلسطينية الرسمية، إن اللجنة التنفيذية عقدّت «اجتماعا تمهيديا»، بما في ذلك عقد اجتماع اللجنة التي شكلت بشأن غزة، لافتًا إلى أن الاجتماعات لا تزال متواصلة.

وسبق أن أعلنت اللجنة المركزية لفتح عن طلبها من الحكومة إعادة صرف رواتب موظفي السلطة في غزة، باعتبار ما حدث كان «خطأ».

وكان اللواء سرحان دويكات، أمين سر فتح في نابلس، قد وجه رسالة مهمة الى قيادة السطلة، طالبها بالخروج بقرارات تنهي قضية رواتب الموظفين والتقاعد المبكر في غزة.

رسالة من مسؤول في فتح

وجاء في رسالته التي نشرها على صفحته على موقع «فيسبوك» «من الملاحظ أن هناك أيدي خفيه تدفع الأمور داخل فتح وكوادرها باتجاه انقسام حول موضوع الرواتب والتقاعدات المبكر»، لافتا إلى أن الأمر «بات يتصدر المشهد داخل صفوف الحركة». وحذر من «انفجار» في وجه الشرعية ووحدة الحركة وتماسكها، مطالبا قيادة الحركة أن تخرج بقرارات «تعالج هذه الأزمة قبل تفاقمها، خاصه أن الأخوة الذين مسهم القرار هم ضحايا الانقلاب الأسود، ولا يجوز التمييز تحت أي مبرر ما بين الضفة وغزة». وأكد أن المطلوب هو «رفع الظلم الواقع على أبناء الحركة، واعتبار ما يمس أبناء فتح في غزة يمس أبناء الحركة في الضفة وفي أي مكان لأن وحدة الحركة هي أساس مشروعنا الوطني».

وفي ظل مساندة قيادة فتح في قطاع غزة بشكل رسمي مطالب الموظفين، وتوجيهها مؤخرا انتقادات للحكومة، بدأت الحركة بتنظيم فعاليات شعبية على الأرض، للمطالبة بصرف الرواتب. وشارك حشد من الموظفين في اعتصام دعت إليه فتح في مدينة رفح جنوب القطاع، وأكد المشاركون الذين حملوا لافتات تندد بالخصومات استمرار سياسة التمييز بين الضفة وغزة بشأن الرواتب، ورفضوا التذرع بالأزمة المالية لفرض الخصومات، وذرائع بقاء الانقسام. ومن المقرر أن تنظم فتح فعاليات جماهيرية أخرى بعد انتهاء شهر رمضان، للمطالبة بإنهاء الإجراءات المتخذة من قبل الحكومة.

حكومة نتنياهو تتهم حماس ببناء قاعدة في لبنان بالتعاون مع حزب الله

«الحشرة النارية» جواب إسرائيل على طائرات غزة الورقية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

تزعم مصادر في إسرائيل أن جيش الاحتلال وجد جوابا لتحدي الطائرات الورقية الحارقة من غزة، وتزعم أيضا أن حماس تعمل على بناء قاعدة عسكرية في لبنان بالتعاون مع حزب الله، فيما يحذر مراقبون إسرائيليون من أن الهدوء مع غزة نسبي فقط.

وأوضحت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس أن الصناعات الحربية الإسرائيلية «رفائيل»، التي طورت منظومة «القبة الحديدية»، قامت بتطوير سلاح جديد لمواجهة الطائرات الورقية» يدعى «حشرة النار» ويمكن لكل جندي مشاة حمله وتشغيله، وهو بالأصل معد للقتال داخل أماكن مأهولة.

هذه الحوامة الصغيرة الحجم، ستعرض للمرة الأولى في معرض الحروب البرية «يورو ساتوري» في باريس، الأسبوع المقبل، وتزن ثلاثة كيلوغرامات فقط، ولكنها يمكن أن تطير في ظروف المطر والرياح الشديدة.

ويزعم مسؤولون في «رفائيل» أن هذا السلاح «أداة مسلحة متجولة»، ويعتبر مكملا لمجموعة الصواريخ المضادة للدبابات «سبايك». ويمكن تزويد الحوامة الصغيرة برأس حربي يبلغ وزنه 350 غرامًا ويمكنه البقاء في الجو لمدة تصل إلى 15 دقيقة قبل أن يتم توجيهه للانفجار في موقع عسكري معادٍ، أو إرساله عبر النافذة إلى بناية معادية وتفجيره هناك.

ويمكن أيضًا استبدال الرأس الحربي ببطارية أخرى واستخدامه كأداة مراقبة قادرة على التحليق لمدة 30 دقيقة، وهي فترة طويلة نسبيًا للأدوات من هذا الطراز. وأوضح غال، من قسم سلاح البر في رافاييل «أن هذه الحوامة تسمح لقائد الفصيل بمعرفة ما ينتظره وراء التلة أو المنزل القادم، دون أن يضطر إلى تقسيم القوة والتقدم بحذر وتحت غطاء جوي. ولم يكشف متى ستستخدم في مكافحة الطائرات الورقية من غزة.

وتقول مصادر إسرائيلية إن إجمالي مساحات الأحراش الطبيعية والدونمات الزراعية، التي أتت عليها النيران بفعل الطائرات الورقية الحارقة، في المستوطنات المحيطة بغزة بلغت 28 ألف دونم، فيما زعم أن الخسائر المالية تقدر بثلاثة ملايين دولار.

وعلى خلفية الحرائق الناجمة عن الطائرات الورقية، هدد وزير الأمن الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، خلال جلسة لكتلة «يسرائيل بيتنا»، بـ «تصفية الحساب» مع حركتي حماس والجهاد الإسلامي. وقال إن «إسرائيل ليست على استعداد لتقبل استمرار إطلاق الطائرات الورقية (الحارقة) والمظاهرات قرب السياج الحدودي، ومحاولات اقتحام السياج، والتسبب بأضرار لأعمال ومناطق تقع تحت سيادتها».

وجاء التهويل من الطائرات الورقية بعد أن أصدر رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، تعليماته لرئيس مجلس الأمن القومي، مئير بن شبات، للبدء بوضع إجراءات من شأنها أن تتيح خصم مبالغ التعويضات التي تقدمها الحكومة لمالكي الحقول الزراعية المتضررة من عائدات الضرائب المستحقة للسلطة الفلسطينية.

قوة عسكرية في لبنان بمساعدة حزب الله

الى ذلك توجهت إسرائيل إلى مجلس الأمن، وادعت أن حماس وحزب الله يتعاونان في لبنان برعاية إيرانية. ووفقا لما نشرته صحيفة «الجمهورية» اللبنانية، أول من أمس السبت، فقد قالت إسرائيل إن حزب الله يعمل على مشروع بناء مصانع للصواريخ والقذائف لصالح حماس، ويساعد في إنشاء قواعد تدريب للمقاتلين. ووفقا لمصادر في الأمم المتحدة تتهم إسرائيل الحكومة اللبنانية «بانتهاك صارخ» لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 1701، الذي أنهى حرب لبنان الثانية في عام 2006.

وأضافت حسب صحيفة «هآرتس»، أن إسرائيل تسعى إلى تدخل الأمم المتحدة ضد هذا التعاون، الذي يشكل، في رأيها، اجتيازا لخط أحمر ويثبت أن إيران تتدخل بواسطة حزب الله في قضايا تتعلق ببلدان في المنطقة، بما في ذلك إسرائيل. واستندت المعلومات التي أرسلتها إسرائيل إلى معلومات استخباراتية وتصريحات لقادة الحرس الثوري الإيراني، التي تشير إلى محاولة لدفع المشروع وتحويل لبنان إلى قاعدة للمقاتلين من جميع أنحاء العالم ضد إسرائيل.

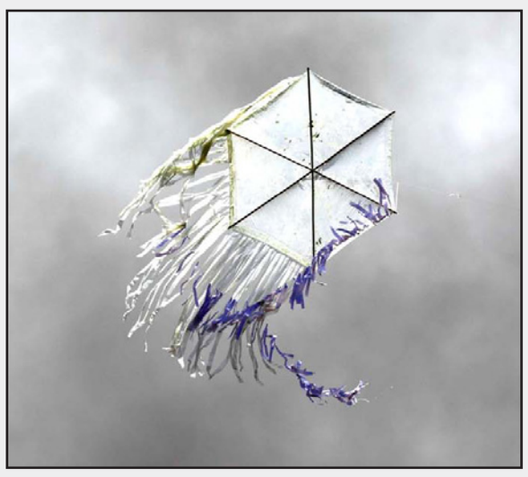

إحدى الطائرات الورقية

بالإضافة إلى ذلك، أفيد بأن هذا يتم بمشاركة نائب رئيس المكتب السياسي لحماس، صلاح العاروري، الموجود بشكل منتظم في لبنان، ويقيم تنسيقًا سياسيًا وعسكريًا وثيقًا مع الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله ومع رئيس الفرع الفلسطيني في الحرس الثوري سعيد عزيدي.

وأشار السفير الإسرائيلي في الأمم المتحدة داني دانون خلال توجهه إلى مجلس الأمن إلى أن التعاون بين حزب الله وحماس يتجاوز الحدود. وتابع «نحن نشهد تداعيات نظام حماس الإرهابي في غزة، والآن تقوم حماس بتشديد علاقاتها مع حزب الله بموافقة ودعم إيران في لبنان، وتعمل على تعزيز قدراتها من الأراضي اللبنانية». وقال لإذاعة جيش الاحتلال أمس إنه توجه أخيرا إلى أعضاء مجلس الأمن وحذر من التعاون بين ما سماها «المنظمات الإرهابية». وأكد أن إسرائيل لن تقف مكتوفة الأيدي في مواجهة التهديدات الجديدة والقديمة التي تواجهها. وهدد أن إسرائيل ستبذل كل ما في وسعها لضمان أمن مواطنيها».

الأمم المتحدة ستناقش الوضع في غزة

وبناء على طلب الوفد الفلسطيني إلى الأمم المتحدة والعديد من الدول العربية، ستجري الجمعية العامة للأمم المتحدة، بعد غد الأربعاء نقاشا خاصا حول الوضع في قطاع غزة. وقال السفير الفلسطيني لدى الأمم المتحدة، رياض منصور، إن مشروع القرار الذي ستجري مناقشته مماثل للقرار الذي طرح في مجلس الأمن الدولي الأسبوع الماضي، للتنديد بإجراءات إسرائيل في غزة، وتم رفضه بسبب الفيتو الأمريكي. وقال منصور إن «أعمال إسرائيل في غزة، يوم الجمعة، تثبت الحاجة إلى تدخل الأمم المتحدة للدفاع عن الشعب الفلسطيني».

ووفقا لصحيفة «يسرائيل هيوم» فإن تركيا تقف وراء المبادرة لعقد الجلسة الطارئة، وان الرئيس رجب طيب أردوغان، قرر نقل الحلبة إلى الجمعية العامة، حيث توجد غالبية مؤيدة لخصوم إسرائيل. وتضيف الصحيفة أن الأتراك، بالتشاور مع الجزائريين والفلسطينيين، نسخوا صيغة قرار مجلس الأمن «إنهاء الحصار وإنشاء قوة دولية لحماية الفلسطينيين في غزة». ودعا السفير منصور إلى تبني قرار يدين «الاستخدام المفرط للقوة» من قبل إسرائيل في غزة.

وهاجم سفير إسرائيل التحركات التركية وقال «للأسف، بدلاً من إدانة «إرهابيي «حماس»، هناك دول تسعى إلى تلبية احتياجاتها السياسية الداخلية عن طريق الإضرار بإسرائيل في الأمم المتحدة».

أسرى فلسطينيون يمضون 74 عيدا في سجون الاحتلال

رام الله ـ» القدس العربي»:

قال رأفت حمدونة مدير مركز الأسرى للدراسات، بمناسبة اقتراب عيد الفطر، إن هناك من الأسرى من أمضى 37 عاماً في السجون الاسرائيلية، أمضى خلالها 74 عيدا بعيداً عن أهله وبيته وذويه، في ظروف قاسية وصعبة جداً على المستوى النفسي، في ظل المعاملة القاسية واللاإنسانية المخالفة لحقوق الإنسان وللاتفاقيات الدولية خاصة ما يتعلق بالشعائر الدينية.

واضاف أن الأسير نائل البرغوثي، أمضى في الاعتقال 37 عاما، إضافة إلى الأسير كريم يونس، وكلاهما أمضيا أكثر من سبعين عيداً في السجون بشكل متواصل.

وتعامل سلطات الاحتلال الأسرى جميعا معاملة قاسية، حيث يشتكون من التعرض للتعذيب والعزل الانفرادي، وحرمان الزيارة، ومن الإهمال الطبي، ومن سوء الطعام كما ونوعا.

وبسبب الإهمال الطبي والضرب الذي يتعرض له الأسرى، قضى العشرات منهم في سجون الاحتلال، فيما لا يزال الكثيرون يشتكون من عدم حصولهم على العلاج اللازم.

بنعمرو: الأصل هو البراءة التي لا تزول إلا بالحكم بالإدانة عن قضاء نزيه ومستقل

حقوقيون ورجال قانون يكشفون الانتهاكات القانونية التي واكبت قضية الصحافي المغربي بو عشرين

عبد الرحمان بنعمرو

توفيق بوعشرين

الرباط – «القدس العربي»

من سعيدة الكامل:

بعد الكثير من الغموض الذي رافق قضية الصحافي المغربي ، توفيق بوعشرين مدير صحيفة «أخبار اليوم» ، طيلة ما يقارب أربعة أشهر من اعتقاله منذ مداهمة الشرطة لمكتب الجريدة في 23 شباط/ فبراير الماضي، أماط حقوقيون ورجال قانون اللثام عن معطيات تكشف عن ما واكب هذه القضية من «خروقات « قانونية وانتهاك لقرينة البراءة، وذلك في أول ندوة جمعت مثقفين وإعلاميين وحقوقيين وفاعلين جمعويين، نظمتها لجنة الحقيقة والعدالة في قضية الصحافي بوعشرين، المشكّلة حديثا تحت عنوان» محاكمة الصحافي بوعشرين، السياق والشروط والآفاق».

وقال النقيب عبد الرحمان بنعمرو في مداخلته حول ضمانات المحاكمة العادلة ان «الأصل هو البراءة التي لا تزول إلا بالحكم بالإدانة وفق حكم صادر عن قضاء مستقل ونزيه». واعتبر أن أول ضمانة تقوم عليها هي احترام قرينة البراءة وقد تم المس بها في قضية الصحافي بوعشرين، وأن الخروقات في هذه القضية بدأت منذ لحظة الاعتقال ومداهمة مقر الجريدة بأربعين شخصاً ، من دون وجود حالة تلبس، الأمر الذي اعتبره غير مشروع. وأضاف المحامي الذي يحظى باحترام أوساط عديدة في المغرب، أن الشرطة القضائية ليس من اختصاصها التحقيق في قضية «الاتجار بالبشر» التي توجد على رأس التهم التي يتابع بها بوعشرين. وسرد فصول القانون المتعلقة بجريمة «الاتجار بالبشر»، معتبراً أن ما ورد في الأشرطة التي تعتمدها النيابة كأدلة ضد المتهم لا ترقى إلى هذه الجناية، إن صح ما ورد فيها، ولا تعدو أكثر من جنحة.

الأشرطة التي أثارت الكثير من الجدل وشكلت محور الحديث في القضية، قال عنها محمد رضى، القيادي بمنتدى الكرامة لحقوق الإنسان ، أنه لا يمكن أن تستعمل لإثبات الهوية بالمعنى القضائي ، موضحا أن الخبرة لا يمكن أن تحل مشكل الهوية في قضية الأشرطة المنسوبة لبوعشرين، و بأن «القضاء المغربي يجد مشكلاً في إثبات الهوية بتحليل الحمض النووي فبالأحرى إثباتها بالصور والفيديوهات». هذه الأشرطة يقول رضى أن النيابة العامة لا تتوافر على محضر حجزها، مشيراً إلى كون دفاع بوعشرين قد رفع دعوى بالزور العارض في هذه الأشرطة التي تعد محورية في القضية ولم تعر المحكمة اهتماما لهذا الدعوة. واعتبر الناشط الحقوقي أنه اعتماداً على نصوص القانون فإن اعتقال بوعشرين هو اعتقال تحكمي، قائلاً أن جلسات المحاكمة تناهز الأربعين جلسة وما زالت القضية غير جاهزة.

المفكر والأستاذ في جامعة برنستون الأمريكية، عبد الله حمودي، قدم شهادة عن توفيق بوعشرين يقول فيها أن معرفته الشخصية به منذ أن بدأ مشواره الصحافي ، جعلته يصدم بهول المنسوب لبوعشرين ويشكك فيه، قائلاً: «أؤكد أنه ليست لدي معطيات أثق بها حول ما نسبت إليه المحكمة اليوم، وحول ردوده على الاتهامات الخطيرة الموجهة إليه وأنني لست من أهل الاختصاص في هذا الباب ، والنساء والرجال تتغير مشاربهم مع السن ، لكنني لم أقف يوما على بذور الهلاعة والتصرفات المشينة التي يحاكم عليها حاليا»، مؤكداً على أن ما تراكم لديه لحد الآن من معطيات دفعه للشك وبأنه يتحدث في هذه القضية من منظور الدفاع عن الشفافية .

وأشار حمودي إلى أن محاكمة بوعشرين والظروف التي تجري فيها وما وكبها من حملة إعلامية تمس حياته الخاصة، لها تأثير بالغ على جميع المهنيين العاملين في قطاع الصحافة ومن خلال ذلك على مصالح الطبقة الوسطى بأكملها، والمعنوية منها بالخصوص، ولقد أصابها حال من التذمر، يقول حمودي ، جراء ما قد يظهر من خرق للحقوق الدستورية للمتهم والزج بحياته الخاصة إلى مجال المتاجرة في الأخبار والحكم عليه من قبل أوساط الصحافة قبل منطوق الحكم الرسمي من طرف المحكمة.

و تحدثت الحقوقية خديجة الرياضي ، الحائزة على جائزة الأمم المتحدة، عن المحاكمة التي يتعرض لها بوعشرين خارج المحكمة وهي محاكمة الإعلام ومواقع التواصل، قائلة أنها تحاكمه كصحافي وليس كمواطن ارتكب ما يعاقب عليه القانون ،« فليس كل من يرتكب مثل ما يتهم به بوعشرين يحاكم محاكمة إعلامية مثل ما يتعرض لها هو»، مضيفة أن «العديد من الملفات ذات الطابع السياسي نشهد خلال متابعتها أمام المحكمة ما يوازيها من حملات إعلامية قوية تنتهك الحق في البراءة ، وفي غالب تلك القضايا ، يكون الهدف ، ليس فقط التأثير على القضاء و تمرير رسائل له بشأن القضية ، بل أساسا القتل الرمزي للمعني بالأمر «. وأشارت إلى تزايد هذا الأسلوب في التعامل مع المختلفين والمنتقدين للسلطة أو الذين تعتبرهم الدولة كذلك ، منذ سنة 2011 ، حيث عرفت الساحة الإعلامية المغربية تناسل وسائل إعلام تختص في النيل من سمعة المعرضين للحد من تأثيرهم وسط المجتمع .

وتساءل المؤرخ والمحلل السياسي ، المعطي منجب عن السبب الذي دفع السلطات المغربية إلى عدم أخذ البصمات في هذا الملف الذي تصل عقوبة التهم فيه إلى ثلاثين سنة ، في حين أنه يتم أخذها في جرائم بسيطة، متحديا السلطات أن تقوم بذلك لأنها «ستجد بصمات الأمن» على حد قوله، مطالبا بإجراء خبرة دولية من الخارج ، يطالب بها المحامون والدولة على حد السواء ، مؤكداً أن له شعوراً عميقاً ببراءة المتهم من المنسوب إليه قائلاً: «من خلال معرفتي ببوعشرين ، فيمكنه أن يفعل عديد الأمور التي لا نتفق معه فيها ، لكن لا يمكنه أن يغتصب أبدا، والدولة تريد وضعه في السجن لتخويف من لا يتفق معها».

وتلا شقيق توفيق بوعشرين رسالة مؤثرة بعث بها إلى الندوة استهلها بـ «السلام عليكم من محنة لا سلام فيها»، قائلا أن هذه المحاكمة ستسجل في الدفتر الأسود لعلاقة السلطة بالصحافة والرأي ومثنياً على تسمية اللجنة بلجنة الحقيقة و العدالة فـ«أنا لا أطلب أكثر من نور الحقيقة في هذا الظلام و إنصاف العدالة من هذا الجور، أنا لا أطلب منطق القبيلة التي تنصر أخاها ظالما أو مظلوما»، مضيفا أن «مهندس هذه المؤامرة أرادها عملية اغتيال معنوي نظيفة، أراد ذبحي و منع الرأي العام من التعاطف معي بلا ذرف الدموع علي ، لهذا طبخ المؤامرة على نار هادئة منذ سنوات وكان يهيىء الضربة القاضية لصحافي لم ينفع معه إغواء المال وغرامات الأحكام ولا غلظة عصا السلطة «، متابعاً أن «مهنة الصحافة الحقيقة صارت اليوم مهنة عالية المخاطر ومحاكمتي خير دليل على أن الدولة ما عادت تسمح بهامش الهامش الذي كان لدينا في العقود السابقة...»

وقال رجل الأعمال والفاعل الجمعوي ، نور الدين عيوش ، الذي حضر الندوة «إن ملف الصحافي توفيق بوعشرين مسيّس ، ويجب أن نعلم لماذا هو كذلك ، ولماذا أصبحت لديه كل هذه الأهمية «، مؤكداً على ضرورة أن يحاكم توفيق بوعشرين خارج السجن فـ«وجوده في السجن خطأ هو لم يقم بجريمة كبيرة ولهذا يظهر أن ملفه مسيّس».

في ندوة احتضنتها مدينة طنجة تحت عنوان: « حرية التعبير في المغرب بين النص الدستوري والواقع»

ناشطون سياسيون وحقوقيون وصحافيون يُحذرون من دفع البلاد نحو وضع مشابه لـ«سنوات الرصاص»

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

يشكّل واقع حرية التعبير في المغرب، قلقاً في الأوساط الحقوقية والصحافية، وتسجل المنظمات الدولية نقاطا سلبية، في مسيرة عرفت على مدى العقدين الماضيين، تطوراً إيجابياً، جعل من الإجحاف مقارنة المغرب بغيره من دول الاقليم وشجع طموحات لمقارنته بدول قطعت أشواطاً متقدمة في هذا الميدان.

ويقول منتقدو واقع الحريات في المغرب، ان التقدم الذي عرفته البلاد بات مهدداً بالانتكاسة بعد محطات سجلت تراجعات ملحوظة، وتذهب في البلاد، نحو وضع مشابه لـ«سنوات الرصاص» بما ميّزها من تكميم للأفواه وتهديد للمعارضين او المنتقدين، وان اختلفت الاساليب والمظاهر، وبدلا من الاختطاف والاعتقال ، تظهر حملات التشويه المنظمة والمحاكمات بتهم لا علاقة لها بحرية التعبير، لكنها في العمق تحمل طابعا سياسيا.

وتنفي الدولة هذه الانتقادات وتضعها في خانة إنكار حقائق التقدم المغربي لارتباطات خارجية أو لخلل في تفكير هؤلاء المنتقدين، وتقول بمبالغات المنظمات الدولية لحالات فردية ولحسابات سياسية تستهدف المغرب.

انتقادات قاسية لواقع حرية التعبير

واحتضنت مدينة طنجة مساء الجمعة ندوة تحت عنوان «حرية التعبير بالمغرب بين النص الدستوري والواقع» نظمتها حركة «الشبيبة الديمقراطية التقدمية» وشارك فيها عزيز إدامين الفاعل الحقوقي، المخرجة المسرحية نعيمة زيطان، الرسام الكاريكاتيري عبد الغني الدهدوه، والصحافي رشيد البلغيتي الذين وجهوا انتقادات قاسية لواقع حرية التعبير بالمغرب، وقالوا أن الممارسة بعيدة كل البعد عن النص الدستوري على علاته، وأن الأفق في ظل التحولات التي يشهدها المغرب هو خنق حرية التعبير، وتحويل الحرية إلى مجرد قصائد مدح .

واعتبر إدامين أن «مجموعة من الحقوق التي جاء بها دستور سنة 2011 تم التضييق عليها أو خنقها من خلال القوانين التنظيمية». وقال إن قانون «الحق في المعلومة» على سبيل المثال نجد فيه من التقييدات ما يجعلنا نصل إلى وصفه بأنه «قانون لمنع الوصول إلى المعلومة»، وأن «هناك أيضا نصوص دستورية تنظم التوقيع على العرائض، لكن عندما ندقق في القوانين المنظمة للعرائض، سنجد أنفسنا وكأننا أمام قانون تنظيمي لمنع العريضة».

وأضاف أن السلطات عملت على «تقزيم دستور سنة 2011 بقوانين منظمة، فقانون مدونة الصحافة والنشر قيّد حرية التعبير إلى أقصى الحدود، فقيل لنا إنه خال من البنود السالبة للحرية، لكن في حقيقة الأمر تم تهريبها إلى القانون الجنائي، فأصبحت الممارسة الصحافية يتم تكييفها حسب الجرائم الموجودة في القانون الجنائي» وأن «ما قدم باليد اليمنى سحب باليد اليسرى في ما يتعلق بحرية الرأي والتعبير». وقال أن الفصل 19 من دستور 1996 ما زال قائما في دستور سنة 2011 والذي «حصل هو أنه تم تفكيكه فقط بتقنية عالية، صحيح لم يبق لدينا الفصل 19، لكن في المقابل أصبح للدولة مجال استراتيجي تتحرك فيه كما تشاء»، و«القوانين التنظيمية التي جاءت في ما بعد وسعت من المجال الاستراتيجي بشكل كبير».

وقال إدامين: «ربما دستور 2011 فيه نفحة حداثية ونفحة حقوقية، لكن الممارسة الدستورية ما زالت غارقة في التقليدانية، ما زالت غارقة في الأعراف، ما زال الفاعل السياسي ضعيف المبادرة، لأنه لا يوجد لديه ضوء أخضر من فوق، البيعة لم ينص عليها الدستور لكنها ما زالت حاضرة في الممارسة»، و«ما زلنا نشتغل بأدوات دستور 96، فلسفة وحكما ونظاما سياسيا، دستور 96 ما زال حاضراً بثقله على الفعل السياسي بالمغرب».

وأعرب، حسب ما نقله موقع لكم عن أسفه لنقل «المعركة من المجال السياسي إلى المجال الاجتماعي، حيث أصبح اليوم التظاهر من أجل حقوق اجتماعية مشروعة غير ممكنة، لا يمكن التظاهر من أجل حقوق اجتماعية اليوم في المغرب، المطالب الخبزية أصبحت تؤدي إلى السجن، وهذا ما جرى في الريف وجرادة..كما أن الممارسة الصحافية أصبحت تؤدي إلى السجن كما حدث مع علي أنوزلا وحميد المهداوي وغيرهما كثير، لتقييد الفعل الصحافي والإعلامي».

وقالت المسرحية نعيمة زيطان: «لا أعتقد أن الفن يعتبر أساسياً عند المواطن المغربي فهو يمكن أن لا يشاهد فيلما لعام، كما يمكنه أن لا يقرأ كتاباً لعامين.. فالاحتياج للثقافة والفن بالمغرب نسبي»، مضيفة أن «هذا الأمر ممكن جداً أن يكون قد تم ترسيخه من أجل إبعاد الفن عن المجتمع وهذا نقاش آخر». وأكدت زيطان أن «هذه الطريقة لا يمكن للفن أن يكون من خلالها مزعجا، أو يخلق بلبلة، ولا يمكن لجهة معينة أن تخاف من هذه الوسيلة، وعلى هذا الأساس لا داعي لسن قوانين تحدد الخطوط الحمر لأن هناك رسائل تمرر، تعطينا فكرة عن أي نوع من الفن الذي يراد له أن يسود، وذلك من خلال الأوسمة التي تسلم، ومن دعوات الإفطار، ومن تمثيلية المغرب في الملتقيات الدولية، كل هذا يجعلنا نعرف نوع الفن ونوع الثقافة، التي يراد لها أن تكون في المغرب، وهذا لا يمنع من جهتنا، من إقامة فن وثقافة أخرى خارج ما تريد أن تفرضه علينا الرقابة غير المعلنة».

سياسة المنع

وأوضحت الفنانة المغربية التي سبق ومنع العديد من أعمالها أن قالت أن هناك رقابة تمارس بطريقة غير مباشرة، فمهرجانات غير مرغوب فيها، ويجب أن يقبر في تجربته الأولى قبل أن يتطور، ومسرحيات تمنع وأن كانت «مسوغات المنع تختلف، لكن النتيجة واحدة، إما محاربته اقتصاديا أو أخلاقيا والخطير هو استعمال الوازع الأخلاقي لتبرير المنع».

وقالت ان الرقابة «تتم عن طريق المنع من القاعات العمومية بدون أن يتركوا آثاراً، لدرجة أصبحنا نعرف أنفسنا فلا نذهب لوضع طلب قاعة، حتى لا نضيع الوقت لأنه سيرفض، ففي النهاية سيقول لك القاعة عامرة حتى وان أعطيتهم عشرات الحلول» .

وقال رسام الكاريكاتير عبد الغني الدهدوه «إذا كان الكاركاتير سيتناول مشكلة الأسعار والقفة، فلا حرج في ذلك، فأنت رسام بالنسبة للسلطة، لكنه يزعجها إذا تطور ومر إلى المجال السياسي»، معتبراً أن «أي بلد لا يوجد فيه رسامون، ينتقدون المجال السياسي هو بلد بعيد عن هذا الفن الراقي بالمفهوم الصحافي». وشبّه الفن الكاريكاتوري في الدول الديمقراطية «باللاعب الذي سيقذف كرة الخطأ، نحو الشباك من دون حائط اللاعبين، في حين في الدول التي لا تقبل هذا الفن فإنها تضع حائطا طويلاً من اللاعبين، أمام اللاعب الذي سيقذف حتى لا يصوب مباشرة نحو الشباك».

وأوضح ان من حسنات هذا الفن أنه يتوافر على العديد من الميزات، أبرزها النقد والسخرية و»من سوء الحظ أنهما متلازمان، فلا يمكن فصل النقد عن السخرية، مع العلم أن الدول المتخلفة، لا تقبل أي واحدة منهما، فالبنسبة للنقد فالسلطة تعتبر نفسها فوق النقد، أما السخرية فهي تعتبرها كارثة عظمى». وتساءل لماذا ترفض السلطوية النقد؟ وأجاب «لأن مشكلة المواطنة لم تحل عند الدول السائرة في طريق النمو، خاصة وأن رجل السلطة يعتبر نفسه سوبير مواطن، أي فوق المواطنة». وأضاف ساخراً: «أنت كرسام ليست لك مواطنة، لا حق لك في الانتقاد». وقال: «السخرية تتجاوز مسألة النقد، هي سلاح حقيقي هدام ولكن الهدم الذي نقصده هو الذي يتبعه إعادة الإعمار».

وأضاف: «رغم أن المغرب جديد في فن الكاركاتور، إلا أنها تجربة لا يستهان بها، خاصة وأنه عرف مرحلتين، من الاستقلال إلى الآن، بدأت المرحلة الأولى من الخمسينيات إلى بداية التسعينيات، وهي فترة ظهرت «الصحافة المستقلة»، وما تلاها من انفراج ضمن سياق معين.

وأوضح «ان الكاريكاتير في المرحلة الاولى محصوراً في طابعه الاجتماعي، ومع ذلك كان يمثل معاناة حقيقية لأن أي محاولة للخروج عن هذا الإطار يتم الاعتقال فوراً، حيث كان أسلوب الرقابة فجاً»، مستدلا بما «حدث لفنان نشر رسماً على جريدة الاتحاد الاشتراكي بداية الثمانينيات اعتبر ساخراً، فتم تطويق المقر واعتقاله فوراً»، مضيفاً: «إننا لا نعرف ماذا حدث في جلسة الاستنطاق، لكن الفنان لم يقترب من الريشة لمدة قاربت 17 سنة، استمر توقفه عن النشر من 1983 إلى سنة 1998». والمرحلة الثانية ظهرت مع الانفراج الذي عرفه المغرب نهاية التسعينيات، حيث تم توجيه الانتقاد إلى السياسيين لكن في حدود، ولم يتجاوز الحكومة، حتى تحولت الحكومة في فن الكاريكاتور المغربي إلى «حلبة الملاكمة»، ما عدا ذلك غير ممكن، مشيراً إلى أن «التدخلات التي حدثت كقضية «العمارية» كان هدفها «تحديد إطار اشتغال الكاريكاتور».

واعتبر الصحافي والمحلل السياسي رشيد البلغيتي أن «التحولات التي يعرفها المغرب، ارتباطا بحرية التعبير بمفهومها الأشمل والصحافة تعتبر جزءاً منه، غير مطمئنة بالمرة». وقال: «الفكرة الدستورية في المغرب جاءت لتشيرعن سلطة خارج التعاقد، ضد التعاقد، ولا تنتصر للتعاقد، وقد تعطى أحيانا لبوسا سماويا لممارسة دنيوية»، واضاف أن «الحاكم يتعامل بمنطق سلط عديدة، فكل محاولات تعديل الدستور لم تنتصر لفكرة التعاقد، ولم تنتصر لفكرة ضمان الحريات بما فيها حرية الرأي والتعبير».

وقال: «أن منطق الدولة سنة 2011 كان أن تستمع لكل العروض الموجودة في الشارع، وأن تقدم لهم عرضا دستوريا سَمَّتهُ دستوراً مسانداً للحريات وليس ضامنا لها، دستوراً ينتصر لعبارات هلامية، يقول ما بين الفصل وأخيه الشيء ونقيضه، بنوده حمالة أوجه، وبعد ذلك تم إفراغ النصوص الدستورية من محتواها عن طريق القوانين التنظيمية».

التعبير عن الرأي يجر الى السجون

وأكد البلغيتي «أنه وفي ظل الدستور الذي أعطي، وفي ظل مدونة الصحافة والنشر التي صودق عليها بكل أعطابها، ضاقت السلطة وضاق صدرها، وأمام ضيق صدرها يجب أن تبحث عن نصوص قانونية أضيق، كي تحد من هذه الممارسة رغم هشاشتها» وأن هذه «النية ظهرت من خلال الحديث عن ضرورة إقرار قانون مرتبط بالأخبار الزائفة، مع العلم أن هذه الأخبار الزائفة مجرمة بمدونة الصحافة والنشر الموجودة اليوم»، مشيراً إلى أن «الدولة تفكر أو تقترح أو تهدد بهذا القانون في سياق مرتبط بأكبر تعبير عن رأي عبّر عنه المغاربة جماعة، في ما يرتبط بمقاطعة مواد تجارية قالوا إن أسعارها غالية، وبالتالي نرفض من خلالها كل السياسات الاجتماعية الظالمة في البلد».

وقال المحلل السياسي أن «التعبير عن الرأي جرّ الشباب المعبر عن الرأي بالنواصي والأقدام، إلى السجون متابعين بملفات وقوانين سرليالية»، واعتبر ملفات محاكمة نشطاء حراك الريف «ملفقة تهدد وتعاقب هؤلاء بسبب تعبيرهم عن رأيهم» و«عندما خرجت مدينة جرادة مصحوبة بالأعلام الوطنية وبصور الملك جر شباب الحراك إلى المحاكمات والسجون لمعاقبتهم على التعبير عن رأيهم بالفضاء العام» لأن «السلطة أرادت أن تقول للجميع، مبغيناش لينتقدنا، (لا نريد من ينتقدنا) مبغيناش ليشاركنا في الفضاء العام، مبغيناش ليزاحمنا، مبغينا حد يدير التحقيق، مبغينا حد يدير الربورتاج، ولي دار هدشي غد نقلبولوا (ومن فعل هذا سنبحث) على مسوغات لكي نخنق شعب الإجماع لنحول رأيه في التعبير إلى مجرد قصائد مدح».

الرئيس النيجيري يصل إلى الرباط في زيارة هي الأولى من نوعها

الرباط – «القدس العربي»:

وصل الرئيس النيجيري، محمدو بوهاري أمس الأحد الى الرباط في زيارة عمل وصداقة هي الأولى من نوعها إلى المغرب بدعوة من العاهل المغربي الملك محمد السادس.

وقال بلاغ لوزارة القصور الملكية والتشريفات والأوسمة المغربية أنه ستجري خلال هذه الزيارة التي تدوم يومين، مباحثات بين الملك محمد السادس والرئيس بوهاري ويترأسا مراسم توقيع اتفاقيات، كما يقيم العاهل المغربي مأدبة إفطار رسمية تكريما لرئيس جمهورية نيجيريا الفدرالية والوفد المرافق له في القصر الملكي بمدينة الرباط.

وقال البلاغ إن «هذه الزيارة تعكس عمق وجودة العلاقات الثنائية القائمة على شراكة راسخة وقوية بفضل الإرادة المشتركة لتوطيد الروابط متعددة الأبعاد التي تجمع البلدين».

وقالت غابرا شيهو، مساعدة الرئيس بوهاري أن المباحثات ستركز على تعزيز الاتفاقيات القائمة بين البلدين حول صناعة الأسمدة والتعاون في مجال التعليم، لإتمام التعهدات السابقة عقب زيارة سابقة للعاهل المغربي إلى نيجيريا. الملك قام بزيارة رسمية إلى نيجيريا في الفترة من 1 إلى 3 كانون الاول/ ديسمبر 2016، بعدما شارك رئيس الدولة النيجيري في مؤتمر الأطراف 22 في مراكش في تشرين الثاني/ نوفمبر 2016.

ورداً على الجهات المعادية للمغرب التي شكّكت في مشروع أنبوب الغاز الضخم بين المغرب ونيجيريا، الذي يمر عبر العديد من البلدان الأوروبية، أوردت المسؤولة النيجيرية أن هذا المشروع الكبير سيكون محوراً رئيسياً ضمن المشاورات. وأضافت أن الاتفاقيات تشمل إنشاء منصة كيميائية لتسخير موارد الغاز الطبيعي في نيجيريا ودعم صناعة ثنائي فوسفات الأمونيوم في هذا البلد الإفريقي.

الاتحاد الافريقي يكشف عن مجريات قمته نصف السنوية المقررة في نواكشوط الشهر المقبل

نواكشوط – «القدس العربي»:

يجتمع قادة دول الاتحاد الإفريقي (55 دولة) يومي 1 و2 يوليو/تموز المقبل في العاصمة الموريتانية نواكشوط، في قمتهم الثانية بعد الثلاثين بعد القمة التي جمعتهم في أديس أبابا يومي 28 و29 كانون الثاني / يناير الماضي.

وكشف الاتحاد في معلومات نشرها أمس على موقعه عن مجريات القمة التي ستبدأ بحفل افتتاحي رسمي يشتمل على عزف لنشيد الاتحاد، وخطب ترحيبية وصورة جماعية.

وبعد ذلك تبدأ، وراء أبواب مغلقة، جلسات مناقشة وتحديد جدول الأعمال الذي ينتظر أن يشمل تقريراً يقدمه الرئيس الرواندي بول كاغامي الذي يتولى الرئاسة الدورية للاتحاد حول إصلاح المنظمة الإفريقية تنفيذاً للفقرة 28 من القرار رقم 635 للجمعية العامة للاتحاد، وسيقدم رئيس النيجر محمد يوسوفو تقريراً يتعلق بالقضايا المرتبطة بمنطقة التبادل الحر، كما سيقدم فاكي محمد رئيس لجنة الاتحاد تقريراً حول الصحراء الغربية، وحول علاقات الاتحاد بمنظمة إفريقيا والكاريبي والمحيط الهادي والاتحاد الأوروبي. وسيقدم الرئيس النيجيري بخاري محمد يوم الثاني من تموز / يوليو ثاني أيام القمة، تقريراً حول القضاء على الرشوة في القارة الإفريقية.

وستعرض هذه التقارير للنقاشات قبل أن يعقد الرؤساء اجتماعاً مغلقاً لدراسة تقارير نشاطات مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد المتعلقة بالسلام والأمن في القارة، ومقترحات المجلس حول تنفيذ خارطة الطريق الخاصة بالإجراءات التطبيقية لإيقاف الحروب في القارة مع أفق عام 2020.

وسيناقش الرؤساء كذلك موضوعات أخرى بينها مشروع الأدوات القانونية وميزانية الاتحاد لدورة 2019–2020، وتسمية أربعة قضاة في المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب، وتعيين خمسة أعضاء في مجلس الاتحاد الإفريقي للقانون الدولي، وتعيين أربعة أعضاء في اللجنة الإفريقية لخبراء حقوق ورفاه الأطفال، وتعيين نائب رئيس مجلس الجامعة الإفريقية.

وستنظم الجلسة الإفريقية للقمة الثانية والثلاثين ظهر الإثنين الثاني من تموز/ يوليو المقبل. وأكد الاتحاد «أن الرئيس الفرنسي مانويل ماكرون سيكون ضيف شرف هذه القمة».

وخارج التحديات المتعلقة باستقبال الوفود وحسن إدارة المؤتمر، فإن موريتانيا ستواجه خلال القمة المقبلة تحدياً كبيراً، يتمثل في وضع حيادها في قضية الصحراء الغربية على المحك، حيث يتزامن عقد القمة الإفريقية المقبلة مع سخونة يشهدها منذ فترة ملف الصحراء الغربية على المستوى الميداني.

وتهدد هذه السخونة وقف إطلاق النار المنفذ منذ 1991، بين المغرب والبوليساريو على أكثر من صعيد، وعلى المستوى الديبلوماسي بدأت الحكومتان المغربية والصحراوية حملات دبلوماسية سياسية استعداداً لقمة نواكشوط التي ستشهد أول زيارة رسمية يقوم بها لموريتانيا رئيس صحراوي.

تلفزيون قرطبة السعودي بالاسبانية يغلق شاشته و«هيسبان تيفي» الإيراني يستمر

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

انتهت مغامرة السعودية في مخاطبة الرأي العام الناطق بالإسبانية بعدما تم اتخاذ قرار إغلاق قناة قرطبة في اسبانيا الممولة من سعوديين، وهو القرار الذي يترك الساحة لقناة إيران الناطقة بالإسبانية ويخلف ارتياحاً وسط اسبانيا بل وحتى المغرب.

وكتب الصحافي إغناسيو سيمبريرو المهتم بشؤون العالم العربي والإسلام السياسي في دياريو دي سيفيا أمس الأحد كيف أصبح مقر قناة «قرطبة» في ضواحي مدريد فارغاً، كما لا يجري تجديد الموقع الرقمي للقناة، وتكتفي الآن ببث برامج تلفزيونية قديمة، بينما يوجد خلل في تأدية أجور العاملين وتوقف الإنتاج تقريباً، بينما تشير مصادر أخرى الى تسريح جميع العاملين الشهر الماضي.

وكانت مؤسسة رسالة الإسلام التي تشرف عليها عائلة الفوزان السعودية قد بدأت مغامرة قناة إسلامية باللغة الإسبانية سنة 2012، وبعد ست سنوات من البث تتوقف، حيث ينسب البعض ذلك الى ضعف المشاهدين وغياب تأثيرها. لكن في الوقت ذاته، لا يمكن فصل إغلاق هذه القناة عن السياسة الجديدة للرياض مع ولي العهد محمد بن سلمان الذي يرغب في إعطاء صورة مختلفة عن السعودية بكونها لم تعد مصدر تصدير نسخة متطرفة من الإسلام. وكانت السعودية قد أغلقت مركزاً ثقافياً كانت تعتزم فتحه في المانيا تطبيقاً لهذا التوجه الجديد.

وتخلف نهاية قناة قرطبة ارتياحاً سواء في المغرب أو اسبانيا، وكانت سلطات مدريد لا ترى بعين الارتياح خطاب القناة التلفزيونية نظراً لمضمونه الديني المستوحى من الوهابية. وبدورهم، كان مسؤولون مغاربة لا يرتاحون للقناة مخافة على الجيل الثاني من المهاجرين المغاربة الذين قد يتأثرون بالخطاب الوهابي. ويعتبر المغرب الخطاب الوهابي من العوامل التي ساهمت في تطرف بعض أبناء الجالية.

ومن المفارقات السياسية والإعلامية تدشين قناة قرطبة في السنة نفسها التي جرى فيها افتتاح قناة «هيسبان تيفي» التي تشرف عليها إيران رسمياً، حيث كان يوجد بينهما سباق لغزو الجاليات المسلمة الناطقة بالإسبانية وكذلك مواطني الدول الناطقة بهذه اللغة.

وتستمر القناة الإيرانية في العمل بل ولها تأثير لا بأس به وسط بعض الشباب الإسباني وبعض المهاجرين، ونجحت في الانفتاح على بعض مكونات اليسار الإسباني ومنها حزب بوديموس القوة السياسية الثالثة في البلاد في الوقت الراهن. وأعطت «هيسبان تيفي» حيزاً هاماً للخطاب السياسي على حساب الخطاب الديني الشيعي وهو ما لم تنجح فيه قناة قرطبة التي كانت نسخة من القنوات الدينية الإسلامية العربية، مما جعلها بدون تأثير.

لكي تكون فضاء نقاش واقتراح لكل من يرفضون الاستمرار في سياسة الهروب إلى الأمام

الشخصيات الجزائرية التي طالبت بوتفليقة بعدم الترشح لولاية خامسة تطلق حركة «مواطنة»!

الجزائر – «القدس العربي»:

أعلنت 14 شخصية جزائرية سبق لها أن أصدرت رسالة مفتوحة تطالب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بعدم الترشح إلى ولاية رئاسية خامسة عن تأسيس حركة مواطنة، لتكون فضاء نقاش واقتراح لكل الذين يرفضون الولاية الخامسة والاستمرار في سياسة الهروب إلى الأمام، والبحث عن سبل تحقيق التغيير السلمي والمنشود للنظام القائم.

وأضاف أصحاب المبادرة في بيان صدر عنهم أنهم قرروا توحيد جهودهم في إطار فضاء للتشاور والتفكير والمبادرة، من أجل المساهمة في الوصول إلى التغيير الحقيقي المنشود، والذي تحتاجه البلاد أكثر من أي وقت مضى.

وأشار البيان إلى أن الهدف من تأسيس هذه الحركة هو جمع أكبر عدد ممكن من الجزائريين من أجل التعجيل برحيل النظام القائم، وتحضير الشروط الضرورية من أجل انتقال سياسي سلمي، مؤكدين أن رحيل الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وحده ليس كفيلاً بإحداث تغيير في النظام ولا في الطريقة التي تسير بها البلاد.

وأضافوا أن البلاد بحاجة إلى إصلاحات سياسية وإصلاحات في مؤسسات الدولة تكون عميقة، وأن هذه الإصلاحات لا يمكن أن تتحقق إلا إذا قادتها حركة تمثل كل ألوان الطيف السياسي وتكون مدعومة من قبل الكثير من الجزائريين، فضلاً عن أن أهدافها يجب أن تكون واضحة.

وأوضح أصحاب المبادرة أن الانتخابات الرئاسية المقبلة التي ستجرى في 2019 رغم أهميتها، لا يمكن إلا أن تكون محطة، لأنه في أعقاب هذه الانتخابات ستتحدد التوازنات الجديدة التي سيكون لها تأثير على مستقبل البلاد.

وذكر البيان أن هيئة تنسيق تم تنصيبها من أجل تجسيد هذه الحركة في أرض الواقع، وأن هدفها هو تشخيص للوضع العام في البلاد، ووضع برنامج مشترك للإصلاحات السياسية، من ضمنها تحضير نموذج لدستور جديد، وكذا رسم خطة للخروج من الأزمة وتحديد الآجال، واتخاذ إجراءات جديدة من أجل الإبقاء على الضغط قائماً ضد مشروع الولاية الخامسة، ووضع مثياق أخلاقيات وقواعد عمل من أجل فتح حركة «مواطنة» أمام المواطنين، كما تم تعيين السيدة زبيدة عسول رئيسة حزب الاتحاد من أجل التغيير والتطور كناطقة باسم المبادرة الجديدة.

واعتبر في الأخير أصحاب البيان أنه مثلما كان متوقعا، فإن السلطات لم تصدر أي رد فعل على الرسالة التي طالبوا فيها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة عدم الترشح مجدداً في 2019، مشيرين إلى أن الرسالة لاقت قبولاً لدى الرأي العام الوطني والدولي.

جدير بالذكر أن 14 شخصية وطنية قد وجهت رسالة مفتوحة إلى الرئيس تدعوه فيها إلى عدم الترشح لولاية رئاسية خامسة، مؤكدين أنه : «حان الوقت للأمة لتسترجع أملاكها «.

وأضاف أصحاب الرسالة من ساسيين ونشطاء وأدباء وحقوقيين قائلين: «في الوقت الذي تجتمع فيه قوى خبيثة، وتبدأ التحرك لدفعكم نحو طريق الولاية الخامسة، فإننا نتوجه إليكم باحترام وبكل صراحة لننبهكم بالخطأ الجسيم الذي قد تقترفونه، إذا رفضتم مرة أخرى صوت الحكمة الذي يخاطب الضمير في أوقات الخيارات المصيرية».

واعتبر الموقعون على الرسالة أن سن الرئيس بوتفليقة المتقدمة، وحالته الصحية تمنعانه من التكفل بتسيير شؤون الدولة بشكل طبيعي، وأن غيابه عن المشهد السياسي وتخلفه عن أداء الكثير من المهام خير دليل على هذا الكلام، وأن مخاطبة الجزائريين بالرسائل بدل الحديث إليهم مباشرة لم يعد مجدياً.

وأكد أصحاب الرسالة أن حصيلة العشرين سنة الماضية ليست مرضية، ولم تحقق الطموحات المشروعة للجزائريين، وأن الفترة الطويلة التي حكم فيها بوتفليقة البلاد «انتهت إلى خلق نظام سياسي لا يستجيب إلى المعايير الحديثة لسيادة القانون».

ويوجد بين الموقعين على الرسالة جيلالي سفيان رئيس حزب جيل جديد، وأحمد بن بيتور رئيس الحكومة الأسبق، والكاتب المعروف ياسمينة خضرا، والمعارض والوزير الأسبق علي بنواري، والحقوقي صالح دبوز، بالإضافة إلى المعارضة زبيدة عسول.

الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة

حركة النهضة: تأجيل الانتخابات المُقبلة سيؤثر سلباً على استقرار البلاد

السبسي يُقنع الموقعين على وثيقة قرطاج بالعودة إلى طاولة الحوار

تونس – «القدس العربي»:

يستعد الموقعون على وثيقة قرطاج لاستئناف محادثاتهم للاتفاق حول النقطة الأخيرة من وثيقة «قرطاج 2» المتعلقة بمصير حكومة يوسف الشاهد، في وقت حذرت فيه حركة «النهضة» من تأجيل الانتخابات البرلمانية والرئاسية المُقبلة، مشيرة إلى أن ذلك سيؤثر سلباً على استقرار البلاد.

وقالت مصادر صحافية إن الأطراف الموقعة على وثيقة قرطاج ستستأنف محادثاتهم خلال الأسبوع الجاري لمناقشة النقطة الأخيرة (64) المثيرة للجدل من وثيقة «قرطاج 2» المتعلقة بمصير حكومة يوسف الشاهد.

وكانت الرئاسة التونسية أعلنت قبل أيام تعليق المفاوضات حول وثيقة «قرطاج2» مع تواصل الخلاف حول النقطة 64، رغم اتفاق جميع الأطراف المشاركين في الحوار على بقية النقاط الـ63 التي تتضمنها الوثيقة.

إلا أن الرئيس الباجي قائد السبسي أجرى، عقب عودته من باريس، محادثات مع مختلف الأطراف المشاركة في وثيقة قرطاج، ويبدو أنه نجح في إقناع هذه الأطراف بالجلوس مجدداً على طاولة الحوار.

وكان حزب «التيار الديمقراطي» المعارض أطلق مبادرة سياسية دعا من خلالها الرئيس قائد السبسي إلى تفعيل الفصل 99 من الدستور عبر دعوة مجلس نواب الشعب صاحب السلطة الأصلية لإعادة النظر في منح الثقة من عدمها لحكومة يوسف الشاهد وتقييم أدائها الحكومي و»الكف عن خلق المسارات الموازية لمؤسسات الدولة (وثيقة قرطاج 1 و2) ، كما يطلب من رئيسي الجمهورية ورئيس الحكومة عدم إقحام المشاكل العائلية في أمور تسيير الدولة».

وينص الفصل المذكور على أنه يمكن «لرئيس الجمهورية أن يطلب من مجلس نواب الشعب التصويت على الثقة في مواصلة الحكومة لنشاطها، مرتين على الأكثر خلال كامل المدة الرئاسية، ويتم التصويت بالغالبية المطلقة لأعضاء مجلس نواب الشعب، فإن لم يجدد المجلس الثقة في الحكومة اعتبرت مستقيلة، وعندئذ يكلف رئيس الجمهورية الشخصية الأقدر لتكوين حكومة في أجل أقصاه ثلاثون يوما (...) وعند تجاوز الأجل المحدد من دون تكوين الحكومة، أو في حالة عدم الحصول على ثقة مجلس نواب الشعب، لرئيس الجمهورية الحق في حل مجلس نواب الشعب والدعوة إلى انتخابات تشريعية سابقة لأوانها في أجل أدناه خمسة وأربعون يوما وأقصاه تسعون يوما. وفي حالة تجديد المجلس الثقة في الحكومة، في المرّتين، يعتبر رئيس الجمهورية مستقيلا».

واعتبر عبد الكريم الهاروني رئيس مجلس شورى حركة «النهضة» أن تغيير الحكومة لا يعد من الأولويات في هذه الفترة، مشيراً إلى أن الحوار ما زال قائما بين الأحزاب السياسية لتقريب وجهات النظر والوصول إلى توافق، رغم تعليق العمل بوثيقة قرطاج بشكل مؤقت.

ومن جانب آخر، أكد الهاروني أن الحديث عن تأجيل الإنتخابات الرئاسية والتشريعية القادمة، هو بمثابة «أزمة إضافية»، مشيراً إلى أنه «يمس من إستقرار تونس ومن مسار الإنتقال الديمقراطي». وأكد حرص الرئيس التونسي على تكريس مبدأ التوافق بين الجميع.

وكانت مجلة «جون أفريك» الفرنسية أكدت، نقلاً عن مصادر قالت إنها مقرّبة من قائد السبسي، أن الرئيس الحالي لا ينوي الترشح لفترة رئاسية جديدة، لكنه قد يفكر بتأجيل الانتخابات الرئاسية لسنتين إضافيتين بسبب «عدم» استقرار أوضاع البلاد ولاستكمال إنشاء المؤسسات الدستورية.

الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي

رئيس الحزب يدعوها للإلتزام بمواقفه المناهضة للحركة الإسلامية

«إشادة» برلمانية بالغنوشي تثير فوضى داخل حزب منشق عن «نداء تونس»

تونس – «القدس العربي» :

أثارت «إشادة» برلمانية في حزب منشق عن «نداء تونس» برئيس حركة «النهضة»، راشد الغنوشي، جدلاً كبيراً، حيث تمت مهاجمتها من قبل بعض قيادات «النداء»، فيما دعاها رئيس الحزب إلى «الانضباط» بموقف الحزب المناهض لحركة «النهضة».

وكانت ليلى الشتّاوي البرلمانية في حركة «مشروع تونس» أشادت بموقف حركة النهضة وزعيمها راشد الغنوشي في ما يتعلق بوثيقة «قرطاج 2»، حيث قالت في تصريح صحافي «سأقول أمراً للمرة الأولى، أنا من أكثر الناقدين لحركة النهضة، لكن موقف حركة النهضة اليوم في شخص الأستاذ راشد الغنوشي في ما يخص وثيقة قرطاج، كان مشرّفاً»، مشيدة بتمسك الغنوشي بالاستقرار السياسي ورفضه التغيير الشامل للحكومة.

موقف الشتاوي عرّضها لموجة من الانتقادات، حيث دونت هالة عمران البرلمانية في حزب «نداء تونس» على صفحتها في موقع «فيسبوك»: «لم أستغرب ما جاء على لسان ليلى الشتاوي (كما استغرب العديد) لأن مواقفها السياسية لم تكن يوما ثابتة، فقد لعبت أدواراً محورية في جميع أزمات وانشقاقات نداء تونس، كانت أقرب المقربين لمحسن مرزوق، وفي نفس الوقت من المقربين جداً لحافظ قائد السبسي، وكان لها دور هام في بعث الفتنة بينهما الى حد الانشقاق، كما كانت مقربة في مرحلة ثانية من رضا بالحاج ولم تتوانَ في إعادة نفس السيناريو، كما لن ننسى مساندتها اللامشروطة لسعيد العايدي، واتهامها نداء تونس بالتخلي عنه، ودفعها له ليرد الفعل بالخروج عن الحزب ليبعث حزب خاص به».

وأضافت «يشهد الجميع على انتقادها اللاذع لحركة النهضة والاتهامات الخطيرة التي وجهتها اليها، في استغلال منها للجنة التحقيق في شبكات التسفير البرلمانية للظهور الاعلامي المكثف، مع علمنا داخل البرلمان مدى قربها من قيادات هامة في حركة النهضة ومنهم من كان حتى ضمن الفريق الحكومي للترويكا، واليوم في ليلة وضحاها نجدها تمجد موقف راشد الغنوشي وتصفه بالمشرف، فلا استغرب أبداً أن أرى غداً ليلى في الصفوف الاولى لكتلة النهضة أو حتى مجلس الشورى، فهوى ليلى هو هوى تموقع والبحث عن الحصان الفائز الذي لم تجده الى حد هذه اللحظة».

فيما دعا محسن مرزوق الأمين العام لحركة «مشروع تونس» في فيديو نشره على صفحته في «فيسبوك» كافة قيادات حزبه بالالتزام بالموقف الرسمي للحزب، مشيراً إلى أن بعض القيادات (لم يسمّها) تأثروا بالتطورات السياسية الأخيرة في البلاد، وعبّروا عن مواقف مغايرة للموقف الرسمي للحزب، والذي يعبّر عنه المكتب السياسي الذي قال إنه صوت على الانسحاب من وثيقة قرطاج والمطالبة بتغيير الحكومة بحكومة كفاءات وطنية مستقلة وغير معنية بالانتخابات، مشيراً إلى أن حزبه طالب منذ أشهر بتعديل وزاري عميق يشمل رئيس الحكومة يوسف الشاهد.

البحرية التونسية تحبط محاولة هجرة غير شرعية في سوسة

انتشال 81 جثة جراء غرق قارب مهاجرين في جزيرة قرقنة

■ تونس – د ب أ: أعلنت السلطات التونسية السبت انتشال 81 جثة جراء حادث غرق قارب مهاجرين غير شرعيين قبالة سواحل جزيرة قرقنة التابعة لولاية صفاقس شرق تونس .

وذكرت تقارير إعلامية السبت في صفاقس أنه جرى انتشال ثلاثة جثث ونقلها الى مستشفى المدينة ، وهي في حالة تعفن ليرتفع بذلك عدد الغرقى الذين جرى انتشالهم جراء الحادث الذي وقع يوم الاحد الماضي إلى 81 .

ودفنت السلطات في مدينة صفاقس 20 جثة لمهاجرين من دول غفريقية جنوب الصحراء.

وكان القارب يقل قرابة 180 مهاجراً، وأنقذت وحدات الحرس البحري 68 مهاجراً من بينهم ثمانية أجانب.

وقالت قناة نسمة الخاصة إن هناك 12 جثة لم يتم التعرف على هويتها بعد ولم يتم تسليمها الى أهاليها.

وهذه أكبر كارثة تشهدها عمليات الهجرة غير الشرعية عبر سواحل تونس رغم أن حصيلة الغرقى ليست نهائية، إذ من المرجح ان تتجاوز حاجز المئة.

وتأتي هذه الحادثة المأسوية بعد كارثة مشابهة في تشرين الأول/اكتوبر الماضي بسواحل جزيرة قرقنة عندما غرق مركب مهاجرين إثر اصطدامه بخافرة عسكرية خلال مطاردة ما خلف 46 حالة وفاة.

وكان رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد أعلن يوم الاربعاء الماضي عن إقالة وزير الداخلية لطفي براهم وقبلها أوقفت الوزارة 10 أمنيين ضمن تحقيقاتها حول الحادثة التي كشفت فراغاً أمنياً كانت تعيشه جزيرة قرقنة لعدة أشهر.

وساعد هذا الفراغ الأمني في الجزيرة بشكل كبير على تغذية الهجرة غير الشرعية وأنشطة عصابات تهريب البشر.

وفي سياق متصل أعلنت البحرية التونسية السبت عن إحباط محاولة اجتياز الحدود البحرية بطريقة غير شرعية في ولاية سوسة / 140 كم جنوب العاصمة./

ونقلت إذاعة «شمس أف أم» التونسية السبت عن ماهر شعبان كاتب عام نقابة الحرس البحري بسوسة قوله إن طاقما تابعا للمنطقة البحرية بسوسة ألقى القبض فجر اليوم على ثلاثة أشخاص وهم على متن زورق على بعد 6 أميال بحرية من ولاية سوسة وأن الزورق في حالة مزرية.

وأضاف أنه تم العثور على أوعية بلاستيكية تحتوي على البنزين ومواد غذائية ، مشيراً إلى أن هذه العملية تعد السابعة من نوعها حيث تمكن الطاقم من إحباط سبع عمليات اجتياز الحدود البحرية خلسة في ظرف شهر في ولاية سوسة.

وكان مركب لمهاجرين غير شرعيين قد غرق في جزيرة قرقنة التابعة لولاية صفاقس (وسط تونس) ليل الأحد الماضي مخلفاً عشرات الضحايا .

وساعد هذا الفراغ الأمني في الجزيرة بشكل كبير على تغذية الهجرة غير الشرعية وأنشطة عصابات تهريب البشر.

قوارب في ميناء جزيرة قرقنة حيث يبدأ المهاجرون وحلتهم إلى أوروبا

مؤسسة النفط الليبية ترحب بالقرار الأممي لمعاقبة مهربي البشر والوقود

■ طرابلس – د ب أ : رحبت المؤسسة الليبية للنفط السبت بالقرار الذي اتخذته لجنة العقوبات في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة والذي يقضي بفرض عقوبات على مهرّبين كان لهم دور في عمليات تهريب المهاجرين والاتّجار بهم.

واعتبرت المؤسسة هذه الخطوة سابقة لم تحدث منذ عام 2011، وأشادت في بيان لها السبت بالجهود التي يقوم المجتمع الدولي ببذلها لتقديم الأفراد المستفيدين من تهريب المهاجرين والإتجار بهم إلى العدالة.

كما دعت المؤسسة الليبية إلى توسيع هذه القائمة لتشمل جميع العصابات الإجرامية، بما في ذلك مهربي الوقود وكذلك الذين يحاولون سرقة النفط الخام الليبي، مثنية على تعاونها الوثيق مع مكتب النائب العام بالخصوص. وحول قرار مجلس الأمن، علق رئيس المؤسسة الليبية للنفط «مصطفى صنع الله» قائلاً: «إن التهريب يدمر حياة الناس، سواء كان ذلك من خلال المتاجرة بالمهاجرين، أو من خلال السرقة الصريحة للوقود في ليبيا ومحاولات سرقة النفط الخام، وهو ما يهدد استقرار وأمن ليبيا، لذا يجب على المجتمع الدولي أن يتابع هذه الإجراءات بما يضمن إعاقة وإضعاف كل الشبكات الإجرامية التي تحقق أرباحا بطريقة غير مشروعة وتحول دون انتعاش الاقتصاد الليبي». وكان مجلس الأمن قد أصدر قبل يومين قراراً بشأن فرض عقوبات على 4 ليبيين و2 من دولة أرتيريا متورطين في الاتجار بالبشر ونقل المهاجرين غير الشرعيين من أفريقيا الى أوروبا عبر ليبيا. وكان من بين الأسماء المدرجة «محمد كشلاف» الملقب بـ«قصب» والذي تتهمه مؤسسة النفط الليبية بتهريب الوقود المدعوم خارج ليبيا.

المقر الرئيسي للمؤسسة الليبية للنفط

قوات حرس السواحل الليبية تنقذ 152 مهاجراً على متن زورقين

■ القاهرة – د ب أ : أنقذت دورية حرس السواحل قطاع طرابلس في ليبيا، أمس الأحد، 152 مهاجراً من جنسيات أفريقية مختلفة، كانوا على متن زورقين مطاطيين غرق أحدهما، شمال منطقتي زوارة والقرة بوللي.

ونقل موقع «بوابة الوسط» الالكتروني عن مكتب الإعلام والثقافة البحرية التابع للقوات البحرية الليبية القول في بيان عبر صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، إن ناقلة النفط الليبية «أنوار الخليج» كانت تقوم بالمساعدة إلى حين وصول زورق الدورية الذي قام بإنقاذ المهاجرين كافة، ونقلهم إلى قاعدة طرابلس البحرية.

وأكد مكتب الإعلام والثقافة البحرية أنه بعد تقديم المساعدة الإنسانية والطبية اللازمة للمهاجرين – وبينهم 19 امرأة و3 أطفال – جرى تسليمهم إلى جهاز مكافحة الهجرة مركز إيواء تاجوراء، بحسب «بوابة الوسط».

وكانت دورية تابعة لحرس السواحل الليبية تمكنت من إنقاذ 180 مهاجراً غير شرعي، الشهر الماضي، كانوا على متن قاربين مطاطيين.

قوات حفتر تعلن سيطرتها على منطقة شيحا الغربية في درنة الليبية

■ طرابلس – من جهاد نصر: أعلنت القوات المنبثقة عن مجلس النواب المنعقد شرقي ليبيا السبت سيطرتها على منطقة شيحا الغربية في مدينة درنة، فيما أخلى الهلال الأحمر مئات العائلات العالقة وسط المعارك.

وبعد حصار المدينة الواقعة شرقي البلاد منذ منتصف 2016 شنت القوات التابعة للمجلس بقيادة خليفة حفتر الشهر الماضي هجوما للسيطرة عليها من يد تحالف من جماعات مسلحة مناهضة للأخير تعرف بـ»قوة حماية درنة» (مجاهدي درنة سابقا).

وتعتبر شيحا الغربية أحد أهم المواقع التي شهدت اشتباكات عنيفة مع «قوة حماية درنة» منذ دخول قوات حفتر الاثنين الماضي أحياء في المدينة.

وقالت شعبة الإعلام الحربي التابعة لقوات حفتر على صفحتها الرسمية في فيسبوك «قواتكم المسلحة تبسط سيطرتها بالكامل على شيحا الغربية وجاري تمشيطها حاليا».

ودرنة الواقعة على بعد 266 كيلومتراً من الحدود مع مصر هي المدينة الوحيدة في الشرق الليبي التي لا تخضع لسيطرة قوات حفتر.

في السياق، أعلن الهلال الأحمر الليبي عبر صفحته الرسمية في فيسبوك «إخلاء أكثر من 320 عائلة من أحياء مدينة درنة كانت عالقة في الاشتباكات».

وأضاف أن طواقمه «انتشلت 9 جثث مجهولة الهوية وتم دفنها في مقبرة الفتائح» من دون تحديد تاريخ انتشالها .

عقب احتجاجات واسعة أدت لاستقالة الحكومة

الملك عبدالله الثاني في السعودية لحضور قمة رباعية تناقش أزمته الاقتصادية

■ عواصم–وكالات: وصل العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني إلى السعودية حيث من المقرر ان يلتقي مساء الأحد قادة المملكة والإمارات والكويت لمناقشة الأزمة الاقتصادية التي تشهدها بلاده على أمل في الحصول على مساعدة خليجية.

وأدى الملك بعيد وصوله إلى مطار جدة مناسك العمرة، بحسب ما أفادت وكالة الأنباء الرسمية السعودية التي نشرت صورا للعاهل الأردني وهو يرتدي ملابس الحجاج البيضاء فور وصوله إلى المطار.

وقالت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) إنه كان في استقبال عاهل الأردن بمطار الملك عبدالعزيز الدولي، الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة.

وعقد العاهل الأردني في وقت لاحق من أمس في مكة (غرب) قمة رباعية تضم السعودية والأردن والكويت والإمارات؛ لبحث سبل دعم الأردن للخروج من الأزمة الاقتصادية التي يمر بها، بدعوة من الملك سلمان.

ويعاني الأردن أزمة اقتصادية مع تدفق اللاجئين من جارته سوريا اثر اندلاع النزاع العام 2011 وانقطاع امدادات الغاز المصري واغلاق حدوده مع سوريا والعراق بعد سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على مناطق واسعة فيهما. وفي ضوء هذه الاحتجاجات، أجرى العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز اتصالات مع نظيره الأردني وأمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وولي عهد أبوظبي في الامارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان.

وذكر بيان رسمي أنه تم الاتفاق على عقد اجتماع مساء الأحد في مدينة مكة المكرمة «لمناقشة سبل دعم الأردن الشقيق للخروج من الأزمة الاقتصادية التي يمر بها».

وفي وقت سابق قال الديوان الملكي السعودي في بيان نشرته وكالة الانباء السعودية ان العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز «تابع الأزمة الاقتصادية في الأردن الشقيق».

وحسب البيان فإن العاهل السعودي أجرى اتصالات مع نظيره الأردني الملك عبد الله الثاني وأمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح، وولي عهد أبو ظبي ونائب القائد الأعلى للقوات المسلحة في دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان.

واضاف البيان انه تم الاتفاق على عقد اجتماع الاحد في مدينة مكة المكرمة «لمناقشة سبل دعم الأردن الشقيق للخروج من الأزمة الاقتصادية التي يمر بها».

وشهد الأردن احتجاجات شعبية لم تشهدها البلاد منذ سنوات في العاصمة عمان محافظات أخرى ضد مشروع قانون ضريبة الدخل الذي ينص على زيادة الاقتطاعات الضريبية من مداخيل المواطنين.

وأدت الاحتجاجات في الأردن إلى استقالة حكومة هاني الملقي وتكليف عمر الرزاز تشكيل حكومة جديدة. وتعهد رئيس الوزراء الجديد سحب مشروع قانون ضريبة الدخل، ما أدى إلى نزع فتيل الازمة.

وسجل معدل النمو الاقتصادي في الاردن العام 2017 نحو 2% ويتوقع ان ينخفض العام 2018.

ويعيش الأردنيون منذ مطلع 2018، تحت موجة غلاء حاد في أسعار السلع الرئيسة والخدمات، طالت «الخبز»؛ أبرز سلعة شعبية في السوق المحلية.

وتعاني موازنة الأردن للعام الجاري، عجزا ماليا بقيمة إجمالية 1.753 مليار دولار، قبل التمويل (المنح والقروض).

أمير مكة خالد الفيصل مستقبلاً العاهل الأردني عبدالله الثاني الذي بدأ زيارته للسعودية بأداء مناسك العمرة

استمرار المعارك في جبهة الساحل الغربي

اليمن: القوات الحكومية تسيطر على مواقع مهمة غربي تعز وتسيطر على خطط الإمداد لميليشيا الحوثي على طريق الحديدة

تعز–«القدس العربي»
من خالد الحمادي ووكالات:

ذكرت مصادر رسمية أمس أن القوات الحكومية اليمنية سيطرت على مواقع عسكرية كانت تتمركز فيها ميليشيا جماعة الحوثي، غربي محافظة تعز، وسط اليمن، وسيطرت على طريق الإمداد الرئيس للحوثيين بين مدينتي تعز والحديدة.

وأوضحت أن القوات الحكومية المكونة من الجيش الوطني والمقاومة الشعبية المساندة له، أحرزت صباح امس الأحد، مكاسب عسكرية جديدة وتقدما عسكريا في جبهة العنين، في بلدة جبل حبشي، غربي محافظة تعز، بعد مواجهات شديدة مع مليشيا الحوثي الانقلابية، خلال الأيام القليلة الماضية.

وقال مصدر عسكري ان «الجيش الوطني تمكن وبدعم من طيران التحالف من السيطرة على حصن وقرية الكراش وتبه جباري والسد وقريه القبع على خط الرمادة».

وأوضح ان القوات الحكومية تمكنت «من السيطرة النارية الكاملة، على الطريق الرابط بين مدينتي تعز والحديدة، عند منطقة الرمادة وكذا السيطرة على نقطة مكائر، و قحفة عبل جنوب تبيشعه وقرية الدمينه وسط انهيارات في صفوف الميليشيا الحوثيين». مشيرا إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى في صفوف الانقلابيين الحوثيين، وأسر عدد آخر منهم بينهم قناص، خلال المعارك الدائرة، غربي محافظة تعز. في غضون ذلك اغتيل قائد لواء العصبة التابع للقوات الحكومية بمحور تعز العميد رضوان العديني في ظروف غامضة، حيث علمت (القدس العربي) من مصادر مقربة من الحادث ان «العديني لقي مصرعه خلال تبادل لإطلاق النار مع أحد العسكريين الذي كان بالقرب منه، في حي المستشفى الجمهوري بمدينة تعز، حيث قتل العديني بواسطة طلقات نارية صوبها نحوه أحد المسلحين العسكريين، فيما قتل الأخير برصاص مرافقي العديني». والعديني تاجر سلفي، شكل لواء عسكريا مؤخرا بعد خلاف شديد مع كتائب أبو العباس، التي يقودها الشيخ السلفي عادل عبده فارع، المدعوم من دولة الإمارات، والذين شكلوا مجموعات مسلحة للتصدي لميليشيا جماعة الحوثي في تعز. وذكرت المصادر أن العديني كانت لديه استثمارات عديدة في صنعاء ومن المقربين من العميد أحمد علي، نجل الرئيس الراحل علي عبدالله صالح، وأيضا من العميد طارق صالح، نجل شقيق صالح، والذي يقود حاليا مجموعات عسكرية مسلحة ضد ميليشيا جماعة الحوثي، مدعومة من دولة الإمارات، في الساحل الغربي لمحافظتي تعز والحديدة، على الرغم من أن طارق صالح يرفض الاعتراف بشرعية الرئيس اليمني الشرعي عبدربه منصور هادي حتى الآن. وأشارت المصادر إلى أن العديني كان أيضا أحد رجالات وأدوات الإمارات في تعز، وأن انشقاقه عن كتائب أبو العباس كان وسيلة لـ(تفريخ) قوات مسلحة تعمل بواجهات متعددة لصالح الإمارات في محافظة تعز، بعد أن رفضت القوات الحكومية والسلطة المحلية هناك تشكيل قوات تابعة للإمارات بشكل علني تحت مسمى (الحزام الأمني)، كما حصل في محافظات عدن ولحج والضالع وكذا قوات النخبة في محافظتي حضرموت وشبوه. إلى ذلك بعث رئيس الوزراء اليمني أحمد عبيد بن دغر، امس، برقية عزاء ومواساة في اغتيال قائد لواء العصبة بمحور تعز العميد رضوان العديني وقال في برقية العزاء انه قتل بواسطة «أيادي الغدر والإرهاب في كمين مسلح وهو يؤدي واجبه الوطني خلال حملة أمنية بمحافظة تعز». ويأتي ذلك في الوقت الذي تشهد فيه الجبهة الجنوبية لمحافظة الحديدة، غربي اليمن معارك مستمرة بين قوات الجيش مدعومة بقوات التحالف العربي من جهة، ومسلحي الحوثيين من جهة ثانية. وخلال الساعات الماضية، تمكنت قوات الجيش والمقاومة من التقدم لما بعد منطقة الجاح وباتت بالقرب من مفرق الحسينية مخلفة خسائر كبيرة في صفوف الحوثيين ، حسبما أفادت مصادر عسكرية. إلى ذلك، قتل قيادي حوثي بارز في معارك مع قوات «ألوية العمالقة»، التابعة للجيش اليمني، في مديرية الدريهمي جنوب محافظة الحديدة (غرب)، بحسب مصدر عسكري. وقال قائد «ألوية العمالقة»، «أو زرعه المحرمي» إن «القيادي البارز في جماعة الحوثي (أنصار الله)، سلطان العويدين، المكنى بأبي زايد، قتل أمس (الأول) وهو مجموعة من أتباعه في معارك بمديرية الدريهمي». وأضاف أن «العويدين كان ضابطا في قوات الحرس الجمهوري، التابعة للرئيس الراحل، علي عبد الله صالح، وهو أحد المقربين من قائد قوات الحوثيين، أبو علي الحاكم، المطلوب الثالث لدى قوات التحالف العربي». ومنذ عام 2015، ينفذ التحالف، بقيادة الجارة السعودية، عمليات عسكرية في اليمن، دعما للقوات الحكومية، في مواجهة المسلحين الحوثيين، المتهمين بتلقي دعم إيراني. وأوضح المحرمي أن «العويدين تولى قيادة قوات الحوثي في عدة جبهات بمحافظات شبوه (جنوب شرق) والبيضاء (وسط) وتعز (جنوب غرب)، قبل أن توكل إليه مهمة قيادة قوات الحوثي في الدريهمي». وتبادل نشطاء حوثيون على تطبيقات «فيسبوك»، و»توتير» و»واتس اب»، التعازي بمقتل العويدان ومجموعته.

ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من الحوثيين، لكن الجماعة لا تعلن عادة عن خسائرها.

ممثلو المسلمين في النمسا ينددون بقرار الحكومة إقفال سبعة مساجد

■ فيينا–أ ف ب: نددت منظمة ايغو اكبر الهيئات التي تمثل المسلمين في النمسا أمس الاحد، بقرار الحكومة إغلاق سبعة مساجد، والتهديد بطرد عشرات الأئمة في إطار مكافحة «الإسلام السياسي».

وقال رئيس هذه المنظمة ابراهيم اولغون في بيان، إن الائتلاف الحاكم من اليمين واليمين المتطرف برئاسة المستشار سباستيان كورتز «يعمل على الحط من شأن المجموعة الإسلامية في البلاد استنادا إلى حسابات سياسية».

واعتبر ان اجراءات الحكومة «غير مناسبة للحد من الإسلام السياسي، بل ستؤدي في نهاية المطاف إلى اضعاف هيئات المسلمين في النمسا».

واوضح ان الحكومة لم تقدم «تبريرات منطقية» لقرارها بإقفال سبعة مساجد بينها أربعة في فيينا.

ويأخذ اولغون على الحكومة عدم اعلامها المنظمة بإجراءاتها هذه، وبأنها دعت إلى مؤتمر صحافي في آخر جمعة من شهر رمضان، في حين تؤكد رغبتها بالتعاون مع منظمة ايغو.

واضاف رئيس المنظمة «الحلول يجب ان تكون نتيجة عمل مشترك حول طاولة حوار، بدلا من أن تتخذ بشكل آحادي على حساب الأقلية المسلمة».

وكانت الحكومة النمسوية أعلنت الجمعة أنها أمرت باغلاق سبعة مساجد اعتبرت انها تنتهك القانون حول الإسلام الصادر العام 2015، والذي يفترض ان يكون تصرف المسؤولين عن هذه المساجد «إيجابيا تجاه الدولة والمجتمع»، في حين أنهم اتهموا بالدعوة إلى إسلام متشدد.

وتعمل السلطات النمسوية على إعادة النظر في رخص اقامة لأئمة تابعين للاتحاد الاسلامي التركي النمسوي، وهو أكبر منظمة دينية تركية في البلاد ترتبط بادارة الشؤون الدينية في تركيا.

ويمكن ان يشمل قرار سحب الإقامة نحو ستين إماما من الاتحاد الإسلامي التركي النمسوي، الذي تعتبر السلطات أنه ممول من تركيا في تعارض مع القانون النمسوي الذي يمنع التمويل الأجنبي في هذا المجال.

وتم حتى الآن رفض تجديد الإقامة لاثنين من هؤلاء الأئمة.

وكان الاتحاد أكد الجمعة رفضه لاي توجه متشدد في المساجد.

ويقر الاتحاد بوجود تمويل من تركيا، الا أنه يؤكد ان هذا الامر معروف منذ سنوات طويلة، ويعود لغياب أي تعليم مناسب للأئمة في النمسا.

طهران تحذر أوروبا من نفاذ وقت التفاوض للإبقاء على الاتفاق النووي

كريمة الرئيس الإيراني الأسبق هاشمي رفسنجاني تنتقد سياسات إيران تجاه سوريا واليمن

■ عواصم–وكالات: قالت فائزة هاشمي رفسنجاني، كريمة الرئيس الإيراني الأسبق هاشمي رفسنجاني، إنّ «المشاكل التي تعاني منها إيران ناجمة عن السياسات الخاطئة التي تتبعها الحكومة في الداخل والخارج».

وحسب موقع «كلمة» الإيراني المقرب من الإصلاحيين، فإنّ كريمة رفسنجاني انتقدت في مأدبة إفطار في العاصمة طهران، استمرار التدخل الإيراني في سوريا واليمن.

وقالت رفسنجاني في هذا السياق: «أعتقد أن المشاكل التي نعاني منها حاليا، ناجمة عن السياسات الخاطئة التي نتبعها في سوريا واليمن.وأشارت رفسنجاني أنّ الحكومة الإيرانية «تحاول التستر على أخطائها من خلال إلقاء اللوم على دول مثل إسرائيل والسعودية والولايات المتحدة الأمريكية».

واعتبرت أن إيران «تدفع ثمنا باهظا لتدخلها في شؤون دول المنطقة، وتهدر ثروات الوطنية ومن ثم تخرج من تلك البلدان خالية الوفاض».

وأردفت قائلة: «شعوب الدول التي نتدخل فيها لا تحب إيران، وحكام تلك الدول غالبا لا يقفون إلى جانبنا في المحافل الدولية، فإلى متى سيستمر سوء التدبير هذا، متى سنستخلص الدروس من الماضي».

وأضافت رفسنجاني أنّ السياسات الحالية التي تتبعها الحكومة الإيرانية، «ستقود النظام إلى السقوط»، واصفة سياسة طهران الخارجية بـ«الفاشلة». ودعت إلى ضرورة الاستجابة لمطالب الشعب، ورفع الإقامة الجبرية عن الزعيم المعارض مير حسين موسوي وزوجته.

وفي السياق، حثّ رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني الأحد الاوروبيين على إعلان قرارهم «بسرعة» بشأن الاتفاق النووي لضمان بقائه، محذرا من أن وقت المفاوضات على وشك أن ينفد. وتحاول الدول الاوروبية التي تؤيد اتفاق عام 2015 الذي يهدف إلى منع إيران من حيازة أسلحة ذرية، انقاذ الاتفاق بعد أن أضعفه اعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الشهر الماضي انسحاب بلاده منه. وقال لاريجاني في رسالة وجهها إلى البرلمان وبثها التلفزيون «يجب أن يكون واضحا أن القادة الإيرانيين لن يكتفوا بوعود أوروبا إلى ما لا نهاية».

وأضاف «وقت المفاوضات على شك أن ينفد وأوروبا يجب أن تقول ما اذا كانت قادرة على الحفاظ على الاتفاق حول النووي .. علنا وبسرعة، وإلا ستنتقل إيران إلى المراحل التالية بشأن النووي ومسائل أخرى».

ومنذ انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق الدولي الذي أبرم في فيينا، أعلن الاتحاد الأوروبي والصين وروسيا نيتها انقاذه وحاولوا اقناع طهران الاستمرار فيه. لكن اعادة فرض عقوبات أمريكية على إيران تجعل المستثمرين الأجانب بمن فيهم الأوروبيون، ينسحبون من هذا البلد. وتنتظر الجمهورية الإسلامية بفارغ الصبر المنافع الاقتصادية للاتفاق الذي لطالما حذرت من احتمال الانسحاب منه اذا لم تعد تجد مصلحتها فيه وفرضت على الاوروبيين تقديم سلسلة «ضمانات».

وأعلنت نائبة الرئيس الإيراني معصومة ابتكار في فيلنيوس ان بلادها «لا يمكنها الانتظار إلى ما لا نهاية». وأكدت ان ثمة «اعمالا تحضيرية» لاستئناف تخصيب اليورانيوم في حال انهار الاتفاق.

وتتهم اسرائيل وادارة ترامب طهران بالسعي إلى حيازة الأسلحة النووية، الأمر الذي تنفيه الجمهورية الإسلامية منذ وقت طويل، مؤكدة أن برنامجها لديه طابع مدني فقط. وأكدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية مرات عديدة احترام طهران للاتفاق.

تنظيم «الدولة» ينشئ فرعاً له في أفغانستان من مقاتلين أكردا إيرانيين

لندن–«القدس العربي»
من محمد المذحجي:

أعادت صحيفة «إلمونيتور» من جديد ملف التحاق بعض المقاتلين الأكراد من إيران بتنظيم الدولة إلى الواجهة، بعدما وجهت وسائل الإعلام الإيرانية انتقادات حادة إلى الحرس الثوري ووزارة المخابرات الإيرانية بسبب علمها المسبق بهجوم التنظيم الإرهابي على مبنى مجلس النواب ومقبرة مؤسس الجمهورية الإسلامية جنوبي طهران 7 حزيران/ يونيو الماضي.

وأوضحت أن تنظيم الدولة شكل فرعا جديدا له في أفغانستان من خلال استقطاب المقاتلين الجدد من بين أكراد إيران.

وأضافت أنه بعد التفجير الانتحاري في كابول 30 نيسان/ أبريل الماضي تمركزت أنظار الأجهزة الاستخباراتية الأفغانية والغربية على فرع جديد لتنظيم الدولة في أفغانستان، لأن لقب أحد منفذي العملية الانتحارية المزدوجة كان «الكردي».

وحددت الأجهزة المخابراتية الأفغانية بأن أحد منفذي عملية كابول الإرهابية الأخيرة هو مواطن كردي إيراني من مدينة كرمانشاه غربي البلاد بالغرب من الحدود مع العراق، وأنه في الـ29 من عمره.

والملفت في الأمر هو أن «سرياس صادقي» الذي كان أحد منفذي الهجوم على مبنى البرلمان الإيراني (حزيران/يونيو 2017) والذي أفرجت عنه المخابرات الإيرانية قبل فترة من العملية، أيضاً كان من منطقة كرمانشاه. وسبق أن كشفت وكالة «إسنا» للأنباء التابعة لوزارة التعليم والتربية الإيرانية بأن «سرياس صادقي»، أحد منفذي الهجوم على مبنى البرلمان، حارب في صفوف مقاتلي تنظيم «الدولة» في سوريا، وأنه عاد إلى البلاد منذ 3 سنوات، وأنه كان يروج للأفكار التكفيرية في إقليم كردستان إيران، لكن الأجهزة الأمنية أفرجت عنه بعد فترة وجيزة من اعتقاله.

وكان عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس النواب الإيراني، محمد رضا محسني ثاني، قد كشف بأن «مواطنو الدول الأخرى يلتحقون بتنظيم «الدولة» من خلال الأراضي الإيرانية».

ولم يذكر تنظيم «الدولة» من أي بلد عبر «الكردي» ليلتحق بفرعه في أفغانستان، لكنه منذ سنوات بعيدة انضم مقاتلو الأكراد من إيران والعراق إلى جماعات سلفية ومتشددة في أفغانستان، وخلال السنوات القليلة الماضية تزايد عدد المقاتلين الأكراد بشكل كبير في صفوف تنظيم الدولة في أفغانستان.

وتزايد عدد المقاتلي الأكراد الإيرانيين في صفوف تنظيم «القاعدة» بعد احتلال العراق تحت قيادة أبو مصعب الزرقاوي (المواطن الأردني)، الذي أعطت الجمهورية الإسلامية الإيرانية تفاصيل تحركات وأماكن تواجده في العراق إلى الحكومة الأردنية مقابل انصراف الأخيرة عن استقبال أعضاء منظمة مجاهدي خلق على أراضيها الذين كانوا يتواجدون في معسكر الحرية في بغداد، قبل أن يتم نقلهم إلى البانيا.

وعلى صعيد آخر ذي صلة بموضوع التعاون بين إيران والتنظيمات الإرهابية، انعكست بشكل واسع اعترافات محمد جواد لاريجاني، شقيق رئيسي السلطتين التشريعية والقضائية، على شاشة التلفزيون الرسمي الإيراني بتعاون بلاده مع تنظيم القاعدة الإرهابي.

واعترف مستشار رئيس السلطة القضائية الإيراني بأن بلاده سهلت تنقل عناصر القاعدة من خلال مطار طهران الدولي لتنفيذ عملية 11 أيلول/ سبتمبر 2001، وأنها تعاونت معهم في توفير الغطاء لتنقلاتهم خلال فترات لاحقا أيضا.

السفير الأمريكي لدى ألمانيا: لا أنوي التدخل في أمور سياسية

برلين تتهم ترامب «بتدمير علاقات الثقة» بين واشنطن وأوروبا

برلين–«القدس العربي»
من علاء جمعة ووكالات:

اتهم وزير الخارجية الألماني هايكو ماس أمس الأحد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بـ«تدمير» علاقة الثقة التي تجمع واشنطن بأوروبا بسحبه تأييده للبيان الختامي الصادر في نهاية قمة مجموعة السبع السبت في كندا.

وكتب على تويتر «في وسعك في تغريدة ان تدمر مقدارا لا يصدق من الثقة بسرعة. هذا ما يجعل اكثر اهمية لأوروبا ان تبقى موحدة وتدافع عن مصالحها بطريقة أكثر شراسة». واضاف ان «اوروبا الموحدة هي الرد على أمريكا اولا».

وسحب ترامب بشكل مفاجئ تأييده لبيان مشترك صدر في نهاية قمة مجموعة السبع، ينظر إليها دائما كنموذج للقيم والأهداف الغربية المشتركة تحت القيادة الأمريكية، في تغريدات غاضبة متتالية من على متن الطائرة الرئاسية «اير فورس وان» في طريقه إلى سنغافورة للقاء الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ اون. وفي مؤتمر صحافي عقده إثر القمة، وصف رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو تذرّع ترامب بهواجس الأمن القومي لفرض رسوم على الصلب والألمنيوم بأنه «مهين» للمحاربين الكنديين القدامى الذين قاتلوا إلى جانب الحلفاء الأمريكيين. وقال ترودو إنه أبلغ ترامب «بأسف وإنما بمنتهى الوضوح مضيّ بلاده قدما في فرض اجراءات انتقامية اعتبارا من 1 تموز/يوليو، بتطبيق رسوم تعادل تلك التي فرضها علينا الأمريكيون ظلما». وقال ترامب في تغريدة كتبها على متن طائرة «اير فورس وان»، «بناء على تصريحات جاستن المغلوطة في مؤتمره الصحافي، ونظرا إلى أنّ كندا تفرض رسوما جمركية هائلة على مزارعينا وعاملينا وشركاتنا، فقد طلبت من ممثلينا الأمريكيين سحب التأييد لبيان (مجموعة السبع)».

وتعرض انسحاب ترامب من تأييد البيان لانتقادات واسعة في المانيا. من جهتها كتبت صحيفة دي فيلت المحافظة «كيف يمكن عقد مفاوضات جديرة بالاهتمام مع البيت الأبيض الذي لا يفهم أساسيات النظام الاقتصادي العالمي ويعيش في عالم خيالي ومتداع». وفي سياق متصل يعتزم وزير التنمية الألماني جيرد مولر الحد من محفزات اللجوء في الدول التي تعاني من أزمات، عن طريق إعادة صياغة سياسة التنمية الألمانية. وأعلن مولر في تصريحات لصحيفة «أوغسبورجر ألغيماينه» الألمانية في عددها الصادر اليوم الاثنين عن حزمة من الإجراءات، وقال: «بالتوازي مع الخطة الرئيسية للهجرة سوف أعرض استراتيجية تنموية لعام 2030». وأضاف قائلا: «إنها تعني إعادة توجيه للتعاون التنموي الذي من المقرر ألا ينجح بعد الآن من خلال الأموال العامة فقط». وأشار إلى أنه يجب أن يمثل ذلك محفزات للاقتصاد الألماني أيضا، وقال: «إننا بحاجة لمزيد من الاستثمارات الخاصة، لاسيما في أفريقيا»، وأشار إلى أن هذه القارة تقدم فرصا هائلة للاقتصاد الألماني. ويعتزم وزير الداخلية الألماني هورت زيهوفر عرض خطته الرئيسية عن الهجرة الثلاثاء خلال مؤتمر صحافي سيحضره مولر. وأكد وزير التنمية الاتحادي قائلا: «لا يمكننا استقبال جميع الأشخاص في ألمانيا، ولكن يمكننا مساعدتهم محليا»، مشددا على ضرورة أن تواصل ألمانيا زيادة جهودها في هذا الشأن. لذا أعرب عن أمله في أن يصادق وزير المالية الألماني أولاف شولتس على الـ880 مليون يورو الإضافية اللازمة في العام المقبل لميزانية التنمية، موضحا أنه من المخطط ألا يتم بذلك توسيع نطاق التدريب المهني في منطقة المغرب فقط، ولكن سيتم ذلك أيضا في دول أخرى، كي يبقى الشباب في مواطنهم. وأكد مولر أنه إلى جانب الدول المذكورة في اتفاقية الائتلاف الحاكم بألمانيا، وهي المغرب وتونس والجزائر، من المقرر أيضا إعلان جورجيا أيضا أنها دولة آمنة. وأضاف الوزير الألماني: «وهناك أيضا مناطق آمنة في بلدان الأزمات مثل العراق وأفغانستان التي يمكن إعادة طالبي لجوء مرفوضين إليها». من جهة أخرى سحب السفير الأمريكي في ألمانيا ريتشارد جرينل إعلانه العمل لأجل تدعيم قوى محافظة في أوروبا. وقال لهيئة التحرير الصحافي في ألمانيا لأعدادها الصادرة اليوم الاثنين: «تؤسفني حقيقة أنه تم تحليل عباراتي بشكل خاطئ». وتابع قائلا: «من أجل توضيح ذلك: فإنه ليس لدي نية التدخل بنشاط في شؤون سياسية». يذكر أن السفير الأمريكي في ألمانيا أعرب في مقابلة مع بوابة «برايتبارت لندن» الالكترونية عن رغبته في العمل على تعزيز القوى المحافظة في أوروبا. وأثار ذلك استياء الحكومة الألمانية. وصرح غرينل حاليا: «أرى نفسي ملزما بالتعاون مع جميع الحكومات وجميع الأحزاب السياسية من أجل دعم العلاقات عبر الأطلسي».

أعضاء في مجلس النواب يهاجرون من أحزابهم ويسارعون للانضمام إلى حزب الظهير السياسي للنظام

الدولة تقضي على التنافسية في أسعار بيع الأراضي باحتكارها لها والتوصل لطالب استخدم «الفيسبوك» لتسريب الأسئلة

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

الحدث الذي اجتذب اهتمامات الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد 9 و10 يونيو/حزيران، واهتمام الأغلبية الساحقة، كان استقبال الرئيس السيسي لبعثة المنتخب المصري لكرة القدم، المسافرة للاشتراك في بطولة العالم في روسيا، واطمئنانه على حالة محمد صلاح، ومطالبته لهم ببذل أقصى جهد لإسعاد الشعب المصري. مع تفاؤل اللاعبين بتحقيق نجاح، لأن المجموعة التي سيلعبون أمامها يمكن أن يهزموا فرقها، وهي أوراغواي وروسيا والسعودية.

أما الاهتمام الثاني فهو عن امتحانات الثانوية العامة ونتائج تصحيح مادة اللغة العربية، إضافة إلى متابعة أنباء التشكيل الوزاري الجديد، الذي يتم إعداده، وامتلاء الصحف بالمقالات والتعليقات عن الوزارة الجديدة برئاسة المهندس مصطفى مدبولي، ومن سيبقى ومن سيخرج وهل سيتم إحداث وزارات جديدة. كما أخبرنا أمس الأحد الرسام في «المصري اليوم» عمرو سليم بأنه شاهد أثناء سيره في أحد الشوارع مواطنا بائسا مع زوجته وأبنائه الثلاثة وسمعه يقول لها: لو أنا من رئيس الوزراء أعمل وزارة للسعادة فتساءلت يعني أيه سعادة.

أما الحدث السياسي الثاني وهو الأكثر أهمية من أي حدث، فكان الزيارة التي قام بها لمصر رئيس وزراء إثيوبيا أحمد البيي لمدة يومين لإجراء محادثات مع الرئيس السيسي، حول سد النهضة، ومختلف أوجه التعاون بين البلدين وتعزيزها، وتأكيده على أن مصر لا يمكن أن تتعرض للضرر بسبب سد النهضة، خاصة أن الدولة بدأت في إجراءات لترشيد استخدام المياه وتقليل المساحات المزروعة بالأرز، لأنه يستهلك كميات كبيرة وتوقيع جزاءات رادعة على المخالفين، واستيراده من الخارج لسد النقص فيه. والملاحظ أيضا كثرة المقالات والتحقيقات عن الأحزاب السياسية. ومن الأخبار الأخرى الواردة في الصحف، المطالبة بإبعاد الأزهر ودار الإفتاء عن مهمة تجديد الخطاب الديني. وتحية للاعب برشلونة ميسي لرفضه اللعب في إسرائيل. وأسرار جديدة عن حياة الفنان نجيب الريحاني المسيحي الذي كان يضع المصحف بجواره وهو نائم، ويحب سماع قراءة الشيخ محمد رفعت للقرآن. ولماذا أوصى المخرج السينمائي يوسف شاهين المسيحي الكاثوليكي بأن تخرج جنازته من جوار مسجد عمر مكرم ولف تابوته بعلم مصر. وأخبار المسلسلات التلفزيونية الرمضانية، والعشر الأواخر من الشهر الكريم وكثرة أعمال الخير والتبرعات. وإلى معظم ما عندنا من أخبار.

مطالب الولاية الثانية

ونبدأ بأبرز ما نشر عن المطالب من الرئيس السيسي في فترة ولايته الثانية، التي بدأت فعلا وحددها عمرو الخياط رئيس تحرير «أخبار اليوم» في مهمة إعادة بناء الإنسان المصري الذي تشوهت صورته كثيرا، بسبب التيارات الدينية التي حولت الدين إلى وطن، بحيث لا يكون الولاء للوطن وطالب باتخاذ الإجراءات التالية: «منع استخدام الخطاب الديني سياسيا، منع احتكار الخطاب الديني، منع التمييز والاستعلاء والطائفية باستخدام الخطاب الديني، إيقاف مساعي فرض خطاب ديني مخالف لأصل الهوية المصرية الأصلية. هنا لابد أن نعي حقيقة مهمة، وهي أن الخطاب الديني يجب ألا يتم تصنيعه بمعرفة المؤسسات الدينية أو بواسطة من يعرفون بعلماء الدين، بل يجب أن يكون جزءا من العقد الاجتماعي الحاكم للعلاقات داخل الدولة ليكتسب صفة الإلزام للجميع، بمن فيهم تلك المؤسسات الدينية التي يجب ألا نطلب منها جهدا لتجديد هذا الخطاب، كما لا يصح أن ننتظر منها خطوات جادة في هذا الصدد، بل يجب أن نكفل انصياعها كغيرها من المؤسسات والأفراد داخل الدولة بالعقد الاجتماعي، هنا تظهر مسؤولية الدولة وقدرتها على حماية هذا العقد. والآن ومع بداية الولاية الثانية للرئيس عبدالفتاح السيسي نحن على موعد مع «الفريضة الحاضرة» لتحصين وإعادة ترميم الشخصية المصرية التي كانت ومازالت رهانا رابحا لحفظ كيان الدولة وأمنها القومي، الآن وبدون تأخير على الدولة أن تبدأ في رسم خريطة طريق بناء الإنسان المصري».

في الاختلاف قوة

وفي «المصري اليوم» كتب محمد السيد صالح رئيس تحريرها السابق مقالا تحت عنوان «أنا متفائل» ومما جاء فيه: «علاقة الدولة بالصحافة غير الرسمية ليست في أفضل حالاتها، لم تعد لدينا صحافة حزبية. جيلي تربى على قراءة «الوفد» و«الأهالي» و«الشعب» و«الأحرار» وغيرها من الصحف الحزبية. أما الصحافة المستقلة و«المصرى اليوم» أيقونتها الباقية فهي التي ما زالت تعاني وتقاوم. نشأت الصحف المستقلة في مصر انطلاقا من رغبة في الإصلاح والتغيير، واتساقاً مع صوت ليبرالي اتسعت أصداؤه في أكثر من دولة كان متناغماً مع منهج عالمي في التطور، نحن جزء من العالم. المصريون لا يقلون شأنا عن أي شعب حصل على حقوقه المدنية كاملة، قمنا بدورنا، تفاعل الرأي العام معنا، تجاوبت الدولة الرسمية مع ما نقوله ونكتبه، فزاد تأثيرنا ومن هذا التأثير انطلقت فضائيات مستقلة دعمت حق المعرفة والنقد والرقابة، من المصلحة العليا للدولة ولاستقرارها دعم صحافتها وإعلامها، بكل التوجهات. بعض الزملاء الصحافيين أحصوا نحو واحد وعشرين محوراً سياسياً تحدث فيها الرئيس خلال حلف اليمين للولاية الثانية في مجلس النواب السبت الماضي، استوقفني من هذه النقاط كما استوقف الجميع بالطبع، حديث الرئيس العميق عن رؤيته للحقوق السياسية في المرحلة المقبلة، وأن «مصر للجميع إلا من اختار العنف والإرهاب» و«سيكون شغلي الأكبر تحقيق التوافق والسلام المجتمعي» و«نعم الاختلاف هو قوة مضافة إلينا وإلى أمتنا» نعم الاختلاف هو قوة، ولذلك لا أتمنى إلا الخير لبيتي ولمهنتي أتمنى ألا تُغلق صحيفة أو تتعثر في ظل ولاية الرئيس الثانية».

المشهد الكارثي ونوايا النظام

لكن الخلاف لا يمنع الصدام وهو ما حدث في مقر النادي السويسري في حي امبابة في محافظة الجيزة، في حفل الإفطار الذي نظمته الأحزاب المكونة للحركة المدنية الديمقراطية وفجأة دخل عليهم بعض الأشخاص رجالا ونساء ووجهوا لهم الشتائم، ثم دارت معركة وتم ضربهم وفرارهم لينجوا بأنفسهم وهو ما أخبرنا به في «الشروق» سيد أحمد وهو حزين ومشكك في نوايا النظام وقال: «الشتائم التي اختتمت بها المعركة ـ وفقا لروايات من حضروا الواقعة ـ تستدعي التوقف أمامها، في كثير من التأمل، لفهم ما حدث في هذا المشهد الكارثي الذي يحمل بلا شك العديد من الرسائل الخطرة، التي ينبغي علينا عدم تجاهلها أو التقليل من شأنها ووصفها بأنها مجرد «خناقة بودي جاردات». في تصوري أن أهم ما تحمله هذه الواقعة من رسائل هو أن ما حدث في «الكيت كات» يضرب في مقتل الرغبة الرئاسية في ترسيخ مبدأ أن «مصر تسع الجميع»، وهو المبدأ الذي رفع منسوب الأمل لدى البعض في إمكانية حدوث انفراجة سياسية حقيقية، وفتح منظم لنوافذ المجال العام، وإصلاح الخلل الذي أصابه جراء التضييق المستمر عليه خلال الفترة الماضية، بما يجعل الجميع شركاء في تحمل الصعاب الكثيرة المقبلة عليها البلاد جراء فواتير الإصلاح الاقتصادي المؤلم، التي ينبغي دفعها على المدى المنظور. الرسالة الثانية أن ما حدث في «الكيت كات» يساهم بلا شك في تغذية تيار التعصب والتشدد المتربص بهذا الوطن، الذى يحاول ليل نهار إشعال الحرائق في جنباته وهدم أركانه وتحطيم مؤسساته والنيل من استقراره، خصوصا أن هذا الاعتداء استهدف أعضاء في الحركة المدنية، وهي ضمن الكتلة الصلبة لمعسكر 30 يونيو/حزيران، وكانت في طليعة من تصدى لجماعة الإخوان المسلمين وقت أن حاولت اختطاف الدولة المصرية، كما أن عناصرها وأعضاءها لم يرفعوا في يوم من الأيام سلاحا ضد الدولة، أو يحرضوا على العنف ضد مؤسساتها».

الأحزاب السياسية

وإلى أبرز ما نشر عن الأحزاب السياسية والحركة التي تشهدها الآن، من مساع لتكوين ائتلافات بين عدد منها، وهجرة أعضاء من مجلس النواب من أحزابهم التي دخلوا باسمها للسلطة إلى حزب «مستقبل وطن» الذي سيتحول إلى حزب للسلطة كما يشاع، وهو أمر كان مثار سخرية خفيف الظل محمد عمر في «أخبار اليوم» الذي قال يوم السبت تحت عنوان «صباح الفل»: «يقول الواقع المر أن السياسيين والحزبيين والبرلمانيين أصبحوا بلا قضية، وكبيرهم وصغيرهم يبحث الآن عن «كفيل» ذي سلطة أو مال ليسيروا في فلكه، وتحت عباءته «الديمقراطية»، على مذهب «الرزق يحب الخفية». فالقاعدة لدى هؤلاء تقول إن السياسة «مابتأكلش» عيش ولم يعد لها سوق فلما لا نحولها إلى وظيفة تدر دخلا وتأمينا حياتيا ومعاشا أبديا، لذا «تفرد» سياسيونا عن الكل بنظام الاحتراف السياسي، بما يعنيه ذلك من إمكانية تغيير الفانيلات والشورتات واللعب لمن يدفع. ولم يعد عيبا ولا فيها أي اندهاشة أن ينتقل قيادي من حزب الوفد المعارض والمناهض لسياسات الحكومة إلى آخر «مؤيد لها على طول الخط، أو أن ينقل أعضاء من البرلمان «كفالتهم» من ائتلاف لحزب «لأن السلطة أصبحت في يد الأخير» أو أن يهرب أعضاء من حزب لآخر، لأن «صاحب الحزب» أوقف الصرف عليها. الأسبوع قبل الماضي سجلت «السياسة» وخلفيتها البرلمان مشهدا فريدا كان أشبه في حقيقته بمزادات سوق الخضار والعتبة وروض الفرج، ورأينا في «الشادر» سياسيين على حزبيين على برلمانيين عارضين نفسهم للبيع لمن يشتري و«يشيل» جملة وقطاعي».

التعاون وتبادل الخبرات

وعلى طريقة «الرزق يحب الخفية» وهو مثل شعبي مصري يوازيه مثل آخر هو «خِف تعوم» نشرت «الشروق» حديثا مع حسام الخولي نائب رئيس حزب الوفد السابق، الذي استقال من الوفد، وانضم إلى حزب «مستقبل وطن» وأصبح أمينه العام، أجرته معه رانيا ربيع قال فيه:

«كنت أعتزم اعتزال السياسة عموما بعد تقديم الاستقالة من الوفد، إلى أن جاءني عرض من رئيس حزب «مستقبل وطن» أشرف رشاد. وما شجعني هو الانفتاح الذي يحدث في الحزب ولدى شبابه، وأخذت القرار لصالح البلد وليس الحزب. لم تكن هناك مغريات فسبق أن عرضت عليّ عضوية مجلس النواب في فترات سابقة، كشخصية معارضة، لكنني رفضت وعرض عليّ الانضمام لقائمة «في حب مصر» وتم وضع اسمي رقم واحد فيها «وأنا اللي شلت اسمي. والمرحوم سامح سيف اليزل زعل جدا وقال لي وقتها لماذا رفضت هذه الفرصة؟ فقلت إنني أريد تعليم الشباب». تحدثت مع الشباب ووجدت ترحيبا بي فهم يعرفونني من قبل ويعرفون أن المناصب لا تهمني بقدر التعاون، وتبادل الخبرات ومعظم الأسماء المنضمة جاية شبعانة مناصب».

الأحزاب التاريخية القديمة فقدت هويتها

وإلى «الأهرام» حيث سخر الدكتور عمرو عبد السميع في التو واللحظة من تبريرات كهذه بقوله: «كنت أعرف الحزب بأنه تجمع حول فكرة أو طبقة، ووسط زحام الأحزاب التي تكاثرت وتناسلت بعد عملية يناير/كانون الثاني 2011 لم أجد فيها حزبا واحدا يأتلف أعضاؤه حول فكرة أو طبقة، وحتى الأحزاب التاريخية القديمة فقدت هويتها، ومن ثم صلتها بالناس الذين تدعي تعبيرها عنهم، وصارت ارتباطاتها بالفكرة أو الطبقة، مجرد ذكريات وحكايات عن الزمن الذي مضى وانقضى، وحين تجاوب رئيس الجمهورية مع ما ذكره بعض المشاركين والمتناقشين في المؤتمر الخامس للشباب من ضرورة بعث الروح في الحياة الحزبية، وتفعيل الديمقراطية وتعظيم الحريات، بدأ نشاط كبير في ساحة الأحزاب في محاولة لاختزال حالة «التورم الحزبي» التي سادت بعد عملية يناير 2011 واختصار العدد المغالى فيه للأحزاب، وقد تجاوز عددها مئة حزب، فصرنا نسمع عن دخول «دعم مصر» و«مستقبل وطن» في حزب واحد، وبتنا نسمع عن محاولات لدمج «التجمع» و«المؤتمر» و«الوفد» في ائتلاف، كما تابعنا جهود المهندس موسى مصطفى موسى رئيس حزب «الغد» لتشكيل ائتلاف حزبي له مجلس رئاسي، ولكننا لم نسمع عما يمثله أي من تلك التجمعات أو مشروعات التجمعات من أفكار أو طبقات. نحن نرى فقط شللاً من الناس تتجمع لتساند أفرادها في مسألة احتلال مواقع في النظام أو قريبة من النظام، لكن لا علاقة لها ـ في الواقع ـ بالناس».

اندماجات حزبية

ونشرت «الوطن» حديثا مع الدكتور محمد منظور نائب رئيس حزب «مستقبل وطن» أجراه معه محمد ربيع قال فيه عن الأعضاء من حزب «المصريين الأحرار» الذين انضموا إلى حزبه: «الأوضاع السياسية في مصر تتجه إلى الأفضل بعد استجابة رؤساء الأحزاب لدعوة الرئيس عبدالفتاح السيسي ببحث إمكانية اندماج بعضها، من أجل زيادة قدرة عملها على أرض الواقع وفقاً لتوجهاتها الفكرية وأيديولوجيتها السياسية، بدلاً من عمل كل حزب بشكل منفرد. هناك أرقام كثيرة تقال عن عدد النواب الذين انضموا لحزب «مستقبل وطن»، ولكن في الحقيقة هناك 24 نائباً فقط من حزب «المصريين الأحرار» انضموا فعليا لـ«مستقبل وطن» بعد اندماج الحملة مع الحزب. «المصريين الأحرار» من أقوى الأحزاب في مصر وله العديد من الإنجازات التي حققها خلال السنوات الماضية، وله قاعدة شعبية وجماهيرية عريضة في الشارع ولا يمكن لأحد أن ينكر جهوده. أما بالنسبة لاستقالة نواب «المصريين الأحرار» وانضمامهم لـ«مستقبل وطن» فجاءت من قناعات النواب الشخصية ولا أعتقد أن الحزب سيسقط أو ينهار، بل سيظل موجوداً ومستمراً بقوة على الساحة المصرية».

مشاكل وانتقادات

وإلى المشاكل والانتقادات ونجاح وزارة التربية والتعليم القضاء على ظاهرة الغش في امتحانات الثانوية هذا العام واستخدام التكنولوجيا في كشف أي محاولة لاستغلال التكنولوجيا في الغش، وهي الواقعة التي شرحها الدكتور رضا حجازي رئيس عام الامتحانات ورئيس غرفة العمليات المركزية لمتابعة امتحانات الثانوية العامة، في حديث لمجلة «الإذاعة والتلفزيون» اجراه معه عبد المؤمن قدر قال فيه: «الغرفة تبدا عملها من السابعة صباحا وتشارك فيها عدة جهات سيادية، وعضو من وزارة الداخلية والإدارة العامة للمرور، وعضو من وزارة الاتصالات وجهات أخرى، وعدد من قيادات وزارة التعليم، والدكتور جمال شيحة رئيس لجنة التعليم في مجلس النواب، رصدت إجراءات تفتيش الطلاب قبل دخول الامتحانات ولاحظت أن بعض اللجان لا تستخدم العصا، وتبين أن بعض الطلاب يحملون أجهزة محمول ومن ثم، تم اتخاذ الإجراءات القانونية هناك. جزء من أعمال الغرفة سري وكل جهة تعمل في تخصصها، والجميع متعاون لحماية هيبة الدولة، وحتى يحصل كل طالب على حقه، بدليل أنه جرى رصد أحد الطلاب بعد أن قام بتصوير جزء من ورقة امتحان، ونشرها على «الفيسبوك» وبعدها بدقيقتين عرفنا لجنته ومدرسته واسمه، وتم تحويله للنيابة لاتخاذ الإجراءات ضده. حسب القانون الجديد كل ورقة امتحانية بوكليت عليها رقم وكود وعندما يصورها الطالب ويضعها على صفحات مواقع التواصل الاجتماع، تراها الوزارة وتتمكن من معرفة صاحب الورقة في أقل من ثلاث دقائق، بمعاونة جميع الجهات فضلا عن أمور أخرى سرية تمكن أعضاء الغرفة من رصد اي تجاوز يجري التواصل مع جميع مديري المديريات التعليمية المتواجدين في غرف العمليات المحلية للاطمئنان على تأمين مقار لجان الامتحانات».

شره الفساد

ومن القبض على الطالب الغشاش بعد ثلاث دقائق فقط إلى إلقاء هيئة الرقابة الإدارية القبض على رئيس مجلس إدارة هيئة السلع التموينية في وزارة التموين، وهو في اجتماع مع الوزير والكشف عن حجم فساد هائل، أرجعه جلال عارف في «أخبار اليوم» يوم السبت إلى تأصل الفساد في مصر، وتثبيت جذوره فيها طوال عهدي الرئيسين الأسبقين السادات ومبارك وقال:

«أنظر بجدية إلى استهداف وزارة التموين «وبالتحديد هيئة السلع الغذائية» من جانب حزب الفساد والمفسدين، هنا كان أحد المراكز الأساسية للصراع، هنا كانت الدولة توفر بنفسها الغذاء الأساسي لعموم المصريين، قبل أن ينقض عليها السماسرة باسم الانفتاح، فكانت النتيجة أن أكلنا الخبز بالحشرات، والدجاج المستورد بعد انتهاء صلاحيته، وهنا كان إجهاض المحاولات المتكررة لتصحيح الأوضاع وإنقاذ المصريين من حيتان الاستيراد، التي شارك فيها ـ للأسف الشديد ـ مسؤولون كبار في عهود سابقة، تآمروا على صفقات استيراد اللحوم الإثيوبية، وعلى محاولات ضمان سلامة القمح الذي يكفل رغيف الخبز للفقراء والمستورين. لسنا أمام قضية رشوة عادية نحن أمام محاولة لاختراق حاجز الصدأ المفترض أمام شره الفساد الذي لا ينتهي. أعرف أن المعركة هنا ليست سهلة، فالصفقات من أجل توفير الغذاء الأساسي بالمليارات والفساد ما زال قويا وقدرته على الإفساد هائلة واستعادة سلطة الدولة كاملة في هذا المجال أمر ضروري».

المشكلة ليست في القانون

وإلى مشكلة مختلفة، وإن كانت هناك صلة ما بينها وبين ما أثاره جلال عارف في «أخبار اليوم»، وهي عودة الدولة إلى التحكم في الأراضي، وإبعاد القطاع الخاص عنها، وهو ما انتقده رجل الأعمال المهندس حسين صبور، وإن كان قد أشاد بجهودها في الاستثمار، في حديث له أمس في جريدة «البوابة» أجرته معه إيمان عريف جاء فيه: «أكد المهندس حسين صبور الخبير العقاري تزايد الطلب الحقيقي على الوحدات السكنية رغم ارتفاع معدلات البناء، خلال الفترة الأخيرة، مشيرا إلى أن مصر تحتاج إلى 500 ألف وحدة سكنية سنويا، حسب الإحصاءات. وأضاف أن هذه الإحصاءات مبنية على عدد الزيجات بأرقام محددة على مستوى الجمهورية، التي يقاس عليها أعداد الوحدات المطلوبة سنويا، بالإضافة إلى عدد الوحدات الجديدة التي يحتاجها المواطن للاستبدال أو للتضرر، من سكن متهالك، أو بدائل العشوائيات التي تتجه الدولة لاستبدالها بوحدات جديدة، والوحدات السياحية على الشواطئ، وبالتالى فإن المعروض أقل بكثير من الطلب. في الماضي ومنذ سنوات طويلة كانت هناك شركات تقوم بترفيق الأراضي وبيعها، وكانت الدولة أيضا تقوم بالعمل نفسه، وكان بيع الأراضي يتم عن طريق عدد كبير من الجهات، ما كان يحدث تنوعا ومنافسة في الأسعار، ولكن الآن الدولة أصبحت المتحكم الوحيد لبيع الأراضي وتقسيمها، ما قضى على التنافسية وأصبح المصدر الوحيد للحصول على أرض هو الدولة، ما تسبب في ارتفاع أسعار الأراضي، لذلك يجب أن تسمح الدولة بدخول شركات في هذه المنظومة وتمنحها صلاحية ترفيق الأراضي لخفض الأسعار. الدولة تقوم بإجراءات إيجابية مثل صدور قانون الاستثمار الذي يحوى عددا من النقاط المهمة، منها التيسير في تحويل الأرباح للشركات، بالإضافة لإنشاء صالة كبيرة في الدور الأرضي للهيئة العامة للاستثمار ميسرة في إنهاء الإجراءات للمستثمرين، ولكن المشكلة ليس في القانون ولكن في التطبيق على أرض الواقع».

معارك وردود

وإلى المعارك والردود المتنوعة التي ليس لها رابط رئيسي، وكانت الأولى للدكتور عمرو الشوبكي أمس الأحد في «المصري اليوم» عن الارتباط بين وجود ديمقراطية وانحسار الإرهاب وأفكاره، مع إقراره بأن الديمقراطية لم تمنع ظهور الإرهاب والإرهابيين كما هو الحال في أوروبا قال: «المؤكد أن أعداد الإرهابيين ومشاريع الإرهابيين في أوروبا أو حتى في تونس، لا يمكن مقارنتها بأعداد إخوانهم في سوريا والعراق، حيث الاضطهاد الطائفي والاستبداد السياسي والظلم الاجتماعي، الذي خلق بيئة حاضنة جعلت مئات الآلاف من سنة العراق يقبلون بـ«داعش» نكاية في طائفية الحكم الشيعي، قبل أن يكتشفوا أن «داعش» أكثر سوءا من هذا الحكم، فدعموا جيشهم بعد أن تغيرت حكومة نوري المالكي ومشروعها الطائفي لصالح حكومة جديدة برئاسة العبادي، لديها بعد وطني واضح. الديمقراطية لن تقضي على الإرهاب إنما ستحاصره وتنقذ كثيرين من خطر الانضمام لتنظيماته، أو التواطؤ معه، لأن مهمة دولة القانون والنظام الديمقراطي أنها تعطي الأمل للمحبطين والمهمشين بإمكانية تغيير أوضاعهم، وأن هناك جدوى للتعبير السلمي عن آرائهم، سواء كانوا مؤيدين للسلطة أو معارضين، وأن هناك مسارا سياسيا يعطى فرصا لجميع القوى السياسية للوصول للسلطة ما عدا الممارسين والمحرضين على العنف والإرهاب».

فكر التكفير لم يصنع أي حضارة

كما نشرت «الأهرام» أمس الأحد أيضا حديثا مع الداعية الدكتور ناجح إبراهيم الذي كان مؤسسا للجماعة الإسلامية أجراه معه إبراهيم عمران، قال فيه ردا على سؤال حول رأيه عن الحرب على الإرهاب والعملية الشاملة سيناء 2018: «كل جندي أو ضابط يقاتل الدواعش فهو على سنة وهدي علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الذي قاتل الخوارج ثم استشهد بعد أن قتلوه غيلة. ومن أعظم حسنات الإمام علي بن أبي طالب قتاله للخوارج، والخوارج أيام الإمام علي كانوا أفضل بكثير من «دواعش» اليوم، الذين هم أقل عقلا وحكمة وأكثر خطرا وشططا وتكفيراً وتفجيراً وعلواً فهم «سوبر تكفير وتفجير» وستنتصر الدولة عليهم، لأن فكر التكفير لم يصنع أي حضارة وهو فكر أحادي لا يقبل الآخر حتى المسلم فما بالك بغيره، وهو فكر انشطاري يدعو إلى تمزيق الأمة وتفرقها يكفر ولا يهدي يعسر ولا ييسر يفرق ولا يجمع يضل ولا يهدي. كما سئل ناجح عن رأيه في تجديد الخطاب الديني فقال: «لن يتجدد إلا في ظروف مواتية حينما يتجدد الخطاب السياسي، ويحل في البلاد العدل السياسي والاجتماعي، وتتحسن الأخلاق، ويتطور التعليم، حينئذ سيتجدد الخطاب الديني حقيقة والتجديد سهل وميسور علينا فقط أن نتحول من خطاب الكراهية للحب ومن خطاب الحرب لخطاب السلام، ومن منطق البندقية إلى منطق الحوار، ومن رفض الآخر إلى قبوله، ومن مبدأ المفاضلة والتمايز إلى مبدأ التعايش والبحث عن المشتركات وهي كثيرة جداً».

«أعظم أهداف ميسي»

ومن ناجح إبراهيم وإجابته الذكية إلى لاعب كرة القدم في برشلونة ميسي الذي رفض اللعب في إسرائيل وهي خطوة حياه عليها في «الأهرام» الدكتور وحيد عبد المجيد بقوله تحت عنوان «أعظم أهداف ميسي»: «أحرز ليونيل ميسي نجم فريق برشلونة، وقائد منتخب الأرجنتين لكرة القدم أهدافاً يصعب عدها، غير أن إسهامه في القرار الذي اتخذه الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم بإلغاء المباراة التي كان مقرراً أن يلعبها مع المنتخب الإسرائيلي السبت الماضي يبدو الهدف الأفضل والأكثر أهمية، الذي أحرزه في مسيرته لسببين، أولهما شخصي يخصه لأنه يحظى بإعجاب الملايين من محبي كرة القدم، الذين يؤيدون الشعب الفلسطيني في نضاله من أجل التحرر، أو يتعاطفون مع قضيته في أنحاء العالم، وليس في البلدان العربية فقط. والثاني يتعلق بشعبية فريق برشلونة، إذ يشجعه عدد ضخم من محبي الكرة في العالم، فهو الفريق الذي يحظى بأعلى درجة من الشعبية خارج بلده ويعود قدر معتبر من الفضل في ذلك إلى قدرات ميسي ومهاراته المميزة. وأحبط بموقفه هذا خطة حكومة نتنياهو لاستغلال المباراة في سعيها لإضفاء شرعية دولية من باب الرياضة على ضم القدس، والتقاط صور مع ميسى لتسويقها في أنحاء العالم. تطلع المحتلون لاستخدام شعبيته الهائلة لإقناع بعض البلدان بنقل سفاراتها إلى القدس المحتلة. فالتحية للنجم الأرجنتيني الكبير على موقفه».

حكايات وروايات

وأخيرا إلى الحكايات والروايات وستكون هذه المرة من نصيب الناقد السينمائي طارق الشناوي في «المصري اليوم» وكانت عن الفنان العبقري الراحل نجيب الريحاني، وهل مات مسلما أم مسيحيا؟ وقال: «يوما ما سأل الشاعر أحمد شفيق كامل مؤلف الأغاني المغرقة في العاطفة والحب والهيام واللوعة مثل «أنت عمري» و«أمل حياتي» و«الحب كله» بعد أن تفرغ في سنواته الأخيرة فقط لكتابة الأشعار الدينية، استجابة لنصيحة الشيخ محمد متولي الشعراوي، ومن بعدها صار من حواريه سأله: ما مصير الفنانين والعلماء الكبار الذين أسعدوا البشرية ولم يعتنقوا الإسلام؟ أجابه جهنم وبئس المصير. طيب يا مولانا وكل الخير والسعادة والجمال التي منحوها للبشر ألا تشفع لهم في دخول الجنة؟ جاء الرد الفوري سيأخذون فقط ثوابهم في الدنيا. تخيلت على الفور نجيب الريحاني الذي لم يترك لنا من وثائق فنية سوى سبعة أفلام أغلبها غير صالح هندسيا للعرض، إلا أن مدة صلاحية نجيب الريحاني على إنعاش قلوبنا ليس لها تاريخ انتهاء، هل مع كل ضحكة ترشق في قلوبنا يواكبها سهم من لهب يرشق في جسد الريحاني ناهيك عن عذاب القبر، الذي واجهه في مثل هذه الأيام قبل 69 عاما؟ قبل أكثر من شهر أثيرت تلك الحكاية لإسلام نجيب الريحاني في برنامج الإعلامي عمرو الليثي عبر قناة «الحياة»، وذلك على لسان هناء حفيدة قيثارة السماء الشيخ محمد رفعت، التي أكدت اعتناقه الإسلام في حضرة الشيخ رفعت، ولم تكن المرة الأولى التي تتردد فيها تلك الرواية، كما أن لدينا أيضا مشاهير أشهرنا نحن إسلامهم مثل، انتوني كوين وهتلر ويوسف شاهين وغيرهم، كلما أحب المصريون إنسانا تمنوا أن يعتنق الإسلام فعلوها أيضا مع أمير القلوب الدكتور مجدي يعقوب، وكأن المقايضة للجنة هي الإسلام. إعجاب بل تماهي نجيب الريحاني مع صوت الشيخ رفعت حقيقة موثقة، وهو مثل أغلب المصريين والعرب عشقوا صوت الشيخ بعيدا عن الديانة، فلم تكن الديانة أبدا عربونا للحب، نعم كان نجيب الريحاني يحتفظ بالمصحف بجوار سريره وجدوه أيضا لحظة رحيله، كما أنه في أحاديثه كثيرا ما كان يستشهد ببعض آيات القرآن، لا يمكن أن تعتبر دلالة مباشرة على إشهار الإسلام. المخرج يوسف شاهين طالته الشائعة نفسها بينما هو في حقيقة الأمر لا تفرق معه أبدا الأديان، كان يقول عائلتي فيها المسلم «السني والشيعي والدرزي» والمسيحي «الأرثوذكسي والكاثوليكي والبروتستانتي» وكأنهم مجمع أديان بطوائف متعددة «كوزموبوليتان».

الفتاوى

وإلى الفتاوي وبها نختتم تقرير اليوم وستكون من صفحة «أنت تسأل والمفتي يجيب» في جريدة «المساء» التي يشرف عليها في رمضان محمد عمر إذ أورد نص سؤال للمفتي الدكتور الشيخ شوقي علام وإجابته عنه وهما: «هل تسقط صلاة الجمعة إذا جاء العيد يوم الجمعة، ويُكتفى بصلاة العيد عن الجمعة؟ وهل يسقط الظهر إذا جاء العيد يوم جمعة؟ وهل يسقط الظهر يوم العيد اكتفاء بصلاة العيد؟». إذا جاء العيد يوم الجمعة فالأصل أن تقام الجمعة في المساجد ومن كان يَصعب عليه حضورها، أو أراد الأخذ بالرخصة في تركها إذا صلى العيد فله ذلك لقوله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك: «قد اجتمع في يومكم هذا عيدان فمن شاء أجزأه من الجمعة وإنا مجمِّعون» رواه أبو داود وغيره بشرط أن يصلي الظهر بدلا عنها. أما القول بسقوط الجمعة والظهر معًا بصلاة العيد فلا يُعَوَّل عليه ولا يجوز الأخذ به».

قراءات

أمير تاج السر *

هوس الأماكن

من الأماكن السياحية المهمة، في مدينة بورتو التي تقع في شمال البرتغال، والتي يغشاها السياح بكثافة في أي وقت، وتدر عائدا كبيرا، مكتبة ليلو، وهي مكتبة قديمة أنشئت منذ القرن الثامن عشر، وصممت بطريقة غريبة، لكنها كانت تمارس نشاطها حتى عهد قريب بعادية مطلقة، أي أنها تعرض الكتب بمختلف توجهاتها، قد تبيع بطريقة جيدة، وقد تظل بضاعتها راكدة في رفوفها. هكذا.

والذي حدث أنها قررت فجأة منذ ثلاثة أعوام، استثمار كونها المكان الذي ابتدأت منه حكاية هاري بورتر، ذلك الساحر الأسطورة، الذي اخترعته الروائية البريطانية، كي. جي. رولينج، وانطلقت به إلى كتابة ناجحة بصورة لم يسبق لها مثيل.

وكلنا بالطبع يعرف تلك السلسلة المتدفقة من حكايات هاري بوتر، التي كان ينتظرها الناس بمختلف أمزجتهم وأعمارهم، وتصبح ساعة إطلاق أي كتاب جديد منها، ساعة زحام وتدافع، وشغف عظيم للحصول على نسخة، ولتصبح مدرسة اللغة الإنكليزية رولينج بعد ذلك، كاتبة أسطورية، لدرجة أن يباع الكرسي الخشبي البسيط، الذي كانت تجلس عليه في بداية عملها بالكتابة، بمبلغ ضخم لا يحلم به أي كرسي آخر، لكاتب آخر في أي زمن. وقد كتبت مرة عن ذلك الكرسي، وتخيلت شعور النجار الذي باعه بمبلغ زهيد لامرأة شابة، حين يعرف بسعر بيعه الجديد.

المعروف أن رولينج عاشت في تلك المدينة، أي مدينة بوردو، فترة من الوقت، واستوحت بعض ملامح المكتبة، في كتب هاري بوتر، وكان لا بد من استثمار تلك الهبة البسيطة التي منحها شكل المكتبة للكاتبة، في تحويل المكتبة إلى مزار سياحي، يدخلها الزوار بتذكرة معينة، ويتجولون في مساحتها التي ليست واسعة كثيرا، وقطعا يشترون نسخا من هاري بوتر في كل اللغات التي ترجمت إليه، أو من أي كتب أخرى.

إذن نحن في مكان خلدته الكتابة من دون أن تدري، وهناك أماكن كثيرة، كتبت في حقها مجلدات ولم تصبح أماكن خالدة على الإطلاق، هناك بيوت ومطارات ومدن، جرت فيها أحداث روايات خيالية، لم تكسبها طعم الجذب الكبير، بحيث يزورها الملايين ليستنشقوا عبير الكتابة عنها أو يشاهدوا ما رصدته الكتابة بشأنها حيا ومدهشا، أو حيا ولا يملك أي دهشة.

إنها المصادفة البحتة لمكتبة ليلو، المصادفة ليست في أن ملامحها تم إدخالها في نصوص كتابية، بل أن تلك النصوص غدت من أساطير الكتابة.

وهناك كتاب أيضا أنشئت لكتبهم وسيرهم، متاحف بعد وفاتهم، غدت أماكن جذب بالتأكيد لزوار المدن التي توجد فيها، مثل متحف كافكا وشكسبير، وكثيرين آخرين، لكن ليس بصورة مكتبة ليلو، في مدينة بورتو البرتغالية، التي ارتفع عائد استثمارها السنوي إلى ملايين الدولارات، بسبب كتب كان من الممكن أن لا تنجح أبدا، أو تنجح ذلك النجاح العادي، الذي يعرفه عشاق القراءة فقط.

لقد تحدثت من قبل عن الهوس، ليس في المسألة الكتابية، والقرائية فقط، ولكن في مجالات كثيرة مثل السينما والمسرح، وكرة القدم، وحتى مجالات بعيدة عن الإبداع مثل تربية الطيور والنحل وغير ذلك. ولأن الهوس من الأمراض أو لنقل من تبعات الحياة الثقيلة، التي بلا دواء، يسهل استشماره، ويمكن أن يدر الملايين لأصحاب صنعة، يتحاوم حولها الهوس، ولعل كرة القدم من تلك الحرف التي تتسيد مسألة الاستثمار ذلك.

وأذكر أنني زرت مرة ملعب سانتيرو، في مدينة ميلانو الإيطالية، لم أكن مهووسا بكرة القدم، ولا من عشاقها على الإطلاق، ولا أذكر أنني جلست متشنجا أتابع مباراة قط، لكن أحد أبنائي، أصر على زيارة الملعب، وكان أن عثرنا على صف طويل من السياح، يقفون أمام شباك للتذاكر، وعشرات الموظفين، والمشرفين وحراس الأمن، وفي نظراتهم ما يشبه التباهي، كأنهم يحرسون جوهرة.

كان الملعب، مكانا عاديا للغاية، ملعب صغير فيه مدرجات في كل الجوانب، تماما مثل استاد الخرطوم، أو دار الرياضة، في مدينة بورتسودان، مع الفرق في وجود الجانب الاستثماري للهوس بكرة القدم، ونجومها الإيطاليين، حيث يمكن أن تحصل على صور موقعة للاعب ما، أو حتى تلتقط صورة مع تمثاله المجسد، أو تتأمل حذاءه، أو تقف مبهوتا، تقرأ تاريخه، منذ أن كان ضالا في الشوارع، يلعب بالحصى والتراب، حتى غدا نجما متألقا، في تلك اللعبة الشعبية، وكل ذلك تدفع ثمنه بلا شك.

سانتيرو أصبح مكانا خالدا أيضا، هذا خلدته اللعبة الأكثر إثارة للأعصاب في الدنيا، وهناك ملاعب غيره بلا شك، لم تأخذ شهرته، لكنه الحظ مرة أخرى، تماما مثل الحظ الذي جعل هاري بوتر، يملك تلك العلاقة بمكتبة ليلو البرتغالية.

أظن من الشروط المهمة أن يصبح المكان خالدا، وقابلا للاستثمار فيه، هو خلق الهوس الذي ذكرته، بمعنى أن تصنع للمكان أسطورة خاصة، وتزرعها في عقول الناس، وذلك يأتي بتكثيف الدعاية، بجعلها تنبع من المكان وتصب فيه، بتخصيص مبالغ كبيرة لتلك الدعاية، وبالتالي ينجح المشروع، ويأتي بعائده. ولولا ذلك، لكانت كثير من الأماكن، اتخذت وضعها كنقاط هوس في المدن التي توجد فيها.

بالنسبة لنا في الوطن العربي، نسمع دائما عن كتاب كانوا يجلسون للكتابة أو القراءة، أو النقاشات، في مقاه معينة، على طاولات لم تتغير حتى رحلوا، قد ينتابنا الفضول لرؤية تلك المقاهي، والطاولات، وقد لا ينتابنا شيء، وبالتالي لا نربي دهشة ما ولا نحول طاولة لأديب كبير إلى أسطورة.

في النهاية، هاري بوتر، كتابة تحولت إلى أسطورة، مثلما تحولت الخيميائي لباولو كويلهو، وتلك الروايات التي كتبها الأفغاني خالد حسيني عن بلاده في ظل حكم الطالبان.

* كاتب سوداني

رواية «أنت منذ اليوم» للأردني تيسير السبول

توصيف الواقع وريادة التجديد

تيسير السبول

■ لم تبتعد الرواية الأردنية كثيراً عن أجواء التحولات التي عايشتها الرواية العربية، إذ يلاحظ أن عوامل التحول التي ساعدت على تصدع بنيان الرواية التقليدية العربية، هي عينها التي أسهمت في إيجاد تحولات الرواية الأردنية، التي ربما تعدّ بؤرة هذا التحول تبعاً لخصوصية المكان الجغرافي، وقربه من الهزة الكبرى التي تمثلت بهزيمة يونيو/حزيران، ومن هنا نستدعي رواية الأديب المرحوم تيسير السبول (1939– 1973) الموسومة بـ«أنت منذ اليوم» التي نشرت عام 1968. تمثل هذه الرواية نقطة التحول لا في الرواية الأردنية وحسب، إنما في الرواية العربية أيضاً، حيث يمكن أن نعد تيسير السبول رائد الرواية العربية الجديدة، جراء ما قدمته «أنت منذ اليوم» من رؤية لأزمة الوجود العربي، بالإضافة إلى مستوى تقني متقدم على صعيد البناء الفني، كما يذكر سمر روحي الفيصل في دراسة له.

لقد استمرت الرواية الأردنية في تحولها الجديد من خلال عدد من أعمال الروائيين الأردنيين، الذين يتميز منهم: مؤنس الرزاز، ولا سيما في روايات منها «متاهة الأعراب في ناطحات السراب»، و«سلطان النوم وزرقاء اليمامة»، و«مذكرات ديناصور»، و«فاصلة في آخر السطر»، وغيرها، كما روايات إبراهيم نصر الله في براري الحمى، وهاشم غرايبة في «المقامة الرملية»، وأحمد الزعبي في «صم بكم عمي» و«العنة»، ورمضان رواشدة في «الحمراوي»، بالإضافة إلى أعمال جمال ناجي، ويحيى القيسي، وغيرهم من الروائيين.

لقد عمد كثير من هؤلاء الروائيين إلى التجريب في البناء الفني للرواية الأردنية، من خلال استخدام تقنيات الرواية الحديثة، ومقاربة مفهوم الرواية الجديدة عبر محاولة تشكيل نص روائي يستفيد من الموروث السردي العربي.

إن أساليب السرد الحديثة كتيار الوعي والمونولوج الداخلي والتداعي واللاوعي والأحلام والسرد العجائبي، شرعت في تفكيك مفهوم الشخصية إلى حد كبير، بالإضافة إلى تراجع الحبكة علاوة على سيادة البناء المتجاور أو المفكك، ولا سيما في رواية مؤنس الرزاز «فاصلة في آخر السطر» على سبيل المثال التي تجسد الرواية الجديدة في تكوينها ومنظورها.

لا ريب في أن الرواية الأردنية لم تتخل في تشكلها الجديد عن الموروث السردي، بل بقيت محتفظة بالشكل التقليدي في عدد من أعمال الروائيين، زياد قاسم، وجمال ناجي، وغيرهما، ما يشير إلى حضور واضح لأطياف الرواية المختلفة في الساحة الأردنية، من خلال مشهد تجاوري لعدد من الممارسات الروائية التقليدية والحديثة والجديدة. فإذا كان زياد قاسم وجمال ناجي يمثلان الشكل التقليدي الواقعي، فإن يوسف ضمرة وإلياس فركوح، وإبراهيم نصر الله، ومؤنس الرزاز، ومحمد السناجلة، وغيرهم، يمثلون الشكل الجديد للرواية الأردنية. يلاحظ من سمات الرواية الجديدة تغييب الدلالة العلمية للشخصيات، وإفقادها مقومات وجودها المتماسك. فقد شكل هذا النهج خروجا على نمط الشخصية الواقعية من خلال التعمية في اسم الشخصية، عبر إفقادها المدلول الوجودي أو تهميشه، وهذا يعد نمطاً من أنماط الانزياح التي صاحبت الرواية الجديدة، تأثراً بأجواء فقدان اليقينية، وهيمنة عصر الاضطراب، فتنزع عن الرواية سماتها الواقعية، من زمان، ومكان، بالإضافة إلى ذلك العدول في مسمى الشخصية بهدف كسر واقعية الشخصية، وتحويلها إلى فكرة أو شخصية مصنوعة ذات دلالة وظيفية رمزية، وهذا بالتحديد موجود ماثل في رواية تيسير سبول «أنت منذ اليوم» بوصفها ممارسة نقدية رائدة، حيث يلاحظ أن شخصية (عربي) إذا ما تمت قراءتها من خلال البعد الدلالي، فإن العلم (عربي) يعني رمزا لكل ما هو عربي كما ينص على ذلك شكري ماضي في دراسة له. في حين يؤكد سمر روحي الفيصل أن اسم عربي جاء غامضاً لأنه ليس من الأسماء الروائية الشائعة التي تحمل عادة اسما ونسبة ولقبا، فالاسم من ناحية تركيبته عبارة عن صفة، وهذه الصفة نكرة، لأنها تفتقد (ال) التعريف (العربي)، وبناء عليه فالشخصية عبارة عن رمز لكل إنسان عربي؛ ما يعني أيقونية الاسم، إذ أن الاسم بحد ذاته يحمل بعدين: بعداً فارغا من الناحية الصرفية، حيث الانزياح عن التسمية للشخصيات في الرواية، وبعدا ذا دلالة ممتلئة من خلال الاستدعاء الحاصل للاسم، فعربي يعني صورة لواقع الإنسان العربي الذي غشيته الهزيمة والقمع والتشتت، هي الصورة المتشائمة لهذا الواقع الذي تشي به لوحات الرواية.

إن قراءة في المستويات الدلالية التي أنتجتها الرواية الأردنية بعد هزيمة يونيو/حزيران وتفكك المشروع القومي الوحدوي العربي، وتفكك اليسار، يكشف أو يفسر هذا الشكل الجديد للرواية الأردنية، التي عانت من» الارتطام الهائل بين الحلم والواقع كما يقول نزيه أبو نضال في كتابه «علامات على طريق الرواية الأردنية». ولعل شخصية عربي عند تيسير سبول أول من عانت من هذا الارتطام، إذ لا جرم أن تخرج شخصيات رواية «أنت منذ اليوم» فاقدة لملامحها، تفتقر للخصوصية التي كانت تهيمن على عملية التشخيص في الرواية الواقعية. إن شخصيات تيسير سبول في «أنت منذ اليوم» وبالتحديد شخصيات (عربي، الأم، الأب، صابر، عائشة، الزعيم، ضابط المخابرات، حمزة، وعيسى، وغيرها من الشخصيات ما هي إلا شخصيات مختزلة إلى أقصى درجة ممكنة، فالمتتبع لشخصية «عربي» يلحظ أن محصلة العملية الوصفية التي تعنى بالمظهر الجسدي والمتتبع للخلفية النفسية التي تعنى تقديم قيمة تعريفية، تكاد تساوي صفرا، فلا أهمية هنا لكلاسيكيات الواقعية، التي تعنى بإيضاح الشخصية وخصوصيتها. فالهزيمة لم تصب عربي وحده إنما أصابت الجميع، والكل هنا أصبح «عربي»، فعربي لا يتميز بخصوصيته أو بوصفها فردا، إنما يتميز بكونه حالة رمزية ذات دلالة محددة.

إن عملية التشكيل المعتمدة في رسم الشخصية الواقعية تلاشت، ليحل مكانها أو بديلاً عنها التحفيز الذهني، فعربي لم يعد الشخص الفرد، فهو ليس الأنا، إنه تكون يجمع الكل، إنه مفهوم كلي يحيل إلى كل ما يمت للعرب بصلة: «منذ ألف عام لم يبك عربي. مرت كل مذلات التاريخ والأحداث واحدا تلو الآخر. معزولة تافهة مرت كلها. لم يبك عربي»؛ لذلك كانت شخصيات الأب والأم، كما باقي الشخصيات تحمل الدلالة الرمزية، من خلال الإفراغ للخصوصية، وبناء عليه يمكن تقدير عدم خصوصية الواقع؛ لأن الواقع بات متشابهاً كونه انتهى إلى واقع الهزيمة.

إذا كان التقديم في وصف الماضي، يعتمد آلية التحويل بين ثلاث شخصيات، تعتمد صيغة ضمير المتكلم، فإنه في رواية تيسير سبول «أنت منذ اليوم» يتخذ الشكل ذاته، ولكن عبر أسلوب آخر، يشف عن رؤية خاصة غلفت هذا العمل، فتيسير سبول يجعل من شخصية (عربي) بؤرة سردية أولى، يتم السرد من خلاله، والحصول على المعلومات، وبشكل خاص بعض المعلومات التي تتعلق به، وبالشخصيات الأخرى، إذ يكشف هذا عن شخصية أبيه وقسوته، حينما قتل القطة، وعن عائلته. وفي المقابل تظهر في النص آلية أخرى للتقديم، حين يظهر صوت آخر في الرواية يعتمد ضمير الغائب، وهذا الصوت يسهم كذلك في تقديم المعلومات، لا سيما حينما يتعلق الأمر بعربي، وهنا يلاحظ أن الكاتب يجعل عربي شاهدا على ما يحصل من خلال ضمير المتكلم، ويجعل من عربي جزءا من هذا العالم حينما يتحدث عنه بضمير الغائب، وهكذا فإن التقديم يتم عبر آليتين تختلطان في أجزاء الرواية، فما الذي دفع تيسير سبول إلى هذا النمط من التقديم؟

لابد أن تيسير سبول يرغب في تجسيد رسالة ما، مفادها أن عربي ضحية مأساة هو شاهد عليها؛ لذلك فإن عربي يقدم لنا معلومات حول الحالة والظروف المحيطة به، ولكنه لا يسعف القارئ كثيرا بمعلومات حول نفسه؛ لذلك كان اللجوء إلى شخصية خارجة عن إطار الرؤية تقدم للمتلقي شيئا بسيطا عن عربي، وهذا الصوت الذي يتحدث عن عربي، هو صوت راو خارج عن دائرة الحدث، وهذا تأكيد لفكرة مؤداها أن تيسير سبول عمل على تعزيز درجة غموض شخصيته الرئيسة مقابل بيان الظرف المحيط به، بالإضافة إلى «الإيهام بنموذجية التجربة حيث نقل الإيديولوجيا من الفرد إلى العامة والمجتمع» كما يقول فخري صالح في دراسة له.

رامي أبو شهاب*

يمكن القول بأن رواية تيسير سبول سجلت أولى علامات الخروج على المفهوم التقليدي للشخصية، فقد أدركت هذا الحس الجديد الذي ميز الرواية العالمية، ولا سيما بعد بروز موجة الرواية الحديثة، وبالتحديد أعمال فرجينيا وولف، وكافكا، وكامو، وفوكنر، وأصحاب الرواية الجديدة، ومنهم غرييه، ونتالي ساروت، وميشيل بوتور. لقد انطوت «أنت منذ اليوم» لتيسير سبول على فضاءات واقعية، ولكن هذه الفضاءات تميل إلى الغموض، فالمتلقي لا يعرف عن أي مدينة يتحدث تيسير سبول، فقد اكتفى الروائي بالإشارة إليها بمسمى العاصمة، بالإضافة إلى مدينة «هجير»، وعلى الرغم من ذلك، فإن هذه التعمية لم تقف حائلا دون الوصول إلى دلالة المكان، خاصة إذا ما تم ربط هذه الأماكن بالأحداث التي تجري في الرواية، فالحرب، والهزيمة، وعودة الجنود إلى شرقي النهر، تكشف عن الدلالة الرمزية للمكان، وتحديدا بعد هزيمة يونيو، فهذا التعويم للمكان يهدف إلى تعويم الفكرة، كي تشمل واقع الأمة العربية، وكل بقعة فيه، فالهزيمة ليست مادية فقط، إنما هي معنوية تشمل الفكر، ويتأكد هذا بالربط بين مسمى الشخصية (عربي) وفضاءاتها، فالهزيمة والقمع والإحباط تسللت مجتمعة إلى كل ما يتصل بعربي بصورة أو بأخرى؛ لذلك تتحول الأمكنة إلى مرايا تعكس هذه الفضاءات. ونورد هنا بعض الأمثلة على ذلك:

«مدينة الغبار الكثير والشمس الحارقة سماها في ما بعد في دفتر مذكراته (هجير) تسمية مناسبة تماما».

«على طول الطريق كانت السيارات الحربية محطمة محروقة. قبيل الوصول إلى النهر».

«كنت أراهم في كل مكان. هجير. والعاصمة هناك والعاصمة هنا. في كل مكان هم موجودون»

«في حزيران، في العاشر من حزيران هبطت إلى نهر الأردن لأرى ما الذي حدث لبلادي. على طول الطريق كانت السيارات الحربية محطمة محروقة».

وختاما تشكل رواية «أنت منذ اليوم» لتيسير السبول صيغة سردية جديدة، ومتقدمة قياسا على الزمن الذي نشرت فيه، فضلاً عن الحمولات الدلالية التي حاولت أن تصف واقع الهزيمة وتنتقدها، ولكنها في عمق هذا النقد العميق لبنى المجتمع، والمستويات الفكرية، وسائر الحيثيات التي وسمت تلك الفترة، كان السبول ينسج نصاً نوعياً شكل من حيث التدشين لموجة الكتابة الجديدة في الرواية العربية، أو التمهيد لها.

* كاتب فلسطيني أردني

الإسلام وأزمة أنساق إنتاج المعرفة

من لغة الفقيه إلى فقه اللغة

بشير عمري*

■ يتسم العقل الإسلامي المعاصر (لاسيما الحركي منه) بوصفه ظاهرة اعتراضية في نسق العقلانية الخالصة المستوية على التاريخ اليوم، بشيء من التعالي عن منجز التاريخ، وحسبان ذلك ضلالا حضاريا كونه ينبع من ضلال عقدي يصادم الناموس الفطري، الذي كان يتوجب أن تبنى عليه أسس البناء الحضاري الإنساني أو الرباني، حسب توصيفات وتصنيفات خطاب الاعتراض والنقض الإسلامي للتاريخ، حتى إذا ما تفجرت أسئلة كبرى من نبع العقلانية التاريخية اليوم، لم تجد حسما إيجابيا ومجيبا من المرجعية الإسلامية ذات المعرفة المرتبطة بالنص، كون أدوات الاستنباط الحافرة في بُنى هذا النص لم تعد تفي بغرض لحظة تاريخ تكتسح فيها أداة السؤال العابر لليقينيات كل متاريس الغيب وتابوهات الشهادة.

فإلى وقت قريب جدا كان يُعتقد أن نظرية التطور التي تُدرس في الغرب، باعتبارها يقينا عقلانيا لا يمكن تجاوزه لتفسير انبثاق الوجود الأول لمركز الوعي الوجودي أي الإنسان، هي أبعد من أن تفرض قلقها على النظرية الإسلامية في هذا الصدد، التي حفلت بها تأويلات تراثية أولى بالحسم في الخلق الخاص الإنسان وفق القصة المروية في القرآن الكريم، في أكثر من سورة وآية، توقف فيها العقل الإسلامي عند التأكيد على أن جنس البشر طارئ على الوجود جنسا ووعيا، وظل ذلك يقينا نصيا غيبيا ماضيا في تاريخ المعرفة الإسلامية بلا إشكال أو اعتراض مذهبي أو فلسفي، وهذا حتى في ظل تطور سؤال المعرفة الإسلامية زمان التماس مع عقلانية الفلسفة اليونانية، إلى أن تفجرت اللغة المعرفية من خارج النسق المعرفي الإسلامي، ذي التأسيس التراثي القديم، فاقتحمت النص متجاوزة متراس المنتج الثقافي التراثي، لتعيد السؤال وفق منطوق القرآن ذاته اللغوي والبياني، حول مسألة انبثاق الإنسان وظهوره المرحلي في الوجود، كما حمله ملمح اللغة القرآنية ذاته، ذاك الملمح الذي لن تقبض عليه نظرات لغة التراث وعيون العقل الآني.

مصطفى محمود

ففيما بين لفظي التسوية التي رأى الفقيه اللغوي الراحل عبد الصبور شاهين أنها برهان بياني واضح على وجود البشر قبل صيرورتهم للإنسانية، بأداة الوعي الطارئة التي وسمها النص القرآني بنفخ الروح، مستعملا التفصيل النحوي ذي الدلالة والوظيفية التزمينية في حركية السرد القرآني، في ما يعرف بظرفي الزمان والمكان مثل إذا، إذ وثم، عزز طرح كهذا المفكر والطبيب الراحل مصطفى محمود، الرؤية عبر لفظة مفهومية أخرى تتيحها قدرة اللغة العربية على الاشتقاق ونحت المفاهيم وإيجاد مخرجات لها، وفق منطق ومطلق العربية وفقهها الواسع، إذ رد على الداروينية بتكسير لبنية لفظة حتى يستحيل في التفسير الإسلامي، وفق رؤيته طبعا من «التطور» إلى «التطوير» أي نفي عفوية وتلقائية التطور ونسبها لفاعل وإرادة معلومة.

لكن السؤال الذي فرض نفسه في سجال الانبثاقية الإنسانية في الوجود بعد استراحة الحسم اليقيني، التي عاش في ظلالها العقل الإسلامي، هو كيف خرج سلطان التأويل والحسم من يد الفقيه بشمولية وعمومية معوله المعرفي، الذي اعتاد به تفسير الإسلام للوجود وتأكيده على عدم قدرة الوجود وحركيته واصطخابه في العقل الإنساني على مساءلة الإسلام، إلى فضاء نخب التدبر العقلاني التي لا تنصرم عن الدائرة أو النسق المعرفي الإسلامي ذي الخلفية التراثية؟

يحيلنا سؤال كهذا في البدء إلى ضرورة رسم ترتيبات وتأثيثات بيت النقاش في القضايا الفكرية والعلمية الإسلامية، إذ عادة ما تظهر مواضعها وموضوعاتها مصنفة ومحددة وفق الانتماء للدوائر الفكرية المعلومة، فكل حامل لرؤية خارج منطوق التراثي الفقهي القديم، فهو بالضرورة قاطع مع الرؤية الإسلامية، وبهذا صارت الرؤية الإسلامية هي ما دون التراث وإنتاجه المعاد في رسائل وأطاريح لا تتجاوز أعتاب الرؤى السلفية الأولى، وأي سعي لتعدي حدود النص التراثي ستفسر بكونها تعديا لحدود النص المرجعي، الذي هو القرآن، كما لو أن العقل التراثي قبض على الحقيقة القرآنية، ولم يعد هناك من مجال لتمثل النص وتدبره من جديد مثلما تقتضيه صبغته الخلودية، ولذلك وجد الإسلام في شرطية اندراجه في التاريخ بين أزمة خلود نصه المرجعي وتخليد مرجعيات تأويله.

هنا تتوجب الإشارة إلى حقيقة اللغة بتنوعها الألسني في تفاعلها التاريخي كصانعة للحضارة، وكيف أنها تشكل أداة ربط معرفي بين جل خطابات المعرفة على اختلاف أجناسها ومذاهبها، وقدرة تطورها التفاعلي العلمي والعملي على خلخلة نظام معرفي لأي جماعة حضارية أو فكرية، فتطورها الذي ينشأ من أسباب ذاتية وموضوعية متصلة بتطور العقل والمعقولية الإنسانية قد يفضي إلى كسر حواجز التراث الحافظة منها والمحافظة، فالجدل الحاصل حاليا في قضايا كانت مسلمات بذاتها وموضوعاتها الاجتهادية في التراث الفكري والفقهي الإسلاميين صارت محل إعادة تنظير وتفكير عميقين، وفق المستجد من أسئلة التماس النسقي المعرفي المشترك الذي أتاحه تقارب فضاء اللغة بتقارب الأزمنة والأمكنة على صُعد الاتصال والتواصل، الحافلة والمصطخبة بنقاش الحقيقة ومطلقات الفُهوم التي تستهدفها، وبدون أن تقبض عليها طبعا.

إذن هي بالتالي حالة دنو من حسم جدلي كبرى يعيشها مسرح التفكير الإسلامي بين قطبيه التجديدي من جهة والمحافظ من جهة أخرى، أي بين حملة فقه اللغة، الحافر في جسد النص المقدس والمسلحين بلغة الفقيه ذات البنية الدلالية التراثية، سيكون لنهاية هذا الحسم تأثير كبير على مستقبل التفكير الإسلامي، بحيث سيتحرر من قيود لغة أعجزته عن القفز على ثوابت أسستها لغة مستقرة في فضاء معنى خاص يأبى العقل السلفي أن يقبل بنهاية الكثير من محطاتها الدلالية، بوصفها معقولية اللحظة ومقاربة مفهومية عبر متن تأويلي للنص المرجعي، الذي هو القرآن الكريم والذي ما اكتسب صفة الخلود سوى بحمله لهذه القدرة الرهيبة والعجيبة على استيعاب المعقولية التاريخية، التي تمضي في سنن تجديدية ممتدة وهادرة بهدير نهر الزمن الطويل، مصاحبة لقصة الحضارة بتناوب أجناسها على قيادتها وطليعة نموذجها التاريخي، وهو السياق التجديدي الذي أورده القرآن ذاته في معرض ربط قدرة الإنسان على البناء الحضاري وخطيئته في فصل تلك القدرة عن مصدرها المطلق، في ما أشار إليه ووصفه بنسيان تلكم القدرة التي ترد بالعقاب المثلي والأمثل حين تنسى هذا الإنسان المتعالي بمنجز حضارته نفسه.

* كاتب جزائري

عبد الصبور شاهين

التشكيلي اليمنيّ زكي يافعي: تأصيل للهُوية عبر مفردات الواقع

صنعاء ـ «القدس العربي»

من أحمد الأغبري:

عَرضَ التشكيلي اليمنيّ زكي يافعي مؤخراً مجموعة من أعماله الجديدة في معرض ثنائي مع التشكيلية السعودية نوال السريحي، في غاليري (نسما) في مدينة جدة. قدّم يافعي 28 لوحة عكست ما وصلت إليه تجربته في المدرسة الواقعية، من خلال التصوير الزيتي، خاصة على صعيد العلاقة بالهُوية والمكان. توزعت أعماله ما بين لوحات الوجوه بخلفياتها المكانية وتفاصيلها الثقافية (الصنعائية) وبعض مناطق شمال اليمن، وبين لوحات المعمار بتفاصيلها (اليافعية)، نسبة إلى منطقة (يافع) في جنوب اليمن؛ وهي مسقط رأس الفنان.

من أعمال زكي يافعي

الوجوه

في أعمال الوجوه اهتم الفنان بتفاصيل البيئة والثقافة التقليدية، من خلال إبراز ملامح الوجوه وسُحنتها والملابس وهيئتها؛ وهي الوجوه التي تنطلق منها المشاهدة لمعالم الخلفيات المعمارية والمدينية، حيث تتكشف الخصوصية التراثية والجمالية للمكان (صنعاء) وفق أبعاد مختلفة عكستها التباينات اللونية والاشتغال على معادلة الضوء والظل. ذلك من خلال فكرتين .. أولهما جمال الموروث اليمني من خلال إبراز الملابس التقليدية بانسجام مع الخلفيات المعمارية والمدينية التاريخية، وهو ما تؤكده – مثلاً – لوحة الرجل العجوز الذي يمشي حاملاً متطلبات معيشة عائلته، وهو يغدو نحو منزله، متمنطقاً الجنبية، وهي خنجر وغمد وحزام تقليدي يمثل جزءاً من الزي التقليدي اليمني في بعض مناطق البلاد، على خلفية شارع الجامع الكبير وسط المدينة القديمة، من خلال إبراز المعطيات البصرية بدرجة لونية أكثر حِدة وبمستوى لا يمنحها المنظر الواقعي والصورة الفوتوغرافية؛ نجح الفنان في التعامل مع درجات الضوء والظل وانعكاساتهما على هيئة الرجل التي اشتغل على أدق تفاصيلها بتباين كشف خصوصيتها؛ وهو ما يتجلى بوضوح في ألوان الأكياس التي يحملها في يده وبدرجة لونية روعي فيها المستوى الذي يتناغم مع ألوان ما بداخلها. أما الثانية فتتمثل في إبراز المعنى الإنساني كتجسيد تعب الحياة وحكمة الزمن على ملامح الوجوه، وإظهار جماليات هذه الفئة العمرية من الناس، وفق رؤية يافعي، حيث مازال هؤلاء يواجهون ألم الحياة بأمل؛ ولهذا على ما يبدو أنه (أي الفنان) حرص على أن يقرأ المتلقي كل هذا في ملامح هذه الوجوه وما تبديه من تحدٍ وجمال.

المعمار

أما الأعمال المتعلقة بالمعمار، فتبدو من خلال مسقط رأسه (يافع). والعمارة اليافعية تمثل نمطاً من أنماط العمارة اليمنيّة؛ وهي عمارة برجية لها خصوصية ثقافية وفنية، ويبدو أن اشتغال الفنان عليها يأتي تجاوباً لرغبته في إحداث توازن في أعماله المتعلقة بالمكان، حيث أن معظمها ينتمي لصنعاء؛ فجاء اشتغاله على العمارة اليافعية ليحقق نوعا من التوازن في علاقته بالمكانين (الذي يعيش فيه والذي ينتمي إليه). في هذه الأعمال اشتغل على خصوصية العمارة وجمالها، وحرص على أن يمزج في المناظر بين جمال الطبيعة الزراعية الخضراء وجمال البيئة الجبلية المحيطة وجمال الفضاء والسماء في الأعلى؛ فجاء المعمار ضمن هذه الثلاثية، زاهياً بحلة باذخة كأنه معزوفة من اللون والضوء.

الواقعية المُفرطة

ينتمي زكي لجيل من التشكيليين اليمنيين يُقال له جيل الوسط؛ وهو جيل أتى بين الجيل الثاني وجيل الشباب، ومن أهم ما يميز بعض رموزه هي علاقتهم القوية بالواقعية؛ في الوقت الذي تلقى فيه الواقعية انتقادات من بعض رموز الجيل الثاني؛ الذين يرون أن الفن التشكيلي تجاوز الواقعية، خاصة الواقعية التي تشتغل على الوجوه ومناظر الحدائق والمعمار والأسواق والأماكن العامة؛ فهذه المناظر ـ كما يرون – يكفي أن نلتقط لها صورة فوتوغرافية، بينما التشكيل مهمته مختلفة؛ وهي إعادة صوغ وتشكيل الواقع وفق رؤية الفنان وموقفه الفني؛ وبالتالي فالانتقادات الموجهة للواقعية تقول إن فناني الواقعية التصويرية لا يضيفون شيئاً للمشهد أكثر مما تقدمه الصورة الفوتوغرافية؛ إلا أن زكي وزملاؤه يدافعون عن واقعيتهم؛ معتبرين أن علاقتهم بالواقعية ليست تصويرية؛ بل إن اختيار الفنان للمنظر يمثل موقفاً واشتغاله عليه يمثل توكيداً لموقفه، واختيار الألوان وطريقة تكوينها واستخدامها على السطوح، كلها مواقف تأتي من خلالها اللوحة بالمنظر مختلفاً عما هو عليه في الواقع، حيث يتدخل الفنان في تعامله مع التفاصيل تبعاً لرؤيته وما يريد أن يقوله من خلال لوحته.

يُصنف يافعي ضمن المتماهين كثيراً مع الواقعية؛ جدا يمكن تصنيفه ضمن ما يُعرف بـ (الواقعية المُفرطة)، ووفق هذا التيار، يُفرط في تصوير المنظر الواقعي بطريقة يتجاوز فيها حدود الواقع الحقيقي نفسه، من خلال اشتغاله اللوني على التفاصيل وفق رؤيته وأسلوبه.

علي أبوشادي: رائد الكتابة الكلاسيكية في النقد السينمائي

كمال القاضي*

■ هو أحد رموز الحركة النقدية المحافظة في فترتي السبعينيات والثمانينيات، تخرج في كلية الآداب في جامعة عين شمس عام 1966 ثم حصل على دبلوم النقد الفني عام 1975، وتولى عدة مناصب حكومية رسمية فرضت علية طابعاً ملتزماً في الكتابة والتحليل والنقد، فحدد نفسه بالإطار الوظيفي فاحتفظت كتاباته بوقار الكلمة والتعبير الأسلوبي، وحظيت بكثير من الثقة والصدق فظل الرجل بمنأى عن الشبهات والاتهامات والصدامات.

علي أبو شادي هو صاحب الخصوصية في الكتابة النقدية الكلاسيكية بامتياز، وكان واعياً أيضا بتيارات الحداثة وإرهاصاتها وتأثيرها في الإبداع الأدبي والسينمائي والموسيقي والغنائي والمسرحي، فكلها بواعث لتنشيط الوعي وتوسيع الأفاق الفكرية اللازمة لعملية التطوير والمواكبة، فضلاً عن أنها زوايا للرؤى الكلية التي يتحدد على أساسها المفهوم الأعمق في فهم المسألة الفنية.

ربما لم يكن ذلك واضحاً كل الوضوح في كتابات أبو شادي الصحافية، التي كان يتحرى فيها ما يلائم الصحيفة وطبيعتها وقارئها، بيد أنه كان مختلفاً في ما يطرحه على مستوى المنظور والرؤية والأبعاد في العديد من كتبه، التي أخذت شكل الدراسة الأكاديمية، وكان من أهمها ، «كلاسيكيات السينما العربية – السينما والسياسة – اتجاهات السينما المصرية – أفلام التسعينيات– وجوه وزوايا» .

وقد أسهم الناقد الراحل بكثير من المقالات التي أخذت الطابع التحليلي الرصين لمختلف القضايا والظواهر الفنية في «القدس العربي» كونها مثلت بالنسبة له عبر مرحلة طويلة منبراً تنويرياً مهماً، ونافذة يطل منها على قارئ نوعي مختلف خارج المحيط المحلي، ورغم انشغاله الشديد بحكم المسؤوليات التي تولاها في العديد من المواقع الثقافية كرئاسته للهيئة العامة لقصور الثقافة وجهاز الرقابة على المصنفات الفنية، والمجلس الأعلى للثقافة والمركز القومي للسينما، ومهرجان الإسماعيلية للأفلام التسجيلية والوثائقية والمهرجان القومي للسينما المصرية، إلا أنه لم يهمل دورة كناقد ومؤرخ وكاتب له اعتباره المهم على الساحة الثقافية والفنية.

كان علي أبو شادي مؤمناً بحرية الإبداع، لذا طالب في كثير من الأحيان بإلغاء الجهاز الرقابي لعدم قناعته بالوصاية على العقل والوجدان، لاستحالة اكتمال العملية الإبداعية من وجهة نظرة في ظل تكبيلهما بقوانين ولوائح وأطر وشروط، وهي رؤية تحمل مفارقة بين منهاج الكاتب والناقد والمثقف من ناحية، والموظف القيادي الحكومي من ناحية أخرى، ولكن ربما يبرر ذلك طبيعته الأخلاقية الملتزمة التي كانت تقوده إلى اتباع الحلول الوسطى بين ما تمليه علية ثقافته وما تحتمه عليه المسؤولية الوظيفية الرسمية، إذ لم يكن بإمكانه الانفصال التام عن مقتضيات المنصب، إلا في حدود ما تسمح به الحرية المقننة داخل المؤسسات الثقافية التي عمل فيها.

ومن خلال عناوين ومضامين الكتب التي عكف أبو شادي على إتمامها وإصدارها في مراحل مختلفة، يمكننا التعرف على جل اهتماماته فهو لا شك كان مهتماً ومهموماً بالعلاقة الشائكة بين السينما والسياسة، والاشتباكات التي حدثت بينهما على مدار الحقب والأزمنة بأشكالها المختلفة، فضلاً عن رصده لاتجاهات السينما العربية وترجمتها لما يشغل الرأي العام العربي، في ضوء ما أثير من قضايا قطرية شكّلت تأثيرات عرضية وجوهرية في التكوين الإنساني والثقافي والمعرفي لدى الجماهير، ما يجعل الحديث عن الإسهامات التي خلفها الكاتب مهمة، فلم تكن فعلاً استهلاكياً أو محض تجميع لمعلومات وحكايات، كما هو معهود في بعض الكتابات الفنية المغايرة والأقل تميزاً والأقصر عمراً بوصفها تسجيلاً لمناسبات أو دعاية أو ما شابه.

* كاتب من مصر

«الجنة هي الآن»

بروين حبيب *

أبدًا، يجب ألا نستسلم للغائب، أو نرفع الرايات البيضاء للمجهول، لا نريد جنانًا اسمها المستقبل، نريد شكر ربنا الكريم الكبير الواحد على هبة الحياة بأن نعيشها بالحمد والأخلاق العالية والشكر. الفردوس جنة يومنا تنشأ بما كتب لنا، والمواعيد لا تتأجل بل تأتي تباعًا، كما أرواحنا تسبح في أبعاد الزمان والمكان، تساكن في العلا من تشاء وبدون استئذان.

نحن نمنح الحب ونقتله بأيدينا، نحن تلك اللحظة المسكونة بالفرح، وإذا ما اشتعل فتيل الحب عنوة لا نعرف متى وكيف وأين...

قدر الوجوه أن يطغى عليها وجه واحد، هو ذاك القلب الذي يخطفنا ولا يرحم، يسافر معنا في الحلم والواقع، هي الوعود التي قدرها أن تحضر، ما دام العاشق لا يحرك قلبه إلا البعد والحرمان.

الجنة في تفاحة آدم المحرمة... الفاصل الوحيد الذي نعرفه بين الجنة والنّار، فالسواد لا نعرفه بدون البياض، في الممنوع المرغوب... لا في هذه الجنة التي يموت فيها اليأس والتعب والمحرمات.

وإذا لم نتعب فكيف نرتاح؟ وإذا لم نبكِ كيف نفرح؟ كيف نفهم الفرق؟ نريد خصيلات الشيب ودموع الحنين، فالبحر الذي تصنعه حبات المطر هو البحر الذي تمخر فيه لحظة الحب القاتلة.

الجنة حتمًا هي النقطة المفقودة التي تقارب الصفر بين الماضي والمستقبل. والمطر البحر هو الذي ينهمر على القلوب لتحيا فيه قلوب الطين وتخضر من جديد، وتصدأ فيه قلوب الحديد التي قست علينا وهجرتنا. الجنة هي الآن وليس غدًا، الحياة هنا والآن.

إهدار الحياة مقامرة غير مضمونة للحصول على الجنة في مجهول ما بعد الموت، لقد قيل في وصف الجنة إنها حالة العشق في الشعر، وإنّها لحظة سكينة عابرة، حين تهدأ الروح من متاعب الحياة، وهي من وحي النّص القرآني أو نصوص الأئمة لا تختلف عن جنان الحياة، وعلى نحو مبالغ فيه كثيرًا هي درجات مئة، وأبواب ثمانية، كما ورد عند ابن القيّم، وهي إن لم تكن نتاج مخيلته فما يكون هذا الوصف؟ جنة الممنوعات المسموحة، التي لا تأتي إلاّ بعد صوم طويل يلازمنا منذ الولادة حتى الموت، هي العيد المنتظر لنا جميعًا، وهي المكافأة.

المكان الذي تتوافر فيه كل الملذات الملموسة والمحسوسة، هناك البعيد عن العين، البعيد جدًا عن الحاضر، في الآخرة، في الحياة الأخرى، هناك الجنة، ولا شيء فيها يكافئ الروح التي عانت الخواء الدنيوي.

هذه الروح التي تشعر بالألم والفقدان وغياب الفرح بغياب الحلم الذي يسكننا، والتي وحدها تأخذ طريقها وحيدة إلى الله تاركة قوقعتها تهترئ في التربة الأرضية، هذه الباقية الأبدية، المسافرة عبر السماوات التي لا يعرف الأئمة والمفسرون عددها، ويحددون عرش الله نهاية لدروبها، في وصف خرافي لا يختلف عمّا نراه في أفلام هوليوود الخيالية، تصل إلى هناك ثم تعاود الدخول في أجسادها الجديدة، وتُمنح الكثير من المتع المبالغ فيها، فهل هذا ما نفتقده فعلاً؟ وهل هذا ما نريده لنفني شمعة العمر في التقشف الحسي، والوجداني أحيانًا؟

مجددًا تنتهي رحلة الروح إلى الجسد مجددًا، إلى الجنة التي نفي منها بسبب تفاحة، فما الجدوى من تلك الرحلة في دائرة مغلقة؟ هل يكفي أن يكون المكان مؤثثًا بأفرشة من حرير ومآدب فيها ما لذ وطاب، مزدحمًا بالنساء الحور ليصبح مكانًا موعودًا يجاهد الإنسان نفسه طيلة حياته للحصول عليه؟ قد يقتل من أجله، وقد يفجّر نفسه؟

الخطاب الذي يتسلق غرائز الإنسان منذ مئات السنين ويشوش كل مساره الدنيوي، ثم يقوده عبر أنفاق مظلمة إلى قتل نفسه، ماذا نسميه؟ وإن كانت الغريزة هي الأقوى أمام العقل فما جدوى النصوص التي تخاطبه؟ إن الذي قلب موازين الحياة البشرية وعكر صفوها هي مكاسب هذه الجنة التي لا نعرف أين هي وماذا فيها ولماذا وجدت؟

في تعريف قديم عثرت عليه لأحد الشعراء الأجانب ولا أذكر اسمه الآن، يقول «الجنة ليست مكانًا، إنها حالة روحية، إنّها النعيم» وفي هذا المفهوم أرى بصيصًا من نور، يهدئ وتيرة القلق التي تولّدت في أعماقنا وتخفف من ثقل الأسئلة.

في كلام آخر يبدو تجديدًا مخالفًا تمامًا لما كُرِّس سابقًا، يذهب محمد الصوياني إلى أن الجنة هي «الحب الذي بخلت به الدنيا، والفرح الذي لا تتسع له الأرض... هي وداع المعاناة... وزمن الحصول على الحريات... وموت السلطات»، ولكن أيضًا فيه من الدنيوي الكثير، الذي تتشكل من خلاله قراءة للواقع المر الذي يعيشه الإنسان وهو واقع فيه كثير من المعاناة والقمع والحرمان والكراهية.

هل الجنة مكافأة متأخرة للإنسان؟ أم هي « كل أحلامنا الجميلة « كما قالت ذات يوم سيمون دي بوفوار؟

هل هي مفهوم متغير متقلّب، مختلف من شخص لآخر، حسب درجة الحرمان والقمع والأشياء المؤلمة المرتبطة بحياته الخاصة، أم غير ذلك تمامًا؟

في كل الحالات إنها جنّة نسبية، مفصّلة حسب أحلامنا ورغباتنا، ولكنّها ليست الجنة الحقيقية تلك التي نجهلها جميعًا، وما نورده من مفاهيم لها لا يتعدّى التكهنات.

أفلا ينطبق هذا على ما جاء به غريغوار لاكروا بقوله إن الجنان كلها مصطنعة؟ أم أن وجود الجنّة والنّار من ضرورات الحياة، وقد وجدت لتضع الإنسان بين قوسين لا يمكن تجاوزهما، بتوفر حرية محدودة تسمح له بأن يسرح ويمرح بينهما، مع أن نزار قباني لا يرى منطقة وسطى بين الجنة والنار!

إلى أين نحن ذاهبون إذن؟

لا أدري، فأجوبة الكتب لا توصلنا لشيء، إلا أنها بقصد أو بغير قصد، تجعلنا ننهمك في بناء جنتنا بطرق مختلفة، أمّا الذي يسلكه التقاة، ذوو الضمائر الحية والقلوب النابضة بالإنسانية، فهم يعيشون جنتهم الخاصة في الدنيا قبل الآخرة، يغرفون من متع العطاء ما استطاعوا، يحبون وفي الحب فرح، يزرعون ويقطفون ثمار تلك المحبة، وفي ذلك ما يكفي من الطمأنينة لتوقع آخرة هادئة.

غوته يريد جنة يرفل فيها وحيدًا، إذ يبدو أن مشاريع الكتابة لديه كثيرة، وإنجازها في مكان لا ضجيج فيه هو جنته، أليس غريبًا ألا يحلم غوته بحور العين وبأنهار من الخمر وصوان من الفواكه والحلويات؟

نعم، هذا غريب علينا، غريب حدّ رفض كل مفهوم يخالف ما ورد في تراثنا الديني والاجتماعي، لكن ما الذي تعنيه الجنة لطفل فارق الحياة في عز طفولته؟ أليست هي حضن أمه وألعابه المفضلة وقليلاً من (الآيس كريم)؟

أليست أقل بكثير مما وصفه الشعراء وكتبه الأئمة وشيوخ الدين؟

إن قال البعض إن كلامي مجرّد وجهة نظر، فهو كذلك فعلاً، لكن أليست الجنّة بالمختصر «مسكن آدم وزوجه حواء» أليست فقط تلك المودّة والرحمة وعناقًا روحيًا وسكنًا؟ فما الذي يمنع من أن يكون السكن على الأرض جنة في انتظار جنة الآخرة التي لا تُشَيَّد إلاّ بالمحبة وكثير من جهاد النّفس على سيئاتها؟

* شاعرة وإعلامية من البحرين

شعر

قطار السمَوات المتعب

1

أين القطارالسريع
الذي يمضي تحت بيتي؟
القطار الخشبي الصغير
الذي تشبثنا به
ومضينا ولم نعد

2

لم أكن أعرف
أني سأسافر
في قطاراللعبة
الذي نام طويلا
في غرفتي،
إلا بعد أن صرت
لعبة في يديكِ.

3

سيدي القطار،
المجنونَ بالسرعة وعشق النساء
السريع في الشرب والأحلام،
ألم تحلم بمدينة صغيرة
وأنت ملقى
تستريح على جفوني؟

4

لا تتعجبي
حين يسقط قطار من دموعي،
فأنا أعشق الليل والموتى.

5

من شخير القطار المتعب
يصعد الشعر،
ونحب الله أكثر.

6

أين تمضي، أيها القطار،
بمعطفك الأسود
وقبعتك السوداء
ولم نكمل بعد شكلنا،
ولم نكمل هذا العالم في الخلق،
ولم نستطع حمل كل ما لدينا
من الحب والذكريات؟
آه.. لو تحمل كل هذا العالم
وتمضي بعيدا.

7

كنتَ حزينا ودامع العينين
وأنت تنظر إلى المرآة
أيها القطار الشاحب،
هرمت كل النساء اللاتي عشقتهن
ولم تهرم أنت.

8

كنت أعرف أنك الزلزال
حينما كنت تزورني
كل ليلة في بيتي الصغير.

9

قبل أن ننام
سنرتدي حزننا، كما تعودنا،
أيها القطار.
وغدا سنسافر إلى أي مكان،
سريعا كما تعودنا.

10

القطار السريع
ليس لديه وقت
لنزع قبعته وإلقاء التحية.

عبد الجواد العوفير*

أعذريه،
ولا تجرحي إحساسه.

11

القطار منفي،
لذلك يسقط كل مرة
في امتحان اللباقة،
ومطارد من شرطة الآداب.

12

كنت مخطئة
حين عشقت القطار المجنون.
فلن يأتي لك
بنجمة السماء الوحيدة.
فقط سيقطف لك أزهار الحزن
ويجمع لعينيك الجميلتين
رماد الشعراء.

13

القطار اللعبة الصغير
كنت أحطمه، صار يحطمني.

14

أنا وأنتِ زهرتان متوحشتان
ننبت في مقاعد القطار.

15

القطار سمكة بيضاء فارغة
تغوص عميقا في البحر
وتتنفس هواء الطحالب.

16

أنا ضائع،
وأنت ضائع مثلي،
أيها القطار الساري.
فحاول أن تغرق داخلي
كي تشعر بالأمان.

17

أنت تضحك من الموت،
أيها القطار المتعب،
لأن هذا الكون مدفئة لرمادك.

18

سنحتسي كأسا أخرى،
يا قطار الليل والضياع والمطر.
سنحتسي كأسا أخرى
كي نضيع أكثر.

19

أعرف أنك شاعرٌ
أيها القطار،
وإلا فلماذا أنت
سريع هكذا؟
ربما تبحث عن قصيدة هاربة.

20

عذرا أيها القطار الطيب
لأنني لم آت لموعدك
كما اتفقنا،
فقد صرت قطارا بدوري
وسافرت وحدي.

* شاعر ومترجم مغربي

ليالي رمضان تعيد الحياة لساحة النجمة والمعرض في بيروت

ليالي رمضان تعيد الحياة لبيروت

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

حمل شهر رمضان الفرج لوسط بيروت وأبعد عنه شبح الوحدة والعتمة. معه عادت الحياة إلى شارع المعرض والمطاعم المنتشرة على جانبيه، بعد كساد كبير أصابه منذ سنوات. تكفل تلفزيون المستقبل ومقدم البرامج الحيوي ميشال قزي ببث الحياة بقوة في ساحة النجمة. وصارت الساعة الشهيرة شاشة من جهاتها الأربع. ونصب استوديو حولها لأزمه في كل مساء ميشال وضيوفه. فيما حطت سيارتا بث خارجي في شارع متفرع منذ بدء الصوم. هذا البرنامج بحد ذاته جذب إلى وسط بيروت عشرات بل مئات الناس يتوافدون إليه بعد الإفطار رغبة بالترفيه والحركة، ولرؤية نجوم قد يكونون مفضلين لديهم.

في شارع المعرض والمطاعم المنتشرة على جانبيه مساحة أكثر هدوءاً من الهيصة التي يحييها تلفزيون المستقبل وميشال قزي وتعبيره اللصيق «إلك». هناك اصطفى أحد المطاعم نصب شاشة كبيرة تنقل السهرة «المولعة» قريباً منه. فيما نأت أخرى عن كل ما يجري وأنصرف روادها إلى ناراجيلهم. وفي أقصى شارع المعرض كان لأحد المطاعم سهرته الحية من القدود الحلبية وفي الشارع، حيث وقف مغن وعازفون يجربون اختباراتهم الأولى مع المهنة. اللافت في رمضان ساحة المعرض وجود أكشاك متعددة. يعرض بعضها الإكسسوارات، والبعض الآخر لوحات فنية، لكن أحداً لا يمر من أمام بائع الأنتيكا أبو وليد ولا يتوقف مستطلعاً. لأبي وليد مساحة مريحة فلش فيها مقتنياته أرضاً، أو ارتفع بعضها قليلاً على طاولات محدودة العدد وهي في الغالب من الكريستال القديم. ووضع في الواجهة لوحات فنية جميلة أتى بها من «بلاد أوروبا».

من يقصد شارع المعرض من جهة رياض الصلح يجد أبو وليد واقفاً بين زبائه فيما آخرون يستطلعون ويسألون عن الأسعار. والأهم من كل ذلك أن افتتاحية تلك البسطة فتبدأ بحذاء رياضي لرجل مقاسها ربما أكثر من 70؟ يخبرنا أبو وليد أنه الحذاء الذي أتى به ابنه من اثيوبيا بات غالياً عليه ولا مشروع لبيعه في الزمن الحاضر.

ويضيف بأن أكثر المارة من جيل الشباب يعمد لأخذ سلفي مع هذا الحذاء، أو وضعه على ظهره أو رأسه. ويقول: غريب كل هذا الحب لـ«سُباط»! وعندما نلفته لضرورة فرض بدل على الصورة يرفض بكبرياء وعزة نفس.. ولو خلت الدني؟ أنا هنا لأنه نشاط يعيد الحياة للشارع. هذا الشارع الذي عرضت فيه سنة 1996 حين كانت الأبنية لا تزال «مُبخوشة» من الرصاص والقذائف. اليوم نشهد فيه نشاطاً كبيراً وآمل أن لا يكون موسمياً. ليس هذا وحسب بل أن الأمان سائد. الجميع له باب يقفل على معروضاته إلا أنا أتركها كما هي، ولم افتقد منها شيئاً. لكن حين انهمر المطر في الأسبوع الماضي مشت معه بعض المحتويات وسبحت أخرى.

في الجهة المقابلة، حيث يفلش ابو وليد جنى عمره تنتصب صورة للرئيس الراحل جمال عبد الناصر. لماذا عبد الناصر في هذا الزمن يا أبو وليد؟ يجيب: أحب أبو خالد كثيراً حتى أني عملت بنفسي لترميم تمثاله في عين المريسة بعد أن راقبته مهملاً لسنوات وقد اصابته العديد من شظايا السفينة الحربية الأمريكية نيوجرسي. أحب عبد الناصر فقد ولدت سنة أمّم قناة السويس. عشت طفولتي وبداية مراهقتي حين كان الجميع يوقف عمله ليسمع خطابه.

سهرات رمضان جلبت الخير لأبي وليد، فهو يعرض من كبير القطع إلى صغيرها ومنها سيارات «ماتش بوكس» حبيبة الأطفال. ويقول إنه باع منها بحدود مليون ليرة. هذا الخير انتظره منذ سنوات، لكنه أتى في النهاية. وهو يحمل معه يومياً في رحلته من البداوي في طرابلس، حيث مستودعه جديداً للعرض في بيروت.

عايش أبو وليد هذه المصلحة حين كانت مزدهرة قبل 30 سنة. وكان يمتلك محلين في نزلة غراهام قرب الجامعة الأمريكية. يقول: تركتهما قبل ثلاث سنوات لأن المالك طلب زيادة على الإيجار، والشغل «مش ماشي». لقد غشه شكل الزبائن المرموق منهم والمعروف، فاعتقد أني قبرت الفقر.

اختار أبو وليد مصلحته في جمع وبيع الأنتيكا حسب قوله: وجدت فيها حريتي بعد اختباري لكل الحريات. لم يستطع انسان أخذي إلى حيث يريد، فقط هذه المصلحة اخذتي إليها.

بالسؤال عن مصدر بضاعته فهي من اليمن، اثيوبيا، السويد وبلدان أوروبية أخرى. وفي المعارض يبيع الكثير ويشتري كذلك. وعمر بعض مقتنياته يصل للمئة سنة.

تنشر العنف داخل المجتمع التونسي

مسلسلات رمضانية وبرامج مقالب تسببت في جرائم قتل وحوادث اعتداء في تونس

بوستر «شالوم»

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

تسببت الأعمال التلفزيونية التي تُعرض خلال شهر رمضان المبارك بحوادث عنف متعددة في تونس، رغم أن طبيعة هذه الحوادث اختلفت باختلاف الأفكار التي تسوق لها هذا الأعمال، وهو ما فسره أحد الباحثين بـ «التناقض» الكبير داخل المجتمع التونسي.

وقام طفل لا يتجاوز سنه 12 عاما بقتل أحد أقربائه (16 عاما) طعنا بآلة حادة، مبررا فعلته بأنه حاول تقليد «علي شورب» الشخصية العنيفة التي يسوق لها أحد الأعمال الدرامية، فيما تعرض الناشط السياسي منذر قفراش لاعتداء شديد من قبل مجهولين بعد «قبوله» بالتطبيع مع إسرائيل في برنامج المقالب «شالوم»، الذي يسوّق لها الأمر.

ويقول الباحث الاجتماعي جابر القفصي «المجتمع عموما والتونسي خاصة أصبح يسمى مجتمع الشاشة، خاصة أننا نعيش حضارة الصورة، وهناك نوع من الموضة الاجتماعية التي تجعل كما كبيرا من الناس يذهب في هذا الاتجاه بشكل لاشعوري.

وفي شهر رمضان تقوم وسائل الإعلام ببث ثقافة معينة تحت أرضية شبابية منفلتة وجامحة في صراع مع الثقافة العربية الإسلامية الأصيلة التي تدعو للقيم، ولكن هذا السلوك الظاهر لدى الشباب يخفي سلوكا أصيلا متشبثا بالقيم والدين يظهر أحيانا حين تم مس هذه الرموز، وهو ما يؤكد وجود تناقض داخل المجتمع التونسي.

ويضيف في تصريح خاص لـ «القدس العربي»: «ثمة تناقض في السلوك لدى الشباب التونسي، فمن ناحية ثمة دعوات للإفطار في رمضان ونزوع نحو الجريمة والتمرد على كل ما هو سلطة (بما فيها سلطة الأب)، ومن ناحية أخرى ثمة من يدافع عن القيم والدين، فأنا أعرف شبابا يحرقون (يقومون على هجرة سرية) وقد يبيعون المخدرات كي يرسلوا أهلهم للحج، وأيضا ثمة لصان سرقا قبل مدة محفظة شاب فلسطيني، لكنهما أعاداها له بعد دقائق مع الاعتذار بعدما اكتشفا أنه فلسطيني! إذا هناك تناقض في السلوك الاجتماعي بين إكراهات الواقع وانغراس القيم في المخزون النفسي والذات العميقة للتونسيين، ولذلك أقول مجددا إن المجتمع التونسي يتميز بالتناقض».

يذكر أن القضاء التونسي رفض في وقت سابق إيقاف مسلسل «شورب» الذي يتهمه البعض بالتسويق لشخصية اجتماعية عنيفة و«مريضة»، فيما تم إيقاف بث برنامج «شالوم» على إحدى القنوات الخاصة بعد مقاضات القائمين عليه من قبل عدة شخصيات وأحزاب سياسية بتهمة الترويج للتطبيع مع إسرائيل.

حقوق المشاهد في المغرب ترفع شعار «كفى» في وجه الإنتاجات التلفزيونية الرمضانية

الرباط – «القدس العربي»:

أعلنت الجمعية المغربية لحقوق المشاهد الترتيب لإقامة «محاكمة شعبية» حول سوء تدبير القنوات التلفزيونية العمومية بالمغرب، ومظاهر الاستهتار بمكونات المجتمع. وفي السياق نفسه، عملت الجمعية على فتح عريضة تحت شعار «كفى» للتنديد بمهازل الإعلامي السمعي البصري الوطني، تطالب فيها بوقف ما أسمته الاستهتار بالمشاهد المغربي، والكف عن العبث بالمال العام في القطاع، وكذا وضع حد لاحتقار المواطن والفنان المغربيين.

كما قررت توجيه مذكرة تفصيلية حول الخروقات والتلاعبات التي تشوب مساطر وقوانين وتدابير القطاع إلى كل الجهات المعنية والمتدخلة فيه.

وجاء الإعلان عن هذه القرارات بعد الاجتماع الأخير للمكتب التنفيذي للجمعية المغربية لحقوق المشاهد، حيث جرى التداول في العديد من القضايا المرتبطة أساسا بالإنتاجات الكوميدية الهزيلة التي تقدمها القنوات التلفزيونية المغربية، خلال رمضان الكريم، والتي خلفت لدى المشاهدين استياء عارما، وجد صداه في وسائط التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية والصحف الورقية وغيرها.

وبعد وقوفه على جملة من المعطيات، عبّر المكتب التنفيذي عن امتعاضه وتذمره الكبيرين مما يقدم خلال هذا الموسم، لكونه اجترارا للرداءة والضحك المنهج على ذقون المتلقين، وهي السمة الغالبة على الإنتاجات التلفزيونية المبثوثة كل رمضان في الإعلام السمعي البصري الوطني.

ومن ثم، قرر مكتب الجمعية خوض كافة أشكال التنديد والاستنكار المشروعة، احتجاجًا على المستوى المنحط الذي ظهرت به «سيتكومات» خاوية الوفاض من الجودة والجدية والإبداعية، مما يدل على درجة الحضيض التي وصل إليها المشهد الإعلامي والفني المغربي، وهو يُقاد إلى مجزرة الرداءة ويمرغ فيها، ويكرس اللافن واللاإبداع، حسب ما جاء في بلاغ الجمعية.

«الدروس الحسنية»: جامعة رمضانية ينفرد بها المغرب منذ نصف قرن

■ الرباط – الأناضول: منذ أكثر من نصف قرن على انطلاقها، تواصل «الدروس الحسنية» في المغرب استقطاب علماء وفقهاء من أنحاء العالم، لمناقشة قضايا الدين ومشاكل الأمة الإسلامية.

وسُميت بهذا الاسم نسبة إلى العاهل الراحل الحسن الثاني (1929: 1999). وتمثل «الدروس الحسنية»، حسب مفكرين مغربيين، «سُنة» مغربية تشكل نافذة للتواصل مع علماء الأمة، وفرصة للطبقة الحاكمة للتكوين الديني والشرعي.

جامعة رمضانية

بالتزامن مع انتخاب أول برلمان مغربي، أنشأ الملك الحسن الثاني (1961: 1999)، «الدروس الحسنية»، عام 1963، وهي تُنظم في شهر رمضان سنويا، وحافظ عليها العاهل المغربي الحالي، محمد السادس.

ومع مرور السنوات، أصبحت هذه الدروس «سُنة» ينفرد بها المغرب في رمضان، وتقام في القصر الملكي بالعاصمة الرباط (أحيانا تقام في مدن أخرى مثل الدار البيضاء)، بحيث يتحول إلى جامعة رمضانية، بحضور علماء وفقهاء ومشايخ ودعاة وقراء من المغرب وخارجه.

وفتحت «الدروس الحسنية» أبوابها أمام كبار العلماء باختلاف مذاهبهم وتوجهاتهم الفكرية، سنية أم شيعية، كما فتحت الباب أمام مشايخ الصوفية.

واعتلى منبرها علماء كبار، مثل أبو الأعلى المودودي، الشيخ متولي الشعراوي، الشيخ يوسف القرضاوي، الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي، الفقيه المقاصدي، أحمد الريسوني، والزعيم الشيعي، موسى الصدر، وغيرهم.

وفق المفكر المغربي، محمد جبرون، فإن «تجربة الدروس الحسنية إيجابية جدا في علاقتها بالنخبة الحاكمة خاصة، فضلا عن متابعتها من طرف جمهور المواطنين عبر الإذاعة والتلفزيون المغربي».

وأضاف أن «النخبة الحاكمة في المغرب، التي تكون مطالبة بالجلوس للاستماع إلى دروس دينية، تكون أمام فرصة مهمة للتكوين الديني والشرعي غير متاحة لها خلال بقية فترات السنة».

ويُدعى لحضور «الدروس الحسنية» كبار شخصيات الدولة المغربية، من أمراء ومستشارين وضباط ووزراء ورؤساء الكتل البرلمانية ورؤساء المجالس العلمية وعمداء الجامعات الحكومية، فضلا عن السلك الدبلوماسي العربي والإسلامي المعتمد في المغرب.

وتابع جبرون، وهو باحث في تاريخ الفكر السياسي الإسلامي، أن هذه الدروس «تشكل فرصة أيضا ليتعرف المغاربة عن قرب على عدد كبير من العلماء من مختلف الأقطار الإسلامية، الذين ينزلون ضيوفا على العاهل المغربي، وتبرمج لهم حصص لإلقاء دروس في مساجد المملكة». ولفت إلى أن «المواطنين يقبلون بكثافة على حضور هذه الدروس في المساجد، للتزود بالعلم الغزير لعلماء كبار في الأمة».

وشدد على أن «الدروس الحسنية شكلت على مدار سنوات نافذة لدخول منتظم للعلماء والفقهاء لتأطير المغاربة دينيا».

ووصف أحمد الريسوني، نائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، هذه الدروس الدينية بأنها «سُنة حميدة ومفيدة». وأردف أن «ما يزيد من فائدتها هو كونها تعرض مباشرة على الإذاعة والتلفزيون، فيتابعها جمهور الناس مباشرة». وتابع أن «العلماء يختارون بأنفسهم موضوعاتهم، ما يجعلها تعكس اهتماماتهم العلمية والفكرية، وهي لا تخضع لأي رقابة قبلية أو أي تدخل أو توجيه».

وسبق للريسوني، عام 1999، أن ألقى درسا أمام العاهل المغربي، محمد السادس، ضمن «الدروس الحسنية». الرمضانية، تحت عنوان «مقاصد البعثة المحمدية».

ورأى أن «ما يعاب على بعض العلماء المشاركين في هذه الدروس هو إسرافهم في المدح، مما قد يستغرق نصف الدرس أو أكثر، دون أن يظهر للدرس أي رسالة أو غاية علمية يقصدها».

ومضى قائلا إنه «يلاحظ تراجع في مستوى ونوعية العلماء المختارين المدعوين لهذه الدروس، فلم نعد نرى كبار العلماء، الذين كانت دروسهم تحبس أنفاس الملايين، لمعرفة ماذا سيقولون من أفكار واجتهادات ومواقف».

نساء فوق المنبر

لا يقتصر الأمر على العلماء، بل إن «الدروس الحسنية» تعرف مشاركة عالمات. وفي رمضان الحالي ترأس العاهل المغربي حتى يوم 4 الشهر الجاري، ستة «دروس حسنية»، ألقاها علماء مغاربة وأجانب.

ومن بين من ألقوا دروسا هذا العام، صفية عبد الرحيم الطيب محمد، وهي وزيرة سودانية سابقة، أستاذة في جامعة أم درمان، وعضو فرع مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة في السودان.

وافتتحت بدرس ألقاه وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربي، أحمد التوفيق، حول «حقوق النفس في الإسلام وأبعادها الاقتصادية».

فيما تمحورت باقي الدروس حول: «الثوابت الدينية المشتركة.. عامل وحدة بين المغرب والدول الإفريقية»، «جهود مسلمي الهند في خدمة الحديث الشريف»، «اختلاف الفقهاء في اجتهاداتهم وطرق الاستفادة منه»، «ثوابت الهوية الإسلامية في إفريقيا» و«تعليم الدين في مدارس المملكة المغربية ومقاصده الكونية».

وجرى العرف في هذه الدروس، وقبل أن يصعد المحاضر إلى المنبر لإلقاء الدرس، أن يتلو أحد القراء المشهورين من المغرب أو خارجه آيات قرآنية.

وعند حضور العاهل المغربي، وبعد أن يلقي تحيته على الضيوف، يتقدم أحد العلماء لإلقاء درسه أمامه في مدة تتراوح بين 50 و60 دقيقة، وينقل هذا الدرس عبر أمواج الإذاعة والتلفزيون مباشرة.

وتمثل «الدروس الحسنية» مناسبة للعلماء القادمين من خارج المغرب، لإلقاء دروس ومحاضرات في بعض المساجد والجامعات والمؤسسات التابعة لوزارة الأوقاف، سواء في العاصمة الرباط أو مدن أخرى.

«دروس الحسنية» في أحد المسجد في المغرب

ياسمين عبد العزيز تعود بفيلم «الأبلة طمطم» في عيد الفطر

القاهرة – «القدس العربي»:

تعود النجمة المصرية ياسمين عبد العزيز للمنافسة خلال موسم عيد الفطر المبارك، من خلال فيلم «الأبلة طمطم» المقرر طرحه في مجموعة كبيرة من دور العرض السينمائي، بدءًا من يوم الخميس المقبل، حيث تقدم من خلال «الأبلة طمطم» وجبة سينمائية كوميدية جديدة ومختلفة، وفي الوقت نفسه تحمل روحها المرحة التي تعود عليها الجمهور خلال الأعمال المميزة التي قدمتها في مشوارها الفني الذي شهد العديد من النجاحات، إذ تعد هي النجمة الأكثر حظا ونجومية في شباك التذاكر.

ونال الأفيش الرسمي للفيلم، والبرومو الخاص به، إشادات كبيرة من جمهور النجمة على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يتضمن الفيلم العديد من المشاهد الكوميدية المختلفة، خاصة أنها اعتمدت على فنانين لهم باع في الكوميديا، منهم بيومي فؤاد، حمدي الميرغني، وأيمن وتار وغيرهم.

الجدير بالذكر أن فيلم «الأبلة طمطم» يشارك فى بطولته، شادي ألفونس، خالد منصور، سامي مغاورى، مصطفى أبو سريع، تأليف أيمن وتار، وإخراج علي إدريس.

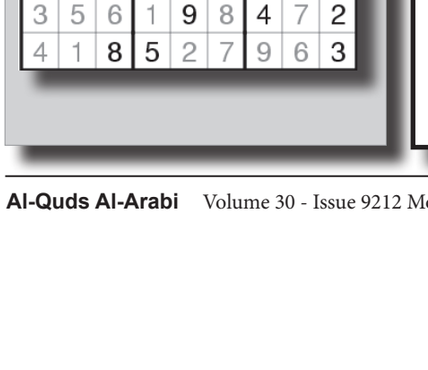
ياسمين عبد العزيز

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

3								9
6		8			1			3
	5			2		7	6	
7			5		6			
	8	5				6	9	
			2		7			1
	6	7		4			1	
5			1			4		6
1								2

أبراج

الحمل

تجد نفسك ضحية إرهاق كبير، ما يدفعك إلى الغضب والثورة، أو يجعلك في موقع منافسة مع خصم شرس

الثور

من المحتمل أن تحصل على عائدات غير منتظرة، تزيد حماسك وتندفع إلى التركيز على مشروع واعد جدّاً

الجوزاء

تثار نقاشات شديدة تتعلق بأعمالك ومشاريعك، ويتحدث هذا اليوم عن أسفار ورحلات وتحركات كثيرة.

السرطان

كل شيء يسير على ما يرام عاطفياً اليوم، وتحاول الاستفادة من هذه الأجواء لمصلحة العلاقة بالشريك.

الأسد

تحسن التحكّم في عواطفك تجاه الشريك، وطيبة قلبك تكون محل تقدير من قبل الشريك وتجذبه باتجاهك أكثر فأكثر

العذراء

تقدم هذا اليوم على اتخاذ قرارات مهنية مهمة تطال قسماً كبيراً من فريق عملك ويحدد مصيرهم المهني

الميزان

يتوّج هذا اليوم فترة واعدة، ما قد يعني مشروعاً مشتركاً مع بعض الأقوياء وعملاً إبداعيّاً

العقرب

يكون النجاح حليفك الكبير في كل ما تقدم عليه أو تحققه، طبعاً لن يحصل ذلك إلا بعد الجهد الكبير والتفاني في الأداء

القوس

تتغلب على بعض التحديات وتحدّد الأولويات في العمل، وفي طليعتها إنجاز الملفات المتعلقة بخطة العمل الجديدة

الجدي

تحاول إقناع الصديق بالتخلي عن شكوكه تجاهك، فتنجح في بعض النقاط وتفشل في نقاط أخرى

الدلو

تخبئ للحبيب مفاجأة جميلة تسعده لم يكن يتوقعها في مثل هذا اليوم، بل كان ينتظرها في عيد ميلاده، فيزداد حبه لك.

الحوت

تصرفات الشريك وشكوكه تزعجك وتدفعك إلى البحث عن الوقت المناسب لمفاتحته بالأمر، قبل الوصول إلى طريق مسدود

حل العدد السابق

6	2	5	4	7	1	3	8	9
7	9	4	8	6	3	2	5	1
8	3	1	2	5	9	6	4	7
1	4	9	3	8	5	7	2	6
5	6	7	9	4	2	1	3	8
2	8	3	7	1	6	5	9	4
9	7	2	6	3	4	8	1	5
3	5	6	1	9	8	4	7	2
4	1	8	5	2	7	9	6	3

في الجزء الأخير من «سلسال الدم»

عبلة كامل تحاول الاحتفاظ بالنجومية

القاهرة – «القدس العربي»

من كمال القاضي:

الكتابة عن أحداث وقعت في صعيد مصر مغامرة ما زالت إلى الآن في طور التجريب والاجتهاد، فما يكتب يكون في أغلب الأحيان خارج السياق، فالفكرة المسيطرة على الكتاب تنحصر في الصورة التقليدية الثابتة في الأذهان منذ أن كتب السيناريست صبري موسى سيناريو فيلم «البوسطجي» المأخوذ عن قصة الكاتب يحيى حقي، قبل أكثر من نصف قرن، وصور فيها الشخصيات الصعيدية بصلابتها ومراسها الصعب، وأدان المجتمع الجنوبي، الذي لم يسمح بنمو العلاقة العاطفية بين الحبيبين وحكم عليها بالإعدام، معتبراً ذلك عاراً لا يمحى، ومنذ ذلك التاريخ البعيد لأحداث الرواية والفيلم لم يتغير شيئ ولم تجر مياه جديدة في النهر الإبداعي!

«سلسال الدم» عمل درامي كبير يأتي ضمن عشرات الأعمال التي طرحت شكل الحياة وتفاصيلها في المجتمعات الصعيدية بتشابه يرقى لمستوى الاستنساخ في مضامينه وخطوطه العريضة، فالشخصيات كلها تنطق بلهجة واحدة ولا يميزها غير تعطيش حرف الجيم وتلبسه لباساً واحداً وتمعن في الغلظة والشدة، كناية عن القوة والسطوة والجبروت، لم يخرج أي من المسلسلات عن هذه المعطيات، ناهيك عن الخط الرئيسي في كل الأحداث وهو الثأر، الذي بات قدر كل صعيدي من وجهة نظر الدراما الواقعية الملفقة، فليس ثمة فرق في هذه العقدة الأزلية بين نموذج الصعيدي المثقف المتعلم وبين نماذج أخرى أمية لم تنل أي قدر من التعليم، حيث كل ما نبت جذره في أرض الصعيد هو عصبي رجعي ثأري بالضرورة.

هذه الفكرة المغلوطة هي التي لم يفلح مسلسل واحد في نفيها أو التخفيف منها حتى لو وصل عدد أجزاء العمل الواحد إلى مئة جزء، إذ ما يتم الرهان عليه لا يخرج عن نظرية القتل والتآمر وكيد النساء، والأخير هو البعد الإضافي الذي تفتق ذهن السادة الكتاب المحترفين عن تصويره كأحد الملامح الرئيسية في التكوين الاجتماعي والإنساني للشخصية النسوية الجنوبية المنتمية للثقافة والمتمتعة بالخصال نفسها، وهو اجتراء آخر على الحقيقة والواقع المجسد على الشاشة باجتهادات كتاب ومخرجين وممثلين لا صلة لهم بالصعيد ولا بطبيعته حتى وإن زعم أحدهم أنه وثيق الصلة به.

في أربعة أجزاء متتالية قدمت عبلة كامل مع الممثل التلفزيوني الشهير رياض الخولي دورين مهمين من حيث الأداء التمثيلي والحضور الفني، فما من شك في قدرة النجمين على التقمص والمعايشة والإقناع، وربما ذلك ما يمثل خطورة في عملية تثبيت الفكرة عن خصائص المجتمع الجنوبي وسماته وصفاته، والتي يأتي في القلب منها، كما هو مشار سلفاً عقدة الثأر التي هي بؤرة الأحداث في كل الأعمال، والمتبلورة على وجه مباشر وصريح في العنوان الصادم «سلسال الدم» الذي يتبارى عشرات الممثلين والممثلات في تأكيده بمن فيهم نجوم ونجمات السينما من النازحين إلى التلفزيون، فضلاً عن جيل كامل من الوجوه الجديدة جاءوا ليقتنصوا فرصهم في الجزء الأخير من المسلسل الملحمي الكبير باهظ الإنتاج والمتربعة فيه عبلة كامل على قمة البطولة الجماهيرية الشعبية لسنوات بلا منافس، وهو ما دعاها لهجرة السينما تماماً والتركيز في الشاشة الصغيرة والتوجه بكل طاقتها لجمهور مختلف عن الجمهور السينمائي، الذي تجاوب معها وارتبط بها في تجاربها الكوميدية السابقة، التي كان من بينها أفلام «خالتي فرنسا والباشا تلميذ وبلطيه العايمه» وكلها حظيت بنجاح ولاقت استحسانا بالغا من شرائح المجتمعات العشوائية لأنها وجهت إليهم بالأساس فوصلت رسائلها لأبطالها الفعليين والمعنيين بها.

الآن وقد غيرت عبلة جلدها الكوميدي نراها وهي تصعد جبلاً جديداً لتعوض ما فقدته في السينما لبوار البضاعة الكوميدية أو ابتعادها الطوعي عن تلك المنطقة، بحكم السن أو لرغبة في التنوع واختبار مناطق إبداعية مغايرة، كانت بعيدة عنها وقت استغراقها في الكوميديا التجارية وانتشائها بالنجومية التي منحتها فيما بعد فرصة الاختيار الصحيح من وجهة نظرها بعد تجاوز مرحلة الانتشار التي استمرت طويلاً وانقضت بعد الوصول إلى مرحلة النضج الكامل ورفاهية فرض الشروط كنجمة كبيرة في محيطها الدرامي الخاص جداً، وبغض النظر عن مضامين ما تقدمه أدوارها ومدى اتفاقنا واختلافنا حولها تظل عبلة كامل صاحبة الامتياز الأولى في الأداء التلقائي البسيط القريب من أحاسيس ومشاعر جمهورها، الذي ينتظر منها الكثير.

عبلة كامل في لقطة من المسلسل

مشهد من «سلسال الدم»

غموض حول مشاركة نادين نجيم في الجزء الثالث من مسلسل «الهيبة»

بيروت – «القدس العربي»:

تتردد في الأوساط الفنية اللبنانية معلومات حول عودة النجمة نادين نجيم إلى مسلسل الهيبة في جزئه الثالث، بعد خروجها منه في جزئه الثاني، الذي يعرض على محطة «أم بي سي» في رمضان الحالي، وحلول النجمة نيكول سابا مكانها.

وردت نادين نسيب نجيم حول ما تردد من أنباء عن مشاركتها في الجزء الثالث بعدم معرفتها لما يتردد من معلومات وقالت ليس هناك تعاون مع النجم السوري تيم الحسن على المدى المنظور.

وخلال إطلالته مساء السبت، ضمن برنامج «مجموعة إنسان» على شاشة «أم بي سي» قال تيم الحسن «لستُ وراء خروج نادين نجيم من الهيبة».

وعرض مقدم البرنامج مقطعاً من إطلالة الممثلة اللبنانية نادين نجيم، في برنامج «حديث البلد» العام الماضي حين قالت إنها لم تشارك في الجزء الثاني من «الهيبة» لعدم وجود بطولة نسائية تليق بها. وطلب من ضيفه أن يشرح ما حدث، بعدما أشار إلى أنه أكد له أنه ليس وراء خروجها من «الهيبة».

فقال تيم حسن: «الموضوع بسيط وأصبح خلفنا. وفي الحقيقة كان عندي تمنٍ قلته للمنتج صادق الصبّاح، أنه من الأفضل أن نتجه نحو منطقة متجدّدة بعد 3 أعمال مع نادين، لأن الجمهور يحبّ التجديد. وهي ما شاء الله عليها، بسرعة صارت واحدة من أهم نجمات لبنان». وختم قائلاً: «وسألتُ الأستاذ صادق هل من الممكن أن يكون ذلك وارداً؟ فجاء خيار العودة إلى حياة الهيبة السابقة، والذي أراه ملفتاً وذكياً في كيفية معالجته، داعماً لهذه الفكرة».

محطة «أتش بي أو» تعد تكملة لمسلسل «لعبة العروش»

■ لوس انجليس – أ ف ب: طلبت محطة «أتش بي أو» حلقة اولى تجريبية من تكملة للمسلسل الشهير «غيم أوف ثرونز» (اعبة العروش) تدور أحداثه قبل أحداث العمل الحالي.

وجاء في بيان صادر عن المحطة ونشرته وسائل الإعلام الأمريكية ان حبكة المسلسل الجديد «ستكون قبل آلاف السنين من احداث غيم اوف ثرونز». وسيضع السيناريو جورج مارتن صاحب روايات «غيم اوف ثرونز» وكاتبة السيناريو البريطانية جاين غولدمان.

ألا أن عرض المسلسل الجديد لن يبدأ قبل الموسم الثامن والأخير من المسلسل الذي يتوقع أن يعرض في العام 2019.

وذكرت مجلة «فرايبيتي» المتخصصة أن مارتن أشار إلى أن الممثلين الحاليين لن يشاركوا في المشروع الجديد.

المثلة الهندية كارينا كابور: تم إخباري أنني لن أحصل على عروض للتمثيل بعد الزواج

■ نيودلهي – د ب أ: قالت المثلة الهندية كارينا كابور(37 عاما) إنها تحاول إيجاد التوازن بين عملها وحياتها الشخصية.

وقد بدأ مؤخرا عرض أحدث أفلام كارينا «فير دي ويدينج» وهو أول فيلم تشارك فيه بعد ولادة طفلها تيمور عام 2016 من زوجها الممثل سيف علي خان.

ونقل موقع بينك فيلا الإلكتروني المعني بأخبار المشاهير عن كارينا القول «لقد تم إخباري إنني لن أتلق عروض للتمثيل بعد الزواج، ولقد غيرت ذلك، حتى لو كنت سوف أشارك في عدد أقل من الأفلام».

وأضافت «ليس لدي أي ندم على المسار الذي اتبعته». وقالت «أمامي مشروع فني جديد ولكني سوف أعلن عنه في الوقت المناسب».

وأضافت «لقد أعلنت إنني سوف أقوم بتمثيل فيلم واحد في العام لكي أتمكن من قضاء وقت مع ابني».

وأوضحت» زوجي ليس رجل أعمال يأتي في وقت محدد، هو ممثل أيضا، ونحن نحاول موازنة عملنا وحياتنا الشخصية».

وقالت» لقد انتهيت من فيلم فير دي ويدينج، والآن زوجي سيف يقوم بالعمل على فيلم جديد، عندما ينتهي من التزاماته في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، سوف أبدأ مشروعي المقبل في كانون الثاني/يناير المقبل».

وأكملت لقد أمضت نصف حياتي في العمل في الأفلام، والآن أريد موازنة بين طموحي وحياتي الشخصية، أسرتي وابنى وزوجي يمثلون الأولوية بالنسبة لي».

ويشار إلى أن كارينا تقضى عطلة الآن في لندن مع زوجها وابنها.

اعتكاف «الصم والبكم»... روحانيات الإشارة تعلو في مصر

■ القاهرة – الأناضول: لسنوات راود حلم «الاعتكاف» فئة «الصم والبكم» في مصر، قبل أن يصبح واقعًا، بمبادرة شاركت فيها جهات رسمية وجمعيات خيرية في أحد مساجد القاهرة.

ويبلغ عدد المنتمين لهذه الفئة في مصر نحو 7 ملايين ونصف المليون مواطن، وفق آخر إحصائية لمنظمة الصحة العالمية.

ورغبة الاعتكاف لدى «الصم والبكم» في أواخر الشهر الفضيل، تأتي وسط صعوبات في توفير مسجد مناسب ومترجمي إشارة يساعدونهم في قضاء العشر الأواخر، بجانب الشروط الرسمية لمن أراد الاعتكاف بالمساجد.

وخلال السنوات الأخيرة، تفرض وزارة الأوقاف عدة اشتراطات على الراغبين في الاعتكاف، من بينها التقديم ببطاقات هوياتهم الشخصية إلى إدارة المسجد المخصص لذلك، بجانب تحديد عدد المعتكفين بما يلائم مساحة المسجد، وحددت 3 آلاف و470 مسجدا بمصر لإداء السُنة التي يقضي فيها المسلم فترة تفرغ للعبادة في المساجد، في العشر الأواخر من رمضان.

وبعد معاناة استمرت ثلاث سنوات، استطاع أحد المتواصلين مع فئة «الصم والبكم» إقناع إدارة مسجد خاص بالقاهرة، العام الماضي، بإطلاق مبادرة يعتكف بموجبها الصم والبكم داخله في العشر الأواخر من الشهر الفضيل.

والمسجد خاص بمنطقة شبرا الخيمة (شمال القاهرة)، تشرف عليه وزارة الأوقاف، لكن تنفق على احتياجاته شركة صناعية كبرى.

وعن المبادرة، قال عمر عبد الرحمن، أحد المشرفين على تنظيم الاعتكاف هذا العام، وهو من فئة الصم والبكم، إن تنظيم تجمعات الاعتكاف مبادرة تمت بمقترح وافقت عليه إدارة المسجد وبدأت بتطبيقها من خلال التواصل مع جمعيات الصم والبكم بمختلف المحافظات.

وأضاف عبد الرحمن، الذي تواصل معه مراسل الأناضول، عبر مترجم لغة الإشارة: «يتم ترشيح عدد من الأشخاص الصم للمشاركة في الاعتكاف ويتم الاختيار الذي يحقق تنوع بين المحافظات المصرية (27 محافظة)».

طعام وعلماء ومترجمو إشارة

واشترطت وزارة الأوقاف، حسب عبد الرحمن، تسجيل المعتكفين من الصم والبكم ببطاقة رقمهم القومي، ومراعاة المكان المخصص لهم للاعتكاف والالتزام بنظافة المسجد.

ولم يجد المعتكفون من الصم والبكم، مضايقات إزاء مبيتهم بالمسجد كأحد طقوس الاعتكاف، حيث خصص لهم أماكن مبيت مع توفير أطعمة لهم يوميًا، وفق عبد الرحمن.

أحد مسؤولي المسجد، أكد مفضلاً عدم ذكر اسمه، أنه «جرى تخصيص أفضل العلماء للمعتكفين، وتم الاستعانة بأكثر من مترجم إشارة لترجمة المعلومات الدينية والأسئلة التي يطرحونها».

ولفت إلى أن اعتكاف هذه الفئة، بدأ الاثنين الماضي، 19 رمضان، وسينتهي نهاية شهر الصيام.

وقال إن «إدارة المسجد ستقيم في ختام الاعتكاف، حفل لتكريم المعتكفين تشجيعًا لهم، ولنشر فكرة الاندماج في المجتمع لا سيما داخل المساجد».

وحول المبادرة، أكد أن إدارة المسجد رحبت بها، موضحا أنها بدأت تطبيقها لأول مرة العام الماضي، لكنّ تم تفعيلها بصورة أكبر خلال رمضان الجاري.

اختيار المعتكفين

وحول كيفية اختيار مجموعة المعتكفين من الصم والبكم، أوضح عبد الله المهندس، أحد مترجمي الإشارة: «يتم اختيار مجموعات الصم من خلال النشر عبر موقع فيسبوك في صفحات مخصصة لذلك».

وأضاف «يتم تلقي الطلبات في مقابلة شخصية لمن أراد الاعتكاف، وذلك في بداية الشهر الكريم حتى تتاح الفرص للجميع، وفي نهاية المطاف يتم اختيار ما يقارب 20 شخصًا ليشكلوا مجموعة واحدة ضمن المعتكفين الآخرين».

وربط بين الرغبة في دمج هذه الفئة، مع المصلين الآخرين وإشعارهم بروحانيات شهر رمضان.

برنامج الاعتكاف

وحول برنامج الاعتكاف في المسجد، أوضح المهندس أنه «يتم عقد دروس دينية مترجمة بلغة الإشارة حيث يتم الاستعانة بخبراء متخصصين، للتواصل مع مجموعة الصم وضعاف السمع».

وعن طريق هذه الدروس، حسب المهندس، يُعطى الصم والبكم جرعة دينية دعوية عن الاعتكاف وفضله وأهميته، وكيفية نشر القيم في المجتمع.

وتابع «بالإضافة إلى عقد لقاءات للاستماع لأسئلة الصم وضعاف السمع من خلال علماء ودعاة متخصصين». ومبديًا ترحابه وتقديره للمبادرة، قال محمد حسين من فئة «الصم والبكم» لمراسل الأناضول عبر مترجم الإشارة، إنه «يشارك في الاعتكاف منذ العام الماضي».

وأضاف «الاعتكاف يمنحني الفرصة للتعرف على الفهم الديني الصحيح، بالإضافة إلى الشعور بأننا لسنا مختلفين، وأن هناك قبولا اجتماعيا لنا».

«الاعتكاف» في مساجد مصر

فضائيات وأرضيات

الشارع الأردني مع «هتوف» ضد «ريا وسكينة» «تونة وسردين» بعد إسقاط حكومة «بولوبيف» وسلاح اردوغان الأخطر... «قميص مزركش»

بسام البدارين *

إسم البرنامج «صح صح»، ويبث على محطة «عمان تي في»، لكنه مؤخرا وقع في المحظور الإجتماعي، عندما ارتكب بإقرار نجومه غلطة أتصور أنها ستؤدي به إلى النوم العميق والأبدي .

باختصار، فتاة أردنية قروية وبسيطة تدعى «هتوف»، تتصل ببرنامج المسابقات لتجيب على أسئلة بسيطة وتحصل على جائزة .

فجأة وبدون مقدمات، دخلت المذيعتان في حوار «جارح جدا» مع الفتاة... سخرتا مرة من إسمها، ثم من أهلها، ووصلت السخرية إلى المطب، الذي لا رجعة عنه، عندما اقترحت على الهواء مباشرة واحدة من المذيعتين ساخرة تقديم جائزة من معلبات «السردين والتونة» للمتصلة هتوف.

قامت الدنيا ولم تقعد على وسائط التواصل الاجتماعي، وأصبحت هتوف، التي تعرضت للسخرية من مذيعات عمان نجمة شعبية بلا منازع، لأن من يدير هذا البرنامج لم ينتبه للحظة بأن الشارع الأردني مشرئب ومستفز أصلا ومشاعره وصلت إلى العلالي بعدما تمكن للتو من إسقاط حكومة وتغيير مسار .

السخرية من الفتاة هتوف كانت موجعة ومرة، وبالتأكيد لا علاقة لها لا بالإعلام ولا بالمهنية ولا حتى بالذوق أو كل ما درسناه في الإعلام عن كيفية إدارة برامج التواصل المباشرة مع الناس والمتصلين، خصوصا برامج المسابقات، التي يمنح فيها المذيع المتصل – خصوصا إذا كان صغير السن – جائزة بلباقة حتى عندما يقترب من الجواب.

المذيعتان من ذلك النوع، الذي يخبر المشاهدين في كل أمسية على الشاشة عن إسم المحل التجاري، الذي اشترت المذيعة منه حذاءها أو ربطة شعرها وبنطالها.

«بولوبيف» أيضا

وفي الوقت الذي دافع فيه فقراء الأردن عن جميع المواطنين في اعتصامات الدوار الرابع، يبدو أن المذيعتين وقعتا في المحظور، فتذكر الجميع رئيس الوزراء الذي أطيح به للتو الدكتور هاني الملقي عندما ظهر على شاشة التلفزيون الأردني وهو يدافع بحرارة عن قرار حكومته استثناء معلبات «البولوبيف» من ضريبة المبيعات، مقترحا على الشعب أن يعود لتناول هذه الوجبة الرخيصة من اللحوم المعلبة بدلا من اللحوم الطازجة.

انتشر وبتوسع هاشتاغ «ريا وسكينة ضد هتوف».

اعتذرت المذيعتان على الهواء، وقالتا إنهما تمزحان مع هتوف، لكن الشارع اليوم يطالب إدارة المحطة برأسيهما، ومن المرجح أنه لن يقبل أي اجراء إداري، دون مستوى وقف البرنامج.

وبعيدا عن اسم الصحصحة والاستيقاظ قد تدفع الطفلة هتوف البرنامج وصاحبتيه إلى النوم عميقا بعد الآن في وضع مناسب للعودة إلى نقاشات المربع الأول حول عنوان حقيقة ما يجري في «بقالات» الإعلام الأردني الحديثة.

تلفزيون الحكومة و«الميرمية»

نعود للشارع الأردني وتلك التغريدات، التي انتشرت كما لم يحصل من قبل وهي تهنئ شاشة تلفزيون الحكومة بتفوقها الكبير في مجال تسويق عشبة «الميرمية» وفوائدها في الوقت الذي يتغير فيه وجه الأردن برمته عند أحداث الدوار، حيث لا أخبار ولا تعليقات ولا نقاشات من أي نوع لها علاقة بالانتفاضة الشعبية، التي خرج على شاشة التلفزيون الملك عبد الله الثاني شخصيا وهو يمتدحها .

أعلم بيقين أن نخبة من أفضل المهنيين وأكثرهم روعة يعملون بكسل أو دون حماس داخل مقر تلفزيون الحكومة المرعوب، حيث لا مجال لمشاهدة الأردنيين لما يجري في بلادهم وحيث الأخبار تلتقط من شاشات أخرى.

يبدو أن المسألة لها علاقة بـ «فوبيا» محاولة التجربة ليس أكثر، لأن المؤسستين الأمنية والحاكمة كانتا مشغولتين في الإضراب وما بعده وليس في ما يقدمه التلفزيون الأردني عن فوائد الميرمية أو دور الأردن الكبير في حماية المسجد الأقصى .

قميص اردوغان المزركش

يسألني سياسي أردني أدمن مؤخرا على متابعة قناة «إيه أر تي» التركية عن سر تمسك الرئيس رجب طيب اردوغان بالقميص المزركش، الذي يرتديه أمام كل الكاميرات وهو يخاطب جمهوره وناخبيه، حيث الحملة الانتخابية شرسة ومستعرة في تركيا المجاورة .

عدت مؤخرا من أنقرة ودخلت في الإدمان نفسه، حيث تقليب الشاشات التركية.

في بلادنا يطلق الاسم التالي على قميص اردوغان.. «كاروهات».. لا أعرف أصل الكلمة، وقد تكون تركية، لكن الرئيس التركي يرتدي هذا القميص بالألوان المزركشة الفاقعة بعدما تمكن من الوصول لمحطة الانتخابات المبكرة في الشهر الجاري، ولأسباب تكتيكية واقتصادية كما فهمت من مصادر متخصصة في الشأن التركي وهي تؤكد «قميص اردوغان سلاح إنتخابي سياسي».

الزعيم التركي لا يوجد لديه متسع من الوقت حتى يتبروز ويلبس ربطة العنق وطقما رسميا وهو يتحدث مع شعبه.

وأزعم أن هذا القميص – السلاح المزركش يغيظ الكثيرين من قادة وزعماء العرب، الذين لا يستطيعون الظهور والتحرك إلا وسط جيش من المرافقين وبكامل الأناقة والياقة ودون ألوان فاقعة وكميات هائلة من البخور المصنع بطبيعة الحال في الصين أو تركيا .

يستطيع زعيم بحجم اردوغان ارتداء قميص بلون مزركش والجلوس على المنصة للتحدث بلغة بسيطة مع الرعية وفي منطقة مكشوفة، رغم أنه خرج للتو من انقلاب يطلب رأسه شخصيا .

حتى نسيبه وصهره علي يلدريم يخطب في مدينة أخرى مرتديا ذلك الوشاح الأحمر الشهير.. هل يجرؤ حتى وزير عربي على قبول فكرة الظهور أمام الكاميرات بوشاح من اللون الأحمر الفاقع؟ الجواب معروف، لكن السؤال الأهم.. لماذا؟ ما هو السر السحري في «التجربة التركية» مثلا حتى لا نقول في «الدنماركية»؟!

---

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

الأردن يعلق آمالا على حزمة مساعدات خليجية بمليارات الدولارات

■ عمان – رويترز: قال مسؤولون إن الأردن يعلق آمالا على تعهد دول خليجية غنية بالنفط بقيادة السعودية بتقديم حزمة مساعدات بمليارات الدولارات لمساعدته على مواجهة أزمة اقتصادية أثارت احتجاجات نادرة في الشوارع على خطط تقشفية.

وقال بيان من القصر الملكي ان الملك عبد الله غادر الأردن متجها إلى السعودية لحضور قمة دعا إليها العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز ويشارك فيها قادة الكويت والإمارات العربية المتحدة، لمناقشة سبل مساعدة الأردن على تجاوز أزمة اقتصادية حادة أثارت احتجاجات سلمية الأسبوع الماضي.

ويأمل المسؤولون بأن يوافق اجتماع السعودية على حزمة كبيرة تضاهي تمويلا سابقا بقيمة خمسة مليارات دولار خصصته دول الخليج للأردن في ديسمبر/كانون الأول 2011 لاحتواء احتجاجات مؤيدة للديمقراطية انتشرت في أرجاء المنطقة.

وارتبطت الأموال بمشروعات تنمية ساهمت في تحفيز اقتصاد البلاد المعتمد على المساعدات.

وقال مسؤول طالبا عدم ذكر اسمه إن وديعة لتعزيز الاحتياطيات القائمة البالغة 11.5 مليار دولار والآخذة في التراجع، سيكون لها تأثير كبير في تخفيف الضغوط على الميزانية، التي تعاني عجزا وتخصص نفقاتها في الأساس لتغطية رواتب العاملين في القطاع العام.

وفي الماضي، كانت المعونة الأجنبية في بعض الأحيان تمول نحو نصف عجز الميزانية في البلاد.

وقال مسؤول آخر ان قيام السعودية والكويت ودولة الإمارات بتمويل الطرق السريعة والمستشفيات والبُنية التحتية المتقادمة كان له تأثير غير مباشر في تخفيف الضغوط عن الأردن بتقليص الحاجة إلى إنفاق رأسمالي كبير.

ونزل آلاف الأردنيين المتضررين من ارتفاع الأسعار إلى الشوارع الأسبوع الماضي، احتجاجا على سياسات الحكومة الاقتصادية التي يدعمها «صندوق النقد الدولي». ودفعت تلك الاحتجاجات النادرة السلمية الملك عبد الله إلى إقالة الحكومة، وتعيين رئيس وزراء جديد كان أول تعهد قطعه على نفسه هو تجميد الزيادات الحادة في الضرائب.

ونقل بيان أعلنه القصر الملكي عن الملك عبد الله قوله ان الرياض تقف إلى جانب الأردن في جميع الأحوال.

ويقول دبلوماسيون غربيون ان الاحتجاجات أقلقت الدول الخليجية المحافظة التي تخشى من تداعيات على أمنها جراء عدم الاستقرار في الأردن، الحليف القوي للولايات المتحدة الذي يدعم منذ فترة طويلة مواقفها في السياسة الخارجية.

ويقول مسؤولون إن الأزمة الاقتصادية تفاقمت مع انتهاء المعونة الخليجية، وقلة الأموال الإضافية التي قدها مانحون غربيون في السنوات القليلة الماضية للتكيف مع أعباء آلاف اللاجئين السوريين الذين تستضيفهم المملكة.

وأضافوا أن الأزمة السورية تعني أيضا عدم قدرة الأردن على جذب فرص أعمال وتدفقات استثمارات أجنبية.

وأظهرت أرقام من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية أن الدور الرئيسي الذي يلعبه الأردن في حماية الاستقرار الجيوسياسي في الشرق الأوسط يجعله بالفعل أحد أكثر البلدان تلقيا للمعونة الأجنبية من حيث نصيب الفرد في العالم.

... والطبقة الوسطى المنهكة رفعت للمرة الأولى صوتها عاليا

■ عمان – أ ف ب: في الاردن، كانت الطبقة المتوسطة المستنفدة والمرهقة في قلب الاحتجاجات الأخيرة ضد ارتفاع كلفة المعيشة، من أطباء أو محامين أو تجار يوحد بينهم القلق نفسه حيال حساباتهم المصرفية عند نهاية كل شهر.

فقد خرج عدة آلاف منهم كل يوم الى الشوارع بعد حلول الظلام ولمدة سبعة أيام، مطالبين بسحب مشروع قانون ضريبة الدخل المثير للجدل والذي يزيد من مساهماتهم الضريبية. وتقول رحمة جعفر (24 عاما)، التي لم تُغَوِّت تظاهرة واحدة «في بلدان أخرى، قد تبدو حركات الاحتجاج من هذا القبيل عادية، لكن في الأردن معارضة السلطة بصورة علنية هو بالحقيقة فعل شجاع».

ورحمة حاصلة على شهادة جامعية في إدارة الأعمال وتعمل في منظمة غير حكومية، لكنها مجبرة على القيام بأعمال صغيرة إضافية. وتأمل في ان تنتقل قريبا الى شقة صغيرة لا تزال خالية تماما ، تقع في حي شعبي شمال عمان، بعد زواجها.

وتؤكد انها لن تنظم حفلة كبيرة لزواجها كما هو مألوف في الأردن، وتضيف «مهما يكن، لا نريد أن نبدأ حياتنا معا في الديون». أما خطيبها محمد حسن البالغ من العمر 23 عاماً فيعمل طباخا. والراتب الذي يتقاضاه لقاء 12 ساعة من العمل اليومي لا يكفيه حتى نهاية الشهر. وهو يقول «خلال عطلات نهاية الاسبوع اعطي دروسا في الغوص او التسلق». ويضيف بحزن ان «الشباب الاردني يتمتع بقدرات هائلة ولكن يتم سحقنا وقتل احلامنا ودفعنا الى الهجرة». كانت لدى مجد جبالي كثير من الاحلام قبل أن تنهار طموحاته العام 2012، ما اضطر هذا الشاب البالغ من العمر 29 عاما الى ترك دراسة السياحة والعمل فورا من أجل إعالة عائلته. يقول «قمت بكل أنواع الأعمال الصغيرة، وفي السنوات الأخيرة كنت سائقا للسياح الأجانب، ولكن عندما ينخفض نشاط الموسم يصبح العمل نادرا».

مع ذلك، لا يزال سعيدًا بالعمل في وقت تطاول البطالة أكثر من18 في المئة من سكان الأردن، علما بان 70 في المئة من هؤلاء تقل اعمارهم عن ثلاثين.

والسيارة التي يستأجرها حاليا تسمح له بالعمل في منصة سيارات الأجرة لمدة 14 ساعة في اليوم.

ويضيف «بعد حسم كلفة الإيجار، يبقى لي كل ليلة نحو 15 دينارا (18 يورو)»، هو مبلغ ضئيل للعيش في عاصمة تعد ألاغلى بين العواصم العربية وفقا لدراسة اعدتها مجلة «إيكونوميست» البريطانية الأسبوعية الشهر الماضي.

أما محمد خليل طهبوب، في الستينات من عمره، فقد تعرض لمشاكل مالية ولم تعد شركته العقارية التي أنشأها العام 1992 كما كانت.

يقول ان «القطاع العقاري شهد على مدى السنوات الماضية حالة من الركود الفظيع، ومنذ العام 2014 ، لم ابع أي شيء».

ويواجه الاقتصاد الأردني برمته صعوبات حاليا، ويخشى من المزيد من المصاعب مستقبلا. وحسب «صندوق النقد الدولي» فإن «آفاق النمو ضعيفة في عام 2018».

في عمارة طهبوب المخصصة لذوي الدخل المحدود والتي بنيت عام 2016 بيعت فقط شقتان من اصل عشر، ويشير الى انه «يتلقى اقتراحات بخفض الاسعار». ويتابع «لم يبق في جيوب الناس شيء كما ان البنوك لم تعد تمنح قروضا. وعندما لا يستطيع المواطن تحمل كلفة المواد الاساسية كيف بأمكانه شراء شقة؟».

يبدو هذا الرجل ذو العيون الباهتة بلا أمل، رغم أنه بعيد عن حالة البؤس التي يعيشها العديد من المواطنين.

لكل هذه الاسباب، يؤكد أنه لم يتردد في المشاركة في الاضرابين اللذين نظمتهما النقابات المهنية الشهر الحالي.

وتحت ضغط الشارع، اضطر رئيس الوزراء هاني الملقي إلى الاستقالة، وأعلن خليفته عمر الرزاز سحب مشروع قانون الضريبة المثير للجدل من البرلمان، لكن الأردنيين لا يزالون ينتظرون تشكيل الحكومة الجديدة.

كما شاركت ميسون الخريسات، وهي مهندسة معمارية في الثلاثينات من العمر، في الإضرابات التي دفعت الحكومة الى سحب مشروع القانون.

وتقول الخريسات وهي أم لطفلين «ليس من الطبيعي أن تكون الضرائب مرتفعة للغاية بدون أي خدمات مقابلة»، في اشارة خصوصا الى التعليم والصحة.

أسست شركتها الخاصة قبل نحو عام ولكنها تكافح من اجل الانطلاق خصوصا في ظل «الأعباء الضريبية المفرطة» كما تقول. وتضيف بنبرة حزينة «عندما كونت عائلة مع زوجي كان لدينا كل أنواع الأحلام، واليوم تم تأجيل كل شيء».

مسؤولون من وزارة الخارجية الأردنية خلال اجتماعهم أمس مع وفد من الإتحاد الأوروبي برئاسة مفوضة الشؤون الخارجية للإتحاد فدريكا موغريني

تونس: زيادة محدودة في عجز الميزان التجاري

■ تونس – الأناضول: سجل الميزان التجاري في تونس، منذ مطلع العام الجاري وحتى نهاية مايو/أيار الماضي، عجزا بلغ نحو 6.624 مليار دينار (2.58 مليار دولار)، وفق بيانات صدرت أمس الأول عن المعهد الوطني للإحصاء التابع للحكومة.

وتشير البيانات إلى زيادة محدودة في العجز التجاري، مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي، التي بلغ فيها نحو 6.475 مليار دينار (2.52 مليار دولار).

في المقابل، سجلت الصادرات تحسنًا، حيث سجلت ارتفاعا بنسبة 27.5 في المئة خلال أول 5 أشهر من العام الحالي مقابل 14.2 في المئة في الفترة نفسها من سنة 2017. وبلغت قيمة الصادرات 17.016 مليار دينار (6.63 مليار دولار) مقابل 13.347 مليار دينار (5.20 مليار دولار) في الفترة نفسها من سنة 2017. ووفق بيانات المعهد، فإن التحسن المسجل في الصادرات يعود إلى تحسن مستوى صادرات غالبية القطاعات وخاصة المنتوجات الفلاحية والغذائية التي ارتفعت بنسبة 81.8 في المئة. كما ارتفعت صادرات قطاع الطاقة بنسبة 32 في المئة والصناعات المعملية ببنسبة27.3 في المئة والنسيج والملابس بنسبة23.1 في المئة والصناعات الميكانيكية والكهربائية بنسبة19.5 في المئة.

كذلك ارتفعت الواردات بنسبة 19.3 في المئة خلال الأشهر الخمسة من السنة الحالية مقابل 17.8 في المئة في الفترة نفسها من سنة 2017.

وبلغت قيمة الواردات 23.640 مليار دينار (9.21 مليار دولار) مقابل 19.822 مليار دينار (7.72 مليار دولار) في الفترة ذاتها من سنة 2017.

يذكر أن أسعار المستهلك (التضخم) السنوي، استقرت في تونس عند 7.7 في المئة في مايو/أيار الماضي، مقارنة مع الشهر السابق ل، موقفة بذلك سلسلة ارتفاعات متتالية منذ بداية العام الحالي.

وفي الشهر الماضي حذر المصرف المركزي في تونس من أن «تواصل الضغوط التضخمية بنسق مرتفع، من شأنه التأثير سلبا على الانتعاش الذي يشهده الاقتصاد».

وبلغت نسبة النمو المسجلة في الربع الأول من العام الحالي2.5 في المئة.

وزير المالية اليوناني يقترح إجراءات إصلاح جديدة لتخفيف الدَين

■ أثينا – د ب أ: اقترح وزير المالية اليوناني، يوكليد تساكالوتوس، مجموعة أخرى من الإجراءات الشاملة للإصلاح والتقشف في البرلمان، قبل نهاية برنامج إنقاذ ثالث للبلاد في أغسطس/آب المقبل.

ومن المتوقع أن يعلن المشرعون الخميس المقبل عن هذه الإجراءات. وفي 21 يونيو/حزيران الجاري ستناقش مجموعة دول اليورو إجراءات محتملة لتقليص الدَين المحلي اليوناني.

ومن المتوقع أن توفر إجراءات من بينها خفض المعاشات وتقليص البدلات المعفاة من الضرائب، خمسة مليارات يورو بحلول عام 2022 .

ويعرض برنامج الإصلاح أيضا تأمينا للدائنين: إذا لم تسدد اليونان الاقساط الخاصة بدينها في السنوات المقبلة، يمكن للدائنين بيع أصول، خاصة بالحكومة اليونانية، من خلال «آلية الاستقرار الاوروبي»، لاسترداد أموالهم.وتأمل أثينا في تحقيق فوائض رئيسية كبيرة نسبيا في السنوات القليلة المقبلة. ويطالب الدائنون بفائض بنسبة 3.5%. وتهدف أثينا إلى 3.65% هذا العام و3.96 في عام 2019 و4.15% بحلول عام 2020 .

وطبقا للدائنين الاوروبيين، فإن فائضا بنسبة 3.5% ضروري لأثينا لتسديد ديونها.

ومن خلال الفوائض الإضافية، يريد رئيس الوزراء اليكسيس تسيبراس دعم القطاعات المحرومة اجتماعيا من السكان وتحفيز الاقتصاد باستثمارات حكومية.

مصر: هبوط معدل التضخم في المدن إلى 11.4 في المئة الشهر الماضي

مستخدمون في بنك طعام مصري في القاهرة يحملون وجبات غذائية من النوع الذي يقدموه للفقراء

■ القاهرة – رويترز: قال الجهاز المركزي المصري للتعبئة العامة والإحصاء أمس الأحد ان تضخم أسعار المستهلكين في المدن المصرية (مقاسا على أساس سنوي) تراجع إلى 11.4 في المئة في مايو/أيار من 13.1 في المئة في أبريل/نيسان، في انخفاض يفوق ما توقعه «صندوق النقد الدولي».

وعلى أساس شهري تراجعت وتيرة تضخم أسعار المستهلكين في المدن إلى 0.2 في المئة في مايو من 1.5 في أبريل.

ورحب محلل بالأرقام باعتبارها «نبأ طيب للأسواق»، وقال أنها قد تعزز بعض التكهنات بخفض البنك المركزي لسعر الفائدة في الاجتماع المقبل للجنة السياسة النقدية المقرر في 28 يونيو/حزيران الجاري.

وقال آلان ساندبب، رئيس الأبحاث لدى «النعيم» للوساطة «بفرض أن الأرقام دقيقة، هذا بالتأكيد تطور إيجابي غير متوقع فيما يخص البيانات الخاصة بالاقتصاد الكلي». وأضاف «كما أنه تطور مغاير لما تشهده بقية الاقتصادات الناشئة من زيادة مطردة في التضخم».

وكان صندوق النقد قد قال في تقرير في يناير/كانون الثاني إنه يتوقع أن ينخفض التضخم إلى 12 في المئة بحلول يونيو، وإلى رقم في خانة الآحاد بحلول 2019. غير أنه حذر من خفض الفائدة بوتيرة أسرع من اللازم وحث البنك المركزي المصري على أن يظل حذرا. وزاد التضخم في 2017، على خلفية الإصلاحات الاقتصادية المرتبطة ببرنامج قرض من صندوق النقد، قيمته 12 مليار دولار وقعت عليه مصر في أواخر عام 2016، تضمن تخفيضات كبيرة لدعم الطاقة وزيادات ضريبية.

وارتفعت الأسعار على الأخص بعد أن حررت البلاد التي تعتمد على الواردات سعر صرف الجنيه المصري في نوفمبر/تشرين الثاني 2016، ليصل التضخم إلى مستوى قياسي مرتفع عند 33 في المئة في يوليو/تموز 2017، بيد أن معدلات التضخم تنخفض تدريجيا منذ ذلك الحين.

على صعيد آخر توقع بنك «بلتون» الاستثماري المصري قيام الحكومة برفع أسعار الوقود، بنسبة تتراوح بين 35% و45% الشهر المقبل.

ويقدر مشروع الميزانية العامة المصرية خفض دعم الوقود بنحو 26 في المئة في السنة المالية المقبلة 2018–2019، إلى نحو 89 مليار جنيه (5 مليارات دولار)، مقابل 120 مليار جنيه (6.7 مليارات دولار) في السنة المالية الجارية 2017–2018.

وتأتي توقعات «بلتون» التي وردت في مذكرة بحثية وسط مطالبات من «صندوق النقد الدولي» للحكومة المصرية بضرورة تسريع خطة خفض دعم الوقود، ضمن برنامج إصلاح اقتصادي.

وقد رفعت الحكومة المصرية في يوليو/تموز 2014 أسعار الوقود ثلاث مرات، ويترقب المواطن الزيادة الرابعة في الأيام القريبة المقبلة، وسط مخاوف من تواصل موجة الغلاء.

وقال «بلتون» في المذكرة التي تم الإطلاع عليها أمس» الانخفاض الملحوظ لقراءة التضخم، يفسح مجالا لتأثير الارتفاع المقبل في أسعار الوقود على النظرة المستقبلية للتضخم»؟

وتوقع «بلتون» أن يؤدي رفع أسعار الوقود إلى جانب الارتفاع الأخير في رسوم المياه، إلى ارتفاع التضخم بما يتراوح بين 3–5 في المئة خلال الربع الثالث من العامالحالي.

وفي 3 يونيو/حزيران الجاري رفعت الحكومة المصرية أسعار مياه الشرب للاستخدام المنزلي، للمرة الثانية في غضون أقل من عام، بنسب تصل إلى 44.4 في المئة.

كما تقرر رفع تكلفة الصرف الصحي التي تحسب كنسبة من فاتورة المياه لتصبح 75 في المئة من 63 في المئة بالنسبة للاستهلاك المنزلي، وإلى 98 في المئة من 92 في المئة لغير المنزلي.

صعود بورصة دبي بدعم حوافز جديدة... وتراجع سوق قطر تحت ضغط سهم «البنك التجاري»

■ دبي – رويترز: ساهمت مكاسب أسهم البنوك والشركات العقارية في دفع بورصة دبي للصعود أمس الأحد، بينما انخفض مؤشر بورصة قطر بفعل أنباء عن فشل محادثات «البنك التجاري القطري» لبيع حصته في «البنك العربي المتحد إلى مستثمر إماراتي.

وأغلق مؤشر سوق دبي مرتفعا 0.4 في المئة بعدما أعلنت الحكومة مطلع الأسبوع عن إجراءات إضافية لدعم الاقتصاد.

وزاد سهم «بنك دبي الإسلامي» 1.2 في المئة، بعدما قال المصرف ان إصدار حقوقه البالغة قيمته 5.1 مليار درهم تمت تغطيته ثلاث مرات تقريبا. وصعد سهم «أرابتك القابضة» للبناء 5.9 في المئة، بعدما ارتفع 4.3 في المئة يوم الخميس.

وفي منتصف مايو/أيار، أعلنت «أرابتك» تحقيق أعلى ربح فصلي لها منذ أواخر 2014، وتعافى السهم كثيرا من أدنى مستوى له في سنوات.وذكرت وكالة أنباء الإمارات (وام) الرسمية أمس الأول أن دائرة التنمية الاقتصادية في دبي ستسمح للشركات بدفع الرسوم والغرامات على أقساط، وستجمد التراخيص التجارية لمدة عام، وستسعى لتسويات بخصوص الانتهاكات التجارية.

وأعلنت دبي عن سلسلة من المبادرات لخفض نفقات الشركات وتحفيز النمو، لكن لم يتضح بعد ما إذا كانت تلك الخطوات ستنشط سوق العقارات الهابطة من جديد، وهو قطاع رئيسي في اقتصاد الإمارة.

وتراجع مؤشر بورصة قطر 0.2 في المئة تحت ضغط خسائر أسهم البنوك بقيادة سهم «البنك التجاري القطري» الذي هبط 2.7 في المئة، بعدما أعلن المصرف أمس أن محادثاته لبيع حصته في «البنك العربي المتحد»، ومقره دولة الإمارات، إلى «تبارك للاستثمار» انتهت بدون إبرام صفقة.

وهوى سهم «البنك العربي المتحد» 9.5 في المئة، مسجلا أداء أضعف من المؤشر العام لسوق أبوظبي الذي ارتفع 0.6 في المئة، مع صعود سهم «بنك أبوظبي الأول» 0.8 في المئة وسهم «بنك أبوظبي التجاري» 1.5 في المئة. ويحاول البنك التجاري بيع حصته في «البنك العربي المتحد» وسط خلاف سياسي إقليمي في الخليج قطعت فيه دولة الإمارات وبعض الدول العربية الحليفة العلاقات مع قطر منذ نحو عام.

وانخفض المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.8 في المئة، مع تراجع سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» 1.3 في المئة. وقفز سهم الوطنية للرعاية الطبية «رعاية» 9.9 في المئة إلى 61.3 ريال، بفعل أنباء عن أن وحدة للمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية توصلت إلى اتفاق غير ملزم لمبادلة أسهم مع «إن.إم.سي للرعاية الصحية يقيم سهم «رعاية» عند 70 ريالا. وارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 1.4 في المئة، وكان الأفضل أداء في المنطقة، مع صعود سهم «مجموعة طلعت مصطفى» 6.5 في المئة، وسهم «المصرية للمنتجعات السياحية» ستة في المئة.

وشهدت الأسهم المصرية موجة بيع الأسبوع الماضي بفعل مخاوف من رد الفعل الشعبي على خفض مرتقب في دعم الطاقة.

والمؤشر مرتفع 7.5 في المئة منذ بداية العام، لكنه تراجع كثيرا منذ أواخر أبريل/نيسان حين بلغ أعلى مستوى له على الإطلاق عند 18414 نقطة. وأغلق المؤشر أمس عند 16143 نقطة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط أمس:

في السعودية هبط المؤشر 0.8 في المئة إلى 8279 نقطة. كما هبط مؤشر دبي 0.4 في المئة إلى 3054 نقطة. لكن مؤشر أبوظبي زاد 0.6 في المئة إلى 4692 نقطة.

وتراجع مؤشر بورصة قطر 0.2 في المئة، بينما استقر المؤشر الكويتي عند 4784 نقطة. وصعد المؤشر البحريني 0.9 في المئة إلى 1274 نقطة. كما صعد المؤشر العماني 0.1 في المئة إلى 4602 نقطة.

وفي مصر زاد المؤشر 1.4 في المئة إلى 16143 نقطة.

سحب توقيعه عن البيان الختامي بعد خلاف مع رئيس وزراء كندا

دونالد ترامب يقوض جهود مجموعة السبع لتبني موقف موحد

ترامب يتحدث جالساً إلى قادة دول مجموعة السبع وبعض مساعديهم أمس الأول قبيل إختتام قمة المجموعة

■ لا مالبي (كيبيك) – رويترز: قوض الرئيس الأمريكي دونالد ترامب جهود مجموعة السبع لتبني موقف موحد، بعدما وجه انتقادات لرئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو، مضيفا أنه قد يزيد رسوما على الواردات عبر فرضها على صناعة السيارات وهي قطاع ذو حساسية.

وبعد أن غادر قمة مجموعة السبع في كندا مبكرا، نسف إعلان ترامب برفضه بيان مجموعة السبع ما بدا أنه توافق هش بشان الخلاف التجاري بين واشنطن وكبار حلفائها.

وكتب الرئيس الأمريكي على تويتر «جاستن ترودو رئيس وزراء كندا تصرف بخنوع وليونة خلال اجتماعاتنا كمجموعة السبع، ليعقد مؤتمرا صحافيا فقط بعد مغادرتي، قائلا إن التعريفات الأمريكية نوع من الإهانة وإنه لن يتم تخويفه إنها(التصريحات) غير صادقة تماما وضعيفة. التعريفات التي فرضناها جاءت ردا على فرضه تعريفة 270% على الألبان».

وفي مؤتمره الصحافي تحدث ترودو عن إجراءات سوف تتخذها كندا الشهر المقبل ردا على قرار ترامب فرض رسوم على واردات الصُلب والألومنيوم من كندا والمكسيك والاتحاد الأوروبي.

وقال ترودو، الذي استضاف اجتماع القمة ليومين في لا مالبي في كيبيك للصحافيين «نحن الكنديون مهذبون، نتحلى بالمسؤولية لكن لن يتم تخويفنا».

وردا على تغريدات ترامب قال مكتب رئيس الوزراء الكندي «نركز على كل ما أنجزناه هنا خلال القمة. رئيس الوزراء لم يقل شيئا لم يكن قد قاله من قبل علنا وفي محادثات خاصة مع الرئيس».

وقال المتحدث باسم الحكومة الألمانية شتيفن زايبرت في بيان أمس ان ألمانيا تواصل دعم «البيان المشترك المتفق عليه» على الرغم من قرار ترامب التراجع عنه.

وفي باريس، قال مسؤول في الرئاسة الفرنسية ان فرنسا وأوروبا تدعمان بيان مجموعة السبع، وإن انسحاب أي طرف من التعهدات التي جرى التوصل إليها في القمة يُظهر «تفككا وتناقضا».

وقال المسؤول، الذي طلب عدم نشر اسمه «لا يمكن أن يعتمد التعاون الدولي على شعور بالغضب وعلى مقتطفات صوتية. لنكن جادين».

وأجهزت طلقة ترامب على يومين مضطربين من المجادلات، استهلها باقتراحه بإعادة ضم روسيا إلى مجموعة السبع، ثم ما وصفه مسؤول فرنسي بأنه «تبجح» ملئ «باتهامات مضادة» ضد الشركاء التجاريين للولايات المتحدة، ليعقب ذلك إنكاره بوجود أي خلافات مع القادة في القمة ووصفه للعلاقات معهم بأنها ممتازة. وبإصداره تعليمات لممثليه بعدم إقرار البيان يبدو أن ترامب يؤكد على الهدف الذي طالما تحدث عنه وهو تغيير الأمر الواقع سواء بانسحابه من اتفاقية عالمية للمناخ أو الاتفاق النووي مع إيران أو التهديد بإلغاء اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (نافتا).

وذكر البيان الذي بدا أنه يخفي الخلافات التي ظهرت على السطح في قمة مجموعة السبع أن قادة الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا واليابان اتفقوا على الحاجة إلى «تجارة حرة وعادلة ومفيدة لطرفيها» وعلى أهمية محاربة الحماية التجارية.

وجاء فيه أيضا «نسعى جاهدين لتقليل الحواجز الجمركية وغير الجمركية والدعم».

وقال مسؤول أوروبي طلب عدم نشر اسمه «نتمسك بالبيان كما اتفق عليه المشاركون».

وحاول نظراء ترامب في مجموعة السبع إيجاد قدر من التوافق مع واشنطن بشأن التجارة والقضايا الرئيسية الأخرى التي ارست أسس مجموعة الدول الصناعية السبع قبل 42 عاما.

وقبل تغريدات ترامب وصف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون القمة بأنها ناجحة، وقال ان ثمة شعورا بالارتياح داخل المجموعة بفضل تفادي تصعيد الخلاف التجاري.

وأضاف متحدثا إلى الصحافيين «طبيعة النقاش الذي قمنا به كانت مهادنة وأوقفت السلوك التصعيدي». وتابع «أتاحت القمة إجراء حوار بعد أسابيع من التحركات الفردية غير المنسقة وغياب التعاون».

يذكر ان ترامب يكرر القول ان الرسوم الجمركية التي فرضها على واردات الصلب والألومنيوم والرسوم الأخرى التي تقوم إدارته بالتجهيز لها تهدف إلى حماية الصناعة والعمال الأمريكيين من المنافسة العالمية غير العادلة في إطار جدول أعماله تحت شعار «أمريكا أولا».

ومن المرجح أن يصيب احتمال أنه قد يمضي قدما صوب المزيد من سياسات الحماية التجارية الأسواق المالية بالقلق بشأن تصعيد مماثل قد يقود إلى حرب تجارية عالمية شاملة.

وأعلن ترامب رسوما على سلع صينية تصل قيمتها إلى 150 مليار دولار بسبب شكاوى الولايات المتحدة من ممارسات بكين التجارية وسرقتها المزعومة للتكنولوجيا الأمريكية. وتعهدت الصين بالرد بإجراء مماثل.

وتمضي كندا والمكسيك والاتحاد الأوروبي أيضا في فرض رسومهم الخاصة على السلع الأمريكية. لكن الرسوم الأمريكية المفروضة على السيارات وقطع غيارها ستلحق الضرر بقطاع السيارات الكندي الذي يتكامل بشكل كبير مع قطاع السيارات الأمريكي. كما أنها قد تلحق أضرارا باليابان وألمانيا.

وأعلنت إدارة ترامب قبل أسبوعين أنها ستجري تحقيقا بشأن ما إذا كانت واردات السيارات تلحق ضررا بالأمن القومي الأمريكي، في أول خطوة صوب فرض رسوم مماثلة لتلك التي فرضها ترامب على واردات الصلب والألومنيوم.

وفي وقت سابق يوم السبت قال ترامب للصحافيين إنه سيكون من «السهل جدا» تبرير فرض رسوم على واردات السيارات باستخدام مسوغ أنها تهدد الأمن القومي.

ومن شأن تلك الخطوة أن تجعل من المستحيل تقريبا إعادة التفاوض بشأن شروط اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (نافتا) المبرمة في عام 1994 بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

وزير الاقتصاد الإيطالي الجديد يتعهد بالبقاء في منطقة اليورو وخفض مستوى الدَين

■ روما – رويترز: قال وزير الاقتصاد الإيطالي الجديد جيوفاني تريا أمس الأحد أنه لا توجد نية لدى الحكومة الإيطالية الإئتلافية الجديدة للتخلي عن اليورو، وأنها تخطط للتركيز على خفض مستويات الدَين في مسعى منه لطمأنة الأسواق القلقة.

وتعرضت السندات الحكومية الإيطالية لضغوط بيعية جماعية في الأسابيع الأخيرة بفعل مخاوف من أن الحكومة الجديدة ستبدأ في إنفاق كبير للأموال لا يمكنها تحمله. كما ثار قلق المستثمرين من أن المشككين في منطقة اليورو داخل الإدارة قد يسعون إلى إخراج إيطاليا المثقلة بالديون من منطقة اليورو.

وفي أول مقابلة له منذ توليه منصبه قبل أسبوع، قال تريا لصحيفة (كوريييري ديلا سيرا) ان الائتلاف يريد تعزيز النمو عبر استثمار وإصلاحات هيكلية.

وأضاف «هدفنا (دفع) النمو والتوظيف. لكننا لا نخطط لإنعاش الاقتصاد عبر إنفاق بالعجز»، مشيرا إلى أنه سيقدم توقعات اقتصادية جديدة وأهداف حكومية في سبتمبر/أيلول. وتابع القول «سيكون هذا متسقا بالكامل مع هدفنا بمواصلة مسار خفض نسبة الدَين إلى الناتج المحلي الإجمالي»ز

وقال تريا، وهو خبير اقتصادي لا يحظى بالشهرة ولا يرتبط بأي حزب، ان الائتلاف ملتزم بالبقاء في العملة الموحدة. وأضاف «موقف الحكومة واضح وموحد. لا مجال للتخلي عن اليورو».

وقال أيضا «الحكومة مصممة على منع ظروف السوق التي من شأنها أن تقود بأي وسيلة إلى الخروج. الأمر ليس فقط أننا لا نريد الخروج، سنقوم بالتصرف على نحو لا تصل فيه الأوضاع لأي مكان قريب من موقف قد يشكل تحديا لوجودنا في اليورو».

وتابع أنه تحدث إلى نظيره الألماني، ويتطلع إلى «حوار مثمر» مع الاتحاد الأوروبي، مضيفا أن مصلحة إيطاليا تتوافق مع مصالح أوروبا.

وتعهدت الحكومة الجديدة بالتراجع عن إصلاح المعاشات، وخفض الضرائب ودعم الإنفاق الاجتماعي، وهي إجراءات يتوقع أن تبلغ تكلفتها عشرات المليارات من اليورو. وتحتاج أيضا إلى نحو 12.5 مليار يورو (14.8 مليار دولار) لتفادي مخاطر زيادة تلقائية في ضريبة المبيعات نظرا لعدم تحقيق المستويات المستهدفة سابقا في العجز.

وامتنع تريا عن القول ما إذا كانت الحكومة الإئتلافية سترفع مستوى العجز المستهدف أم لا، لكنه قال إنه يهدف إلى تحقيق المستويات الحالية المستهدفة لخفض العجز في 2018 و2019.

وكانت حكومة يسار الوسط السابقة توقعت خفض الدَين إلى 130.8 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي هذا العام، وإلى 128 في المئة العام المقبل، من 131.8 في المئة في 2017.

وحث تريا المستثمرين على عدم النظر فقط إلى الأرقام السيئة، وإنما أن يدرسوا أيضا محتويات الميزانية المقبلة لعام 2019.

وقال «في إطار الخفض المستهدف لمستويات الدَين والعجز، ستعكس الميزانية خيارات أساسية بشأن كيفية وموعد تنفيذ برنامج (الحكومة)».

وتابع «لدينا برنامج يركز على إصلاحات هيكلية، ونريده أيضا أن يعمل على جانب الإمدادات، لخلق مزيد من الظروف الملائمة للاستثمار والتوظيف».

مهاتير محمد يدعو إلى مراجعة اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادي

■ كوالالمبور – رويترز: دعا رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد إلى إجراء مراجعة لـ»اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادي» قائلا ان البنود الحالية لهذه الاتفاقية تلحق ضررا بالاقتصادات الأصغر مثل ماليزيا.

وفي مقابلة مع صحيفة (نيكي) المالية اليومية اليابانية نُشرت أمس الأول قال مهاتير أنه يجب أن تأخذ هذه الاتفاقية التجارية التي تضم اليابان وكندا في اعتبارها مستوى تنمية الدول المختلفة.

وقال « لا بد من إعطاء الاقتصادات الصغيرة والأضعف فرصة لحماية منتجاتها.

علينا مراجعة اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادي».

وستكون دعوة مهاتير لمراجعة هذه الاتفاقية ضربة للاتفاقية التجارية التي تضم 11 دولة والتي تم الانتهاء منها بعد مفاوضات شاقة في وقت سابق من العام الجاري عقب انسحاب الولايات المتحدة أحد الموقعين الأصليين عليها.

وأصبح يطلق على الاتفاقية اسم «الاتفاقية الشاملة والتقدمية للشراكة عبر المحيط الهادي» بعد انسحاب الولايات المتحدة، وستؤدي إلى خفض التعريفات الجمركية في دول تمثل معا ما يزيد عن 13 في المئة من الاقتصاد العالمي. ومع وجود الولايات المتحدة كانت ستمثل 40 في المئة من الاقتصاد العالمي.

وتولى مهاتير البالغ من العمر 92 عاما رئاسة الحكومة في ماليزيا الشهر الماضي بعد فوز مفاجئ في الانتخابات على نجيب عبدالرزاق متعهدا بالقضاء على الفساد وخفض تكاليف المعيشة.

وشرع على الفور في مراجعة عدة مشروعات واتفاقيات وقعتها حكومة نجيب . وانسحب رئيس الوزراء من مشروع لإقامة قطار فائق السرعة مع سنغافورة، وهو يراجع حالبا خطا محليا للسكك الحديدية تبنيه شركات صينية بتكلفة تبلغ 14 مليار دولار.

السود المحرومون من الأراضي في جنوب افريقيا يُعبِّرون عن غضبهم علنا

■ خايليتشا (جنوب أفريقيا) – أ ف ب: تقول إنديسوا «أنتظر الحصول على مسكن اجتماعي منذ 21 عاما». لذلك قامت هذه الأم التي لا تحصل على أي دخل وتشعر بالإحباط، وحوالى مئتي عائلة أخرى في الكاب، بالاستيلاء على أراض لإقامة ملاجئ مؤقتة عليها.

ومنذ بضعة اشهر، تزداد ظاهرة اجتياح المدن هذه حيث تبدو أكبر من طاقة قوات الأمن.

وقبل سنة من الانتخابات العامة، وعد المؤتمر الوطني الأفريقي الذي يتولى الحكم بتسريع الإصلاح المتعلق بالأرض لمصلحة الأكثرية السوداء التي انتزعت منها ملكيتها في عهد نظام الفصل العنصري.

ولرد «كرامة» السود، تنوي حكومة جنوب أفريقيا القيام بعمليات استملاك بلا دفع تعويضات. وعلى يسار المؤتمر الوطني الأفريقي، يحاول حزب «المقاتلون من أجل الحرية الاقتصادية» المزايدة ويدعو إلى اجتياح الأراضي، ما يؤدي إلى وضع قابل للانفجار.

وقالت أنديسوا في كوخها الصغير من دون نوافذ والمبني خلافا للقانون في ضاحية خايليتشا «ولدنا هنا. ليس لدينا اي مكان آخر حتى نذهب إليه». واضافت هذه الأم لثلاثة اطفال «ليس لدينا عمل. ليس لدينا شيء».

ومنذ بداية 2018، تشهد مدينة الكاب اضطرابات اجتماعية. فقد تزايدت التظاهرات بنسبة 3% مقارنة مع العام الماضي، وتخللتها عمليات عديدة لاحتلال أراض.

ويعمد لواء البلدية الذي يتصدى لعمليات الاجتياح إلى تدمير «البنى غير الشرعية» واقتلاع أوتاد الترسيم المغروسة في الأراضي المحتلة. وقد انتزع منها 26 ألفا منذ بداية السنة، في مقابل 15 ألفا في 2017.

وثلاث مرات في شهر وحد دمرت هذه القوة الخاصة منزل أنديسوا (45 عاما). وواجه جيرانها المصير نفسه.

وفي كل مرة، شمرت العائلات المطرودة عن سواعدها وأعادت بناء أكواخها في المكان نفسه، بألواح قديمة وصفائح مائلة وألواح بلاستيكية وأقمشة باهتة الألوان.

وبغضب، أكدت أنديسوا «يقولون لنا أننا لا نستطيع الحصول على أراض، لكنهم لا يبنون مساكن». وأضافت ان المؤتمر الوطني الأفريقي الذي يتولى الحكم منذ 1994 «وعدنا بمنازل لكنها وعود فارغة. لا يفعلون سوى ملء جيوبهم».

وبعد ربع قرن على انتهاء نظام الفصل العنصري (الأبارتايد)، شيدت السلطات 4.3 مليون مسكن اجتماعي، لكن الضغط ما زال كبيرا. وما زال ملايين من السود ينتظرون مسكنا لائقا.

وتعيش إحدى عشرة مليون عائلة، يشكل السود 95 في المئة منها، في الفقر والعوز اليوم. وهم منسيو النظام الذين باتوا يعبرون عن يأسهم علنا. وفي أبريل نيسان/رمى والد يائس طفله من على سطح منزله المبني بطريقة غير قانونية والذي كانت الشرطة تستعد لازالته.

وعلى بعد بضعة كيلومترات من منزل أنديسوا وعلى طول خط كهرباء التوتر العالي ومستنقع، يحفر عشرات الأشخاص ويرسمون بأدوات بدائية حدود أراض رملية تملكوها للتو.

وقال فيستوس وهو اسود في الثانية والعشرين من عمره كان منهمكا في حرق أغصان صغيرة «إيجاري هو 540 راند (37 يورو) شهريا. إنه مرتفع جدا بالنسبة الي، فأنا لا أشتغل».

وعلى غراره، يواجه اكثر من ثلث الشبان (38.6 في المئة) البطالة في جنوب أفريقيا، القوة الصناعية الاولى في القارة.

وقال تيتوس الذي يبني في ضاحية اخرى من الكاب منزلا على ارض مهجورة احتلتها عشرات العائلات «لا أحد يهتم بالملونين».

وأضاف «الحكم يهتم بالأحياء الغنية مثل حي كونستانتيا» الذي تسكنه اكثرية من البيض «علما ان ثمة اراض كثيرة مهجورة يمكن بناء منازل عليها».

وبمرارة لاحظت ماندیسا ديانتيي من هيئة «تحالف من أجل العدالة الاجتماعية» أنه «خلال فترة الفصل العنصري، إذا كنت اسود وملونا كنت فقيرا وبلا ارض. وبعد اربع وعشرين سنة، اذا كنت أسود أوملونا، فأنت دائما فقير وبلا أرض».

لكن جميع «المستملكين» ليسوا محرومين. فبيتر الذي يحدد بشريط وردي موقع متجره المستقبلي، يمتلك شقتين. واكد رب العائلة الانتهازي «هذه أرض المدينة، هذه ارضنا، نحن نملكها».

وغالبا ما تنتهي عمليات الإبعاد بأعمال عنف مع قوات الأمن. ونبه رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامابوزا إلى «اننا لن نسمح باجتياح الاراضي» وإلا «عمت الفوضى».

وبعد ثلاثة أيام من احتلال منزله، انتهى تيتوس مطرودا على أيدي عناصر من الشرطة مسلحين بمطارق وبنادق. ورد المحتلون المحميون بالمتاريس، بإلقاء الحجارة.

وقالت ماندیسا ديانتيي محذرة ان «عمليات مصادرة الأراضي تشهد ازديادا، ورد الحكومة عنيف. توافرت كل العوامل لوقوع كارثة».

وتعرب راث هال، الخبيرة في قضايا العقارات في «معهد الأرض» في الكاب، عن تفاؤل.

واعتبرت ان «إصلاح الأراضي سيؤثر على الاستقرار السياسي لجنوب أفريقيا اذا لم يتعاف الاقتصاد». وخلصت إلى القول «لكن إذا ما حصل نمو وتوافرت فرص عمل، فستكون مسألة الأرض أقل إلحاحا على الأرجح».

طلبات الاكتتاب في «المتكاملة القابضة» الكويتية تفوق المطروح بنسبة 230 في المئة

■ الكويت – رويترز: قال فيصل الحمد، الرئيس التنفيذي لشركة «الوطني للاستثمار» ان الطلب على الاكتتاب في الطرح العام الأولي لحصة 35 في المئة من شركة «المتكاملة القابضة» الكويتية الذي تديره شركته زاد عن 230 في المئة من الحجم المطلوب بقيمة تزيد عن 130 مليون دينار (430.7 مليون دولار).

وتستعد شركة «المتكاملة القابضة» للإدراج في السوق الأول في بورصة الكويت بعد عطلة عيد الفط، في أول عملية إدراج بعد ترقية «فوتسي راسل» للبورصة الكويتية إلى مرتبة السوق الناشئة، والأولى بعد إعادة هيكلة السوق وتقسيمها إلى ثلاثة أسواق، وتطبيق قواعد جديدة للإدراج يصفها متعاملون بالمرنة.

وقال الحمد في مقابلة أمس الأحد «كنا نستهدف تجميع ما يقارب 56 مليون دينار لبيع حصة 35 في المئة من رأسمال الشركة المتكاملة وجاء الاقبال قويا وجيدا من كافة النواحي».

وشارك في الاكتتاب شركات وصناديق استثمار وشركات عائلية وأفراد من داخل الكويت ومن خارجها.

وقال الحمد ان توزيع المساهمين بين الشركات والصناديق والأفراد من ناحية وتوزيعهم جغرافيا بين الكويت وخارجها كان «جيدا»، حيث فاق عدد المساهمين الألف مساهم «وهذا شيء ليس سهلا في بلد صغير مثل الكويت».

وكان آخر إدراج في بورصة الكويت في يونيو/حزيران 2015 لشركة «ميزان القابضة» وهي إحدى الشركات العائلية المتخصصة في إنتاج وتوزيع المواد الغذائية في منطقة الخليج.

وقال رئيس بورصة الكويت في مارس/آذار الماضي ان المفاوضات جارية مع ثلاث شركات للإدراج في البورصة، من بينها شركة «شمال الزور» وشركتين عائليتين متوقعا إتمام الإدراجات الثلاثة في نهاية العام الحالي.

وتأسست «المتكاملة القابضة» في 2005، ويبلغ رأسمالها 22 مليون دينار، وتعمل في النقل اللوجستي وتشغيل المعدات الثقيلة في قطاعات النفط والغاز والبُنية التحتية، ولها عمليات في الكويت وقطر والسعودية والإمارات.

واعتبر الحمد أن الاقبال على الاكتتاب في أسهم «المتكاملة» بهذه النسبة المرتفعة يعني «أن هناك طلبا على الشركات الجيدة، وأن هناك أموالا وسيولة ومساهمين راغبين في الاستثمار في شركات جيدة».

وأضاف ان شركة «الوطني للاستثمار» تعمل حاليا مع «أكثر من شركة» أخرى لتجهيزها للإدراج في بورصة الكويت، منها شركة «شمال الزور» الأولى، المالك والمشغل لمحطة الزور الشمالية الأولى لتوليد الطاقة وتحلية المياه في الكويت، متوقعا إتمام الاكتتاب الشركة في نهاية 2018 أو بداية 2019.

وأكد أن «الوطني للاستثمار» تركز خلال السنوات الثلاث المقبلة على تجهيز الشركات «الجيدة والمتينة» التي لها قابلية للإدراج وتمثل إضافة للسوق. وقال ان عملية الإدراج في البورصة «ليست سهلة وإن عددا قليلا من الشركات اليوم جاهز للإدراج خلال ستة أشهر»، كما أن الشركة حتى تكون جاهزة للإدراج تحتاج إلى إعدادات داخلية كثيرة، وتوفيق لأوضاعها مع قواعد الحوكمة، وكثير من التغييرات الأخرى.

وتشترط بورصة الكويت على الشركات الراغبة في الإدراج في السوق الأول أن يزيد عدد مساهميها عن 450 مساهما، وألا تقل مساهمة كل واحد عن عشرة آلاف دينار.

وقال الحمد ان «الوطني للاستثمار» تمكنت من تحقيق هذا الهدف في اكتتاب «المتكاملة القابضة» الكويتية ووصل عدد المكتتبين إلى أكثر من ألف مبينا أن الأمر «لم يكن سهلا».

وحول ما سوف تضيفه «المتكاملة القابضة» للسوق الكويتية، قال الحمد إن عملية الإدراج سوف تضيف لبورصة الكويت شركة ذات تركيز بنسبة مئة في المئة على الدخل التشغيلي، كما أن لها استراتيجية واضحة.

وأضاف أنها سوف تمكن المستثمرين فيها من الاستفادة من الانفاق الحكومي المتزايد في مجالي البُنية التحتية ومشاريع النفط والغاز، لأن معظم عملها في هذا المجال، مبينا أن شركات «محدودة» هي التي تتمتع بهذه الميزة.

وأثنى على تعاون «هيئة أسواق المال» وبورصة الكويت و»الشركة الكويتية للمقاصة» في عملية إدراج «المتكاملة القابضة»، معتبرا أن النجاح في هذا الأمر «هو نجاح للكل ونجاح للسوق».

وتعكف «المتكاملة» منذ سنوات على الإعداد للإدراج في البورصة. وساهم تقسيم السوق إلى ثلاثة أسواق ووضع قواعد جديدة للإدراج والتداول في تأخير هذا الإدراج لحين اتضاح الصورة.

وبلغت أرباح الشركة طبقا لوسائل إعلام محلية 13.3 مليون دينار في 2017 بنسبة نمو بلغت 36 في المئة عن العام الماضي.

وحول اختيار توقيت الإدراج قال الحمد إنه توقيت مناسب لأنها أصبحت جاهزة تماما، كما أن حجمها كبير وبلائم الإدراج في السوق الأول، إضافة إلى أن هناك تفاؤلا بأوضاع سوق الكويت مع قرب دخولها إلى مؤشر «فوتسي» للأسهم العالمية في سبتمبر/أيلول المقبل، إضافة إلى تحسن أسعار النفط العالمية.

مسؤولون في ليبيا يبحثون فرض رسوم على تحويلات العملة لمعالجة سعر الصرف

■ تونس – رويترز: قال مصرف ليبيا المركزي أمس الأول ان مسؤولي اقتصاد في العاصمة طرابلس وافقوا على عملية إصلاح من ثلاثة مسارات تشمل مقترحا بفرض رسوم على التحويلات بالعملة الصعبة. ولم يكشف البنك المركزي عن تفاصيل بشأن الكيفية التي ستطبق بها الرسوم، لكنها ستهدف إلى معالجة الفجوة الواسعة بين سعر الصرف الرسمي البالغ 1.4 دينار للدولار وسعر السوق الموازية البالغ سبعة دنانير.

ويُنظر إلى الفجوة على أنها عامل مهم في تشويه الاقتصاد الليبي الذي يعتمد على النفط، وأنها تسهم في أزمة سيولة وتعد بابا للفساد، حيث يحقق من يستطيعون الحصول على الدولارات بالسعر الرسمي مكاسب ضخمة من خلال برامج احتيالية للاستيراد.

وكانت ليبيا يوما ما واحدة من الدول الأكثر ثراء في المنطقة، لكن الاقتصاد تضرر من صراع ومن انقسام سياسي خلال السنوات الخمس الماضية.

وقال البنك المركزي إن الإطار الذي أُعلن أمس الأول جرى الاتفاق عليه مع فتحي المجبري الذي يتولى رئاسة الملف الاقتصادي للحكومة المعترف بها دوليا في طرابلس.

ووُصف المساران الآخران على أنهما يعالجان الدعم و»خلق آلية للتعويض من أجل تخفيف تداعيات الإصلاح الاقتصادي وآثاره»ز

وجاء البيان بعد اجتماع بوساطة دولية في تونس هذا الأسبوع قال خلاله محافظ المصرف المركزي صادق الكبير إن اتفاقا جرى التوصل إليه من أجل اتخاذ إجراء بشأن سعر الصرف وخفض دعم الوقود في نهاية يوليو/تموز.

وقال مسؤولون على دراية باجتماع تونس ان آلية التعويض ستكون عبارة عن تحويل نقدي لتعويض الأثر الناتج عن خفض دعم الوقود في ليبيا، وهو من بين الأكبر في العالم وأدى إلى تهريب واسع النطاق للوقود.

ولم يتضح إلى أي مدى يمكن للمسؤولين في طرابلس تنفيذ إصلاح اقتصادي يكون فاعلا من دون دعم الفصائل في الشرق، والذين يؤيدون حكومة موازية ومصرفا مركزيا يتخذ من شرق البلاد مقرا.

الانتصار الصعب على تونس يثير قلق المنتخب الإسباني قبل كأس العالم

مونديال 2018

نجم اسبانيا انيستا (6) يحاول اختراق الدفاع التونسي الصلب

■ مدريد – د ب أ: جاء فوز المنتخب الإسباني الصعب على نظيره التونسي 1/صفر في المباراة الودية السبت، ليثير القلق حول فرص الماتادور الإسباني في نهائيات كأس العالم.

وجاء الفوز الصعب على تونس قبل ستة أيام من المباراة الأولى للمنتخب الإسباني في المونديال أمام نظيره البرتغالي يوم الجمعة المقبل. وجاء عنوان أحد التقارير عن المباراة عبارة «ودية للغاية»، في إشارة إلى آخر مباراة ودية للمنتخب الإسباني قبل المونديال، ما أثار المخاوف بشكل كبير من تقديم مستويات أو نتائج مخيبة للآمال من المنتخب المتوج باللقب 2010 .

ورغم أن الفريق واصل بذلك سلسلة المباريات الخالية من الهزائم تحت قيادة المدرب جولن لوبيتيغي، لم ينجح في إقناع الجماهير بالأداء. ونشرت صحيفة «آس» الإسبانية عنوانا في صفحتها الرئيسية «هدف جيد ولكنه يوم سيئ»، وجاء في عنوان «ماركا»: «الآن حان وقت الجد».

وتثور المخاوف بشكل رئيسي إزاء تكرار مثل هذا الأداء أمام المنتخب البرتغالي في المباراة المقررة يوم الجمعة في سوتشي، وهو ما سيسفر عن معاناة كبيرة للماتادور أمام بطل أوروبا.

وقال لوبيتيغي: «المباراة كانت صعبة للغاية. فرطنا في الكرة كثيرا وسهلنا الأمور على منافسنا».

ومع ذلك، لم يبد لوبيتيغي إنزعاجا كبيرا إزاء عجز المنتخب عن تحقيق الانتصار بشكل مريح. وكان البديل اياغو أسباس أحرز الهدف الوحيد قبل ست دقائق من النهاية، إثر مجهود رائع من دييغو كوستا. ولم يشارك كوستا أو أسباس أساسيين ولكن كل منهما أحدث فارقا لدى مشاركته من مقعد البدلاء في الشوط الثاني، والآن باتا مرشحين بقوة للمشاركة أساسيين أمام البرتغال. وربما كانت المباراة مخيبة للأمال شيئا ما للاعبين آخرين، منهم إيسكو لاعب وسط ريال مدريد وتياغو ألكانترا لاعب بايرن ميونيخ، حيث خرجا مع بداية الشوط الثاني برفقة ألفارو أودريوزولا الذي أخفق في التعامل بالشكل المطلوب مع الهجمات التونسية طوال الشوط الأول.

وقال لوبيتيغي: «ربما تشكل كأس العالم عدة مباريات كهذه ومنافسات شرسة. تأجل الحسم إلى الشوط الثاني لكننا قدمنا أداء تنافسيا وتغلبنا على الصعاب».

وأطلق أسباس، صاحب هدف الفوز، جرس إنذار للمنتخب وصرح قائلا: «كان لدينا شعور أفضل من هذا قبل أن يتجمع الفريق.» وقدم ناتشو مدافع الريال أداء جيدا إثر مشاركته في الشوط الثاني، وأبدى ثقة بالفريق عقب المباراة، ويتطلع إلى المشاركة أساسيا أمام البرتغال في حالة عدم استعادة داني كارفاخال لياقته في الوقت المناسب، وهو الأمر المتوقع.

معلول مدرب تونس متفائل بعد العرض القوي

■ تونس – رويترز: منح العرض القوي الذي قدمته تونس خلال خسارتها 1–صفر وديا أمام اسبانيا جرعة من التفاؤل لمدربها نبيل معلول قبل انطلاق كأس العالم هذا الأسبوع.

وصمدت تونس 82 دقيقة قبل أن تهتز شباكها بهدف إياغو أسباس في مباراتها الودية الأخيرة قبل أن تبدأ مشوارها في النهائيات في المجموعة السابعة بجانب انكلترا وبلجيكا وبنما. وقال معلول: «واجهنا أحد أفضل المنتخبات في العالم.

المنتخب التونسي أظهر أنه مستعد وأكد جاهزيته لكأس العالم. إذا قدمنا المستوى نفسه الذي لعبنا به أمام اسبانيا في المونديال، يمكن للشعب التونسي أن يشعر بالفخر».

وأضاف: «قارعنا فريقا يضم أفضل اللاعبين في العالم، بينما افتقدنا وهبي الخزري ويوسف المساكني وطه ياسين الخنيسي. الهزيمة مريرة لكن مشرفة بعد المستوى البدني الكبير للاعبين والتعامل الجيد مع الأسلوب الفني للمنتخب الاسباني». وتابع: «صنعنا عدة فرص رغم سيطرة اسبانيا على الكرة وأتيحت لنا ثلاث فرص للتسجيل، ولا يمكن إلا أن نكون سعداء بمستوى المنتخب التونسي». وتسعى تونس لتجاوز دور المجموعات لأول مرة في تاريخها بعد فشلها خلال مشاركاتها الأربع السابقة في 1978 و1998 و2002 و2006.

ومضى معلول قائلا: «رسالتي للاعبين أن هدفي كمدرب هو المرور لدور الثمانية أو أبعد من دور الثمانية لأن المنتخب بحماسه وروحه القتالية وانضباطه الخططي قادر على مقارعة المنتخبات الكبيرة ومواجهتها بندية». وتبدأ تونس مشوارها ضد انكلترا يوم الاثنين المقبل.

تشابي ألونسو: لا أرى فريقاً أفضل من اسبانيا!

■ مدريد – الأناضول: قال النجم الإسباني السابق تشابي ألونسو، إنه لا يرى منتخبا أفضل من «الماتادور» في المونديال المقبل.

وأكد: «من السهل الإدلاء بالرأي من الخارج، ولكنني سأضع إسبانيا بين المرشحين للقب المونديال، لأنه في الوقت الحاضر لا أرى منتخبا أفضل من المنتخب الإسباني». وأضاف: «بعد ذلك لا أحد يعرف ما قد يحدث داخل الملعب، ألمانيا هي مرشحة أيضا وبقوة، لديها فريق قوي جدا، ودائما تصل إلى الأدوار النهائية، وستكون مفاجأة كبيرة إذا لم تصل إلى الدور قبل النهائي بالنظر إلى حاضرها، لأنها حاملة اللقب».

وواصل: «البرازيل أيضا مرشّحة للفوز باللقب، أعتقد أن هذه المنتخبات الثلاث أفضل من البقية، ثم تأتي الأرجنتين، ففرنسا، وفريق آخر قد يخلق المفاجأة».

وأشار إلى أنه حصل على تذكرة المباراة النهائية، وأن كل ما ينتظره الآن تأهل الماتادور للنهائي.

صلاح: نريد كتابة تاريخ جديد في المونديال

■ القاهرة – الأناضول: قال محمد صلاح نجم منتخب مصر إنه وزملاءه يحلمون بكتابة تاريخ جديد وتحقيق شيء مختلف في كأس العالم.

وفي تغريدة للاعب عبر «تويتر»، قال: «نعم كان هناك ضغط علينا للتأهل، وبالطبع يمكن أن نقول لقد تأهلنا وهذا كل شيء».

وأضاف: «لكن بالنسبة لي الأمر مختلف، نريد كتابة تاريخ جديد وتحقيق شيء مختلف، الضغط هو أن نحقق شيئا مختلفا عما فعلناه من قبل، ليس فقط نذهب ونلعب ثلاث مباريات ثم شكرا جزيلا، عقلي لا يستوعب هذا أبدا».

وقال الحارس المصري عصام الحضري، إن منتخب بلاده قادر على اجتياز مرحلة المجموعات، وأكد:»نحن نملك روح الإصرار والعزيمة، وسنبذل قصارى جهدنا لاجتياز مرحلة المجموعات والتأهل للدور التالي... لدي هدف أسعى لتحقيقه في كأس العالم، خاصة وأنني عاصرت ثلاثة أجيال في المنتخب المصري، وكل جيل يختلف عن الآخر». وأوضح: «المباريات الودية ليست مقياسا لتحديد مستوى المنتخب، لذا سنحاول علاج الأخطاء التي وقعنا فيها والعمل على تلافيها في العرس العالمي».

وتعود مصر للمشاركة في كأس العالم بعد غياب 28 عاما، وتخوض المونديال الروسي في المجموعة الأولى بجانب السعودية وأوروغواي وروسيا المستضيفة.

مبابي صاحب هدف التعادل لفرنسا يواسي زميله الجريح جيرو

مبابي يتألق مجددا في تعادل فرنسا وإصابة جيرو

■ باريس – رويترز: أظهر كيليان مبابي معدنه الأصيل بعدما قاد فرنسا للتعادل 1–1 مع المنتخب الأمريكي في آخر مبارياتها الاستعدادية لكأس العالم.

وهز مبابي، الذي شكل خطورة مستمرة، شباك المنتخب الأمريكي في الدقائق الأخيرة ليعادل النتيجة بعدما تقدم جوليان غرين في الشوط الأول، حيث بدا الإرهاق على فريق المدرب ديدييه ديشان بعد المجهود البدني الكبير الذي بذلوه في فترة الاعداد. وتستهل فرنسا مشوارها أمام استراليا ضمن المجموعة الثالثة قبل أن تواجه بيرو والدنمارك. واستحوذت فرنسا على الكرة في معظم فترات المباراة، لكنها افتقرت إلى السرعة باستثناء مبابي. وقال ديشان: «من الرائع أن تفوز دائما لكنها مباراة ودية. صنعنا الكثير من الفرص أمام فريق لم يترك لنا مساحات كبيرة. استعدنا السيطرة قرب النهاية». وقال مبابي: «أتحسن باستمرار في المباريات الثلاث الأخيرة واليوم قمت بما يتعين علي عمله. كنت حاسما». ولعب بول بوغبا، الذي تعرض لانتقادات قاسية بسبب العديد من العروض المخيبة، أساسيا وقدم عرضا جيدا. وخرج المهاجم أوليفييه جيرو من الملعب والدماء تغطي جبهته بعدما أصيب في الشوط الثاني، وحل عثمان ديمبيلي مكانه في الدقيقة 58 بعدما اصطدم مع المدافع الأمريكي مات ميازغا.

بيريز يحل مكان لانزيني في المنتخب الأرجنتيني

■ بوينس أيرس – د ب أ: استدعي إينزو بيريز لاعب وسط ريفر بليت إلى المنتخب الأرجنتيني بدلا من المصاب مانويل لانزيني.

وذكر الاتحاد الأرجنتيني أن بيريز (32 عاما) سيسافر إلى موسكو من بوينس أيرس للانضمام للفريق. وتعرض لانزيني لإصابة في الرباط الصليبي للركبة يوم الجمعة ليتأكد غيابه عن المونديال. ويستهل الفائز بمونديال 1978 و1986، مبارياته السبت المقبل بمواجهة أيسلندا، ويلتقي أيضا كرواتيا ونيجيريا ضمن المجموعة الرابعة. وكاد خروج لانزيني ان يفتح الباب أمام المهاجم ماورو إيكاردي لاعب إنتر ميلان للانضمام لقائمة المنتخب، لكن المدرب خورخي سامبولي تخطاه مرة أخرى، رغم أن اللاعب سجل 29 هدفا في الدوري الإيطالي هذا الموسم.

بوياتا جاهز لتعويض قائد بلجيكا كومباني

بروكسل – رويترز: قال ديدريك بوياتا إنه جاهز لتعويض قائد المنتخب فينسن كومباني في تشكيلة بلجيكا في حال غاب المدافع الذي يجاهد للتعافي من إصابة في أعلى الفخذ في الوقت المناسب قبل أن تستهل بلاده مشوارها في كأس العالم أمام بنما في المجموعة السابعة الاثنين المقبل. وأصيب كومباني (32 عاما) في مباراة ودية أمام البرتغال ولم يتدرب مع بقية أفراد التشكيلة السبت. وقال بوياتا مدافع سيلتيك الذي حل بديلا لكومباني السبت الماضي ويتوقع أيضا أن يعوض مدافع مانشستر سيتي إذا أخفق في استعادة لياقته قبل البطولة: «لو أتيحت لي فرصة اللعب سأكون سعيدا جدا بالطبع». وتابع: «أعلم أن كومباني يبذل مجهودا كبيرا للعودة من الإصابة». وهي الاصابة الأخيرة في سلسلة طويلة من الاصابات طاردت كومباني الذي لعب 17 مباراة فقط في الدوري الانكليزي مع مانشستر سيتي الموسم الماضي لكنه قال أنه يثق في تعافيه في الوقت المناسب. وتابع: «أثق بأنني سأعود في الوقت المناسب. هدفي المشاركة في كأس العالم وأنا عازم على ذلك». لكن كيفن دي بروين لاعب وسط بلجيكا لمح إلى أن كومباني قد يشارك في الأدوار التالية بالبطولة. وقال: «ربما يغيب عن المباريات الأولى لكن الفريق يستطيع خوض دور المجموعات بدونه». وبعد مباراتها الافتتاحية ستواجه بلجيكا تونس في 23 يونيو/حزيران تليها مباراة من المحتمل أن تكون حاسمة في المجموعة أمام انكلترا بعدها بخمسة أيام.

المغرب يختم استعداداته بالفوز على استونيا

■ تالين – د ب أ: تغلب المنتخب المغربي على مضيفه الاستوني 3/1 في المباراة الودية الدولية في تالين. وانتهى الشوط الأول بتقدم أسود الأطلسي بهدفين ليونس بلهندة وحكيم زييش من ركلة جزاء في الدقيقتين 13 و38.

وفي الشوط الثاني أضاف يوسف النصيري الهدف الثالث في الدقيقة 72 ثم رد اتس بوريي بالهدف الوحيد لاستونيا في الدقيقة 76. وتلعب المغرب في المجموعة الثانية التي تضم إسبانيا وإيران والبرتغال. وخاض مباراتين وديتين مؤخرا حيث تعادل سلبا مع أوكرانيا ثم فاز على سلوفاكيا 2/1.

ومن جهة اخرى قال عبدالرزاق هيفتي، طبيب المنتخب، إن نبيل درار، الظهير الأيمن، وأحد أبرز نجوم المغرب، يتجاوب بشكل سريع مع العلاج، ولن يغيب عن كأس العالم. ويعاني درار من إصابة بليغة في الساق اليمنى، منذ انضمامه لمعسكر المنتخب، وغاب عن مباراتين وديتين مع أوكرانيا وسلوفاكيا.

فابرا يخرج من قائمة المنتخب الكولومبي

■ بوينس آيرس – د ب أ: أعلن المنتخب الكولومبي، خروج فرانك فابرا من قائمة فريق كأس العالم، إثر تعرضه لتمزق في الرباط الصليبي للركبة اليسرى خلال التدريبات.

وكان متوقعا أن يشارك فابرا (27 عاما) أساسيا للمنتخب الكولومبي في المباراه الأولى أمام اليابان، ولكن الإصابة تسببت في استبعاده من قائمة الـ23 والتي يقودها المدرب خوسيه بيكرمان. وتعرض فابرا لاعب بوكا جونيورز للإصابة الجمعة، وأكدت الفحوص إصابته بتمزق في الرباط الصليبي. ويتنافس المنتخب الكولومبي في المونديال ضمن المجموعة الثامنة مع اليابان وبولندا والسنغال.

المنتخب السعودي يصل روسيا استعدادا للافتتاح

■ الرياض – د ب أ: وصلت بعثة المنتخب السعودي، مدينة سان بطرسبرغ الروسية، السبت، للمشاركة في نهائيات كأس العالم. وتنطلق منافسات النسخة الـ21 للمونديال، بالمباراة التي تجمع بين المنتخب السعودي ونظيره الروسي يوم الخميس المقبل. ويلعب «الأخضر» ضمن المجموعة الأولى، التي تضم روسيا ومصر والأوروغواي. يذكر أن المنتخب السعودي خاض ثلاث مباريات ودية في المعسكر الخامس والأخير استعدادا للمونديال، خسرها جميعا أمام إيطاليا 2–1 وألمانيا بنفس النتيجة، وبثلاثية نظيفة أمام بيرو.

دراسة تتوقع انخفاض إنتاجية الموظفين في الدول العربية بسبب المونديال!

■ دبي – د ب أ: انتهت دراسة حديثة إلى أن انتاجية الشركات في الدول العربية والشرق الأوسط ستتأثر سلباً خلال شهري حزيران/يونيو وتموز/يوليو العام الجاري، بسبب مشاهدة الموظفين مباريات كأس العالم.

وقالت الدراسة التي أجرتها شركة متخصصة في التوظيف الإلكتروني، والتي تتخذ من الإمارات مقراً لها: «يخطط 92% من الموظفين في المنطقة لمشاهدة بعض المباريات على الأقل، وتتراوح النسبة حسب الجنس، حيث تقل بعض الشيء في أوساط النساء لتبلغ 84% مقارنة مع 93% بين الرجال».

وتنطلق مباريات المونديال الخميس المقبل وتستمر حتى منتصف الشهر المقبل، بمباريات يومية بين الساعة الثانية ظهراً والواحدة بعد منتصف الليل بتوقيت الإمارات. وأشارت شركة «غالف تالنت» التي أجرت الدراسة، إلى أن المونديال يحظى باهتمام كبير في أنحاء العالم العربي، بعد تأهل 4 منتخبات عربية .وتشارك السعودية ومصر، الذي يضم فريقها المهاجم النجم محمد صلاح، ما عزز الاهتمام الخليجي والعربي على نحو خاص بمباريات الحدث العالمي. كما أن وجود أعداد كبيرة من الوافدين في المنطقة من دول مُمثلة في كأس العالم يرفع مستوى التشويق والإثارة أكثر من أي وقت مضى.

وسيؤثر هذا المستوى الاستثنائي من التشويق والإثارة هذا العام بشكل ملموس على انتاجية الموظفين، حيث أن العديد من المباريات ستقام خلال ساعات العمل بحسب توقيت منطقة الشرق الأوسط، ويمكن مشاهدتها من خلال البث الحيّ على الهواتف الذكية. ومن بين الموظفين، الذين شملتهم الدراسة في جميع أنحاء المنطقة، أكد 28%، أو أكثر من واحد من كل أربعة أشخاص، أنهم يخططون لمشاهدة بعض المباريات خلال ساعات العمل. وتوقع ثلثهم تقريباً أن يحصلوا على إذن لمشاهدة المباريات، بينما قال الربع أنهم سيشاهدون المباريات سراً عن طريق البث الحيّ على أجهزة الكمبيوتر أو هواتفهم الذكية.

وتشمل خطط الموظفين الأخرى لمشاهدة المباريات طلب إجازة ليوم كامل من رصيد الإجازة السنوية، أو الانصراف من العمل مبكراً لمشاهدة المباريات، أو ادعاء المرض وأخذ اجازة مرضية. وعند المقارنة بين فئات الوظائف المختلفة، نجد أن العاملين في مجال المحاسبة يميلون أكثر من غيرهم إلى مشاهدة المباريات في مكاتب العمل. ولكن العاملين في مجال خدمة العملاء يميلون أكثر من غيرهم إلى الحصول على يوم إجازة من رصيد إجازاتهم السنوية، بينما يميل المهندسون المدنيون أكثر من غيرهم إلى الانصراف مبكراً من أماكن عملهم لمشاهدة المباريات.

وذكرت الدراسة مصدراً آخر لفقدان الإنتاجية، وهو مشاهدة المباريات في وقت متأخر من الليل، ما يؤدي إلى تأخر وقت النوم. وقال حوالي ثلثي المشاركين في الدراسة أنهم سيشاهدون المباريات في ساعات متأخرة حتى لو كان ذلك يعني تأخير وقت النوم. وعند سؤالهم حول تأثير ذلك على عملهم في اليوم التالي، قال 74% منهم أنهم سيقللون وقت نومهم ببساطة كي يصلوا مكان العمل في الوقت المحدد. وقال 17% منهم أنهم سيذهبون إلى العمل في أوقات متأخرة، بينما قال 8% أنهم سيأخذون إجازة في اليوم التالي من رصيد إجازاتهم السنوية، وذكر 1% أنهم سيأخذون إجازة مرضية. وأشارت الدراسة إلى أن 32% من كبار المديرين التنفيذيين ومدراء الشركات يخططون لمشاهدة المباريات أثناء ساعات العمل، مقارنةً بمتوسط إجمالي الموظفين الكلي والبالغ 28%.

ووجهت الدراسة سؤالاً للمدراء حول مدى المرونة التي يسمحون بها للموظفين التابعين لهم بمشاهدة المباريات. وبشكل اجمالي، قال 67% أنهم سيفكرون في السماح لموظفيهم بمشاهدة المباريات بشرط ألا يكون حجم الأعمال كبيراً جداً في أوقات المشاهدة. وبينت أن المدراء الذين يميلون إلى مشاهدة المباريات أكثر استعداداً للسماح لموظفيهم بمشاهدتها. كما أنهم كانوا أكثر استعداداً لإعطاء الموظفين التابعين لهم إجازة في الأيام التي تلعب فيها فرقهم المفضلة. واعتمدت الدراسة على استطلاع عبر الإنترنت شارك فيه 8000 موظف في عشر دول في الشرق الأوسط ويعملون في قطاعات مختلفة.

أخطبوط وسلحفاة وقطة أبرز «عرّافي» المونديال!

■ موسكو – الأناضول: حظيت فكرة استقدام الحيوانات والاستعانة بها في التنبؤ بنتائج مباريات كأس العالم باهتمام جماهيري كبير، حتى أصبحت حديث الإعلام، ولا تزال عالقة في أذهان عاشقي اللعبة.

وكانت بداية الاستعانة بالفكرة في مونديال جنوب إفريقيا 2010، عندما جذب الأخطبوط «بول» الأنظار إليه بعدما تم اللجوء إليه للاستعانة بنتائج المباريات.

ولاقى اهتماما كبيرا بعدما استمر في توقع النتائج حتى المواجهة النهائية بين إسبانيا وهولندا، وحرصت الجماهير على التقاط الصور التذكارية معه. وفي مونديال البرازيل 2014، ظهر حيوان آخر يتوقع نتائج المباريات، متمثلا بالسلحفاة «كابيساو»، حيث توقعت فوز البرازيل على كرواتيا في الافتتاح.

وفي مباراة البرازيل والمكسيك، توجهت السلحفاة نحو علم البلدين في إشارة إلى انتهاء المباراة بالتعادل وهو ما تحقق بالفعل. كما ظهرت خلال تلك النسخة حيوانات أخرى تنبأت بنتائج المباريات، منها السمكة «بلبه» التي توقعت نتائج المنتخب الإنكليزي في 2014 .ورغم ذلك لم تلق السلحفاة أو السمكة الشعبية الجارفة التي تمتع بها الأخطبوط بول. وسيشهد المونديال الروسي مولد عرّاف جديد، وهو قط يدعى «أخيل» حيث أعلنت اللجنة المنظمة أنه سيتم الاعتماد على توقعاته في نتائج المباريات.

القط «اخيل» سيكون العراف الرسمي لنتائج مباريات مونديال 2018

ويعيش القط في متحف «هيرميتاج» بمدينة سان بطرسبرغ الروسية، وسيتم الاعتماد عليه في توقع نتائج المباريات الأخرى التي ستنظم في المدينة التي تستضيف سبع مباريات .وقبل كل مباراة في المونديال، سيختار «أخيل» وهو أصم، بين طبقين من الطعام يحمل كل منهما علم المنتخبين المتنافسين، حيث سبق له التنبؤ بنتائج كأس القارات العام الماضي، وأصاب نتائج أربع مباريات.

البرازيل تستعرض أمام النمسا بثلاثية في ختام استعداداتها لكأس العالم

مونديال 2018

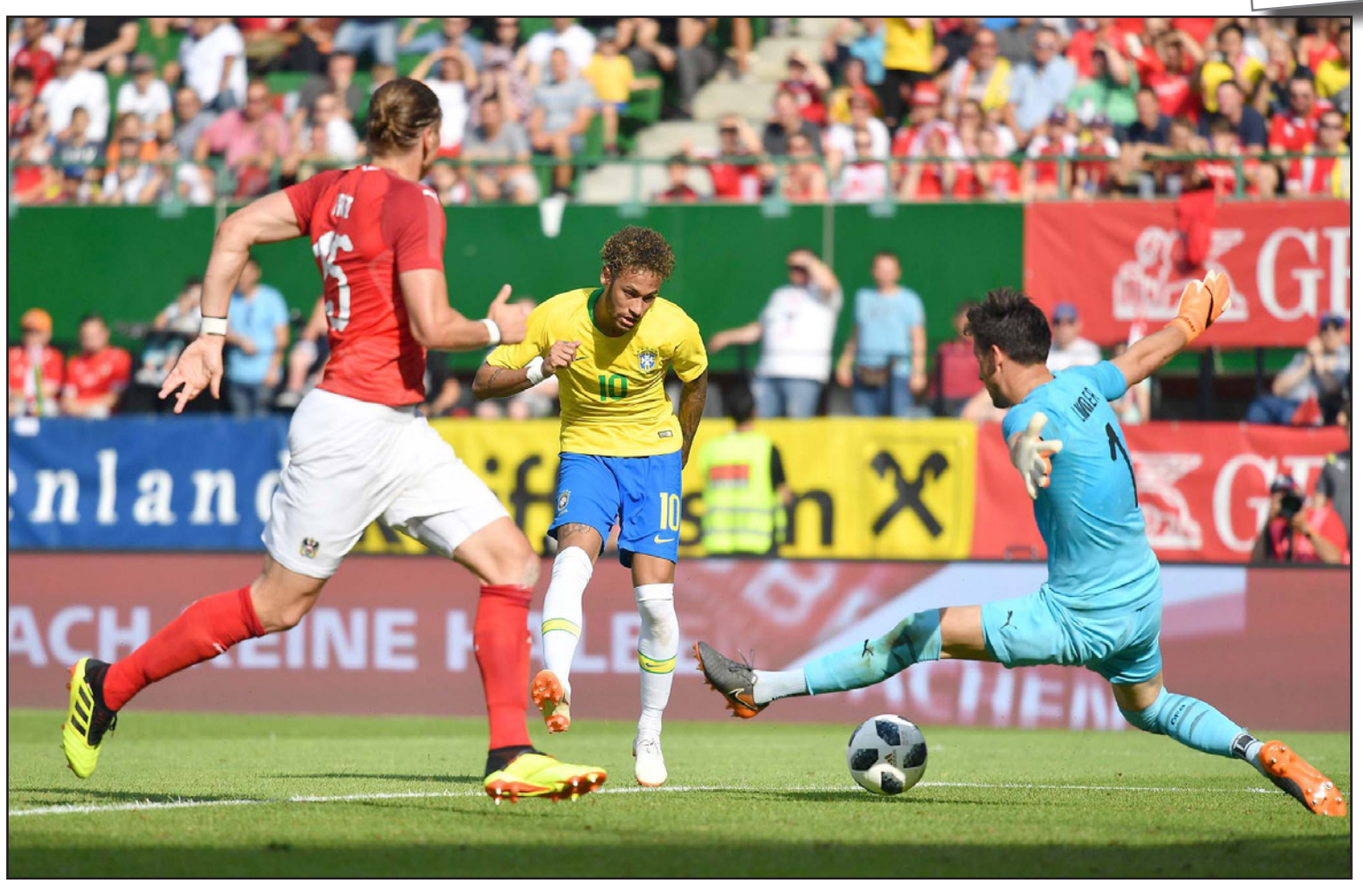

نيمار (10) يسدد كرة من أسفل قدمي الحارس النمساوي معلنا تسجيل الهدف الثالث للبرازيل

■ فيينا – د ب أ: أكد منتخب البرازيل جاهزيته التامة للمشاركة في نهائيات كأس العالم لكرة القدم بروسيا واستعادة اللقب الغائب عن خزائنه منذ 16 عاما، بعدما حقق انتصاره الودي الرابع على التوالي، عقب فوزه السهل 3/صفر على مضيفه منتخب النمسا أمس في العاصمة النمساوية فيينا في ختام استعداداته للمونديال.

وفرض منتخب البرازيل، صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بكأس العالم برصيد خمسة ألقاب، سيطرته المطلقة على المباراة، وكان بإمكانه تسجيل المزيد من الأهداف لولا استعراض لاعبيه في أكثر من فرصة، في ظل استسلام واضح للهزيمة من المنتخب النمساوي، الذي أخفق في التأهل للمونديال الروسي. وافتتح غابرييل جيسوس التسجيل للبرازيل في الدقيقة 36، قبل أن يحرز نيمار، الذي شارك في القائمة الأساسية للمباراة، الهدف الثاني، ليواصل هز الشباك للمباراة الثانية على التوالي منذ تعافيه من الإصابة في كاحل القدم، عقب تسجيله هدفا خلال فوز المنتخب 2/ صفر على كرواتيا الأسبوع الماضي. وأضاف فيليب كوتينيو نجم برشلونة الإسباني الهدف الثالث للبرازيل في الدقيقة 69.

وبذلك، أثبت منتخب البرازيل استعداده التام لكأس العالم، بعد فوزه في جميع مبارياته الأربع التي خاضها استعدادا للبطولة، والتي شهدت تسجيله تسعة أهداف، فيما ظل محافظا على نظافة شباكه في كل اللقاءات. وأوقف منتخب البرازيل سلسلة انتصارات المنتخب النمساوي، التي استمرت على مدار مبارياته الودية الأربع الأخيرة، التي كان آخرها انتصاره التاريخي 2/ 1 على منتخب ألمانيا (بطل العالم). يذكر أن منتخب البرازيل يلعب في المجموعة الخامسة، برفقة سويسرا وكوستاريكا وصربيا.

مدرب البرازيل ينفي مفاوضات ريال مدريد معه لخلافة زيدان

■ فيينا – الأناضول: نفى أدينور ليوناردو باتشي الشهير بـ«تيتي» مدرب المنتخب البرازيلي، الأنباء التي ترددت حول دخول ريال مدريد الإسباني في مفاوضات معه لتدريب الفريق الملكي خلفا للفرنسي زين الدين زيدان في الموسم المقبل.

وقال تيتي: «لا صحة لما تردد حول دخولي في مفاوضات مع ريال مدريد فكلها عبارة عن شائعات لا أساس لها من الصحة». وأضاف: «أنا لم أتواصل مع أي مسؤول بنادي ريال مدريد، وكذلك الأمر نفسه ينطبق على وكيل أعمالي».

وأوضح تيتي: «أنا أحترم تعاقدي مع المنتخب البرازيلي، ولدي أهداف أسعى لتحقيقها مع راقصي السامبا خلال كأس العالم في روسيا». وتخوض البرازيل المونديال في المجموعة الخامسة بجانب سويسرا وكوستاريكا وصربيا.

وأشارت صحيفة «غلوبو» البرازيلية، يوم الجمعة، إلى إن تيتي من الأسماء المرشحة لتدريب ريال مدريد بجانب الإيطالي أنطونيو كونتي مدرب تشلسي الإنكليزي، ويواكيم لوف مدرب منتخب ألمانيا ومواطنه يورغن كلوب مدرب ليفربول. وكان تيتي (57 عاما) قدم أداء رائعا مع المنتخب البرازيلي في تصفيات كأس العالم، ما جعله مطلبا للعديد من الأندية مؤخرا والتي انضم إليها ريال مدريد بعد استقالة زين الدين زيدان المفاجئة بعد أيام من التتويج بدوري أبطال أوروبا.

مونديال 2026

الفيفا يجتمع لتحديد استمرار تنافس الملفين على الاستضافة

■ موسكو – د ب أ: اجتمع مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أمس في موسكو لاتخاذ القرار النهائي حول إذا كان الملفان المرشحان لاستضافة مونديال 2026 سيستمران في المنافسة من عدمه.

ويتنافس المغرب مع الملف الثلاثي لأمريكا والمكسيك وكندا على استضافة كأس العالم 2026، وسيتم اختيار الملف الفائز خلال الجمعية العمومية بعد غد الأربعاء.

وتعهد جاني إنفانتينو رئيس الفيفا أن تكون عملية التصويت محايدة، لكن تردد أن الملف الثلاثي لأمريكا والمكسيك وكندا يحظى بأفضلية، خاصة وأنه يضمن عائدات بقيمة 14 مليار دولار، وفقا لما ذكره فريق التقييم التابع للفيفا. وتبلغ العائدات ضعفي العائدات المتوقعة من الملف المغربي، والذي حصل على درجات فنية أقل كثيرا من الدرجات التي حصل عليها الملف الثلاثي.

وسجل المغرب 2.7 درجة من أصل خمس درجات، مع وجود ثلاثة جوانب شديدة الخطورة، وتتمثل في الانتقالات والإقامة والملاعب، فيما سجل الملف الثلاثي 4 درجات، مع عدم وجود جوانب عالية المخاطر، مع تصنيف 17 من أصل 20 من المعايير الرئيسية على أنها منخفضة المخاطر.

والجانب المالي له أهمية خاصة بالنسبة إنفانتينو وللفيفا الذي لا يزال يعاني على المستوى المالي بعد سلسلة الفضائح التي ضربت الاتحاد الدولي لكرة القدم. وقد يقصي فريق عمل الفيفا الملف المغربي، وهو الملف الذي كان محل جدل حتى اللحظات الأخيرة، وقد يقوم مجلس الفيفا بالأمر ذاته، ولكن من المستبعد حدوث ذلك، ما يفتح الباب أمام تصويت كامل أعضاء الفيفا على ملف الدولة المرشحة في ظاهرة تحدث للمرة الأولى. وقال رينارد غريندل العضو الألماني في مجلس الفيفا: «إذا كان هناك اثنان من المرشحين فقط فإن المجلس سيكون أمامه فرصة للتصويت، ليس هناك داع لأي تكهنات في هذا الصدد».

وأكد إنفانتينو أن مجلس الفيفا سيتخذ «القرار الذي يصب في مصلحة كرة القدم»، لكنه القرار الذي على الأرجح سيكسب التأييد خلف الكواليس، حيث يبدو أن فوز الملف الثلاثي شبه مضمون عندما يشارك الأعضاء الـ207 بمجلس الفيفا في عملية التصويت يوم بعد غد الاربعاء.

وقد يحصل الملف المغربي على الكثير من الأصوات الافريقية من أجل إعادة بطولة كأس العالم إلى القارة السمراء بعد ظهورها الأول في 2010 بجنوب افريقيا، كما أن العالم العربي أيضا قد يساند المغرب اعتراضا على قرارات الرئيس الأمريكي، كما أن دول أوروبا قد تقوم بالأمر ذاته. كما أن مجلس الفيفا سيناقش مسألة من له حق التصويت على ملف استضافة كأس العالم. ولا يحق للدول الأربع، المغرب وأمريكا والمكسيك وكندا المشاركة في التصويت، لكن المغرب يرغب أيضا في استبعاد ساموا وغوام وبورتوريكو وجزر فيرجين نظرا لأن السكان في المناطق الأربع هم مواطنون أمريكيون.

كما سيناقش مجلس الفيفا آخر المستجدات في ما يتعلق بزيادة عدد الفرق المشاركة في بطولة كأس العالم للأندية من سبعة إلى 24 فريقا إلى جانب إطلاق بطولة عالمية جديدة تحت مسمى دوري الأمم، باستثمارات متوقعة بقيمة 25 مليار دولار.

تأجيل مناقشة زيادة منتخبات مونديال 2022 إلى 48 فريقا

■ موسكو – الأناضول: قرر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، تأجيل مناقشة زيادة عدد المنتخبات المشاركة في مونديال 2022 في قطر من 32 منتخبا إلى 48 إلى وقت لاحق.

وجاء في بيان الفيفا: «وافق مجلس الاتحاد الدولي للعبة بالإجماع على أن الموضوع الذي أثارته الاتحادات الأعضاء بناء على اقتراح دراسة الجدوى من رفع عدد المنتخبات المشاركة في كأس العالم 2022 سيبحثه الفيفا بداية مع البلد المضيف، قطر».

وأضاف: «تيجة لذلك، سيكون من المبكر البحث بالمسألة خلال اجتماع مجلس الفيفا (الكونغرس) الذي يعقد الأربعاء في موسكو». وأوضح البيان: «في الوقت الحالي نخوض نهائيات كأس العالم مع 32 منتخبا في قطر بين 20 نوفمبر/ تشرين الثاني و18ديسمبر/ كانون الأول 2022». وقال السويسري جاني انفانتينو رئيس الاتحاد الدولي للعبة: «يجب أن يتم إقرار زيادة عدد المنتخبات من عدمه قبل انطلاق مباريات التصفيات المؤهلة لمونديال قطر».

وفازت قطر عام 2010 بشرف استضافة مونديال 2022 للمرة الأولى في منطقة الشرق الأوسط، إلا أن عملية التصويت واجهت انتقادات من بعض الدول.

بطولة فرنسا للتنس

نادال يهزم تيم ويعزز رقمه القياسي بالفوز باللقب للمرة الـ11

نادال يقبل الكأس الذي أحرزه للمرة الـ11 في مسيرته

■ باريس – رويترز: فاز الاسباني رفائيل نادال على النمساوي دومينيك تيم المصنف السابع بنتيجة 6–4 و6–3 و6–2 ليمدد رقمه القياسي بالفوز ببطولة فرنسا المفتوحة للتنس للمرة 11 في مسيرته.

وعزز اللاعب الاسباني المصنف الأول على العالم من سجل انتصاراته على ملاعب «رولان غاروس» الى 86 مقابل هزيمتين ليحقق لقبه الـ17 على صعيد البطولات الأربع الكبرى.

ويمثل انتصار نادال سادس لقب على التوالي على صعيد البطولات الاربع الكبرى يحققه اللاعب الاسباني أو منافسه السويسري روجر فيدرر. ونال فيدرر 20 لقبا للبطولات الكبرى على مدار مسيرته.

وفاز نادال مفتول العضلات، بكافة المباريات النهائية الـ10 التي خاضها في «رولان غاروس»، ورغم ان تيم كان الوحيد الذي تغلب على اللاعب الاسباني على الملاعب الرملية على مدار آخر موسمين، فان اللاعب النمساوي لم يشكل أي تهديد لملك الملاعب الرملية أمس الأحد.

فئة السيدات

الرومانية هاليب تنهي الانتظار وتحصد أول لقب بطولة كبرى

■ باريس – رويترز: لوهلة بدا أن النهائي الثالث لسيمونا هاليب في بطولة فرنسا المفتوحة للتنس سينتهي بخيبة أمل مألوفة لكن اللاعبة الرومانية انتصرت على سلون ستيفنز لتفوز 3–6 و6–4 و6–1 وتحصد لقبها الأول في البطولات الأربع الكبرى.

وتفوقت ستيفنز بطلة أمريكا المفتوحة على هاليب لتفوز بالمجموعة الأولى وتقدمت بكسر إرسال في الثانية لكن المصنفة الأولى عالميا تعافت لتعود إلى المباراة قبل أن تفوز بسهولة في المجموعة الحاسمة. وعندما كان الإرسال مع هاليب وهي متقدمة 5–1 في المجموعة الحاسمة ارتج ملعب فيليب شاترييه بهتاف «سيمونا» ولم يكن ليحرمها من اللقب سوى الانهيار. لكن عندما أعادت ستيفنز كرة بضربة أمامية في الشباك من الفرصة الأولى لحسم المباراة استبدلت أخيرا هاليب ذكرياتها المؤلمة في أول ثلاث مباريات نهائية في البطولات الأربع الكبرى بواحدة مذهلة ستظل عالقة في ذاكرتها حتى آخر العمر.

وبعد مواساة ستيفنز تسلقت المدرجات لتحتضن مواطنتها ناديا كومانتشي البطلة الاولمبية السابقة في الجمباز ومديرة أعمالها فيرجينيا روزيتشي البطلة في «رولان غاروس» في 1978 واخر رومانية تحصد لقبا في البطولات الأربع الكبرى. كما احتضنت مدربها داريـن كاهيل الذي كان في الجانب الخاسر العام الماضي عندما فرطت هاليب في تقدم مريح في النهائي أمام إيلينا أوستابنكو. وقالت هاليب التي خسرت في نهائي استراليا المفتوحة أمام كارولين فوزنياكي العام الحالي: «شكرا لكم الأمر كان مذهلا وشعرت بمساندتكم.

لم أستطع التنفس في الشوط الأخير. لم أرد تكرار ما حدث في سنوات سابقة. حلمت بهذه اللحظة منذ بدأت ممارسة التنس ولا أصدق ما حدث». وأضافت: «من الرائع أنه بعد 40 عاما من انتصار فيرجينيا نجحت في الفوز». وجاء فوز هاليب للاعبة من أكثر اللاعبات شهرة في ملاعب «رولان غاروس» لسنوات. وفي بعض فترات المباراة كانت المساندة للاعبة البالغ عمرها 26 عاما كبيرة. لكن الأمر لم يكن كذلك في المجموعة الأولى حيث قدمت ستيفنز، وهي أول امريكية تبلغ النهائي ولا تحمل اسم وليامز منذ جينيفر كابرياتي في 2001، أداء رائعا.

ومع اعتماد كل منهما على الدفاع القوى وتغطية الملعب لم تكن مفاجأة ارتفاع عدد الضربات المتبادلة بينهما من الخط الخلفي حيث نجت هاليب من 25 ضربة متبادلة لتفوز بالشوط الافتتاحي. لكن ستيفنز التي تحركت بسلاسة من جانب إلى جانب تفوقت على هاليب لتتقدم 4–1. وحاولت هاليب بصعوبة كسر الإرسال وعندما كان الإرسال مع ستيفنز وهي متقدمة 5–3 والنتيجة التعادل 30–30 حصلت على فرصة كسر الإرسال بضربة عند الشباك. وفازت ستيفنز المصنفة العاشرة والهادئة للغاية بثلاث نقاط متتالية لتفوز بالمجموعة الأولى.

وبدا الأمر مؤلما عندما تأخرت هاليب 2–صفر في المجموعة الثانية لكن قوى ستيفنز خارت فجأة حيث بدأ تراجعها واستغلت هاليب ذلك لتفوز بتسع نقاط متتالية في تقدمها 4–2. وخسرت هاليب إرسالها بدون الحصول على أي نقطة وعندما ادركت ستيفنز التعادل 4–4 بدا أن انتفاضة هاليب ستنتهي سريعا. وكانت ضربة خلفية لهاليب عند التعادل 30–30 في الشوط التاسع أقوى من احتمال ستيفنز لتصمد اللاعبة الرومانية.

وأطاحت ستيفنز بضربة خلفية لتمنح هاليب التعادل في المباراة ومنذ ذلك الحين بدا أن الفوز سيكون من نصيب المصنفة الأولى عالميا التي تقدمت 4–صفر عندما وصلت إلى كرة عند الشباك بعد ضربة من ستيفنز بالإضافة إلى ردها محاولة اللاعبة الامريكية لتسديد الكرة من فوقها.

ويمكن تخيل ماذا كان يدور في ذهن هاليب عندما كان معها الإرسال ومتقدمة 5–1 لكن ضربة إرسال ساحقة منحتها الهدوء قبل أن تحصد لقبها الأول في البطولات الأربع الكبرى في مشاركتها 32. وقالت ستيفنز التي ستتقدم إلى التصنيف الرابع عالميا: «أوجه التهنئة إلى سيمونا. لم أكن لأخسر أمام لاعبة سوى المصنفة الأولى عالميا».

زوجي السيدات

فوز التشيكيتين كريتشيكوفا وسينياكوفا باللقب

■ باريس – رويترز: أحرزت التشيكيتان باربورا كريتشيكوفا وكاترينا سينياكوفا لقب زوجي السيدات في بطولة فرنسا المفتوحة للتنس.

وتفوق الزوجي المصنف السادس والمكون من كريتشيكوفا وسينياكوفا على اليابانيتين إيري هوزومي وماكوتو نينوميا بمجموعتين متتاليتين وبواقع 6–3 و6–3. واستغرقت المباراة أكثر من ساعة بقليل.

وكسرت كريتشيكوفا وسينياكوفا إرسال اللاعبتين اليابانيتين أربع مرات مقابل مرة واحدة للمنافستين القادمتين من آسيا. وسجلت اللاعبتان التشيكيتان إرسالا ساحقا واحدا وهو ما فعلته أيضا هوزومي ونينوميا طوال اللقاء لكن في النهاية حصلت كريتشيكوفا وسينياكوفا على لقبهما الأول في البطولات الأربع الكبرى.

وسبق للاعبتين التشيكيتين كريتشيكوفا وسينياكوفا الفوز بلقب زوجي الناشئات في باريس عام 2013. وهذه أول مرة تفوز فيها لاعبتان من التشيك بلقب زوجي السيدات في «رولان غاروس» منذ تتويج أندريا هلافاتسكوفا ولوسي هراديتسكا في 2011.

رادار الملاعب

ليون الفرنسي يعلن فشل مفاوضات انتقال فقير إلى ليفربول

■ باريس – الأناضول: أعلن ليون الفرنسي، فشل المفاوضات مع ليفربول الإنكليزي بشأن انتقال لاعبه نبيل فقير. وقال النادي الفرنسي: «يعلن ليون أن المفاوضات الثلاثية مع ليفربول ونبيل فقير فشلت». وأضاف: «النادي سعيد باستمرار اللاعب الموسم المقبل، والذي سيلعب فيه الفريق بدوري أبطال أوروبا». وأشارت صحيفة «ليكيب» الفرنسية إلى أن ليفربول اتفق مع ليون على ضم الفرنسي الجنسية صاحب الأصول الجزائرية فقير في صفقة تبلغ 60 مليون يورو. وانضم فقير (24 عاما) لليون عام 2011، ويمتد عقده حتى 2020 ولا يحق له الرحيل إلا بعد الحصول على موافقة مسؤولي النادي الفرنسي. وشارك الدولي الفرنسي خلال الموسم المنقضي في 40 مباراة بكل المسابقات سجل خلالها 23 هدفا.

أرسنال يقترب من التعاقد مع اليوناني سوكراتيس

■ لندن – الأناضول: اقترب أرسنال الإنكليزي من ضم اليوناني سوكراتيس باباستاتوبولوس لتدعيم خط دفاعه خلال الانتقالات الصيفية. ووفقا لصحيفة «ديلي تيلغراف»، يواصل الإسباني أوناي إيمري المدرب الجديد لأرسنال التحرك السريع لإعادة بناء فريقه، ووضع سوكراتيس في أول اهتماماته. وأكدت أن اتفاقا تم بين الطرفين لانتقال اللاعب من بوروسيا دورتموند مقابل 18 مليون يورو، حيث لا يتبقى للاعب سوى موسم واحد في عقده مع النادي الألماني. وباباستاتوبولوس (30 عاما)، دولي يوناني لعب لبلاده 79 مباراة، بدأ مشواره مع آيك أثينا، وانتقل الى جنوى الايطالي ومنه لميلان ثم العودة لجنوى، وانتقل الى الدوري الالماني عبر فيردر بريمن ومنه لدورتموند عام 2013 حتى الآن.

غوراديولا ينفي تعصبه العنصري ضد اللاعبين الأفارقة

■ لندن – الأناضول: نفى الإسباني جوسيب غواردیولا مدرب مانشستر سيتي، الاتهامات الموجهة له من الإيفواري يايا توريه بتعامله بشكل عنصري مع اللاعبين ذوي الأصول الإفريقية أو أصحاب البشرة السمراء. ورد غواردیولا على اتهامات توريه قائلا: «إنها أكاذيب وهو يعرف ذلك». وأضاف: «كنا معا لعامين، وهو يقول هذا الآن، لم يخبرني بذلك من قبل نهائيا». وكان توريه أكد أن بيب يفضل اللاعبين البيض، وقال: «في اليوم الذي يختار فيه فريقا فيه خمسة أفارقة، سأرسل له كعكة». واشتعلت أزمة كبيرة بين غواردیولا وتوريه رحل على أساسها الإيفواري من السيتي. وتشير تقارير لاقتراب توريه (35 عاما) من اللعب لوستهام.

شتوتغارت يمدد عقد المدرب كوركوت حتى 2020

■ برلين – د ب أ: أعلن شتوتغارت الألماني تمديد عقد المدرب تايفون كوركوت حتى 2020. وتولى كوركوت (44 عاما) تدريب شتوتغارت في كانون الثاني/يناير الماضي، ليقود الفريق بعيدا عن الهبوط، وينهي الموسم في المركز السابع. وأشار ميكائيل ريشيكه المدير الرياضي لشتوتغارت إلى أن النجاح الذي حققه كوركوت في الشهور الأخيرة كان «استثنائيا»، بعدما قاده للفوز في تسع مباريات ولم يخسر سوى مرة واحدة في 14 مباراة خاضها مع الفريق منذ توليه المسؤولية.

غراندسير أولى صفقات موناكو الفرنسي

■ باريس – الأناضول: أعلن موناكو الفرنسي، تعاقده مع صامويل غراندسير من تروا لخمسة مواسم. وقال النادي: «تعاقدنا مع غراندسير مهاجم تروا، مقابل 3 ملايين يورو، إضافة إلى حوافز مالية أخرى». وأضاف: «وقع غراندسير عقدا مدته 5 مواسم، يمتد حتى يونيو/حزيران 2023». وقال غراندسير (21 عاما): «أنا سعيد للانضمام إلى أحد أقوى أندية الدوري الفرنسي، وأسعى لتطوير أدائي والمساهمة في تحقيق البطولات والألقاب معه». وسجل غراندسير خلال الموسم الماضي مع تروا ثلاثة أهداف وساهم في صناعة أربع تمريرات حاسمة.

الإسماعيلي المصري يتعاقد مع هداف الدوري التونسي

■ القاهرة – الأناضول: أعلن النادي الإسماعيلي المصري، تعاقده مع التونسي لسعد الجزيري لثلاثة مواسم من اتحاد بن قردان التونسي. وقال النادي: «أتم مجلس ادارة الإسماعيلي برئاسة إبراهيم عثمان إجراءات ضم التونسي لسعد الجزيري لمدة ثلاثة مواسم». وأضاف: «كان مجلس إدارة النادي دخل في مفاوضات سرية مع الدولي التونسي لتدعيم خط هجوم الفريق الموسم المقبل والذى سيشهد مشاركة الفريق في 4 بطولات مختلفة». وحصل الجزيري (28 عاما) على لقب هداف الدوري التونسي الموسم الماضي برصيد 10 أهداف . وسيق للجزيري اللعب لأندية النجم الساحلي ومستقبل المرسى واتحاد بن قردان قبل نجاح الإسماعيلي في الحصول على خدماته قبل عودته للنجم الساحلي من جديد.

سيدة ترأس إدارة للشباب والرياضة في إيران للمرة الأولى!

■ طهران – الأناضول: عينت السلطات الإيرانية، لأول مرة، سيدة لشغل منصب مديرة إدارة الشباب والرياضة. وذكرت وكالة الانباء الإيرانية (ارنا)، أن وزير الشباب والرياضة الإيراني، مسعود سلطان فر، عين السيدة مريم بهتشي، لشغل منصب مدير إدارة الشباب والرياضة في محافظة «غيلان» شمالي البلاد. وأوضحت أن بهتشي تعد أول امرأة تشغل المنصب المذكور في البلاد. ولا يوجد في القانون الإيراني ما يمنع شغل المرأة للمنصب، إلا أنه يمنعها من دخول الملاعب.

عمّان انضمت إلى تلك البؤر عديمة الاستقرار في منطقتنا في وقت تقف فيه أمام تحد مزدوج

سبب للقلق: هل الأردن يشتعل؟

مظاهرات الاردن رفعت سقف المطالب

ايال زيسر

■ تقف إسرائيل في السنوات الأخيرة إلى جانب الأردن في مواجهة سلسلة تحديات سياسية وأمنية في الغالب تحديات مصدرها سوريا المجاورة تشكل تهديداً على استقرار المملكة. بداية كان هناك تخوف من أن يتسلل داعش إلى الأردن لتنفيذ عمليات إرهابية وكسب النفوذ. ومؤخراً تعاظم التخوف من إيران ومن حزب الله، اللذين من شأنهما أن يتمترسا في جنوب سوريا ويهددا منه المملكة الهاشمية، لرؤيتهما لها كعائق سنّي مؤيد للغرب في الطريق لسيطرتهما على الهلال الخصيب.

غير أنه تبين مؤخراً بأن التحدي للأردن ليس بالضرورة التهديد من الخارج، بل بالذات من الداخل. ففي الاسابيع الاخيرة شهدت المملكة احتجاجا جماهيريا ومظاهرات واسعة النطاق وهناك من يدعي بأنها غير مسبوقة تنديداً بموجة ارتفاع في الاسعار وزيادة معدلات الضريبة بمبادرة من الحكومة. في البداية لم تثر المظاهرات الانتباه إذ ان الأردن شهد في الماضي احتجاجات جماهيرية على خلفية الازمة الاقتصادية، ولكن الملك (حسين أو عبدالله) نجح في تبديد الاحتجاج وضمان استمرار التأييد له.

إن الحصانة المزعومة للأردن في وجه الازمات من الداخل، برزت على نحو خاص مع اندلاع الربيع العربي في بداية العقد.

وقد فسرت في أن مؤسسة الملكية تتمتع بالشرعية ولا تثير العداء مثل الانظمة الدكتاتورية في مصر وفي سوريا. وكذا في أن كل أردني له عينان في رأسه يرى إلى أين أدى الربيع العربي بدول مثل سوريا، الامر الذي لجم الشهية للاصلاح وللتغيير.

يتبين أن الهدوء لا يمكن شراؤه لزمن طويل، والواقع الاقتصادي المأزوم نهايته أن يتفجر. في السنوات الاخيرة شهد الأردن تحولاً ديمغرافياً غيّر وجهه من الاقصى إلى الاقصى. ففي الماضي كان دارجاً القول ان كل أردني ثاني هو فلسطيني، مع كل ما ينطوي عليه ذلك من معنى، غير أن اليوم كل أردني ثاني هو لاجيء من العراق أو من سوريا4 ملايين من أصل 11 مليون نسمة من سكان المملكة. اللاجئون لن يعودوا على ما يبدو إلى بلادهم، ويشكلون عبئا جسيما على اقتصاد الأردن. إلى جانب ذلك بقيت المملكة مع اقتصاد تقليدي ان لم نقل ضعيفاً، عديم مصادر الطاقة والمياه (فهي تعتمد على إسرائيل)، وعلى أي حال، فإنها تجد صعوبة في أن توفر مصدر الرزق لسكانها المتزايدين.

مثلما في المرات السابقة في الماضي، سارع الملك عبدالله إلى العمل لتهدئة الخواطر العاصفة. بداية وبشكل هام امتنع عن استخدام القوة، فلم يسجل في المظاهرات قتلى ولم تصبح عنيفة. ثانيا، أقال الحكومة في محاولة لصرف الغضب الجماهيري عن الاسرة المالكة وعنه شخصيا. وأخيراً أمر بإلغاء رفع الاسعار والضرائب، الذي بالمناسبة طالب به صندوق الوقد الدولي كشرط للحصول على مساعدة اقتصادية للأردن (مساعدة اشترطت كما اسلفنا باصلاحات اقتصادية، وما أن الغيت هذه، فإنها لن تصل على ما يبدو إلى الأردن).

ولكن رغم خطوات الملك، فإن جمرة الاحتجاج لا تزال تشتعل في الأردن. وتنضم اليها كل يوم قوى جديدة، وهذه ترفع أكثر فأكثر مستوى المطالب والتوقعات. هي لم تعد تركز على إلغاء رفع الأسعار أو إقالة الحكومة، ومثلما في مصر أو في سوريا في حينه، من شأنها أن تؤدي بالدولة إلى مستقبل مجهول.

الحقيقة هي أنه في الأردن «لم يحسم الامر»، وأمل الكثيرين هو أن ينجح الملك عبدالله، مثلما في الماضي، في تهدئة الخواطر. ولكن من الجدير النظر إلى الاحداث في المملكة الهاشمية بشموع التحذير، وذلك لأن الأسباب العميقة للانفجار الحالي بقيت بلا أي حل. مهما يكن من أمر، فإن الأردن انضم إلى تلك البؤر عديمة الاستقرار في منطقتنا، بينما يقف أمام تحد مزدوج: إيرانيشيعي من الخارج، وأزمة اقتصادية من الداخل، قد تستغلها (وبمساعدة طهران) الدوائر الإسلامية في المنطقة.

إسرائيل اليوم 2018/6/10

السفير الأمريكي في إسرائيل يتصرف كممثل للمستوطنين

ليغلق فريدمان فمه

روغل الفر

■ سفير الولايات المتحدة في إسرائيل دافيد فريدمان هو شر مستطير. الرجل الذي يجب أن يمثل هنا المصالح الامريكية هو في الحقيقة وزير المستوطنين، كما برهن على ذلك عدد كبير من النشاطات والتصريحات منذ تعيينه في منصبه من قبل ترامب وحتى قبل ذلك.

فريدمان يتبرع للمستوطنات. من ضمن ذلك هو تبرع بسيارة إسعاف لمستوطنة هار براخا. وعندما انتقد زميلي جدعون ليفي في مقال له بهذا الشأن في «هآرتس»، هاجم فريدمان الصحيفة بواسطة تغريدة تساءل فيها «أليس لديهم منطق؟». الحديث يدور عن الشخص نفسه الذي أعلن أن المنظمة اليهودية الامريكية الليبرالية «جي ستريت» هي «أسوأ من كابو»، أي من اليهود الذي تعاونوا مع النازيين. لقد حذر من أن إخلاء المستوطنات سيؤدي إلى حرب أهلية، والتقط صورة في بني براك مع صورة ممنتجة للبلدة القديمة، التي تضمنت تصويراً للهيكل بدل قبة الصخرة. وهو مسؤول شخصيا وحصريا عن دعوة الواعظ الافنغلستي المتطرف روبرت جيفرس (كل اليهود سيذهبون إلى جهنم، الإسلام يشجع التحرش بالاطفال وغير ذلك) من أجل إلقاء خطاب في حفل افتتاح السفارة الامريكية في القدس.

مؤخراً أمر هذا الرجل الوقح الصحافيين الذين ينتقدون نار القناصة الإسرائيليين على المتظاهرين في غزة «بإغلاق أفواههم». وحتى أنه اوضح بأن أقواله موجهة إلى «زملائي في الولايات المتحدة وصحيفة إسرائيلية واحدة انتقدتها أكثر من مرة». بذلك ربما قصد «هآرتس».

نعم، نحن نجد أنفسنا في وضع مشوّه فيه السفير الامريكي في إسرائيل يأمر بوحشية فظة الصحافيين الإسرائيليين بـ«إغلاق أفواههم». الرائحة التي تنبعث من أقواله هي ديكتاتورية. المتحدثة بلسان وزارة الخارجية دافعت عن فريدمان وأكدت حقه في حرية التعبير. أي لامعقول فاضح. باسم حرية التعبير مسموح لفريدمان أن يسلب حرية التعبير من صحافيين إسرائيليين ينتقدون حكومتهم.

الحديث يدور عن مظاهر فاشية. سفير الدولة العظمى في العالم يأمر صحافيين إسرائيليين بإغلاق أفواههم وعدم انتقاد الحكومة. بصفته الممثل الرسمي الاعلى للولايات المتحدة في إسرائيل هو يحاول إسكات الانتقاد لحكومة إسرائيل ومنع حرية التعبير الصحافية. في دولة ديمقراطية لا يوجد حق لأي شخص في أن يقول للصحافيين «أغلقوا أفواهكم». عندما يقوم سفير دولة عظمى أجنبية بفعل ذلك فإن الامر يتعلق بظاهرة خطيرة وشديدة. فريدمان يترجم حقيقة أن الكثير من الآراء المنشورة في «هآرتس» وفي صحف أمريكية غير مقبولة عليه إلى الحق في الدعوة لاسكاتها. ب

شكل عام السفراء الامريكيون لا يتجولون في الدول التي يتم تعيينهم فيها، ويأمرون الصحافيين الذين ينتقدون الحكومات بإغلاق أفواههم. ظاهريا، هذا يعطي حكومة نتنياهو مكانة حكومة الدمى لترامب، التي تحظى برعايته ازاء منتقديها من الداخل.

السفير الامريكي لدى اسرائيل ديفيد فريدمان

يبدو أن فريدمان يتلقى الحق في إسكات صحافيين في إسرائيل ليس فقط من قوة مكانته كسفير للدولة العظمى التي تمد حمايتها على إسرائيل، بل من كونه يهودياً. يبدو له أنه بسبب حقيقة كونه يهودياً وإسرائيل هي دولة اليهود، فإنها دولته. هو يتصرف هنا كصاحب بيت بسيادة مزدوجةيهودي وممثل رسمي للدولة العظمى. وهو يطمح وربما ينجح في التأثير على تشكيل هوية إسرائيل.

يجب على من يؤيدون حرية الصحافة ومن يعارضون الاحتلال رفع القفازات. بسبب سلوكه وتصريحاته فريدمان فقد شرعيته. إذا كان هناك من يجب أن يغلق فمه فهو فريدمان. فهو ضيف هنا ولن يسكت صحافيين إسرائيليين.

هآرتس 2018/6/10

السعودية ودول الخليج لا تريد للأردن أن ينهار

الرياض تفتح المحفظة مرة أخرى

سمدار بيري

■ من المهم الانتباه إلى مكالمتين هاتفيتين وصلتا يوم الجمعة الماضي بفارق زمن قصير، إلى قصر الملك عبدالله الأردني. المكالمة الاولى جاءت من الدوحة، عاصمة إمارة قطر، التي عرضت المساعدة للأردن. يمكن التخمين انه من خلف الشيخ تميم، حاكم قطر، تقف إيران وتركيا على حد سواء. عبدالله لم يستبعد الفكرة رفضا باتا ولكنه لم يرد بالإيجاب أيضاً. فمع قطر يمكنه دوما أن يبدأ. أما مع إيران فهو لا يريد، وتركيا هي بالتأكيد مشكلة. ففي الشهر الماضي فقط وصل عبدالله إلى القمة في تركيا مع ثلاثة من إخوانه، وهو مشهد نادر، وسار إلى جانب الرئيس أردوغان كعريس في يوم عرسه. تحدث أردوغان عن القدس «الجديدة»، تحت الادارة الامريكية، وبدا الملك الأردني قلقا.

أما المكالمة الثانية فكانت أكثر تشويقا: حاكم السعودية (هذه المرة ليس ابنه، ولي العهد الامير محمد)، الملك سلمان، هاتف عبدالله ودعاه لأن يأتي اليوم إلى مدينة مكة، إلى جانب حاكمي الكويت واتحاد الامارات. فاستجاب الملك الأردني على الفور وكأنه لم يكن ينتظر غير هذه المكالمة. ليس واضحا بعد ماذا سيكسب، ولكن معقول الافتراض بأنه سيكون للزيارة، مثلما كان في الماضي، مقابل مالي من كل واحدة من الدول الثلاث، كي يتمكن من تسديد قسم من دين الأردن لصندوق النقد الدولي. فوضع الأردن الاقتصادي السيىء ليس سراً: ففي الاسبوع الماضي لم تتوقف الصحف في العالم عن التبليغ عن المظاهرات وعن اعتصام المواطنين أمام مباني الحكم في أرجاء المملكة احتجاجا على الاجراءات الاقتصاديةرفع اسعار 15 منتجا وضريبة دخل جديدةالتي فرضت على السكان (في هذه الاثناء جمد بعضها منذ الان).

وهنا تنبغي الإشارة إلى نقطتين: فقد كان الأردنيونوليس اللاجئون من العراق أو من سورياهم الذين خرجوا إلى شوارع المدن الكبرى، من عجلون وإربد في الشمال وحتى العقبة في الجنوب، احتجاجا على الوضع الاقتصادي. لم يكن هذا احتجاجا سياسيا. فالملك وكأنه خارج القصة. ابنه، الأمير حسين، وصل أمس إلى مركز المظاهرات في عمان كي يهدىء الخواطر. ووقف الجنود وأفراد الشرطة من دون أن يردوا. لا مع ولا ضد. لا توجد أمور كهذه في العالم العربي. في الغالب، الاحتجاج سرعان ما يصبح مواجهة قاسية. ونقطة هامة أخرى: مستوى المعيشة في عمان يعتبر الأعلى في العالم العربيأكثر مما في بيروت، بل وحتى أكثر مما في إمارات في الخليج. هناك فجوة بارزة بين ساكني البيوت الفاخرة في عمان وفي المدن المحيطة وبين جموع الفقر والعوز. فأنت تتجول هناك ولا تدري إلى من تشير في البداية، إلى الاغنياء الذين عددهم غير قليل، أم إلى المساكين، الذين هم غالبية مواطني الدولة. وفي الوسط يوجد الطلاب، الذين يحيط بمستقبلهم المهني والاقتصادي الغموض. لا تبقوا في الأردن، هكذا يوصي الشباب، سافروا إلى دولة أخرى، كندا هي المقصد المفضل، وابحثوا هناك عن حظكم. لا جدال في أن الازمة الاقتصادية الأردنية حقيقية وعميقة. فحتى وقت أخير مضى توافرت ابتكارات مختلفة ومتنوعة للتغلب على الوضع، ولا سيما التبرعات والمساعدات الخارجية. دول الخليج، وعلى رأسها السعودية، دعمت المملكة كي لا تنهار من الداخل. ولكن في السنة الأخيرة لم يصل ولا حتى الفتات. فالسياسة لم تعجب السعوديين، فأغلقوا المحفظة.

وفي أعقابهم أيضاً أوقفت دولة اتحاد الامارات الدعم. أما الكويت، لأسبابها، فتبرعت بقليل جداً. والقطريون بالذات ارادوا أن يعطوا، ولكنهم اضطروا إلى الانتظار، لعلمهم ان دعمهم لن يمر بسهولة.

معقول الافتراض بأن الملك عبدالله سيتلقى اليوم دعما ماليا جميلا. معقول الافتراض بأنه سيتمكن من أن ينقل رسالة تهدئة لسكان بلاده. أما السؤال التالي فيرتبط بالولايات المتحدة وبإسرائيل. لاحظوا كيف تبتعد إسرائيل الرسمية عن الأردنيين في الاشهر الاخيرة. فمنذ طرد السفيرة الإسرائيلية عينات شلاين، أخذت العلاقات بالتدهور. توجد هنا مشكلة. مع الولايات المتحدة لا يمكن للملك ان يسمح لنفسه بالشقاق. كما أنه لا يحتاج إلى ذلك. عندما يقرر ترامب، فإنه سيحرص على إطلاق الاشارة. حتى ذلك الحين فإن الأسرة المالكة السعودية ستملأ مكانه.

يديعوت 2018/6/10

بذريعة أن البيوت أقيمت على أرض كانت بملكية يهودية قبل العام 1948

إخلاء مئات الفلسطينيين من سلوان

نير حسون

■ محكمة العدل العليا ستعقد اليوم نقاشا حاسما حول مصير 70 عائلة فلسطينية من سلوان تضم مئات الاشخاص، تريد منع الدولة من إخلائها من بيوتها. طلب إخلاء العائلات قدمته جمعية عطيرت كوهنيم بمساعدة القيّم العام على أملاك الدولة في وزارة العدل. الملتمسون هم 104 أشخاص من سكان حي بطن الهوى في وسط سلوان، المرشحون للاخلاء بذريعة أن بيوتهم أقيمت على أرض كانت بملكية يهودية قبل العام 1948.

دعاوى الاخلاء ضد العائلات قدمها وقف بنفستي، وهو وقف تاريخي انشيء قبل نحو 120 سنة على أيدي رؤساء الاستيطان اليهودي في القدس لصالح إسكان يهود اليمن. هذا الوقف تمت السيطرة عليه منذ العام 2001 من قبل عطيرت كوهنيم بعد مصادقة المحكمة اللوائية على طلب أعضاء الجمعية أن يصبحوا هم أمناء الوقف. في 2002 حرر القيّم العام أراضي بطن الهوى ومنحها للوقف ومنذ ذلك الحين صادقت محكمة الصلح والمحكمة اللوائية على حق أعضاء الجمعية على الاراضي بدون فحص القرار الاصلي للقيم لتحريرها.

في الالتماس الذي قدمه المحامي زياد قعوار والمحامي يزيد قعوار والمحامي علاء محاجنة والمحامي محمد دحلة، يطالب الفلسطينيون بأن تلغي المحكمة قرارها تحرير الارض التي يسكنون عليها.

حسب أقوال الملتمسين هذا القرار كان قراراً خاطئاً ويعارض قواعد الادارة السليمة. السكان يدعون أن الوقف يتعلق بمبان بنيت في نهاية القرن التاسع عشر وهدمت قبل اقامة الدولة وليس بالارض نفسها. هذا لأن الارض في هذه المنطقة هي من نوع «ميري»، التي هي حسب القانون العثماني يمكن وقفها فقط بواسطة أمر خاص من السلطان، الذي لم يعط في هذه الحالة. بهذا وحسب الالتماس، ولأن مباني الوقف هدمت منذ فترة، ليس هناك أي حقوق للوقف في هذا المكان.

الملتمسون قدموا في الاسبوع الماضي رأياً قدمه القيّم نفسه قدم في حالة معاكسة حدثت في حي الشيخ جراح. في الحالة التي قدمها الملتمسون كان الامر يتعلق بوقف إسلامي طالب بحقوق على الارض من أجل منع إخلاء عائلات فلسطينية. القيّم العام شرح في هذه الحالة أن الأمر لا يتعلق بوقف حقيقي لأن الامر يتعلق بأرض من نوع «ميري». لهذا ليس للوقف حقوق.

انذارات اسرائيلية بترحيل عائلات فلسطينية من حي سلوان

في رد الدولة الذي قدم في الاسبوع الماضي تعترف النيابة العامة بأنه أيضا في حالة سلوان لا يتعلق الامر بوقف حقيقي. مع ذلك الدولة تدعي أنه بسبب حقيقة أنه على الاقل هناك واحد من أبناء الحي اليهودي ما زال موجوداًالكنيسفإن هناك حقاً لمن يملك الوقف بإعادة إقامة المباني من جديد بعد إخلاء الملتمسين منها. «رغم أن المباني هدمت تماما (من دون ترك أي أثر)، إلا أنه يمكن للمسؤول إعطاء أوامر لإصلاحها، وفي الحالات اللازمة يمكن لهذه الاراضي أن تعود لطالبيها. ويجب التوضيح بأن الملتمسين (الفلسطينيين) ليسوا هم من يحق لهم طلب الحصول على الارض»، جاء في رد الدولة الذي قدمه المحامي نتاع أورن من قسم الالتماسات في النيابة العامة. اضافة إلى ذلك، طرح في رد الدولة ادعاءات تقنية بشأن تأخير في تقديم الالتماس ونقص في المعلومات ذات العلاقة.

عطيرت كوهنيم تدير في موازاة الالتماس عشرات الاجراءات القانونية في مطالبة لإخلاء العائلات الفلسطينية من بيوتها. حتى الآن نجحت الجمعية في إخلاء عائلتين عاشتا في كنيس وكذلك في شراء وإسكان مبنيين آخرين في الحي وبناء بيت يونتان، وهو مبنى غير قانوني تم اسكانه في 2004.

خلال ذلك، أجري بحث من قبل حاغيت عفران من «السلام الآن» والمحامية أوشرات ميمون من «عير عميم» أظهر أن اعضاء الكنيست لم يفكروا في إخلاء عائلات عربية من بيوتها عندما فكروا في فرض القانون الإسرائيلي على شرقي المدينة وإعادة الممتلكات اليهودية. «اذا كانت في الوقت الذي دخل فيه الجيش الإسرائيلي إلى القدس عقارات في أيدي شخص اشتراها بصورة مباشرة أو غير مباشرة من المسؤول عن املاك العدو، نحن في هذه الحالة لا نتدخل»، قال في النقاش في 1970 عضو الكنيست حاييم تصادوق الذي كان في حينه رئيس لجنة القانون والتشريع والدستور في الكنيست.

المستشار القانوني للحكومة في حينه موشيه بن زئيف أضاف: «يجب أخذ حالات تم فيها نقل الاملاك بحسن نية في الحسبان، أو ربما ليس بحسن نية تماما، لاشخاص أفراد... لقد ترددنا كثيراً بهذا الشأن. هناك مقاربة بحسبها يتم إلغاء كل شيء وكأنه لم يكن... نحن لم نأخذ بهذه المقاربة وذهبنا في طريق آخر. العقار الذي يوجد بشأنه من يدّعي أنه اشتراه بحسن نية، سواء كان المدعي محلياً أو أن هذا يهودي موجود خارج البلادلم نقم بشمله في إطار هذا البند وأبقيناه للنقاش المحتمل في المحكمة».

حسب ادعاء عفران فإن قصد المشرع كان أنه في الحالات التي توجد فيها عائلات فلسطينية تسكن في البيوت، فإن هذه البيوت لن تنقل إلى أيدي القيم العام، ومن يريد وضع اليد عليهاجمعيات المستوطنين على الاغلبيجب عليه فعل ذلك من خلال دعوى مباشرة ضد العائلات الفلسطينية.

هآرتس 2018/6/10

أيام الهدوء النسبي في القطاع منذ عملية الجرف الصامد انتهت فعليا

في الطريق إلى صيف صعب!

عاموس هرئيل

■ في عدد من وسائل الاعلام الإسرائيلية سارعوا إلى إجمال مظاهرات يوم الجمعة الأخيرة ووصفها كفشل مدو لحماس. عدد المتظاهرين كان أقل من المتوقعاكثر من 10 آلاف حسب الجيش الإسرائيلي. والجدار على طول الحدود لم يتم اقتحامه. هناك عدد من التفسيرات المحتملة لقلة المشاركين النسبية، ربما أن الأمر مرتبط بالتماهي الواضح للمظاهرات في يوم الجمعة مع ايران، التي تعهدت بتوزيع الاموال على المتظاهرين، وأنه في ذلك اليوم صادف «يوم القدس» الايراني. وربما أيضاً أن الناس خافوا من التواجد بسبب القتلى الكثيرين في المظاهرات السابقة وعلى خلفية التهديدات الإسرائيلية الواضحة بالمهاجمة من الجو في القطاع.

ولكن بنظرة أوسع فإن قيادة حماس في القطاع توصلت عن طريق التجربة والخطأ إلى صيغة ليست بدون فاعلية في صراعها أمام إسرائيل. يوجد لدى حماس الآن خلطة جديدة من الوسائلالمظاهرات الجماهيرية التي تنزلق نحو العنف، الطائرات الورقية الحارقة وإلى جانبها احيانا القذائفوذلك للحفاظ على نار المقاومة مشتعلة. أيام الهدوء النسبي التي ميزت القطاع على مدى الفترة منذ انتهاء عملية الجرف الصامد في صيف 2014 انتهت فعليا. حماس عادت إلى المواجهة العنيفة. هل ستتدهور الامور إلى مواجهة عسكرية شاملة؟ هذا أصبح سؤالاً آخر لا يرتبط فقط بحماس.

في الطرف الإسرائيلي فإن التوجيه السياسي الذي يعطيه رئيس الحكومة للجيش واضح. نتنياهو معني بالامتناع عن اندلاع حرب في غزة والجيش يتصرف وفقا لذلك. عندما انتهت الأحداث أول أمس بأربعة قتلى فلسطينيين مقابل 60 قتيلاً في مظاهرات يوم النكبة في منتصف الشهر الماضي، فهذا ليس فقط بسبب أنه في الجانب الغزي استخدموا عنفا أقل. يمكن الافتراض أن المصادقة على إطلاق نار القناصة في الجانب الإسرائيلي أُعطيت هذه المرة بصورة مقننة.

في الخلفية يحلق تهديد جديدالطائرات الورقية والبالونات الحارقة التي تشعل حرائق في اراضي بلدات غلاف غزة واحيانا يتم اطلاقها وهي تحمل عبوات ناسفة صغيرة. الفلسطينيون وجدوا هنا وسيلة بسيطة لكنها ناجعة للتسبب بضرر، لا سيما الضغط النفسي. الضرر الاقتصادي5 ملايين شيكل تقريبا حسب التقديرات في الاسبوع الماضيليس كبيرا، ومؤكد هامشي، مقارنة مع المبالغ الكبيرة المستثمرة من أجل حماية الحدود. المزارعون أيضاً يسارعون إلى إنهاء حصاد المحصول في الحقول القريبة من منطقة الجدار لتقليص ضرر الحرائق.

لكن منظر الحرائق الذي لا يتوقف والذي يرافق المستوطنات منذ أكثر من شهر، مخيف ومحبط. كما هو متوقع الحكومة تتم مهاجمتها من قبل المعارضة على تأخر ردها على التهديد الجديد. وعدد من الوزراء دعوا الجيش في الاسبوع الماضي إلى العمل ضد مطلقي الطائرات الورقية وكأنهم مخربون يطلقون الصواريخ. في الجيش الإسرائيلي الآن ايضا يخشون من ذلك بسبب عدم التوازن بين الوسيلة الفلسطينية والوسيلة المضادة التي سيتم استخدامها. على الاغلب القناصة لن ينفعوا ولهذا من المعقول أنه سيطلب استخدام سلاح الجو. أمس وللمرة الاولى أطلقت نار تحذيرية من الجو باتجاه خلية التي حسب أقوال الجيش الإسرائيلي عملت في تحضير بالونات مفخخة.

أول أمس بدأ «يوم الذكرى» الاخير في التقويم السنوي الفلسطيني للفترة القريبة، لكن هذا لا يعني أن قضية المظاهرات على الجدار انتهت.غزة دخلت إلى صيف صعب، حيث وضع البنى التحتية فيها متدهور بشكل خاص. بالنسبة لعباس المظاهرات تمكن من التعبير عن معارضة لإسرائيل وتحرير ضغط داخلي، لذلك، مشكوك فيه اذا كانت قيادة المنظمة ستترك تماما هذه الوسيلة.

في الجانب الفلسطيني يصفون الأشهر الأخيرة بالمعركة المفتوحة غير المقيدة بزمن والتي سيكون فيها المزيد من الارتفاع والهبوط. طالما أن التدخل الدولي يزداد فإن اللهب سيرتفع مثلما كان الوضع في يوم القتال الاخير في 29 أيار/مايو (الذي اطلق فيه أكثر من 150 صاروخاً وقذيفة على مستوطنات غلاف غزة)، يصعب رؤية كيف يتم التوصل إلى حل لمدة أطول قليلا. مقابل هذا، من المفاجيء غياب الرد في الضفة الغربية على ما يجري في القطاع. هذا ليس فقط السلطة الفلسطينية. الآن يبدو أن المواطنين في الضفة ايضا لا يسارعون إلى الخروج إلى الشوارع للاحتجاج على قتلى غزة. الهدوء من شأنه أن يدل ثانية على درجة التنسيق الأمني مع إسرائيل وعلى الاحتمال المرتفع للامتناع عن مواجهة معها ايضا عندما يعتزل الرئيس محمود عباس أخيرا من وظيفته. ايضا في العالم العربي الرد على القتل في غزة ضعيف. في فترات سابقة مثل بداية الانتفاضة الثانية وعملية الرصاص المصبوب خرجت الجماهير إلى الشوارع في القاهرة وعمان إلى درجة شعور الانظمة بالخطر. هذا ليس ما يحدث في هذه المرة. يوجد حاليا للملك عبد الله مشكلات أكثر إلحاحا. صحيح أن الملك قرر إقالة رئيس الحكومة على خلفية مظاهرات الاحتجاج على رفع غلاء المعيشة، لكن هنا المسألة بعيدة عن أن تنتهي. وبطبيعة الحال هذه الامور تثير قلقاً شديداً في إسرائيل. بالمقارنة مع موجات المظاهرات السابقة فإنه في الاحتجاج الحالي يظهر جانبان. الاول، تشارك فيها طبقات مختلفة من المجتمع منها الطبقة الوسطى والوسطيالعالية، من خلال مشاركة بارزة لاطباء ومحامين ومعلمين في المظاهرات. الثاني، في الشبكات الاجتماعية وفي المظاهرات نفسها تبرز لغة قاسية ونابية تجاه الملك وأبناء عائلته. في السنوات الاخيرة تعززت جداً العلاقات الامنية والسياسية بين إسرائيل والأردن. الجنرال (احتياط) عاموس جلعاد الذي تولى خلال سنوات مسؤولية العلاقات مع الأردن في وزارة الدفاع، اعتاد على القول إنه من الناحية العسكرية الحدود الإسرائيلية انتقلت شرقا لأن السلوك الأردني يخلق حزام حماية يمنع كل محاولة لتنفيذ عمليات تخريبية ضد إسرائيل، وذلك في الحدود الشرقية للمملكة. خطر محتمل عتيد على استقرار الملك عبد الله هو كابوس لحكومتين أخريين، إسرائيل والسلطة الفلسطينية. العلاقات الاجتماعية بين الفلسطينيين في الضفتين قوية جداً، وعدم الهدوء المستمر في الأردن يمكن أن يؤثر سلباً أيضاً على الوضع في الضفة الغربية.

هآرتس 2018/6/10

استمرار المقاطعة في المغرب ينذر بحراك مدني

د. طارق ليساوي*

أذكر أني في السنة ما قبل الماضية قد تناولت في محاضرة لي ألقيتها في جامعة محمد الخامس في الرباط، في إطار مادة العلوم السياسية، وبشكل أدق تحليل السياسات العمومية، المخطط الأخضر كنموذج للدراسة، وما أثار انتباهي هو مداخلات الطلبة والطالبات، وإدراكهم العميق بفشل التجربة وضعف نتائجها، فالمداخلات لا تنسجم مع المخرجات، بمعنى أن الأموال المرصودة للمخطط لم تفرز نتائج ذات أهمية تذكر. ومن المؤشرات التي اعتمدوا عليها لإثبات هذا الفشل ارتفاع أثمان بعض المنتجات التي سعى المخطط إلى الرفع من انتاجها. ومن ذلك، زيت الزيتون واللحوم والحليب وغيرها من المواد الفلاحية الأساسية، هذا إلى جانب استمرار الوضع الهش في العالم القروي، واستمرار معدلات الفقر في الأرياف، وبعبارة أوجز لازالت دار لقمان على حالها.

وسبب الفشل في نظرنا هو محدودية أفق السياسات العمومية في القطاع الفلاحي، وحالة تضارب المصالح، فالقائمون على وضع وتنفيذ المخطط الأخضر هم من كبار الفلاحين في المغرب، فكيف يمكن اتخاذ إجراءات سياسية وتنفيذية، بشكل موضوعي وتصب في اتجاه خدمة الفلاح المغربي والقطاع الفلاحي الذي يمثل العمود الفقري في الاقتصاد المغربي.

هذه المقدمة فرضها السياق، والسياق ارتفاع أصوات من داخل النظام السياسي المغربي تحمل المقاطعين لمنتجات شركة، تختص في الحليب ومشتقاته، مسؤولية الإضرار بالفلاح المغربي وتعريضه لخسائر فادحة.

والواقع أن هذا الاتهام مجانب للصواب وادعاءات الحكومة باطلة، وتحاول إخفاء عجزها في بناء اقتصاد فلاحي قوي والرفع من قيمته المضافة عبر سن قوانين وتشريعات، واتخاذ تدابير وأدوات مالية ونقدية، تدعم الفلاح الصغير والمتوسط، بدل الانحياز لكبار الفلاحين، وهم في الغالب من رجال السياسة والمحتكرين للمناصب السامية في الدولة المغربية.

فادعاء الحكومة بأن مقاطعة منتوجات الشركة الفرنسية يضر بالفلاح هو محاولة فاشلة لكسر شوكة المقاطعة وتحميلها ما لايطاق، وأتوجه بخطابي هذا تحديدا، إلى السيد لحسن الداودي بصفته وزيرا في حكومة العثماني أولا، وبصفته رجل اقتصاد سياسي ثانيا.

فعندما يصرح السيد الداودي بأن مقاطعة منتجات هذه الشركة سيضر بالاقتصاد الوطني عامة، والفلاحي خاصة، فذلك أمر يدعو إلى الاستغراب. فمن أبجديات اقتصاد السوق أن ارتفاع الطلب على منتوج ما يؤدي في المدى القصير إلى ارتفاع ثمنه، والعكس صحيح. فإذا كانت الشركة سالفة الذكر، تعاني من المقاطعة وضعف الطلب على منتوجاتها، بالشكل الذي يحاول السيد الداودي التعبير عنه – ليس قولا وإنما فعلا بالمشاركة في مظاهرة في الرباط احتجاجا على فئة من الشعب، قررت مقاطعة بعض المنتجات – فإن منتجات الشركة ينبغي أن تسجل انخفاضا في أسعارها، وإغراق السوق بمنتجاتها المكدسة في المخازن إنقاذا لها من التلف، وهو ما سيقود حتما إلى انخفاض في الأسعار وهبوطها إلى ما دون 5 دراهم للتر الواحد من الحليب، وهو ما تطالب به حملة المقاطعة. فإذا ما تحقق ذلك سوف يرتفع الطلب على منتجات الشركة بالتدريج على المدى القصير لأن انخفاض الطلب على سلعة ما يقود إلى ارتفاع الطلب عليها، وستستطيع الشركة العودة لسابق عهدها ولاسيما وأنها شركة عابرة للحدود.

كما أن التضخيم من حجم الشركة ودورها في تجميع الحليب فيه قدر من المبالغة، فالأسواق لم تعان من نقص في المعروض من الحليب ومشتقاته، فالشركات المنافسة استفادت من حملة المقاطعة، ولاسيما بعض التعاونيات الفلاحية، التي لم يكن بمقدورها في السابق، منافسة شركة متعددة الجنسية، وتحظى بدعم وغطاء سياسي منقطع النظير.

فبعض العلامات التجارية أصبحت تجد مكانا على رفوف ثلاجات المحلات التجارية، وفي ذلك تعويض للخسائر المحتملة التي قد تمس الفلاح الصغير. فارتفاع الطلب على منتجات الشركات المنافسة سيقود إلى زيادة في الإنتاج لمواكبة الطلب المتنامي، وذلك له تأثير إيجابي على صناعة وتسويق الحليب ومنتجاته على المدى المتوسط والبعيد بكسر الاحتكار، وتعدد الخيارات أمام المستهلك المغربي، وهو ما سيقود إلى تحسن في الجودة وانخفاض في الأسعار بفعل اتساع دائرة المنافسة، وصعوبة تكوين «كارتل» ضد المستهلك وهو الأمر الذي ولد حملة المقاطعة.

أما التدخل الحكومي فهو يخلق حالة عداء مع المستهلك يضر بالشركة المعنية أكثر مما يساعدها، فآلية العرض والطلب كفيلة بعلاج الاختلال فالشركة لن ترغب في تكدس منتجاتها في المخازن فهي سوف تتبنى سياسات تجارية وتسويقية، تساعدها على رفع الطلب على منتجاتها، فخفض الأسعار والتقليص من هامش الربح كفيل بإعادة التوازن للسوق.

لكن ادعاءات الحكومة بأن المقاطعة أضرت بالفلاح والعاملين في الشركة فذلك أمر في غير محله فالتخوف الحقيقي هو أن تتحول هذه المقاطعة الاقتصادية إلى مقاطعة تشمل منتجات وشركات جديدة، بل تطورها إلى مقاطعة لقواعد اللعبة الاقتصادية/السياسية، التي أسست لاقتصاد ريعي يخدم الأوليغارشية الحاكمة التي تسيطر على السلطة والثورة.

وفي هذا السياق علينا أن نتذكر بأن الثورة السياسية في أوروبا بدأت بالمطالبة بمبدأ اقتصادي هو «دعه يعمل دعه يمر»... فهل المغرب على مشارف حراك مدني مناهض للاستغلال والاستعباد بشقيه الاقتصادي والسياسي؟

* أكاديمي متخصص في الاقتصاد الصيني والشرق آسيوي

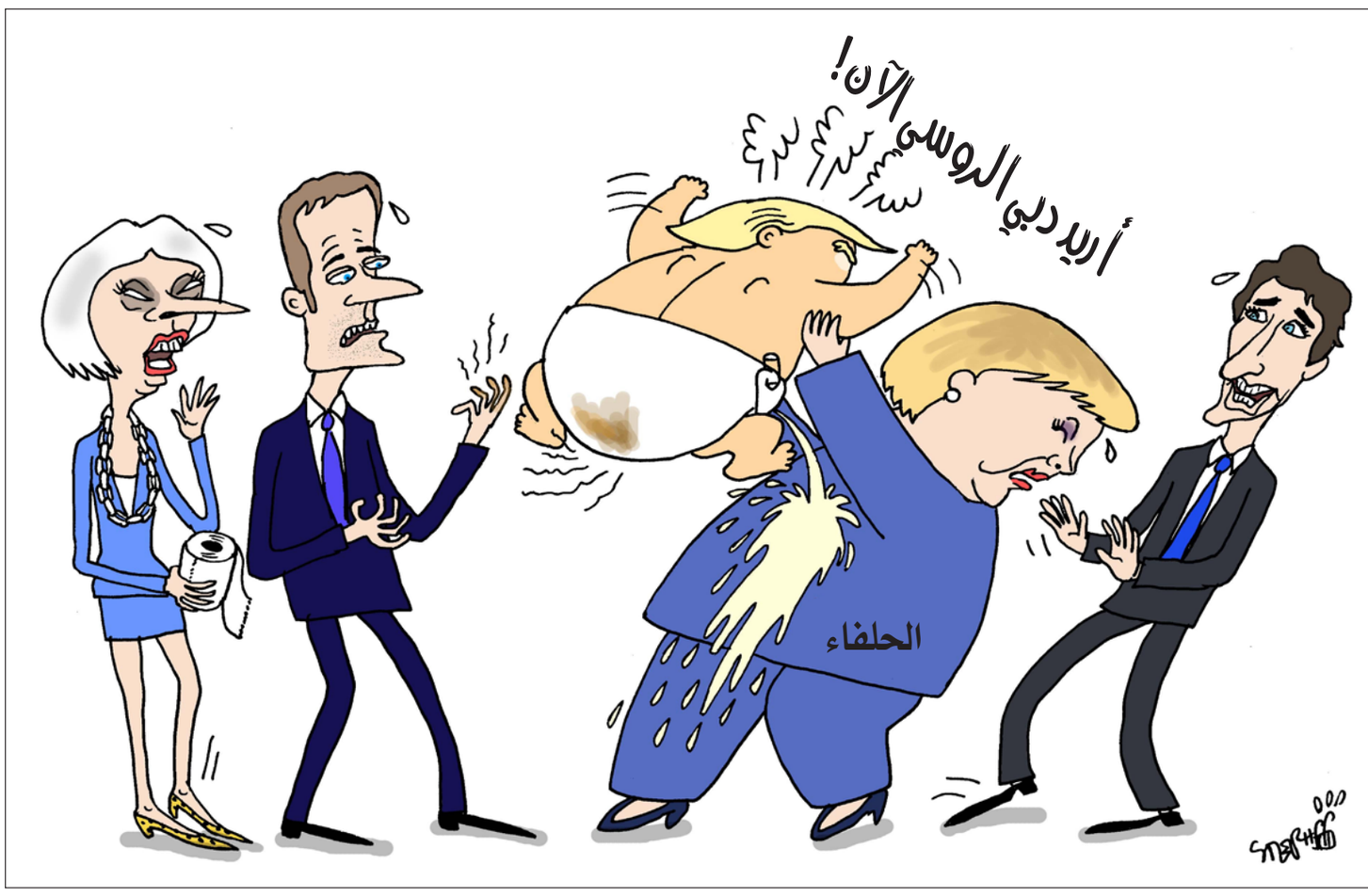

تعقيبات

تقرير بسام البدارين:
الأمن وهو «يحتضن الشارع»... أسرار وخفايا «الربيع الأردني»

لا نريد خراب عربي جديد

لا نريد أن نفقد بلدا عربيا آخر بحجم الأردن وشعبه الأبي؛ الذي يرفع مطالبات وحقوقا اجتماعية واقتصادية صادقة وحقيقية، لكن عليكم بالحذر لأن هذا الحراك في هذا الوقت بالذات ربما يراد منه تهيئة الأردن حكومة وشعبا لما يسمى بصفقة القرن اللعينة التي تخطط لها الولايات المتحدة وإسرائيل والعربية السعودية والإمارات ومصر.

مرة أخرى لا نريد لهذا البلد الجميل بأن ينضم إلى قائمة بلدان الخراب العربي التي أنهكها التدخل الأجنبي الغربي والفتاوى والمال الخليجي. ندعو الإخوة الأردنيين إلى المحافظة على بلدهم الجميل والانتباه لما يحاك ضدهم وضد البلدان العربية تحت مسميات عدة ظاهرها التحول الديمقراطي والإصلاح المعيشي ولكن باطنها مسموم، فهذا السيناريو سيء الإخراج تم تنفيذه في العراق وليبيا والسودان واليمن... وكان أشد تدميرا في سوريا.

إبراهيم الجزائري

مقال صبحي حديدي: فنكلستاين عن غزّة: سيرورة استشهاد دائمة

الأمر غير مكلف

هناك العديد من المفكرين اليهود وغير اليهود ممن لهم مواقف عادلة وشريفة لا أدري لماذا لا تقوم منظمة التحرير الفلسطينية أو أي هيئة عربية أو غير عربية بنشر مثل هذه الكتب والمحاضرات على أوسع نطاق ممكن في العالم الغربي خاصة مع ترجمتها أيضا. هذا يحتاج إلى مبالغ صغيرة جدا جدا بالنسبة لتكاليف الحروب أو حتى الولائم والاحتفالات الزائفة.

خليل أبو رزق

تعقيبا على مقال د. ابتهال الخطيب: زيتونات

الفيصل بين الشرف والنذالة

ليس هناك ما هو أوضح من الحق الفلسطيني مقابل العدوان الصهيوني، بل الجريمة الصهيونية، فالمعتدي واضح والمعتدى عليه واضح، والغرض من المشروع الإسرائيلي كله هو إنشاء قاعدة غربية في قلب الشرق لضمان بقائه ضعيفا والسيطرة عليه. الصهاينة يدعون بالحق التاريخي كونهم كانوا هنا قبل ألفي عام!!

و حتى عندما جاءوها أول مرة كانوا غزاة. ولو كان هذا مبررا لاختلفت حدود العالم كله. ويدعون بالوعد الإلهي وهو الذي لعنهم لقتلهم الأنبياء ومعصيتهم. ويتحججون بالهولوكوست الذي وقع عليهم في أوروبا ويمارسونه على الفلسطينيين. ويقولون إنهم اشتروا 1.5% و تملكوا 1.5% من أراضي فلسطين منحتها إياهم بريطانيا واستولوا على كل شيء.

ويقولون إنهم أسسوا دولتهم بناء على قرار الأمم المتحدة الذي كان على 54% من أراضي فلسطين ولكنهم يضربون عرض الحائط بكل قرارات الأمم المتحدة الأخرى.

الموقف من هذه القضية هو الفيصل بين الشرف والنذالة، هو الفيصل بين الجريمة والنزاهة، هو الفيصل بين الشجاعة والجبن، هو الفيصل بين الإيمان والكفر بكل مبادئ الحق والعدل أو النفاق.

فما بالك أن تكون هذه حالة الشقيق والجار المستهدف أصلا؟ الحقيقة إن الكفاح الفلسطيني المرير والمستمر منذ أكثر من قرن لم يكن ليستمر لولا العمق العربي والإسلامي ولكنه أيضا دفاع عنهما. وللأسف أن نجد بعض من يدافع عنه يطعنك أو حتى يسكت.

خليل أبو رزق

أيام الخذلان الستة

بعد أن انتهيت من قراءة المقال وجدتني أردد مع الكاتبة في الخاتمة: يا للعار. أجل يا للعار لم تتمكن الدول العربية من تقديم أبسط ما يمكن تقديمه لقضية فلسطين وهو الدعم المعنوي، ناهيك عن الدعم العسكري.

لقد خسرت الدولة العربية وانهزمت في كل الحروب التي خاضتها في مواجهة إسرائيل. وأحسب أنها خاضت تلك الحروب مجبرة وليس بإرادتها واختيارها أو أنها دفعت إليها دفعا بسبب مواقف شعوبها التي كانت تهتف من أجل فلسطين ومستعدة للدفاع عنها والتضحية في سبيلها. أما النكبة الكبرى في رأيي فهي ليست نكبة سنة 48 بل هي نكبة الـ67 التي فجعنا بأخبارها منذ اليوم الأول لحرب الأيام الستة.

لقد أغار الطيران الإسرائيلي على مصر وأتلف جميع طائراتها فجردها من قوتها الجوية وسلبها سلاحا كان يمكن أن يقوم بدوره في المعركة فيما كان الإعلام المصري يكذب على المواطن العربي الذي وقف مخذولا ومهانا.

أما الشعب المصري فكان موقفه غريبا يومذاك إذ دافع عن الرئيس جمال عبد الناصر الذي كان أحد أسباب الهزيمة، الأمر الذي ناقشه الكاتب توفيق الحكيم في كتابه «عودة الوعي» حين تساءل: كيف لنا أن نطالب بعودة زعيم إلى الحكم كان السبب في ذلنا وخسارتنا أمام إسرائيل؟

فاطمة النصراوي – العراق

نص يذّكر بالعار

قالت الدكتورة ابتهال في وصف الطغيان الصهيوني: «إن طغياناً يكبر بهذا الشكل، عته يستشري، وقاحة تتباهى، مصالح تتقيأ على كل ما هو إنساني وطبيعي وأخلاقي».

منذ زمن بعيد لم يصدمني نص أدبي كهذا النص الذي يكتنز في بنيته دسما شعريا بديعا، ويذكّرني بعاري أنا العربي الذي لم أستطع فعل شيء لفلسطين.

عادل بشير الصاري

قادرون على المقاومة

كل التعليقات تؤيد المقال لأنه يعبر عن الضمير الجمعي. الكويت قامت بدور شريف في وقت يهرول فيه بعض الحكام علنا وسرا لاكتساب رضا العدو والتنسيق معه والتحالف معه لضرب بلد يعلن الشهادتين. أما الوحش الصهيوني فلن يوقفه العالم المتحضر أو العالم المتخلف، ولكن سيوقفه الشعب الفلسطيني والشعب العربي، والشعوب الإسلامية إذا أرادات، فهذه الأمة أثبتت أنها قادرة على الحرب، والتخطيط والحصار، واستخدام الدعاية لكسب الأنصار. من يحاربون في اليمن وسوريا والعراق وليبيا ومصر يملكون جيوشا وأسلحة وذخيرة وجنودا، وهم قادرون على توجيهها لحماية الشعب الفلسطيني المظلوم.

حسن

قيادة نسوية

عندما شرعت في قراءة المقال كنت قد انتهيت للتو من الاطلاع على لائحة وحيثيات تشكيل الحكومة الاسبانية الجديدة التي يترأسها الاشتراكي بيدرو سانشيز وتشكل النساء أغلبيتها الساحقة.

وبما أنني متأكد من أن مكونات هذه الحكومة ستحقق أفضل النتائج لشعبها بعكس حكومات التبعية والخيبة والضحك على الذقون التي تجثم على صدور المواطن العربي بدون استثناء فقد جالت في خاطري فكرة جديرة بالاهتمام وهي لماذا لا تسند قيادة القضية الفلسطينية التي اعتبرها قضية أمة أكثر من كونها مأساة شعب إلى النساء المناضلات من الشعب الفلسطيني بعدما أظهرن خلال المسار التاريخي للقضية الشجاعة والإقدام والحرص على عدم التفريط في أي شبر من الأرض الفلسطينية التاريخية.

إن نموذج الشهيدة دلال المغربي، وليلى خالد، وريما عيسى وتيرزا هلسا...الخ دليل واضح على ذلك، في الوقت الذي نجد فيه القيادات الرجالية أو الذكورية تتنافس على تحجيم القضية واختزالها في قطاع غزة وجزء من الضفة الغربية، وهما لم يكونا في الأصل من أسباب المشكل أو مرتكزاته، أو في محاولة أدلجتها وتلوينها بصبغة بعض النظريات والأفكار السياسية بدل الاهتمام بجوهر القضية وهو تحرير الأرض المحتلة وفك أسر الانسان الفلسطيني وحماية مقدسات الأديان السماوية.

ألا تعتقدون أن هذا الاقتراح جدير بالاهتمام ويساهم في إعطاء زخم عملي وسياسي ومعنوي للقضية، بدل الاستقرار عند تلك الوجوه التي عشقت الكراسي فيما الشعب المسكين يتعرض للإبادة والتنكيل بأشرس الأساليب؟

المغربي – المغرب

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	04:11:00	05:35:00	12:22:00	15:41:00	19:05:00	20:24:00
المدينة المنورة	04:02:00	05:30:00	12:23:00	15:44:00	19:13:00	20:35:00
القدس المحتلة	02:52:00	04:30:00	11:41:00	15:21:00	18:47:00	20:19:00
ابو ظبي	04:03:00	05:31:00	12:24:00	15:45:00	19:14:00	20:36:00
المنامة	03:12:00	04:42:00	11:39:00	15:05:00	18:33:00	19:57:00
الجزائر	03:36:00	05:26:00	12:49:00	16:41:00	20:09:00	21:52:00
الخرطوم	04:56:00	06:16:00	12:51:00	16:16:00	19:23:00	20:38:00
الكويت	03:11:00	04:45:00	11:50:00	15:24:00	18:50:00	20:18:00
الرباط	03:30:00	05:13:00	12:29:00	16:14:00	19:41:00	21:17:00
الرياض	03:33:00	05:01:00	11:55:00	15:16:00	18:45:00	20:07:00
الدوحة	03:12:00	04:40:00	11:36:00	14:59:00	18:27:00	19:50:00
القاهرة	03:15:00	04:50:00	11:57:00	15:32:00	18:59:00	20:28:00
بيروت	02:41:00	04:24:00	11:40:00	15:25:00	18:52:00	20:27:00
بغداد	03:08:00	04:50:00	12:04:00	15:48:00	19:14:00	20:49:00
تونس	03:07:00	04:57:00	12:21:00	16:13:00	19:41:00	21:24:00
جيبوتي	04:23:00	05:41:00	12:09:00	15:35:00	18:34:00	19:46:00
دمشق	02:40:00	04:22:00	11:36:00	15:21:00	18:47:00	20:22:00
دبي	03:58:00	05:26:00	12:21:00	15:43:00	19:12:00	20:34:00
صنعاء	04:10:00	05:29:00	12:05:00	15:29:00	18:36:00	19:51:00
طرابلس الغرب	03:15:00	04:56:00	12:09:00	15:51:00	19:18:00	20:52:00
عمان	03:48:00	05:27:00	12:38:00	16:18:00	19:45:00	21:17:00
مسقط	03:50:00	05:16:00	12:08:00	15:26:00	18:56:00	20:17:00
مقديشو	04:34:00	05:48:00	12:00:00	15:26:00	18:08:00	19:18:00
نواكشوط	05:04:00	06:25:00	13:06:00	16:28:00	19:42:00	20:58:00
انقرة	02:16:00	04:17:00	11:50:00	15:48:00	19:20:00	21:12:00
طهران	02:58:00	04:45:00	12:06:00	15:55:00	19:23:00	21:03:00
اثينا	03:06:00	04:59:00	12:27:00	16:21:00	19:50:00	21:36:00
برلين	01:33:00	03:41:00	12:08:00	16:32:00	20:31:00	22:28:00
بروكسيل	02:13:00	04:26:00	12:44:00	17:05:00	20:58:00	23:00:00
باريس	02:25:00	04:44:00	12:52:00	17:09:00	20:56:00	23:04:00
جنيف	02:14:00	04:41:00	12:37:00	16:48:00	20:29:00	22:43:00
روما	02:22:00	04:32:00	12:12:00	16:14:00	19:48:00	21:47:00
ساراييفو	01:40:00	04:01:00	11:48:00	15:55:00	19:31:00	21:41:00
ستوكهولم	00:53:00	02:30:00	11:49:00	16:28:00	21:05:00	22:34:00
كوبنهاغن	01:28:00	03:23:00	12:11:00	16:42:00	20:55:00	22:41:00
لندن	01:29:00	03:40:00	12:02:00	16:24:00	20:20:00	22:20:00
مدريد	03:39:00	05:41:00	13:16:00	17:16:00	20:48:00	22:41:00
نيقوسيا	02:43:00	04:29:00	11:48:00	15:36:00	19:04:00	20:42:00
واشنطن	02:43:00	04:40:00	12:10:00	16:06:00	19:36:00	21:25:00
اوتاوا	01:43:00	04:11:00	12:04:00	16:14:00	19:54:00	22:09:00

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

التجديد والتبديد

عبد الحليم قنديل*

كلمات وعبارات كثيرة تفقد معناها من ترددها طوال الوقت، بينها عبارة «تجديد الخطاب الديني»، وقد صارت نوعا من الفولكور في الخطاب السياسي المصري، وبدون أن يعرف أحد ما هو المقصود بالضبط، فلا أحد بالطبع يريد المس بالدين، لا بعباداته ولا عقائده ولا شرائعه ولا بأحكامه، بل يحدثونك غالبا عن التفاسير، واتجاهات التفكير الديني البشري، وهي متغيرة بطبيعتها مع اختلافات الزمان والمكان، ومع ميول السياسة بالذات.

وقد تكون الدواعي مفهومة، فقد دامت سيطرة متفشية على مدى عقود لطريقة التفكير السلفي، وضمت تيارات متعددة، أولها وأكبرها حجما كان جماعة الإخوان، وقد نشأت في مصر قبل تسعين سنة مضت، وكان مؤسسها الأول حسن البنا، طاقة تنظيمية هائلة، لكنه لم يكن مفكرا ولا فقيها من وزن ثقيل، وكان همه الأول تجميع وتنظيم الأنصار، وصياغة هياكل تنظيمية متينة، رأى أن كثرة الكلام في الأفكار والبرامج قد يعوق تضخمها، وكان ينصح بالابتعاد عن التفاصيل، ويرسم صورة غامضة لتنظيمه دينيا، فقد كان يتحدث عن الإخوان بوصفهم «جماعة سلفية» و«طريقة صوفية» في الوقت نفسه، رغم ما هو معروف من اتساع البون بين التفكير السلفي والتفكير الصوفي.

ودخلت جماعة الإخوان بعد اغتيال البنا في غمار السياسة، وخاضت صداما مميتا مع ثورة يوليو، وطريقة تفكير قائدها جمال عبد الناصر، ثم مال السادات من بعد عبد الناصر إلى توظيف الإخوان، وأفسح لهم المجال للخلاص من الناصريين واليساريين، وهكذا كانت الولادة الثانية للإخوان، في مناخ «انفتاح السداح مداح»، وتضخم الثروة البترولية الخليجية، التي صاغت هدفها في الانتقام من ميراث عبد الناصر، والقضاء على الثورة المصرية، وحركة التيار القومي العربي، وطبعت الولادة الثانية للإخوان بطابعها، وبفوائضها المالية، وكان التحول حاسما، فقد زاد وزن المؤشر المالي في قيادة الإخوان، وعند القواعد المتحمسة دينيا، زادت وتأصلت النزعة السلفية، خصوصا مع تضاعف نمو تيارات سلفية على يمين الإخوان، بينها تيار السلفية الجهادية في تنظيمي «الجهاد» و«الجماعة الإسلامية»، وتداخل وجود الإخوان مع «الجمعية الشرعية» السلفية، التي نشأت تاريخيا قبل جماعة الإخوان نفسها، إضافة لجماعات سلفية وهابية صريحة، بينها جماعة «أنصار السنة المحمدية»، و«الدعوة السلفية» القريبة تقليديا من أجهزة الأمن والمركز الوهابي السعودي.

وكان التحول السلفي في مصر، على ما فيه من مزج بين الوهابية وأفكار سيد قطب عن المجتمع الجاهلي، كان التحول في حركته متصلا بتحولات السياسة في المنطقة كلها، وبإشارات وتوجيهات وأوامر أمريكية وغربية، اعترف بها أخيرا محمد بن سلمان ولي العهد السعودي الحالي، وانتهى إلى عشرات الصيغ واختلاط الشعارات، والتحول المرن على طريقة «الباب الدوار»، في مزاج قواعد الجماعات إلى التشدد والعنف، وعلى نحو ما بدأ أولا في مصر، ثم سرى وطبع بطابعه ما يقال له الحركات الإسلامية في مشرق العالم العربي ومغاربه، ثم في العالم الإسلامي كله، وإلى أن انتهينا إلى تحول دموي مفزع، كان قانونه الظاهر هو «الدعشنة» المتزايدة، أي التحول الدائب من «السلفية» إلى «الإخوانية» إلى «القاعدة» إلى «داعش»، وإلى حد بدت معه «داعش» كأنها أعلى مراحل التطور السلفي، وربما لم يفلت من المصير الداعشي تماما، سوى بعض جماعات مغاربية، تتبنى قياداتها نوعا من «الإسلام الأوروبي»، وتتحدث عن الليبرالية والخصخصة الاقتصادية بأكثر من تذكر الأصول الإسلامية.

> تجديد التفكير الإسلامي لا يتم بدون إزالة الظلم السياسي والاجتماعي، وإحداث تغييرات حقيقية

ما هو - إذن - التفكير المقابل الذى يتبناه دعاة تجديد الخطاب الديني؟ ربما لا شيء محدد سوى دعوات إلى مناهضة خطاب التكفير فالتفجير، وفي هذا تعقد المؤتمرات، وتصدر الكتيبات، وتدور الحملات المهرجانية الطابع، فقد تحولت حكاية التجديد إلى «سبوبة» بالتعبير المصري الشائع، فثمة مخصصات مالية هائلة، وصفوف من المشايخ مستعدة لنيل الحوافز والمزايا والأجر الحسن، وعلى نحو يذكرك بهوجة ضخمة جرت في مصر قبل ثلاثة عقود وتزيد، كان عنوانها المفضل «التنمية الإدارية»، وكانت دعواها هي الإصلاح الإداري، وأدواتها مؤتمرات وورش تدريب في الفنادق والمقرات الضخمة، وأنفقت فيها عشرات المليارات من الجنيهات، وعرفت نجوما وقادة، من نوع عاطف عبيد رئيس الوزراء المصري الأسبق في عهد المخلوع مبارك، وكانت النتيجة - على ما تعرف - صفرا كبيرا، وهو ما نخشى أن تنتهي إليه «هوجة» تجديد الخطاب الديني، أي إلى التبديد المالي وتخمة المشايخ، وربما تبديد الدين نفسه، والعبث بمرجعيته الحاسمة في النفوس، رغم أن مصر تملك أهم جامعة دينية في عموم العالم الإسلامي، وهي جامعة الأزهر الشريف، ونزعتها العامة وسطية «أشعرية» الطابع، وهي تدرس كافة المذاهب والآراء الدينية، ولها موقف مبدئي رافض من الغلاة والخوارج وظواهر التشدد السلفي، لكنها مثقلة بمواريث عقود من التحكم المالي الوهابي السعودي، وبأجيال من المشايخ ذوي النزعة المنغلقة، وبمناهج تدريس لم تجر تنقيتها بالكامل إلى الآن، وشيخ الأزهر الحالي أحمد الطيب له نزعة صوفية وأشعرية مختلطة، ورغم مقامه الجليل كعالم دين، وبعض مواقفه المميزة الأخيرة، فقد أتى الطيب من عالم السياسة، ومن قيادة حزب المخلوع مبارك، وربما كانت نزعته الصوفية مواتية لرأس حكم يفضل النزعة الصوفية، ويعادي بالطبع كل النزعات الإخوانية والسلفية الوهابية.

وقد جرى تحول في خرائط مصر الدينية الرسمية بالتداعي، قوامه إحلال النزعة الصوفية محل النزعة السلفية، بدت ظواهره ملموسة في خرائط البرامج الدينية، وفي الفضائيات الدينية بالذات، وصار لنجوم الصوفية من نوع الجفري وعلي جمعة حضور مؤثر، وكان الشيخ جمعة مفتيا للديار المصرية زمن المخلوع مبارك، وصار على رأس طريقة صوفية جديدة قام بتأسيسها، وقد تعرض جمعة لمحاولات اغتيال نسبت إلى جماعات الإرهاب، وعلاقاته قديمة وحسنة مع حركة فتح الله جولن التركية، وجمعة عالم دين من الوزن الثقيل، وأشرف على إعداد موسوعة كاملة تدحض تفكير جماعات التكفير، وبدا حضوره على الساحة ظاهرا جدا، ويترأس أكبر جمعية للعمل الخيري في مصر اليوم، تتلقى الحجم الأكبر من التبرعات، ويمتد نشاطها على خرائط القرى والمدن، وبموازنات جبارة، وهياكل تنظيمية وإدارية متشعبة، إضافة لنشاط جمعيات خيرية كبرى، تستثمر الوازع الديني، وتكون شبكات عمل ترحب بها الدولة، وكأنها طريقة لإحلال عمل خيري جديد محل سوابقه المنسوبة للإخوان والسلفيين، وكأننا بصدد إحلال من النوع نفسه تقريبا، يحل ثقافة التكافل الاجتماعي بديلا لاختيارات العدل الاجتماعي، وتلك نقطة لقاء جوهرية مرئية، بين ما كان ويكون، رغم حملات السلطات على الإخوان ومن شابههم، وإغلاق مئات من جمعياتهم صارت محظورة رسميا، فالبديل الصوفي لا يفترق كثيرا في الممارسة الاجتماعية عن الاختيار السلفي، وكلاهما يقوم على استنفار الوازع الديني الخيري، وصرف النظر عن غياب السياسة البديلة للظلم الاجتماعي.

نعم، لا يعد ترجيح الاختيار الصوفي تجديدا دينيا ولا يحزنون، فالصوفية نوع من التدين الشعبي في مصر، له أصوله الممتدة إلى الفولكلور الديني زمن مصر القديمة، وصحواته الأحدث في عهد مصر الفاطمية الممتدة إلى مئتي سنة، وقد نشأ الأزهر نفسه في الزمن الفاطمي، ثم جرى إغلاقه لوقت مع اجتثاث صلاح الدين الأيوبي للنفوذ الشيعي، ثم عاد الأزهر كأكبر قلاع التفكير السني، ومع نزعة متقدمة للاعتراف بالمذهب الشيعي الجعفري أواخر خمسينيات القرن العشرين، عبرت عنها فتوى الإمام محمود شلتوت أشهر مشايخ الأزهر في الزمن الناصري، وقد كان مجددا وارثا لسيرة الإمام محمد عبده، في ظل الثورة العرابية وما بعدها، وهو ما يلفت النظر إلى الأمر الجوهري في القصة كلها، وهو أن التجديد ينتعش في ظلال الثورات والتغيرات الكبرى، وأن التجديد مطلوب في المجرى الرئيسي للتفكير الإسلامي، وليس في تغليب نزعة صوفية على أخرى سلفية، وكلاهما نزعتان مشوبتان بالداء، رغم التعارضات والحروب الكلامية، ولا فرصة لتجديد ديني مؤثر بعيدا عن تجديد الحياة نفسها، فليست القصة في مواعظ وإرشادات دينية تجري في فراغ، ولا في بيان خلل وخطل نوازع التكفير والإرهاب، وكل ذلك قد يكون له أثر عابر موقوت، لكن الأثر الأبقى يصوغه التغير والتجديد في الحياة نفسها، فلا تغيير في التفكير بدون تغيير جوهري في اختيارات السياسة والاقتصاد، والإسلام في كلمة هو العدل، والسياسة العادلة والاقتصاد العادل هو الأساس، وتجديد التفكير الإسلامي لا يتم بدون إزالة الظلم السياسي والاجتماعي، وإحداث تغييرات حقيقية، تعطى الأولوية المطلقة للاستقلال الوطني والتصنيع الشامل والعدالة الاجتماعية والديمقراطية الكاملة، وهذا هو التحدي الجوهري في السياسة كما في الدين، فالنهوض وحده هو الذي يشغل الناس عن القعود، وانتظار السلوى من تفسيرات دينية متخلفة ومضللة، تستثمر البؤس الاجتماعي في الترويج لنزعات الإرهاب، وتفيد من انسداد الأفق في تسييد خرافات تلتبس بالدين، بينما استخلاف الله للإنسان في الأرض يعني تكريم الإنسان أولا، وإعلاء قيم العدالة والتوحيد والعلم والعمل وحريات التفكير، وهذا هو الطريق الوحيد لتجديد ديني، لا يتحول إلى تبديد للدنيا التي هي مزرعة الآخرة.

*كاتب مصري

«لا لإيران في سوريا» ذريعة لبقاء إسرائيل فيها

د. عصام نعمان*

طاف بنيامين نتنياهو على عواصم دول أوروبا رافعاً شعار «لا لإيران في سوريا»، مهدداً بشار الاسد بأنه «لم يعد في مأمن، ونظامه أيضاً ليس في مأمن، وسندمر قواته في حال إقدامه على فتح النار علينا».

يشعر نتنياهو بفائض قوة سياسية يدفعه إلى رفع شعارات ومطالب لا جمهور ولا آذان صاغية لها في عواصم حلفائه القدامى في أوروبا. هؤلاء ليسوا منشغلين بوجود إيران في سوريا، بقدر انشغالهم وحرصهم على استمرار وجودها في الاتفاق النووي الذي أحرجهم، بل خذلهم حليفهم الأكبر دونالد ترامب بخروجه منه. لذا، ليس من تفسير لطرح نتنياهو شعاره ذاك إلا لتبرير بقاء إسرائيل في سوريا.

حتى داخل إسرائيل ثمة من يأخذ على نتنياهو انشغاله بإيران، عمّا يجري في قطاع غزة، والمستعمرات الصهيونية في غلافها. صحيفة «يديعوت أحرونوت» (6/6/2018) كشفت «أن سلطة الطبيعة والحدائق (في الكيان الصهيوني) أكدت أن اطلاق مئات الطائرات الورقية وبالونات الهيليوم المحملة بزجاجات حارقة إلى داخل إسرائيل، تسببت في القضاء على اكثر من 10000 دونم، وأن النيران قضت على اكثر من 17500 دونم من المحميات الطبيعية والحدائق».

في الصحيفة نفسها (5/6/2018) دعا كاتب اسرائيلي مرموق، شمعون شيفر، رئيس الحكومة الإسرائيلية إلى أن «يحذو حذو سلفه أرييل شارون الذي اعتاد أن يقول «إنه عندما تواجه مشكلتين في الوقت عينه، فليس امامك سوى أن تعمل اولاً على مواجهة المشكلة الاكثر إلحاحاً التي تتطلب حلاً فورياً « (اي مشكلة غزة).

نائب رئيس جامعة تل أبيب أيال زيسر جادل نتنياهو في صحيفة «يسرائيل هيوم» (5/6/2018) قائلاً: «إيران لم تستثمر في سوريا مئات الملايين، وربما مليارات الدولارات، ولم تخسر في المعارك على أرضها آلاف المقاتلين من الحرس الثوري ومن الجيش الإيراني النظامي، ولم تنشر فيها عشرات آلاف المجنّدين الشيعة في ميليشيات تابعة لها تدربها وتمولها، فقط كي تغادر فجأة سوريا، لأن بوتين أو الاسد يطلبان منها ذلك بتهذيب».

هذا إذا كانا بصدد أن يطلبا ذلك اصلاً. وكيف يُعقل أن يطلب بوتين والأسد من إيران إخراج قواتها من سوريا، وقد شاهدا على التلفزيون ملايين الإيرانيين يتظاهرون في 900 مدينة وبلدة، ومئات آلاف الفلسطينيين واللبنانيين والعراقيين يفعلون مثلهم أو يصلّون في مناسبة «يوم القدس» (الجمعة الماضي)؟

إذا كان الشعور بفائض القوة السياسية هو ما يدفع نتنياهو إلى التصلّب، وإطلاق مواقف وشعارات مغالية ومتطرفة، فإن الشعور بفائض القوة الشعبية هو بالضبط ما يدفع القادة الفلسطينيين إلى التمسّك بقضيتهم، بما هي قضية تحرير وطن وعودة شعب إلى دياره، ويدفع القادة الإيرانيين إلى رفض المسّ بالاتفاق النووي والتهديد باتخاذ قرارات سياسية و«نووية» وعسكرية قاسية، اذا ما فكّر ترامب باعتداء على البلاد أو مصالحها الحيوية.

من الواضح أن نتنياهو يركّز جهوده وضغوطه على إيران لظنّه أن إضعافها بإخراجها من سوريا، ينعكس إيجاباً على موقفه المتصلب من منظمة التحرير الفلسطينية عموماً، ومن «حماس» و«الجهاد الإسلامي» في غزة خصوصاً. ولعله يراهن ايضاً على أن حملة ترامب السياسية، وعقوباته على إيران، ستحمل دول اوروبا وغيرها على مجاراته في هذا السبيل، الأمر الذي يُضعف إيران اقتصادياً ويفاقم ازمتها الداخلية، ويضطرها إلى تقليص التزاماتها الخارجية وفي مقدمها دعمها لسوريا ولقوى المقاومة العربية.

الى ذلك، ضاعف نتنياهو من تهديداته لسوريا وللاسد شخصياً، ظناً منه أن موسكو ستحسب حساباً لـ«جنونه» وتنفيذه لتهديداته، فتضغط على إيران مَن أجل سحب قواتها من سوريا، وبذلك تحمي روسيا مصالحها واستثماراتها طويلة الأمد فيها.

لكن، من المفترض أن يدرك نتنياهو أيضاً أن إيران ليست مستهدَفة من روسيا، لأن موسكو لا ترى فيها، حاليا، خصماً أو حتى منافساً لها. بالعكس، إيران حليف مفيد لروسيا في المرحلة الراهنة، لأنهما يواجهان التحدي نفسه، الولايات المتحدة وسياسة ترامب العدوانية وقد أكد ذلك بوتين وروحاني في قمة شنغهاي الأخيرة.. لذا من المستبعد أن تتجاوب موسكو مع أي ضغوط امريكية أو اوروبية لحمل إيران على إنهاء وجودها في سوريا.

لنفترض جدلاً أن تهديدات نتنياهو للأسد ونظامه، وإعلانه عن اعتزامه «تدمير قواته في حال إقدامه على فتح النار علينا» جديّة وقابلة للتنفيذ، فماذا تراه يكون موقف إيران وروسيا؟

ارى أن هذه التهديدات، حتى لو كانت جدّية، ستؤدي إلى نتائج عكسية:

*الأسد سيضطر، ازاء انهماكه بتحرير ما تبقّى من مناطق في بلاده ما زالت تحتلها «داعش» و«النصرة»، إلى مطالبة إيران بزيادة دعمها المالي والعسكري لبلاده، حتى ،لو اقتضى ذلك إقامة قواعد عسكرية اضافية لمواجهة العدوان الإسرائيلي.

*ايران نفسها، حتى قبل أن يطالبها الاسد، ستجد نفسها مضطرة إلى حماية وجودها ونفوذها في سوريا، بمضاعفة دعمها لها. وهي تدرك ايضا أن صون أمنها القومي يستوجب دعم سوريا بما هي خط الدفاع الأول عن كيانها الوطني ومصالحها الحيوية.

*روسيا الملتزمة الدفاع عن وحدة سوريا وسيادتها ستجد نفسها هي الأخرى محرجة جداً بتهديدات نتنياهو، وبالتالي مضطرة إلى تزويد سوريا منظومةَ دفاع جوي من طراز S-300 وربما S-400 بغية إحباط اي مُغامرة قد تُقدم عليها إسرائيل ضد سوريا أو ضد إيران في سوريا.

يتحصّل من هذه الواقعات والاحتمالات، أن تهديدات نتنياهو لن تجديه نفعاً ولن تثني سوريا وإيران عن المضي في تحالفهما والوفاء بمتطلبات هذا التحالف، بما في ذلك إقامة قواعد عسكرية ايرانية في سوريا اذا ما اقتضت الحاجة.

اكثر من ذلك، صمود سوريا، ومن ورائها إيران وروسيا، سيعزز صمود الفلسطينيين عموماً ولاسيما صمودهم في جبهة قطاع غزة.

*كاتب لبناني

ماذا يمكن أن يحصل بعد سقوط «حائط برلين» السعودي؟

ناصر جابي*

لم أصدق نفسي وأنا أشاهد بعض حلقات مسلسل «العاصوف» التلفزيوني، الذي يبث على قناة سعودية خلال شهر رمضان لهذه السنة. مسلسل يصور يوميات مجتمع سعودي هادئ وسعيد في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي. مجتمع عادي مثل غيره من المجتمعات، يغني فيه المواطن ويرقص، بل يسكر ويزني بجارته المتزوجة وينجب منها خارج الزواج.

صورة إنسانية للمجتمع السعودي عرضها المسلسل، تعاطف معها المشاهد وهو يرى كيف بدأت تختفي بالتدريج تحت تأثير الأفكار الإخوانية المتشددة التي جلبها معه الإخواني الشامي الشرير، الذي بدأ من تلك الفترة في التخطيط للاستيلاء على عقول الشباب السعودي، كما صورته إحدى حلقات هذا المسلسل،

> شباب سلفي سيعيش حيرة فكرية وهو يشاهد سقوط نموذجه السعودي الذي آمن به وتبناه كسلوكيات داخل عائلته ومدينته!

الذي يريد أن يقول لنا كمروج لخطاب رسمي، إننا نريد العودة إلى هذا المجتمع بالذات، وليس إلى المجتمع الذي ظهر، بعد أن سيطرت عليه موجات التشدد المستوردة من الخارج والمنتجة محليا.

مسلسل لا ينسى أن يشير أكثر من مرة كيف بدأت الأفكار السلفية في فرض وجودها، بعد الدعم الذي وجدته من المؤسسات الرسمية للدولة المتحالفة مع رجال الدين، في زمن بدأ فيه المجتمع السعودي يتغير مع بداية ظهور الراديو والتلفزيون ومداخيل النفط. لتختفي تماما صورة المجتمع السعودي البسيط والإنساني الذي يريد محمد بن سلمان العودة له، كما توحي بذلك مسلسلات هذه الدراما التلفزيونية السعودية التي تحولت إلى أداة ترويج مباشر وآني للخطاب الرسمي السعودي، تتحفنا كل شهر رمضان، بما يريد أن يبلغنا به الحاكم السعودي الجديد، تعلق الأمر بحصار قطر أو الصراع مع الإخواني الشرير أو الناصري الذي تم حرق صفحته نهائيا.

وأنا اتابع حلقات المسلسل كنت أتساءل مع نفسي كيف سيكون رد فعل الشاب السلفي في الجزائر وهو يشاهد يوميا حلقات هذا المسلسل التلفزيوني، الذي يحيل إلى مسلسل آخر أوسع وأشمل، بطله ليس ناصر القصبي ولكن محمد بن سلمان وترامب وغيرهما من اللاعبين الدوليين والمحليين. بعد أن تمكنت السعودية من نشر تيار سلفي متشدد خارج حدودها، اعتمادا على هذه القوة الناعمة التي تتمتع بها (مال النفط وشرعية دينية) والتي تريد أن تضيف لها في السنوات الأخيرة الدراما التلفزيونية.

فالمؤكد أن هذا التيار السلفي السعودي الناشط داخل أكثر من حالة وطنية يعيش أزمة قاتلة في المدة الأخيرة، وهو يرى أن النموذج السعودي الذي سوق له وبُشر به، لم يعد كما كان يتصوره وكما تم الترويج له لعقود من الزمن. فكيف سيقنع الشاب الجزائري السلفي نفسه أن التبرج الذي يرفضه في شوارع الجزائر أصبح حاضرا بقوة في شوارع جدة والرياض، وأن قاعات السينما مفتوحة ليل نهار في بلد الحرمين الشريفين، وان المرأة التي تعلم سنوات كيف أن سياقتها للسيارة حرام أصبحت تجول وتصول في سيارتها بدون محرم، والعياذ بالله، تحت أنظار الشيوخ الذين أفتوا بعدم جوازه دينيا. نموذج سعودي يقال عنه الآن، من فم ابن سلمان شخصيا، إنه كان يشتغل من الباطن عند الأمريكيين، منذ عقود على مستوى الساحة الدولية، في وقت كان هذا الشاب السلفي الجزائري والتونسي والمصري يعتقد بصدق انه يحارب من أجل نصرة الإسلام والمسلمين في أفغانستان، ضد السوفييت الملاحدة والكفار، ليتحول لاحقا إلى إرهابي يفخخ السيارات في شوارع مدينته الكافرة، بعد نجاح مهمته الدولية وعودته إلى الديار.

شباب سلفي، سيعيش حيرة فكرية عميقة وهو يشاهد كيف يسقط نموذجه السعودي الذي آمن به وروج له وتبناه كسلوكيات داخل عائلته ومدينته. وهو يلبس «دشداشته» القصيرة ويلعب بلحيته وفي يده عود سواك، يبيع ويشتري في سلع صينية داخل الأسواق الشعبية التي سيطر عليها، بعد أن رفض العمل عند الدولة الكافرة التي لا تطبق شرع الله في بلده.

حيرة فكرية ودينية سيعاني منها شباب هذا الجيل، قد لا تستفيد منها التيارات الدينية الحاضرة وطنيا بالضرورة، كالتيارات الإخوانية أو حتى الصوفية أو أشكال التدين الرسمي الأخرى التي تروج لها الدولة الوطنية في منطقتنا، لأسباب عديدة لا يمكن الرجوع إلى كل تفاصيلها في هذا المقام. منها ما هو متعلق بضعف شرعية الخطاب الديني الرسمي، برجاله ومؤسساته ومنها ما هو مرتبط بحدود التصوف الرسمي المقترح الذي يعاد إنتاجه بدون مراعاة لتطور المجتمعات الشابة وحاجاتها الدينية الجديدة، التي لم تعد حاجات المجتمع التقليدي الريفي نفسها الذي توجهت له الزاوية تاريخيا، وأخيرا ما هو في علاقة بأزمة تيارات الإسلام السياسي التي تعاني من تبعات فشلها، كما هو حاصل بالنسبة للإخوان داخل التجربة الأم أساسا، في مصر التي تروج كبديل لتصوف دولتي، تسيره مباشرة مؤسسات الدولة العميقة.

المرجح إذن أن الحل الفردي وليس الجماعي هو الذي سيكون المخرج الذي سيتجه نحوه هذا الجيل السلفي الحائر، تحديدا بعد الفشل الذي عانت منه اجيال سابقة كانت قد آمنت بالحل الجماعي الذي اقترحه عليها شكل التدين السياسي السائد وطنيا (نموذج الجبهة الإسلامية للإنقاذ). حيرة دينية قد يزيد في تعميقها انتشار التعليم بين أبناء هذا الجيل، الذي قد يتوجه نحو قراءات جديدة عليه، لم يتعود عليها، ستفتح له آفاقا واسعة، قد تعمق حيرته أكثر، مؤقتا على الأقل، كما بدأت تظهر بوادر ذلك على الساحة الجزائرية، بما تعكسه محتويات الوسائط الاجتماعية من نقاشات عامة، خرجت عن الحلقات المغلقة وسيطرة شيوخ التيار السلفي، الذين تتحدث الكثير من المصادر أن علاقاتهم مع المركز السعودي لم تبق فقط على المستوى الديني.

حيرة فكرية ودينية يعاني منها شباب هذا الجيل السلفي، الخروج منها، قد يكون عن طريق الخلاص الفردي الذي قد يتم التقرب منه بواسطة العودة إلى كل ما هو حسي (النفس) ومادي (مال) بعيدا عن الفكرة الدينية التي اضطربت ولم تعد آمنة عند هذا الجيل الشباب. بعد سقوط النموذج السلفي السعودي الذي تم الترويج له لعقود، من بعيد لم يكن من المتيسر للأغلبية الاحتكاك به إلا بمناسبة موسم الحج والعمرة، ليصبح أخيرا في متناول الجميع على شاشات التلفزيون، في كل رمضان، في المسلسلات الدراما السعودية وتصريحات ولي عهد خادم الحرمين الشريفين اليومية المثيرة .

*كاتب جزائري

الاستبداد وصناعة التخلف

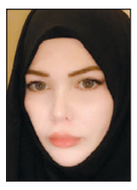

إحسان الفقيه*

كان عنترة رغم قوته وشجاعته عبدًا يعيش على هامش حياة القبيلة، لكنه ما إن أغار عليهم بعض العرب واستلبوا إبلهم، حتى خشي أبوه – الذي لم يُلحقه بنسبه– من الفضيحة، فصاح قائلًا: «كُرّ يا عنترة»، فأجابه العبد الأسود: «العبد لا يُحسن الكَرّ، إنما يُحسن الحلابَ والصَّرّ»، فقال شداد: «كُرّ وأنت حُرّ»، فهبَّ عَنترة وهزم عدوهم وصان الشرف، ومنذ تلك اللحظة صار فارس العرب.

من أين للوالد وولده العلم بأن النفس البشرية لا تنشط وتُطلق قواها الكامنة إلا في ظلال الحرية، سوى أنها حقيقة استقرت في الضمير العربي، فقد كانوا قبل البعثة لهم من نصيب الحرية ما لم يكن لغيرهم من الأمم، التي تعودت الانحناء والسجود أمام ذوي السلطان، ولعل ذلك يفسر اصطفاء العرب، لأن تتنزل رسالة الإسلام بينهم، حيث أن هذا القول الثقيل لا يقوم به إلا أصحاب النفوس الحرة، التي لم تألف عبودية البشر، فقد كان الحر من العرب ملكًا في نفسه، يحل ويرتحل حيث يجد حريته، فلما جاء الإسلام جمعهم تحت نظام واحد، ينعمون فيه بأصول الحرية التي كفلها الله للبشر، فانطلقوا لبناء حضارة شهد على روعة بنائها القاصي والداني.

الذين حمَّلوا الإسلام مسؤولية التخلف الذي اكتنف الأمة، واستوردوا لنا في ضوء ذلك من الغرب منهج التمرد على الدين بدعوى التقدم والتحضر، فشلوا في أن يُخرجوا الأمة من مربع التخلف الذي تعيش فيه، فبطل الاتهام. غير أن الحقيقة التي تجاهلوها وبرزت في بوارق الفكر لدى المصلحين، أن التخلف ليس سوى نتيجة حتمية للاستبداد بجميع أشكاله، وأعني بالاستبداد ما تقرر في مصطلح السياسيين من تصرف فرد أو جَمْع في حقوق قوم بالمشيئة وبلا خوف أو تبعة، قد يحمل هذا الوصف فردٌ أو جمعٌ اتفقت كلمة أفراده على طبيعة الاستبداد، خارجٌ عن المراقبة وفي مأمن من المحاسبة.

إن عصر الاستبداد هو عصر الرويبضة (التافه من القوم)، ومن قبائح الاستبداد أنه يُخمد الفكر المتّقد، ويُميت الهمم، ويُعلي أراذل القوم، ويقتل طبيعة النضال، وذلك حين يُصبح المرء غير آمن في سربه، يخشى على نفسه وعرضه وماله، فيستولي ذلك على عقله وتنحبس تطلعاته، بخلاف من يعيش في مناخ الحرية، تنطلق إبداعاته، ولا تخمد تطلعاته إلى المجد، فهو حر ولو كان خلف القضبان، وحرٌ ولو لم يجد ما يسدُّ الرَّمق، وقد قيل لأحد الأحرار: «لماذا لا تبني لك دارا؟» فقال: «ما أصنع فيها وأنا المقيم على ظهر الجواد أو في السجن أو في القبر».

ولذا وصف المفكر الراحل محمد الغزالي إذلال الشعوب بالاستبداد، بأنه جريمة تخدم الصهاينة، «فإن الأجيال التي تنشأ في ظل الاستبداد الأعمى تشبُّ عديمة الكرامة ضعيفة الأخذ والرد، ويستحيل أن يتكون في ظل الاستبداد جيلٌ محترم، أو معدن صلب، أو خُلُق مكافح». كما أن بيئة الاستبداد، بيئة طاردة للعقول والمواهب، ولطالما هاجر خيرة أبناء الأمة إلى بلاد الحرية، التي دأبت على تبنّي المواهب والعقول، وتوفير بيئة آمنة صحّية للعمل، فيفوزون ونخسر، ويتقدمون ونتأخر، وكم أنجبت الأمة من مبدعين ثم خسرتهم جرّاء الاستبداد.

وفي ظل الاستبداد، يُقدَّم الناس على أساس الثقة لا الكفاءة، فلا وجود ليزان «إن خير من استأجرت القوي الأمين»، فالذي يعني المستبد أن يجمع حوله من يثق في ولائه وعدم الخروج عن أمره، ويسبح ليلا ونهارًا بحمده، وهؤلاء لديهم الاستعدادات الكافية للتملق والمداهنة، وكلما زاد الاستبداد، انحطت نوعية المحيطين بصاحب السلطة المستبد، ورحم الله القائل: «الويل لأمة يقودها التافهون، ويُخزى فيها القادرون».

وفي ظل حكومة الاستبداد يُصدّق الكاذب، ويُكذب الصادق، ويُؤتمن الخائن، ويُخوّن الأمين، ويتحدث التافه في أمر العامة، وتُضفى أرقى النعوت وتُقلّد أرفع المناصب لذوي التملق والتّماهي التام، بينما يُحرم منها أهل الجد والاجتهاد، طالما أنهم لا يلعقون قوائم العرش، فأنّى لبلاد هذا شأنها أن تتقدم إلى الأمام؟ ويعمَدُ المستبد إلى إشاعة الانحلال لضمان ضياع القيم والأخلاق، ويصنع أجيالا تتّسم بالخَوَر والضعف وسُفول الهمة، حتى يكون غاية أحدهم إشباع شَهواته، فمن ثم يكون الشعب كما قال عبد الوهاب عزام:

تبلّد في الناس حسُّ الكفاح..... ومالوا لكسب وعيش رتيب

وما ضاعت الأندلس إلا بذيوع الخور والضَعف والاستغراق في حياة الدعة، وإبان الحرب العالمية الثانية، كانت ميوعة الشباب الفرنسي كفيلة بأن تقع بلاده في أيدي النازيين في أيام. ومع طول أمد الاستبداد تتلوَّث فطرة الناس وطبيعتهم النافرة من الذل، الرافضة للحيْف، ويتلبّسون بطبائع العبيد التي ذكرها أديب الظلال «استخذاء تحت سوْط الجلاد، وتمرداً حين يرفع عنها السوط، وتبطراً حين يُتاح لها شيء من النعمة والقوة»، وكيف لمثل هذه الشعوب التي تستعذب الذل وترضى بالفتات، ولا تسير إلا بجدل الظهر أن تنهض من سباتها وتسابق الأمم؟

وتبرَعُ الحكومات الاستبدادية في إلهاء الشعوب بالقضايا التافهة التي تُحدث حالات التجاذب والتنافر والاستقطاب، فمتى خلا المجتمع من أعمال كبيرة يتمجّد بها، كان كما قال الرافعي «تُخترع له الألفاظ الكبيرة ليتلهّى بها».

وفي ظل الاستبداد تُستلب خيرات البلاد، وتبقى في يد الحاكم والفئة المُتنفذة التي تشدُّ ظهره، في حين تبقى الأغلبية من الشعب تعيش على الفتات، ويزداد الوضع مرارة إذا تزاوج الاستبداد السياسي بالاستبداد الديني، فوجد من المنتسبين إلى علوم الشريعة من يُشرعن باطل الحكام، ويأمر الناس بالصبر على ضيق الرزق تكريسًا للظلم الاجتماعي.

فإذا تكدّست الأموال والثروات بيد تلك القلة ضاعت البلاد، لأن أصحاب رؤوس الأموال في ظل الحكومات المستبدة لا ينفقون أموالهم في ما فيه نفع الناس، وإنما يقتصر إنفاقهم على شهواتهم وملذاتهم، بخلاف أصحاب الأموال في ظل الأنظمة العادلة، فيتجهون طوعًا أو كرهًا للإنفاق في مصالح العامة.

وبين المستبدين والعلم وأهله جفاء، وجهل الشعوب قرّة عيونهم، فللعلم سلطان نافذ، يُظهر حقارة المستبدين، إذ أنه يرتقي بالعقول والأفهام، ويُبصّر الشعوب بأوضاعها وحقوقها وما لها وما عليها، لذلك مهما حاول المستبد إظهار اهتمامه بالعلم، فإنه يفتضح أمره عند التطبيق، فتراه ينفق في شؤون الترفيه أكثر ما ينفقه في شؤون التعليم، وإذا أنفق عليه جعل الخلل في برامج التعليم وعدم تناغمها مع أحوال المجتمع، وإذا أتى بتلك رأيته يصنع الفجوة بين التعليم وسوق العمل، فمن ثم تموت الطموحات العلمية لدى أبناء الشعوب.

عبد الرحمن الكواكبي بحث في أسباب الاستبداد، وخلُصَ إلى أن المستبد يُولى على المستبدين، حيث يكون «كل فرد من أُسراء الاستبداد مستبدًا في نفسه، لو قدر لجعل زوجته وعائلته وعشيرته وقومه والبشر كلهم تابعين لأمره».

وهو بذلك يتوافق مع القاعدة المأثورة «كما تكونوا يُولى عليكم»، وعلى الرغم من أنها ليست قاعدة مطردة، إلا أنها تخرج مخرج الغالب الأعم، لذلك لا مناص من بناء النفس البشرية على المستوى الفردي والفئوي، فذلك هو الطريق اختصارًا، فالاستبداد يُعطِّل سُنّة المُدافعة، قال ربّ العزّة: «وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّه النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَت الْأَرْضُ وَلَ كِنَّ اللَّـه ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ»، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

*كاتبة أردنية

> النفس البشرية لا تنشط وتُطلق قواها الكامنة إلا في ظلال الحرية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

مسرحية للأطفال عن معركة عثمانية تهديد لأوروبا؟

■ أطلق مستشار النمسا سيباستيان كورتس حملة شعواء على المسلمين أغلق خلالها سبعة مساجد وطرد 60 إماما مع عائلاتهم.

أثار القرار ردود فعل غاضبة من قبل المسؤولين الأتراك الكبار، فالواضح أن تركيا هي المستهدفة من إجراءات السلطات النمساوية، لأن الجوامع ممولة من أنقرة، والأئمة أغلبهم أتراك، وأغلب المسلمين في النمسا، الذين يبلغ عددهم 360 ألفا، هناك 117 ألفا منهم يحملون الجنسية التركية.

ليس مستغرباً بالطبع أن تقوم الحكومة اليمينية المتشددة في النمسا باستهداف المسلمين، والأتراك خصوصا، فهي جاءت إلى السلطة بعد رفعها شعارات معادية للمهاجرين، ورافق ذلك انكشاف بعض القصص فيما يخصّ توجّهات أحزاب هذه الحكومة وأنصارها معادية لليهود أيضاً، ولكنّ المثير للغرابة هو انفجار الغضب العنصريّ لأحزاب السلطة النمساوية الحاكمة ضد مسرحيّة للأطفال تتناول حدثاً وقع في الحرب العالمية الأولى. تدور المسرحية عن معركة غاليبولي (التي يسميها الأتراك جناق قلعة)، وهي حدث حصل على التراب والسواحل التركية، وكان ضحاياه، بالدرجة الأولى، من الأتراك أنفسهم الذين كان وجودهم، وليس بلادهم فحسب، مستهدفاً بالتفكيك والاستباحة والمحو، وخسروا قرابة 90 ألف جندي ومئات آلاف الجرحى، وبالدرجة الثانية من البريطانيين وحلفائهم الفرنسيين، وكان العثمانيون، حينذاك حلفاء للامبراطورية النمساوية المجرية، وبالتالي فإن القتلى العثمانيين كانوا، يدافعون عن النمسا، ضد خصومها من البريطانيين والفرنسيين (والروس أيضاً الذين توقفت المعارك معهم إثر انطلاق ثورة أكتوبر 1917).

لا تتعلق الحملة العنصرية النمساوية على تركيا إذن باسترجاع التاريخ الذي جمع النمسا مع العثمانيين ضد خصومهم البريطانيين والفرنسيين والروس (آنذاك) بل بالتاريخ الحاليّ الذي يريد وضع النمسا ضد سرديّة حديثة ضد المسلمين، ليسوا باعتبارهم تهديداً عسكريا أو سياسيا، فتركيا، التي هي أقرب هذه الدول الإسلامية لأوروبا، هي جزء من حلف الأطلسي، وهو حلف هدفه الدفاع عن المنظومة الديمقراطية الغربية بالدرجة الأولى، بل لكونهم مهاجرين فقراء وجدت فيهم التيارات العنصرية الأوروبية كبش الفداء الجديد لمغازلة الجمهور والوثوب إلى السلطة بعد أن كان اليهود هم موضوع كراهيتهم المفضل خلال الحرب العالمية الثانية.

لا يفترض أبداً في مسرحية الأطفال تلك، لو قرئت في سياقها التاريخيّ، ومن دون تأويلات عنصرية، أن تثير في فيينّا هذه الحملة الحمقاء على تركيا ومواطنيها الذين ساهموا في بناء النمسا وألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية، ولكن كيف تطلب من تيارات سياسية قائمة على المزاودات الشعبوية وتوظيف الغرائز الوحشية أن تفكّر فعلا بمعاني التاريخ الحقيقية وليس بتأويلاتها الملوية من أعناقها؟

يثير السخرية في هذا السياق أن يقوم سيباستيان كورتس، مستشار النمسا، بعد إطلاق المعركة الرمزية ضد الإسلام والتاريخ وتركيا بيومين، بالسفر إلى تل أبيب للاعتذار عن الخلفية النازية لحزب «الحرية» المشارك في ائتلافه الحكومي، ويزور نصب «ياد فاشيم» لضحايا الهولوكوست، ويلتقي ناجين، ويزور «حائط المبكى» في القدس القديمة، ويلتقي بنيامين نتنياهو، ويتعهد بمكافحة معاداة السامية الخ، في مقايضة أجبر عليها، كما هو واضح، بين جبروت اللوبيات اليهودية المتنفذة في أوروبا، وتركيا، التي تحوّلت إلى عدوّ إلزاميّ في مناهج الأحزاب العنصرية الأوروبية.

مجلس التعاون الخليجي يتصدع من داخله

د. سعيد الشهابي *

■ ربما كان بالإمكان إعادة اللحمة بين دول مجلس التعاون الخليجي التي بدأت في التداعي قبل عام واحد عندما قررت السعودية والإمارات فرض حصار جائر على الشعب القطري، لو لم تعلن الرياض وأبوظبي مؤخرا عن إنشاء «المجلس التنسيقي السعوديالإماراتي». هذا الإعلان لم يجعل رأب الصدع مع قطر شبه مستحيل في الأوضاع الحالية فحسب بل اعتبر ضربة قاضية لمجلس التعاون الخليجي الذي تأسس في 1981.

وبرغم ضعف أداء المجلس في جوانب عديدة، عسكرية واقتصادية وسياسية، إلا أن بقاءه كان يشار إليه بالبنان بأنه المشروع العربي الوحيد (بموازاة الجامعة العربية) الذي بقي على قيد الحياة طوال هذه الفترة. هذا مع الاعتراف بأن مسيرة هذا المجلس كانت مشوبة بالخلافات ومقاطعة القمم وتدخل دوله الأعضاء في شؤون بعضها البعض، وبعض المناوشات العسكرية على الحدود، والاختلاف حول بعض المشاريع الاقتصادية بسبب الخلافات الحدودية.

وفي أحسن حالات المجلس كان هناك طموح لتوسيع عضويته، تارة بدعوة دول أخرى للانضمام مثل الأردن والمغرب، وأخرى بالتواصل مع اليمن لترغيبه بالعضوية. بل إن بعض الأفكار الطموحة كانت ترى إمكان انضمام العراق، في عهد صدام حسين، للمجلس. وبين الجمود والطموح بقي المجلس قائما بشكله على الأقل، ولم يجرؤ أي من دوله الأعضاء على الانسحاب منه. وطوال تلك الفترة كانت لدى دول المجلس قناعة بوجود خطر أمني إيراني، وإن كان في أغلبه وهميا، كما أثبتت التطورات بين الحين والآخر. ومنذ تأسيس المجلس كان واضحا أن المملكة العربية السعودية حريصة على بقائه لأنه كان يعبر عن نفوذها السياسي الإقليمي في منطقة من أكثر المناطق في العالم حساسية وأهمية بسبب وجود النفط وممراته المائية والبرية. وكان تهديد بعض دول المجلس بالانسحاب كافيا للهرولة لحل الأزمات البينية أو تجميدها على الأقل. ولم يستطع القادة أنفسهم أن يتصوروا تصدع هذا الكيان الإقليمي.

لكن الأمور تغيرت جذريا في السنوات السبع الأخيرة. فقد كان هناك تباين واضح في المواقف إزاء ثورات الربيع العربي، إذ وقفت دولة قطر مع بعضها (في تونس ومصر وسوريا) بينما هرعت السعودية والإمارات لانتهاج سياسات ليست معادية للثورات فحسب، بل لإفشالها تماما. ثم جاء إعلان الحرب على اليمن قبل ثلاث سنوات ليزيد الأمور تعقيدا ويوصلها إلى حافة المفاصلة. فقد تباينت مواقف دول المجلس إزاء تلك الحرب، وتوسعت الفجوة في ما بينها، ووجهت اتهامات لبعض دول المجلس بدعم هذه الجهة أو تلك من الفرقاء اليمنيين. وأحدثت الحرب حالة استقطاب غير مسبوقة في مواقف دول المجلس. فالسعودية التي قادت العدوان، كانت تتوقع مشاركة فاعلة من بقية الدول، ولكنها فوجئت بغير ذلك. فقد رفضت سلطنة عمان الحرب جملة وتفصيلا، وأبقت حدودها مع اليمن مفتوحة لعبور حملات الإغاثة وسفر المسؤولين، واكتفت الكويت وقطر بعدم المشاركة في الحرب. بينما تحمست الإمارات ليس للمشاركة فحسب بل لتصدرها وتوسيع نطاقها والتدخل البري بالإضافة للحرب الجوية.

أما حكومة البحرين فلم تكن شريكة في القرار، بل كان عليها أن تنفذ ما تطلبه الرياض وأبوظبي لأنها أصبحت مدينة لهما ببقائها في الحكم بعد تدخلهما العسكري المباشر في آذار/مارس 2011 للمشاركة في قمع الثورة التي انطلقت ضمن ثورات الربيع العربي.

أما التصدع الحقيقي فقد حدث في مثل هذه الأيام قبل عام واحد عندما قررت السعودية والإمارات استهداف دولة قطر بهدف الهيمنة عليها ومنعها من انتهاج سياسة خارجية مختلفة عنهما. فقد اتهمت بدعم ثورات الربيع العربي، وأن قناة «الجزيرة» ساهمت في تصعيد الحراك ضد أنظمة حليفة للسعودية وأن سياساتها الإعلامية أصبحت مزعجة جدا في مرحلة حساسة تنطوي على مخاطر للنهج السعودي في المنطقة. وكان واضحا أن قمع ثورات الربيع العربي وإجهاض بعضها وحرف مسار بعضها الآخر لم يكن محصورا بالجهود السعودية والإماراتية، بل أصبح هناك ما سمي «تحالف قوى الثورة المضادة» الذي ضم بالإضافة لهذين البلدين كلا من «إسرائيل» ومصر والبحرين. وشعر البلدان بزعامة محمد بن سلمان آل سعود ومحمد بن زايد آل نهيان، بقوة سياسية مفاجئة قوامها الثروة النفطية الهائلة التي تكدست لدى بلديهما، والدعم الإسرائيلي الأمني والسياسي، وغياب الدول العربية الكبرى ذات الشأن عن المسرح السياسي. فقد عمل البلدان لتوجيه أكبر ضربة لمصر عبر الانقلاب العسكري الذي دعمتاه. وبغيابها عن قيادة الساحة العربية ضمنتا ظروفا مؤاتية لتنفيذ سياساتهما التوسعية. وساهمتا في نخر سوريا من الداخل بإشغالها بحرب داخلية مدمرة. وعملتا على إشغال العراق بتوترات طائفية وإرهابية حصدت أرواح مئات الآلاف، حتى ضعف عن أداء أي دور فاعل على الصعيد العربي. وحدث الأمر نفسه مع ليبيا التي تم تمزيقها بعد سقوط نظام معمر القذافي، وشاركت الإمارات عمليا لدعم خليفة حفتر في مقابل المجموعات الأخرى. وعمل البلدان لاستمالة السودان للمشاركة في حرب اليمن التي لا تخصه من قريب أو بعيد، بل شجعتاه على قطع العلاقات مع إيران، التي يفترض أن يكون حليفا استراتيجيا لها ضمن مشروع الإسلام السياسي الذي كان السودان من الدول المتهمة بترويجه. وقد ساهم وصول دونالد ترامب إلى الرئاسة الأمريكية في تسهيل مهمتهما. فقد شعرتا بغضب إزاء إدارة اوباما التي تعاطت مع الملفات الخليجية من موقف مختلف.

فقد اعتبر اوباما في لقائه مع الزعماء الخليجيين أن أزمة دولهم داخلية وليست من إيران، وأن عليهم أن يستمعوا لمطالب شعوبهم. كما أن اوباما بذل جهدا كبيرا للتوصل للاتفاق النووي مع إيران.

أمام هذه الحقائق، سعت السعودية والإمارات لإحداث تغييرات كبيرة في استراتيجية العمل العربي الذي تصدرتاه. فقد تمكنتا بدعم إسرائيلي مكثف من إقناع الإدارة الأمريكية بالانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران، برغم اعتراض الدول الأخرى ذات الشأن، المانيا وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين. كما أصبح واضحا أن النظامين يعتقدان أن استقرار أوضاع المنطقة سيؤدي لاندلاع ثورات ربيع ثان، ولذلك تعاونتا بشكل واضح لشن الحرب على اليمن، بدعم أنجلو–أمريكي وصمت دولي. وتلعب الثروة النفطية دورا في توجيه الموقف السياسي الدولي والضغط على الدول الغربية وتهديد من يعارض تلك السياسة بقطع التعاون الاقتصادي والأمني معه، كما حدث مع المانيا التي جمدت عقودا اقتصادية عديدة بين السعودية وشركات المانية مرموقة. وعمل البلدان على محورين متوازيين آخرين: أولهما التطبيع مع «إسرائيل» التي أصبح زعماؤها يتحدثون علنا عنه ويشجعون الآخرين على الاحتذاء به، وثانيهما استهداف الأطراف التي تعارض سياساتهما. وجاء استهداف دولة قطر العام الماضي على خلفية المواقف القطرية خلال ثورات الربيع العربي، وقناة «الجزيرة» التي ساهمت في توعية الرأي العام (برغم المؤاخذات على بعض توجهاتها)، وعلاقاتها مع أطراف إسلامية خصوصا جماعة الإخوان المسلمين. ولم يكن الأمر محصورا بالحصار السياسي أو قطع العلاقات الدبلوماسية فحسب، بل إن حصارا كاملا فرض على هذا البلد الخليجي الصغير، ولولا موقعه الجغرافي الذي حال دون التمكن من فصله عن العالم بشكل كامل، وثروته المالية العملاقة لربما اتخذت الأمور منحى آخر. لكن الصدمة الكبرى لكل من الرياض وأبوظبي جاءت عندما رفضت الولايات المتحدة أي عمل عسكري ضد قطر شبيه بما فعلته مع اليمن.

وبرغم تلويحها بالعدوان إلا أن من غير المرجح حدوث ذلك لأسباب ثلاثة: أولها موقف كل تركيا وإيران الداعم لسيادة قطر وأمنها، ثانيها: خشية أمريكا وحلفائها من تورط البلدين في صراع طويل الأمد وغير مضمون النتائج كما حدث في اليمن، ثالثها: خشية الغرب من سعي البلدين لجره لحرب لا تخدم مصالحه، رابعها: تصدع جبهة حلفاء أمريكا في المنطقة بشكل أوسع، وما لذلك من انعكاسات سلبية على توازن القوى لغير صالح تحالف (4 +1 الذي يضم السعودية، الإمارات، مصر، البحرين و «إسرائيل»).

وفي هذا الصدد يمكن تسجيل ملاحظات عديدة: أولها أن الإمارات أكثر حماسا لهذه السياسات العدوانية، ويبدو أن محمد بن زايد هو الملهم الفكري والسياسي لمحمد بن سلمان، ثانيها: أن دول هذا التحالف تمارس سياسات متشابهة جدا مع معارضيها: هذه الدول تعتقل نشطاء حقوق الإنسان وتصدر أحكاما بسجنهم بسبب تصريحات أو تغريدات صادرة عنهم (السعودية حكمت على الدكتور محمد الحضيف بالسجن خمسة أعوام بقضايا تتعلق بالتعبير عن الرأي، الإمارات سجنت أحمد منصور عشر سنوات بتهمة تتعلق بحرية التعبير أيضا، والبحرين سجنت المناضل نبيل رجب خمسة أعوام لتغريداته ضد حرب اليمن، ومصر سجنت العشرات بهذه التهم، وقتلت «إسرائيل» أكثر من 120 فلسطينيا بسبب مشاركتهم في احتجاجات سلمية)، ثالثها: أن البلدين يستهدفان قطر لأسباب من بينها امتلاك قناة الجزيرة التي يطالبان بغلقها ضمن سياسة مصادرة حرية التعبير.

* كاتب بحريني

إنقاذ السودان... أو الطوفان!

د. الشفيع خضر سعيد*

■ في السودان سُرق الأمان، فأضحت «نيالا» لا تنام. ومثلما الصراخ والأنين، ظلا ممزوجين بحشرجة الموت وهو يختطف خُضرة الحياة في قرى ومدن الحرب الأهلية في أطراف البلاد، ها هما الآن يُعتمان ويُشبّعان سماوات الخرطوم وغيرها من مدن وقرى المركز، بغيوم الأسى وبرودة الموت البطيء جوعا وغبنا ومعاناة. والمفارقة العجيبة، والمؤلمة جدا في الوقت ذاته أن المسؤولين عن الرعية يسمعون الصراخ والأنين وكأنه موسيقى هادئة مريحة للأعصاب، لا يكترثون، ويواصلون همهمتهم تسبيحا وحمدا، بينما نحن نكرر، في عبط ببغاوي، لا حياة لمن تنادي...!! أما الضحايا والمكلومون، فلا يواسيهم إلا رجع صدى صراخهم وأنينهم.

الملاريا والفئران وعطش الأرض، تفتك بالمواطن وتقض مضاجع الأرض الخصبة في الجزيرة والمناقل والنيل الأبيض! الموت بالسيانايد أو الزئبق يعانق فرحا، وبخبث، حرائق النخيل في شمال السودان، والبعض يهمس، أو يجهر: ربما الحريق بفعل فاعل. وبورتسودان، ثغر البلاد ومتنفس اقتصادها، تفغر فاهها دهشة وألما وهي تشهد قيادات البلاد يتبارون في تجهيزها عروسا بهية لأكثر من متقدم، من أصحاب الإستراتيجيات الدولية والإقليمية، ويتلهفون لقبض المهر والثمن، بينما عمال الميناء يفترشون صخر التلال ويستنشقون ملح الأرض جوعا وموتا. أعداد كبيرة من شباب السودان، عقول وسواعد التغيير، رفعت الشراع الأبيض، وأعلنت الرحيل عن البلاد، بحثا عن مأوى جديد يوفر الأمن والحياة الكريمة التي افتقدوها في وطنهم. وآخرون، أعداد أكبر من شباب السودان، يصرفون النظر عن السياسي المباشر، ويصمون آذانهم عن سماع الشعارات السياسية الرنانة الطنانة، ليذهبوا إلى ما فيه فعل ملموس يمسح دمعة من وجنة طفل محروم، أو يبني طوبة في مدرسة دمرها إهمال الحاكم اللاهي عن مسؤولياته كما تقتضيها وخزات الضمير الصاحي، وتنادي بها تعاليم دينه التي يعيدها صباح مساء، ومع ذلك لا تنهاه عن الفساد والإفساد، ولا يرعوي.

المجتمع الدولي، دائما أياديه حاضرة في المشهد السياسي السوداني. وهي ليست بالأيادي الخفية، ولا حركتها غير مرئية، بل ظلت تتحرك بحرية ونشاط، تجوب ملعب السياسة السودانية في كل الاتجاهات، ومنذ فترة ليست قصيرة، وبعلم وموافقة الجميع، معارضة وحكومة. وبما إن أيا منا، نحن اللاعبين الداخليين، لن يستطع التحكم في حركة جسم مستقل عنه تماما إلا بالتصادم معه، بينما يمكنه التفاعل الإيجابي معه، فلا داعي للفرار والانعزال، ولا معنى للتقوقع والصراخ الحاد داخل القوقعة، فهو لن يؤثر إلا في حبالنا الصوتية. وشخصيا، أفترض أن الفعل الثوري في هذه الحالة هو أن نحدد مبتغانا بدقة، وننخرط في اللعبة دون التفريط في أي من مصالح الوطن والشعب. وتاريخيا، يدخل الفرسان ساحة المبارزة بعد حوار وشروط، قبل أن يهم كل منهما بالآخر. المجتمع الدولي، لن يستطيع المسك بتلابيبنا ليجرنا على الطريق، ثم يضعنا حول طاولة التسوية مع المؤتمر الوطني تنفيذا لمؤامرة ما. ذلك لم يحدث، ولن يحدث. والأفضل لأي متخوف من التعامل مع المجتمع الدولي، أن يعمل على استعادة ثقته في نفسه، ويبحث عن كل ما يساعده على مسابقة الخطوات الحيوية للفاعلين السياسيين. وفي الوقت ذاته فإن الاستجابة لصافرة هذه الدعوة أو تلك من دعوات المجتمع الدولي، لا تعني إيقاف أي قاطرة تتجه في أي اتجاه آخر، أي أن أي حراك يسير في أي طريق معين، لا يعني بالضرورة وقف التحركات الأخرى في الاتجاهات المغايرة. البعض يرى أن مجرد الكتابة عن سوءات النظام وكشف جرائمه هو نقلة كبيرة. صحيح، هو نقلة كبيرة وهامة جدا، لكن الأهم والأكبر منها، هو أن تتطور هذه الكتابة وتتحرك، بما تثيره من قضايا، لتصبح فعلا ملموسا، جماهيريا في سقفه الأعلى، أو وصولا إلى المحاكم مثلا، في أحد مستوياته الأدنى، حتى ولو كانت ثقتك في هذه المحاكم ضعيفة. المهم هنا ليس الفعل الجماهيري أو النزاع القانوني، فهذه مجرد أمثلة، ولكن المهم هو تحول الكشف عن الجرائم وتبادل القصص حولها إلى فعل ملموس، ولو كان الفعل اليوم صغيرا وضعيفا، فغدا لن يكون كذلك. إن القول الذي لا ينتج عنه فعل، ربما يبرئ الذمة، لكنه لا يحقق الغرض المنشود، ويؤدي إلى شعور القائل، ناشطا سياسيا كان أو كاتبا صحافيا، بالامتلاء الكاذب بأنه وبمجرد حديثه في الموضوع المعين، قد أدى واجبه كاملا. الفضاء السياسي السوداني، لا يزال معتما وغائما، ولكنه أيضا، يظل مفتوحا على كل الاحتمالات بما فيها الاحتمالات المرعبة. فالأزمة الطاحنة، والتي ظلت تنخر في البلاد لعقود مضت، وصلت اليوم مرحلة أصبحت فيها حياة المواطن، أي مواطن في أي بقعة من البلاد، مهددة فعليا، وأضحى انهيار الدولة على الأبواب. وبالأمس القريب، أعلن وزير مالية السودان، للعالم أجمع، إفلاس الدولة وفشلها في إيقاف انهيار البلاد..! وعلى لسان كل من سمع، جاءت ردة الفعل الطبيعية: وماذا ينتظر النظام الفاشل إذن؟ ولماذا لا يرحل؟

الوضع في السودان، لم يعد يحتمل المماحكات وسياسات التجريب، ولا التكتيكات غير المدروسة جيدا، بل يصرخ فينا بخيارين لا ثالث لهما: البدء، الآن وليس غدا، لإنقاذ الوطن أو الطوفان. أصحاب الخيار الأول، لا سبيل أمامهم سوى الانتظام والتوحد في أوسع كتلة ممكنة، بغض النظر عن أحزابهم وتوجهاتهم السياسية، متناسين، أو مؤجلين، تناقضاتهم السياسية والفكرية، ليعملوا على تحقيق تكامل مناهج وخطوات الحراك السياسي، بدلا عن تصادمها، وليتوافقوا على كيفية انتشال الوطن ومنع انهياره. فالوطن كله، وليس الحزب الحاكم وحده، أصبح في مهب الريح، والخطر الداهم يتهدد الجميع، والتفكير السليم يقول بأن ما يجمعنا من مصالح في حدها الأدنى الضروري للحياة، أقوى مما يفرقنا، وأن المتقاعس عن فهم ذلك، لخلل في الإدراك السياسي أو استجابة أنانية لأجندته الخاصة، لن يرحمه التاريخ ولا الشعب.

* كاتب سوداني

فرنسوا أورمان مستعيداً زمن الانبهار الفرنسي بالصين الماوية

وسام سعادة*

■ أصرّت سيمون دو بوفوار في كتاب «الزحف الطويل» الصادر عام 1957، التقريظي لتجربة الصين الشعبية، والتي تستعيد فيه أسابيع زيارتها، مع رفيق دربها جان بول سارتر، إلى بكين، تلبية لدعوة رسمية، قبل ذلك بعامين. على أنّ منظمي هذه الزيارة لم يحجبوا شيئاً من وقائع المعاش الصيني في ذلك الوقت، وأنّها لم ترَ سوى وجوه سعيدة، كالبداهة الساطعة. كذلك عبّرت دو بوفوار عن دهشتها بالطابع الشخصي والعفوي جداً لماو تسي تونغ خلال اللقاء به. ما سيتبيّن لاحقاً عند نشر مراسلاتها مع حبيبها الأمريكي نيلسون آلغرين أنّها كانت تشكو، في تلك اللحظة، من أنّ المرافقين الصينيين كانوا حرفياً «يلصقون» بها، هي وسارتر، ولم يتركوهما لحظة واحدة، و«نادراً ما كان بمستطاعنا أن نخطو بحرية في الشارع».

كان هذا قبل أن تدخل الصين الشعبية في تجربة التنظيم الزراعي الجماعي الكارثية المسماة «القفزة العظيمة للأمام» (1958) المنتهية بتهميش ماو تسي تونغ في قيادة الحزب، إلى أن تمكّن ماو من استجماع شروط والتقاط لحظة الهجوم المضاد في النصف الثاني من ستينيات القرن العشرين، تحت مسمى «الثورة الثقافية البروليتارية العظمى».

في هذا العقد الذي مثّلته الثورة الثقافية، إلى لحظة وفاة الزعيم الصيني، لن تكون الحالة التي مثّلتها دو بوفوار في الرياء حول زيارتها يتيمة دهرها. في كتابه الصادر قبل أشهر قليلة، «السنوات ماو في فرنسا، خلال وأثناء وبعد أيار 68» يستعيد المؤرخ فرنسوا أورمان كمّ الجرائد والأدبيات السياسية ومذكرات السفر والروايات واللوحات، والمجموعة الواسعة والمتشعبة من المثقفين والفنانين والصحافين والطلاب التي ساهمت في تحويل الصين الماوية إلى ميثولوجيا جماعية فرنسية بامتياز، والتي مجدت «الثورة الثقافية ما بين الإنبهار وقلة الاستيهاب وسوء الفهم، متجاهلة ملايين الضحايا في حملة التطهير الواسعة النطاق التي أطلقها ماو لاستعادة السلطة». ومع أنّ اختزال الثورة الثقافية على هذا النحو فيه مقدار غير قليل من التبسيط، إلا أنّ تغييب هذه الموجة «الماوية المتخيلة» و«الصينوفيلية» في فرنسا والغرب، أثناء الثورة الثقافية، لأي مسافة نقدية جديّة حيال التجربة الصينية، هو أمر ينجح فرنسوا أورمان بتسليط الضوء عليه بشكل ممتع ولاذع، فلا يحصر رصده للتنظيمات الماوية، بل يقتفي أثر «الانبهار بماو» في السينما مع جان لوك غودار وجوري ايفانس وميكيل انغلو انطونيوني، بالتوازي مع تحول «سترة ماو» إلى موضة التقطها كبار مصممي الأزياء، سواء في نطاق «الهوت كوتور» أو في سوق «الملابس الجاهزة»، حيث أمّن بيار كاردان عام 1968 «همزة الوصل» بين هذين السياقين، في الوقت نفسه التي كانت تحتفي فيه مجلات الموضة مثل «فوغ» و«تيلرو اند كاتر» بماو على أنّه من «أشيك» الشخصيات في العالم وترتدي فيه بريجيت باردو السترة الماوية. في الوقت الذي كانت تعمّم فيه الثورة الثقافية الصينية هذه السترة، الموحدة للجنسين، بالأزرق للعمال والفلاحين، والرمادي للكوادر المدنية، والأخضر لجيش التحرير الشعبي والحرس الأحمر، كانت تجري فيه أيضاً حملة شعواء على الألبسة التقليدية كما الغربية على حد سواء. ليس أقل من مليوني قطعة ثياب تفاخرت وحدات «الحرس الأحمر» بعرضها نهاية العام 1966 كأولى إنجازات الثورة الثقافية. ثم كان على زوجة ليو شاوتشي، أبرز قيادي أطيح به في تلك الفترة، أن تساق لابسة فستاناً حريرياً أسود وكعباً عالياً خلال استجوابها وإذلالها وضربها بشكل جماعي في «جامعة كينغهوا». مع هذا، رأت موجة الإنبهار الفرنسية بالصين الماوية في توحيد الزي على هذا النحو مسيرة تحررية ضد الهرمية الطبقية والاستغلال الجنسي ونهاية للاستلاب الذي تشكّله الأزياء الرجعية والاستعمارية.

يربط أورمان بين لحظات فنية مختلفة على طريق تحويل صورة ماو إلى أيقونة في تلك الفترة، من سلفادور دالي إلى اندي وارهول، مروراً برانسياك، صاحب شعار «الجرأة على رسم زجاجة بيرة وحمالة صدر وصورة ماو تسي تونغ، فهذه ميثولوجيا حياتنا اليومية» وايرو الايسلندي، الذي استعار رسوم ماو في الدعاية الصينية الرسمية، لكنه ساءه أن ماو قلما خرج خارج الصين، فجعله في لوحاته «ماواً مسافراً» يعمّ طيفه كل أصقاع العالم. يعتبر أورمان أنه، بخلاف الانجذاب بالسوفيات أو بكوبا، فإن موجة الانبهار بالصين الماوية 1966–1976، لم تقتصر على السياسة والفكر، وتجاوزت بكثير نطاق الماويين الأيديولوجيين، لتشمل سارتر ودوبوفوار وميشال فوكو وجوليا كريستيفا وجاك لاكان، لكن أيضا وزراء ديغوليين مثل اندريه مالرو، وجزء من يسار الكنيسة. يميّز أورمان في هذه الموجات بين «السنوات الإكزوتية» 1966–1969 المعبّر عنها في فيليمي غودار «الصينية» ومارکو بيلوتشي «الصين القريبة»، وفي القسمة بين صنفين من «الماوية الحركية»، «الماوسبونتكس» أي المبهورين بعفوية الجماهير المتخيلة في التجربة الصينية، و«الماودوغمائيين»، الذين وجدوا في ماو لينين العصر. وإذا كانت الانتفاضة الشبابية في مايو/أيار 1968 أظهرت أثر هالة ماو تسي تونغ وشعاراته منتزعة من سياقها الأول، في الجامعات الباريسية، بما يتجاوز بكثير محدودية المجموعات الماوية داخلها، يبرز أورمان تأثير كتاب اندريه مالرو (الديغولي منذ 1944) الذي نشره نهاية العام 67، الذي «يؤسطر» فيه لقاءه بماو في أغسطس/آب 1963، ووصف فيه مالرو، ماو بأنّه أعظم شخصية هزّت التاريخ بعمق بعد لينين، ليتبين لاحقاً أن كل مدة اللقاء بين مالرو وماو كانت ثلاثين دقيقة بما في ذلك الترجمة البطيئة بين الرجلين، وأنّ ماو تعامل مع ضيفه الفرنسي ببرودة وقلة اكتراث.

بعد «السنوات الإكزوتية» المتسمة بقلة عدد الزائرين الأجانب للصين في مطلع الثورة الثقافية، ستأتي «السنوات العقائدية» ثم «السنوات اليوتوبية» (اتساع نطاق أدب المسافرين «العائدين من الصين» قبل أن يتحول من أدب يساروي إلى أدب محتفي بالرسملة)، في التقسيم الذي يعتمده فرنسوا أورمان. المشترك كان التعامي على الوقائع الصينية. كلير بلانشيه تتمكن من السفر مع زوجها ورفاقها إلى الصين براً، باستخدام القطار العابر لسيبيريا، لتقيم مناقضة مطلقة بين الركود السوفياتي والحيوية الصينية، وتحتفي بملصقات «الدازيباو» كدليل على الحريات الرائجة في المجتمع الثوري. ماريا ماتشيوتشي تعتبر أن التلاوة الجماعية للكتاب الأحمر بين جموع الصينيين تدل على فاعلية الحس النقدي، وأن صورة ستالين في ساحة تيان ان مين هي فقط موقف ضد السوفيات لأن التصور الماوي دمر نهائياً الستالينية. في الكبوة التي تلت وثبة مايو/أيار 68، ستتجذر الماوية العقائدية فرنسياً، وتحظر تنظيماتها حكومياً، وتزداد الإنقسامات الشللية داخلها. في تلك اللحظة، يحدث أيضاً الاقتراب بين سارتر وجماعة «اليسار البروليتاري» بقيادة بني ليفي، المصري المولد. بنتيجة هذا الاقتراب سيتحول بني ليفي إلى مساعد لسارتر، قبل أن يسلك الدرب من «ماو إلى النبي موسى». لم يهتم كتاب أورمان بتتبع المصائر المختلفة لماويي تلك الفترة، إلا عرضاً. فلهذا، بالضرورة مبحث مستقل عن «السنوات ماو في فرنسا»، لكنه مع هذا محيث مهم وأساسي. «ما بعد الماوية» سيكتشف بني ليفي الديالكتيك التلمودي كبديل، في حين سيهتم كريستيان جانبي بالملا صدرا والفلسفة الإيرانية، ليتابع ما بدأه هنري كوربان على هذا الصعيد ويعمّقه. أما آلان بادیو فسيعيد اكتشاف «شيوعية جمهورية أفلاطون» نفسها. ثلاثة نماذج مختلفة جداً، لمصائر الماوية الفرنسية في مرحلة «ما بعدها»، وحده بادیو من بينها الذي حافظ فيها على «نسبه الماوي» (مع أنه لم يكن ماوياً بعد حين نشبت أحداث مايو/أيار 1968).. المقابلة بين مصائر ليفي وجانبي وبادیو تبدو مدخلاً حيوياً لسبر العمق الفكري للتحولات التي طرأت، وما إذا كان لها من خيط رابط.

* كاتب لبناني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 0208 741 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 0208 741
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

دوقة كامبريدج في احتفالات ملكية

دوقة كامبريدج كاثرين حضرت عرض الخيل الذي أقيم بمناسبة الاحتفالات بعيد ميلاد الملكة البريطانية اليزابيث الثانية، في لندن، كما حضره جميع أعضاء العائلة الملكية.

أول معهد للأزياء الإسلامية... في إندونيسيا

■ باندونج - رويترز: يُعّلم أول معهد للأزياء الإسلامية في إندونيسيا، أكبر دولة إسلامية في العالم من حيث عدد السكان، تلاميذه مهارات التصميم والتسويق التقليدية لكن من منظور إسلامي.

والتحق نحو 140 طالباً بالمعهد الجديد مع ارتفاع الطلب على الأزياء الإسلامية التي تشمل أغطية الرأس والأثواب الطويلة الفضفاضة للنساء والقمصان المُزينة بنقوش إسلامية للرجال.

وقال ديدن سيسوانتو الذي أسس معهد الأزياء الإسلامية قبل ثلاث سنوات في باندونج ثالث أكبر مدن إندونيسيا إنه يريد أن يصبح الطلاب روادا في الأزياء المحتشمة.

وأضاف أنه يريد من الطلاب أن يعدوا تصميمات متفردة وأن يصبحوا روادا في صناعة الأزياء البسيطة، مشيرا إلى أنه يعلمهم كذلك اتباع تعاليم الإسلام في الملبس.

وعلى مقربة تجلس مجموعة من الشابات أمام لوحات التصميم وماكينات الحياكة في المعهد الذي يقدم دورات تدريبية مدتها تسعة أشهر في التصميم والتسويق وأساسيات صناعة الأزياء.

ويمكن للرجال والنساء سواء المسلمين أو غير المسلمين الالتحاق بالمعهد. لكن يجب أن يكون المعلمون مسلمين لضمان الإلمام بالمفاهيم الإسلامية.

وأصبح الزي الإسلامي شائعا بين أفراد الطبقة المتوسطة في إندونيسيا حيث لم يكن سوى عدد قليل من النساء يغطين رؤوسهن قبل سنوات قليلة بل كن يخترن بين الزي الشعبي التقليدي أو الملابس الأوروبية العادية.

وأصبحت المواقع الإلكترونية لبيوت الأزياء الشهيرة في إندونيسيا مثل لازادا وزالورا تخصص صفحات للزي الإسلامي.

واستضافت البلاد أول أسبوع للموضة الإسلامية في عام 2015 وتأمل وزارة الصناعة في أن تصبح إندونيسيا مركزاً للأزياء الإسلامية بحلول 2020. وقالت روني سويماديبرادجا إنها ارتدت الحجاب عام 2007 لكنها لم تكن تجد خيارات تُذكر للزي النسائي الإسلامي.

وأضافت أنها بدأت في تصميم ملابسها بنفسها وأصدرت عشر مجموعات حتى الآن.

وتابعت أن الطلب كبير وأن إندونيسيا وحدها تعتبر سوقاً ضخماً بسكان يتجاوز عددهم 200 مليون نسمة.

أحوال الناس

● أعلن السفير **آدم الملا**، مندوب الكويت الدائم لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «يونيسكو» انتخاب الكويتي الدكتور **وليد سيف**، لمنصب مقرر الجمعية العامة للدول الأطراف في اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي في المنظمة.

● وقّع الدكتور **عماد أبو كشك**، رئيس جامعة القدس والدكتور **سفيان حمودة**، ممثلًا عن نقابة الأطباء الأردنيين، اتفاقية تعاون أكاديمي تهدف لتقديم منح دراسية لطلبة كلية الطب في جامعة القدس تحت عنوان «منحة لجنة أطباء من أجل القدس».

● تسلمت المكتبة الوطنية للمملكة المغربية خزانة العلامة المرحوم **محمد بن حسين زروالي حايكي**، أحد أبرز علماء مدينة فاس، في مجال الفقه والدراسات الإسلامية.

● يحضر الفنانان المغربيان **أحمد شوقي**، والشاب **زهير بهاوي**، لكليب جديد، يصدر قريباً، بعنوان «يلا يا رجال»، تشجيعاً للمنتخب الوطني المغربي الذي يخوض منافسات كأس العالم في روسيا.

أطفال الأمهات الأكبر سنا معرضون لخطر أمراض القلب

■ البرتا - الأناضول: كشفت دراسة كندية حديثة، أن عمر الأمهات يمكن أن يحدد مدى احتمالية إصابة أطفالهن بأمراض القلب، وأن الأمهات الأكبر سناً صغارهن معرضون للخطر في وقت لاحق من الحياة.

الدراسة أجراها باحثون في جامعة ألبرتا في كندا ونشروا نتائجها. وأوضح الباحثون أن الأمومة في سن كبيرة ترتبط مع زيادة خطر حدوث مضاعفات أثناء الحمل، مع احتمال ولادة طفل قبل اكتمال الحمل، أو طفل منخفض الوزن.

ولكشف العلاقة بين كبر سن الأم وإصابة أطفالها بأمراض القلب، أجرى الفريق دراسته على مجموعة من الفئران.

وقام الباحثون بدراسة الأجنة التي ولدت لفئران إناث أكبر سناً، أي ما يعادل 35 سنة من العمر لدى البشر، وفئران ذكور أصغر سناً.

وفحص الفريق، الأوعية الدموية ووظائف القلب لدى النسل، ووجدوا أن الذكور الذين ولدوا لأمهات كبيرات في السن، ظهرت لديهم مشاكل في القلب وضعف في الأوعية الدموية.

ووجد الباحثون أيضاً أن النسل الإناث لم تظهر نفس القابلية لمشاكل القلب أو ضعف الأوعية الدموية مثل ذرية الذكور.

وقالت الدكتورة ساندرا ديفيدج قائدة فريق البحث إن «هذا البحث مهم لأنه يحسن فهمنا لتأثير الولادة في سن متقدمة على صحة النسل في الحياة اللاحقة، نحن نقوم بتحليل إضافة الآليات التي تسهم في هذه الآثار الضارة على نسل الأمهات الأكبر سناً، مع التركيز بشكل خاص على دور وظيفة المشيمة» .

وأضافت أن نتائج الدراسة «تسلط الفريق على الحاجة إلى تحسين الوصول إلى الرعاية الصحية للأطفال المولودين لأمهات أكبر سناً، ووضع استراتيجيات للتدخل مصممة وفقا لجنس الجنين».

وكشفت أن الدراسات المستقبلية للفريق سوف تختبر النتائج على البشر لاكتشاف مدى تطابقها للنتائج التي توصلوا إليها لدى فئران التجارب.

ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، فإن أمراض القلب والأوعية الدموية تأتي في صدارة أسباب الوفيات في جميع أنحاء العالم، حيث أن عدد الوفيات الناجمة عنها يفوق عدد الوفيات الناجمة عن أيّ من أسباب الوفيات الأخرى. وأضافت المنظمة أن نحو 17.3 مليون نسمة يقضون نحبهم جرّاء أمراض القلب سنوياً، ما يمثل 30 % من مجموع الوفيات التي تقع في العالم كل عام، وبحلول عام 2030 من المتوقع وفاة 23 مليون شخص بسبب الأمراض القلبية سنوياً.

حي في برلين لا يرحّب بـ«غوغل»

■ برلين - أ ف ب: تعيش أحياء في برلين صراعاً بين تقاليدها من جهة، والنمط الذي تفرضه الشركات التكنولوجية والرقمية الحديثة من جهة أخرى، ما ينذر بانفجار هذه التناقضات في وقت قريب.

في حيّ كروزبرغ، تقيم مجموعة «غوغل» مقراً لها ينتهي العمل منه في الأشهر المقبلة، وهو واحد من ستة مشاريع في مناطق عدة من العالم، لكنه الوحيد الذي يُستقبل بهذا الرفض من جانب السكان المحليين.

ومن المقرر أن يمتدّ المركز على ثلاثة آلاف متر مربّع، في غرب برلين، فيها مقاه ومساحات مشتركة للعمل.

وإذا كانت هذه الفكرة لاقت قبولاً في وارسو أو سيول، ولاسيما لرؤية الموظفين وهم يتمتعون بخدمات شتّى تقدّمها لهم المجموعة، من مأكولات سريعة بين الوجبات، إلى أوقات استراحة للعب البلياردو، إلا أن الأمر مختلف في برلين، بل إن شوارعها لا تخلو من تظاهرات معترضة على هذا المشروع.

ويقول لاري باغبلاك أحد منظمي حملة «تبا لغوغل» في برلين: «هذه الشركة الضخمة التي يقوم اقتصادها على المراقبة الجماعية تريد أن تحطّ هنا»، واصفا ذلك، في ظلّ فقدان الناس لمنازلهم بسبب ارتفاع قيمة الإيجارات، «بأنه ينطوي على عجرفة وعنف شديد».

وتنظّم هذه الحملة في أول يوم جمعة من كلّ شهر تظاهرة أمام المكان الذي سيقام عليه مقرّ غوغل، وصارت العبارات التي تطالب غوغل بالرحيل عن المدينة منتشرة على عدد من الجدران في الشوارع.

لكن رالف بريمير، المتحدث باسم غوغل في ألمانيا، يرى أن هذه «الشيطنة» لشركته فيها قدر من المبالغة.

ويؤكد أن «هذا المكان سيكون مفتوحا للجمهور، ولكلّ من يثير مجالُ الشركات الناشئة اهتمامَهم».

ويتحدّث بريمير عن مكان مخصّص لاستقبال المستفيدين من برنامج لاحتضان المشاريع الجديدة، مؤكداً أن عدد الموظفين الثابتين بدوام كامل في غوغل لن يتخطى الخمسة.

لكن ذلك لا يبدو أنه يقنع المعارضين، بل هم يرون أن هذا المقرّ هو أشبه «بحصان طروادة، تجمع غوغل فيه الأفكار والكفاءات والمشاريع، ومن ثم تدخلها إلى امبراطوريتها، مروراً بإيرلندا وهولندا، مع عدم دفع الضرائب» وفقا للاري باغبلانك.

أما رئيس بلدية برلين مايكل مولر فيرى أن المشروع سينشّط الاقتصاد المحلي ويضع المدينة في قائمة عواصم التكنولوجيا العالمية.

وتجذب برلين عدداً كبيراً من الشركات الكبيرة والشركات الناشئة متفوقة في مجال الاستثمارات الناشئة على باريس ولندن، حسب تقارير متخصصة.

لكن اكتساب العاصمة الألمانية للقب «سيليكون آلي» على غرار «سيليكون فالي» في كاليفورنيا لا يروق للكلّ، ولا يتوافق مع صورة للمدينة يرغب كثيرون في الحفاظ عليها.

فمع انتعاش برلين اقتصاديا وفي مجال التكنولوجيا وانتشار الشركات الناشئة، تكاد مشاغل الفنانين التي تستأجر عادة ببضع مئات من الدولارات تختفي.

كنز يضم 600 قطعة ذهبية في منزل فرنسي مهجور

■ كمبير (فرنسا) - أ ف ب: اكتشف كنز يضم 600 قطعة ذهبية بلجيكية هذا الأسبوع في غرب فرنسا من جانب عمال كانوا يعملون على هدم منزل، على ما أفادت مصادر متطابقة.

فقد اكتشف العمال الأربعاء أثناء هدمهم منزلاً مهجوراً وعاء رصاصياً أشبه بالقذيفة.

وقال لوران لو بيان أحد مدراء شركة للإنشاءات في مدينة كمبيرليه (غرب): «لقد حركوه وسمعوا رنين قطع معدنية» وذلك في تأكيد لمعلومات نشرتها صحيفة «وست فرانس».

وفي الداخل، اكتشف العمال 600 قطعة ذهبية بلجيكية يعود تاريخها للعام 1870 عليها رسم للملك البلجيكي ليوبولد الثاني.

وأشار لوران لو بيان إلى أن صاحب المنزل «لم يفاجأ إذ ان جده كان جامعاً» للقطع الذهبية.

وقد تتخطى قيمة هذا الكنز مئة ألف يورو.

وبموجب القانون الفرنسي، تعود ملكية الكنز بنسبة النصف للأشخاص الذين اكتشفوه فيما يعود النصف الآخر لأصحاب الأرض التي شهدت الاكتشاف.

ديبرا في حفل لوس أنجليس

النجمة الأمريكية ديبرا مسينغ حضرت حفل «ويل آند جرايس» في لوس أنجليس

ادفع 30 استرلينيا تصبح «لوردا»!

■ غلينكو (المملكة المتحدة) - أ ف ب: هل ترغب في الانضمام الى صفوف النبلاء الاسكتلنديين؟ يزدهر هذا القطاع في اسكتلندا ما يسمح لأشخاص عاديين بأن يحصلوا على لقب على الورق أقله.

شركة «هايلند تايتلز» منحت ألقاباً الى ما لا يقل عن 250 ألف شخص من مواطني دول بعيدة مثل استراليا وكندا وروسيا.

ففي مقابل 30 جنيهاً استرلينياً (40 دولارا) يمكن لأي شخص الحصول على شهادة تمنحه لقب «لورد» او «ليرد» او «ليدي» وقطعة صغيرة من الأرض مساحتها 0932 ,0 متر مربع في تلال منطقة هايلاند الاسكتلندية الخلابة. وتزيد الأسعار كلما زادت مساحة الأرض.

ويوضح بيتر بيفيس المدير العام لهذه الشركة ومقرها في تشانل ايلاندز ان العائدات المسجلة والتي لا يكشف عنها تكرس للمحافظة على المحميات الطبيعية. ويؤكد ان الزبائن يدركون جيدا أنهم لن يصبحوا من أبناء الطبقة الأرستقراطية.

ويقول: «كل شخص يرغب في أن يصبح «لوردا» وإن صغيراً على قطعة أرض»، مشيراً الى ان المشترين «لا يحاولون القول انهم مالكو أراض كبار أو منافسون لكبار العائلات الاسكتلندية».

وتبقى قطع الأرض المباعة ملكاً لشركة «هايلاند تايتلز». ويوضح النائب اندي وايتمان المتخصص في الشؤون العقارية «لا يمكن امتلاك أي شبر من الأرض بشكل قانوني في اسكتلندا».

ويضيف: «الناس أحرار في شراء ما يشاؤون عبر الانترنت. البعض يشتري جزءاً من القمر أو ما يشبه ذلك (..) هذا خيارهم».

في أيار/مايو زار أشخاص من نساء ورجال حصلوا على لقب من شركة «هايلاند تيتلز» أراضيهم في وادي غلينكو .

ويوضح الهولندي ستيفن شولته (73 عاماً): «نقوم بذلك من أجل التسلية وإنه للطيف أن ننتمي الى مجموعة أشخاص ظريفين يحاولون أن يحسنوا العالم».

هواء طلق

هل أنقذناهم من الحبّ القاسي؟

صبحي حديدي

في كتابها الجديد «أخوة على حدة: مواطنو إسرائيل الفلسطينيون والعالم العربي»، الذي صدر بالإنكليزية السنة الماضية، عن منشورات جامعة ستانفورد؛ تناقش مها نصار السُبُل التي اعتمدها المنتجون الثقافيون الفلسطينيون خلال خمسينيات وستينيات القرن الماضي في تحديد موقعهم ضمن الميادين الاجتماعية والثقافية والفكرية على امتداد العالم العربي، والعالم الثالث إجمالاً؛ أي خارج النطاق الإسرائيلي. وفي قلب هذه المقاربة العريضة، تتوقف نصار عند قضايا حساسة اكتنفت التاريخ الثقافي الفلسطيني خلال تلك الفترة، وتتلمس طبائع استقبال النقد العربي لكتابات محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد وإميل حبيبي وراشد حسين. كذلك تثمّن، على نحو ملموس وتفصيلي، الدور الحيوي الذي لعبته الدوريات الأدبية والصحف العربية التي كانت تصدر داخل إسرائيل، في تخطي الحواجز وخلق مناخات تضامن عابرة للحدود الجغرافية والقومية.

والمؤلفة أستاذة مساعدة في «مدرسة دراسات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» في جامعة أريزونا، وفصول كتابها هذا، الهامّ والطليعي في ميدانه، تتناول ستراتيجيات المقاومة، وصراع السرديات، والنقاش حول الاستعمار والتحرر، والنطق باسم القضية الفلسطينية. وفي فصل يحمل عنوان «أبطال معقدون»، تناقش نصار صيغة البطولة المركبة التي وُجد فيها كتّاب فلسطين خلال تلك الحقبة؛ وما أثاره مفهوم «أدب المقاومة»، بصفة خاصة، من سجالات في عالم عربي كان يعيش عصر تحوّلات وهزائم، في ذروة تعطشه إلى الحداثة والمعاصرة. وهذا ملفّ يحيل، تلقائياً، إلى مقالة محمود درويش الشهيرة «أنقذونا من هذا الحبّ القاسي»، التي نشرها في «الجديد»، 16 حزيران (يونيو) 1969؛ وأعادت نشرها مجلة «الطليعة» البيروتية، في أيلول (سبتمبر) من العام ذاته.

والحال أنّ درويش كان يشارك في سجال عربي، شهدته مدينة بيروت عبر مجلة «الطريق» أساساً، حول ما إذا كان شعر الأرض المحتلة يستحق صفة «المقاومة»؛ فأعلن أدونيس، مثلاً، أنه غير مقتنع بالمفهوم لأنّ شعر المقاومة هو ذاك الذي يحمله المواطن على شفتيه وفي قلبه كما يحمل المقاتل بندقيته. وحين نقل غسان كنفاني السجال إلى صفحات مجلة «الهدف»، شارك أدونيس أيضاً، فاعتبر أنّ صفة «الإصلاح» وليس «المقاومة» هي الجديرة بذلك الشعر الذي يكتبه درويش والقاسم وزياد.

من جانبها، في التعليق على السجال، اعتبرت نصار أنّ هذا الرأي يتبنى تعريفاً للمقاومة ضيقاً بعض الشيء، يُغفل الطرائق المعقدة التي لجأ إليها المجتمع والثقافة في إسرائيل للتأثير على هؤلاء الشعراء من جهة، وكيف جابهوا تحدي التأطير والقهر.

قبل مقالته الشهيرة، كان درويش قد كتب مقالة أخرى بعنوان «هذا الاهتمام... يهمنا»، جاء فيها: «إن أهمية شعرنا الموضوعية تكمن في التحام هذا الشعر بكل ذرّة من تراب أرضنا الغالية... بصخورها ووديانها وجبالها وأطلالها... وإنسانها الذي يظل مرفوع الرأس رغم ما تنوء به كتفاه من أعباء، وما يشدّ يديه وإرادته من قيود... إنسانها الذي قاوم ولا يزال يقاوم الظلم والاضطهاد ومحاولات طمس الكيان والكرامة القومية والإنسانية، وكأني به يقول: اللهم لا أسألك حملاً خفيفاً بل أسألك ظهراً قوياً... ثقيلة هي الأحمال، وقوية هي الظهور». ولا تخفى في هذه الفقرة نبرة التشديد على فكرة المقاومة، بالمعنى الإنساني والسياسي والثقافي الأعرض، وليس على مستوى التعبير الشعري وحده.

أمّا في «أنقذونا من هذا الحبّ القاسي»، فإنّ درويش بدأ من تسجيل امتنان أدباء الأرض المحتلة للاهتمام العربي بنتاجهم الإبداعي، الأمر الذي يشرّف، ويحفّز على «تحقيق إنجازات أدبية أكبر»؛ مع تشديد على تفصيل نوعي: «لم يكن أدبنا خارق الموهبة حين عرف كيف يختار مكانه في حركة الصراع. إن المواجهة الحادة واليومية كانت أعنف من أن تتيح لنا فرصة الوقوف طويلاً أمام المدارس الفكرية المختلفة. ولعل هذه الخاصية، بما تفرع عنها من جوانب، هي اللافتة التي استوقفت المراقبين في العالم العربي». ومن هنا ينتقل درويش إلى اهتمام عربي «أضفى على الكثيرين من النقاد والكتّاب ميزات العاشق القديم الذي لا يرى في الحبيبة إلا ما يبرر العبادة». لهذا، تابع درويش، لا يجوز الاستمرار في استقبال مظاهر هذا الحبّ «دون أن نقول: هذا شعر غير منقطع أبداً عن حركة الشعر في البلاد العربية، وإن كان غير مواكب لها مواكبة يومية». وأيضاً: «لقد تربينا على أيدي الشعراء العرب القدامى والمعاصرين، وحاولنا اللحاق بأسلوب الشعر الحديث بعدما تعرفنا على رواد هذا الشعر في العراق ومصر ولبنان وسوريا». وأمّا «ملخّص القول» فهو ضرورة وضع تلك الحركة الشعرية «في مكانها الصحيح، بصفتها جزءاً من حركة الشعر العربي المعاصر عامة».

فهل أنقذناهم، حقاً، من حبّ قاسٍ رأى في نتاجهم إحالة خلاصية تنأى بالوجدان العربي الجريح بعيداً عن حسّ الاندحار الحضاري، الذي كان يفرز في حقول الإبداع مزيجاً من التيه والاغتراب والركود والتجريب المجاني والحداثة الجوفاء؟ لقد احتاج درويش إلى عقود أعقبت صدور مجموعته التاسعة «تلك صورتها وهذا انتحار العاشق»، لإقناع محبّيه بأنّه كي يكتب شعراً جديداً بالمعنى الأنبل للمقاومة، يتوجب عليه أن يكتب شعراً رفيعاً يخاطب الإنساني والكوني. وليست خافية حكايات صراعه مع قارئه، حول هذا التعاقد الشاقّ تحديداً.